

الإسلاموفوبيا

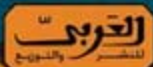
جماعات الضغط الإسلامية
في الولايات المتحدة الأمريكية



CAIR

Council on American-Islamic Relations

د. رباح قطان الحمداني



“الاسلاموفوبيا”
جماعات الضغط الاسلامية
فى الولايات المتحدة الامريكية
منظمة “كير”

ريا قحطان الحمداني

2011

بطاقة فهرسة
إعداد دار الكتب المصرية



الترقيم الدولي الموحد للكتب

الحمداني ، ريا قحطان احمد.
جماعات الضغط العربية والإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية / ريا قحطان
احمد الحمداني ، - ط1- . العربي للنشر والتوزيع ، 2010 .
ص: سم .

تدمك 9789773191212

1- الجماعات الضاغطة

2- المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية

أ- العنوان

322/43

رقم الإيداع 13039/2010



“الإسلاموفوبيا“

جماعات الضغط الإسلامية
في الولايات المتحدة الأمريكية
ريا قحطان الحمداني

الطبعة الأولى 2011

الغلاف: جاتم عرفة

رقم الإيداع 13039/2010

الترقيم الدولي 978-977-319-121-2

60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة

ت 27921943 - 27954529 فاكس 27947566

42 ميدان البصرة - أول شارع نجلة من شهاب - القاهليين

ت 37492145 فاكس 37618381

email: alacabi5@link.net

جميع الحقوق محفوظة

يمنع نسخ أو استئصال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية
أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص
مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظها في محركات، واسترجاعها دون إذن خطي منا لنشر

الاهداء

الى والدي العزيز

الدكتور قحطان احمد سليمان الحمداني

تعجز الكلمات عن وصف فضلك ...

الى روح اخي المرحوم

سنان قحطان الحمداني

الى زوجي الغالي

فؤاد فاضل عبدالامير الحسناوي

لمحبته ومساندته الدائمة

والدتي الغالية

اخوتي الاحية

حمدان، يعرب، عالية، هيجاء، محمد

إلى روح الشهيد السيد جاسم محمد الدليمي

اولادي الاحبة

علي، زهراء، مصطفى

انوار عيني

رعاكم الله جميعاً

الباحثة

مقدمة

ظهرت أصوات كثيرة في عام 1980 تطالب العرب والمسلمين بأن يقوموا بدور ايجابي وفعال في المجتمع الأمريكي، وتكوين جماعة ضغط عربية قوية تواجه جماعات الضغط الصهيونية، وتحد من تأثيرها على السياسة الأمريكية الخارجية والرأي العام الأمريكي والحكومة الأمريكية ووسائل الاعلام الأمريكية.

وفي اواخر الثمانينات وبداية التسعينات بدأ مسلمو الولايات المتحدة مرحلة تأسيس مؤسساتهم السياسية والاعلامية حيث تأسست (4) مؤسسات اسلامية أمريكية هي مجلس الشؤون العامة الإسلامية التي تأسست عام 1988، والمجلس الأمريكي الاسلامي عام 1990، ومجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية عام 1994، والتحالف الأمريكي الاسلامي في عام 1994.

وقد عملت هذه المؤسسات على مكافحة تشويه صورة الاسلام والمسلمين في الاعلام الأمريكي، وتبديل الصور السلبية عنهما بصور ايجابية، وتشجيع العرب والمسلمين على المشاركة في الحياة السياسية الأمريكية، واستخدام حقوقهم المكفولة دستوريا خاصة حقوق التصويت وحرية الرأي والتعبير، وحرية التنظيم السياسي، والعمل على التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية لتطوير الموقف الأمريكي من قضايا المسلمين المهمة.

وتخظى العرب والمسلمون مرحلة النشأة إلى درجة الاستقرار والسعي إلى زيادة تأثيرهم السياسي ومواجهة جماعات الضغط الصهيونية، ونجحت هذه المؤسسات في طرح خطاب اعلامي جديد، وتقديم وجهة النظر العربية والإسلامية في العديد من المحافل الاعلامية والسياسية الأمريكية.

كما نجح قادة هذه المؤسسات في اقامة علاقات صداقة متميزة مع العديد من الشخصيات المسؤولة في دوائر وادارات تنفيذية وتشريعية على المستويين المحلي والفيدرالي، وبدأوا يفرضون حضورهم واحترامهم خلال الفترات التي تجري فيها الانتخابات العامة، وقد اثمرت هذه الجهود في بناء علاقات قائمة على الثقة والاحترام بين بعض قيادات هذه المؤسسات واعضاء في الكونغرس الأمريكي، اضافة الى ممثلي الدوائر الرسمية المختلفة.

وبدأ اليهود الصهاينة بالشعور بان نشاطات المنظمات العربية والاسلامية آخذة بالتوسع على كل المحاور السياسية والاعلامية، وانه لابد من اجهاض وتحطيم قدرات العرب والمسلمين الامريكيين المالية، ومطاردتهم بالشبهات والاتهامات كي لا يصل أي منهم إلى أية مناصب عليا.

وشكلت احداث 11/ ايلول تحدياً كبيراً للمنظمات العربية والاسلامية الامريكية، اذ قادت المنظمات الصهيونية حملة كبيرة ضد الاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وكانت من اهم اهداف هذه الحملة سد الطريق على المسلمين حتى لا تتوسع نشاطاتهم السياسية والاعلامية، وتصبح عاجزة عن منافسة المؤسسات السياسية والاعلامية الصهيونية.

وقامت الباحثة بدراسة نشاطات المنظمات العربية والاسلامية الامريكية، وتم اختيار دراسة نشاطات مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية (كير) بعد احداث 11/ ايلول 2001 لمعرفة كيفية قيامها بمواجهة هذه الاحداث، وكيفية قيامها بمواجهة جماعات الضغط الصهيونية.

وقد قُسمت الدراسة إلى ستة فصول، تتناول الفصل الاول منها النظام السياسي الامريكي والذي تكون من (6) مباحث، تتناول المبحث الاول منها الدستور الامريكي، وتتاول المبحث الثاني السلطة التشريعية والمبحث الثالث السلطة التنفيذية، فيما تتاول المبحث الرابع السلطة القضائية، والمبحث الخامس الاحزاب الامريكية، والمبحث السادس الانتخابات الامريكية. وتحدث الفصل الثاني عن صناعة القرار في السياسة الخارجية الامريكية، وقسم إلى (6) مباحث، تتاول المبحث الاول مفهوم السياسة الخارجية ومفهوم صناعة القرار السياسي الخارجي. وتتاول المبحث الثاني السياسة الخارجية الامريكية وصناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي. فيما تتاول المبحث الثالث دور الاعلام في السياسة الخارجية الامريكية، والمبحث الرابع تتاول دور الرأي العام الامريكي في السياسة الخارجية الامريكية، والمبحث الخامس تتاول دور مراكز البحوث في السياسة الخارجية الامريكية، فيما تتاول المبحث السادس دور جماعات الضغط في السياسة الخارجية الامريكية.

وتحدث الفصل الثالث عن العلاقات العامة وجماعات الضغط والذي تكون من مبحثين، تتاول المبحث الاول العلاقات العامة، فيما تتاول المبحث الثاني جماعات الضغط.

وتناول الفصل الرابع احدث 11/ ايلول 2001 وانعكاساتها على الصعيدين الداخلي والخارجي الامريكي، والذي تكون من ميحثين تحدث المبحث الاول عن انعكاسات احدث 11/ ايلول 2001 على الصعيد الداخلي الامريكي، فيما تحدث المبحث الثاني عن انعكاسات احدث 11/ ايلول 2001 على الصعيد الخارجي الامريكي.

وتناول الفصل الخامس تحليل نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2002/9/11، والذي قسم إلى (4) مباحث، تناول المبحث الاول تحليل مضمون النشرات الاخبارية، والمبحث الثاني تناول تحليل مضمون النشرات الداخلية، فيما تناول المبحث الثالث تحليل مضمون (التقرير الخاص) الذي اصدرته المنظمة بعد 2001/9/11، وتناول المبحث الرابع الانشطة الاخرى التي قامت بها المنظمة.

وتناول الفصل السادس تحليل نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11، والذي تكون من (3) مباحث، تناول المبحث الاول تحليل مضمون النشرات الاخبارية، وتناول المبحث الثاني تحليل مضمون النشرات الداخلية، فيما تناول المبحث الثالث الانشطة الاخرى التي قامت بها المنظمة.

الفصل الاول

.....

النظام السياسي الامريكي

المبحث الاول

النظام السياسي

يقصد بالنظام السياسي واقع العملية السياسية في الدولة، أي وظائف الدولة ومؤسساتها العاملة ضمن اطار دستور الدولة، وتفاعل السلطات التشريعية والقضائية مع بعضها منفصلة او متصلة او متعاونة وعلاقاتها المتصلة بالمنظمات السياسية في المجتمع كالأحزاب وجماعات المصالح والضغط والرأي العام والبيئة الخارجية، وبما يؤدي الى تحقيق التكيف والتوازن بين عناصر النظام المختلفة، والى تحقيق بقاء النظام واستمراره⁽¹⁾.

الدستور :

قبل التحدث عن الدستور الامريكي ينبغي تحديد معنى الدستور، اذ يعرف الدستور بأنه القانون الاساسي للدولة الذي يشتمل على مجموعة القواعد الاساسية التي تبين نظام الحكم وتنظيم السلطات العامة، وارتباطها بعضها ببعض، واختصاص كل منها، وتعزيز ما للأفراد من حريات عامة وحقوق قبل الدولة⁽²⁾. وكل دستور يتضمن مقدمة تحدد الاهداف والمبادئ التي تسيّر عليها الدولة، وشكل الحكم والعلم والشعار والعاصمة، وقديسية ارض الوطن وواجب الدفاع عنه، اما المتن فيحتوي على موارد رئيسة توضح صلاحيات السلطات وعلاقاتها مع بعضها ومع الشعب، وبيان الحقوق والواجبات، كما يتضمن كيفية تعديل الدستور او الغائه، او اصدار دستور جديد⁽³⁾.

بعد نجاح الثورة الامريكية التي قامت بها ثلاث عشرة مستعمرة امريكية ضد بريطانيا عام 1775، وعلان الاستقلال في تموز 1776⁽⁴⁾. دخلت الدول الثلاثة عشر في تحالف كانت الغاية

(1) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، النظرية السياسية المعاصرة (عمان: دار مكتبة حامد، 2003)، ص 22.

(2) د. نظام بركات وآخرون، مبادئ علم السياسة (عمان: دار الكرمل، 1984)، ط 1، ص 194.

(3) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، (الحديدة- اليمن: عاصم للطباعة والنشر، 2003)، ط 1، ص 151.

(4) ينظر: ريتشارد شرودر، موجز نظام الحكم الامريكي، (ب. م.: وكالة الاعلام الامريكية، ب. ت) ص 5.

منه تنسيق سياستها الخارجية، وتنظيم شؤونها الحربية، وقد عُقد لهذه الغاية مؤتمر أطلق عليه (الكونغرس) الذي كان يتكون من ممثلي الدول المتحالفة، وبفضل جهود بعض الزعماء الامريكان، تم في مؤتمر فيلادلفيا المنعقد عام 1787 الاتفاق على قيام الاتحاد الفيدرالي بين الدول الثلاثة عشر، وأقر مشروع الدستور الاتحادي⁽¹⁾، ولم يدخل الدستور حيز التنفيذ الا في عام 1789 بعد مصادقة جميع الولايات الداخلة في الاتحاد عليه وبموجب الدستور تحولت الدول الثلاثة عشر الى دولة واحدة هي الولايات المتحدة الامريكية⁽²⁾. وهذا الدستور كان ثمرة سلسلة من الحلول الوسطى الصعبة، وبعد مناقشات كثيرة اكتنفتها خلافات ضارية ومريرة حول التصديق على القوانين، وبعد ان حصل المنشككون في المقترحات الجديدة على وعد بان اول كونغرس⁽³⁾ (مجلس تشريعي) في الحكومة الجديدة سيقترح " قانون الحقوق " ⁽⁴⁾، اقرت الدول الثلاثة عشر وثيقة الدستور⁽³⁾.

وكان واضعو الدستور والعاملون على اقراره مؤمنين بمؤسساته وباهدافهم وهي اقامة مجتمع عادل حر يمكن تحقيقه عبر اقامة المؤسسات الملائمة ذات التوازن الصائب بين المؤسسات والذي يتيح وحدة الممارسة الضرورية للسلطة. وفي الوقت نفسه يمنع اساءة استخدامها، فجاء النظام الذي وضعوا تصميمه ممثلاً لمفاهيم ماينبغي ان يكون عليه المجتمع الامريكي، وكانوا متفقين على ان تكون للسلطة القدرة على ان تحكم بكفاءة، ويجب ان يكون النظام فيدرالياً على نحو ما، يسمح بوجود الحكومة الوطنية وحكومة الولايات معاً⁽⁴⁾.

(1) يُنظر : د. شمران حمادي، مبادئ النظم السياسية (بغداد : جامعة بغداد ، 1967) ص 173.

(2) د. يحيى الجمل ، الأنظمة السياسية المعاصرة (القاهرة : دار النهضة العربية، ب. ت) ص 155.

(3) الكونغرس: كلمة انكليزية تعني مؤتمر، وهو مسمى يطلق على المجلس التشريعي في الولايات المتحدة، والمجالس التشريعية في ولاياتها.

(4) " قانون الحقوق " هي صورة التعديلات العشرة الاولى التي صارت جزءاً من الدستور.

(3) يُنظر : ماكس سكيد مور ومارشال كارتير وانك ، كيف تحكم امريكا ، ترجمة : نظمي لوقا ، مراجعة: محمد علي ناصف (بيروت : الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ب . ت) ص 32.

(4) المصدر السابق، ص 33.

مبادئ الدستور :

1 - الحكومة المقيدة^(*) :

ينص دستور الولايات المتحدة الأمريكية صراحة على القيود التي تكبل السلطة الحكومية بوجه عام، وسلطة الوكالات الحكومية بوجه خاص⁽¹⁾. وكان النسق السائد في الولايات المتحدة هو تحري الدستور ، ومراعاة قيوده التي يفرضها على القرارات الحكومية⁽²⁾.

2 - السيادة الشعبية :

إن النظرية الأساسية التي تتخلل كل الفكر السياسي الأمريكي، والتي عليها يقوم الدستور، هي أن الحكومة لا تحكم الا برضا وبموافقة الشعب، فإذا سحب الشعب تأييده من الحكومة لاستطيع بعدها أن تحكم بصورة شرعية⁽³⁾.

ولم تواجه الولايات المتحدة هذه المشكلة منذ بداية الحكم وحتى الآن، ومع إن الحرب الأهلية⁽⁴⁾ والانتخابات الرئاسية عام 2000⁽⁵⁾ يمكن أن تعد استثناءً من ذلك،

^(*) إن أية أمة تراعي القيود المفروضة على ممارسة السلطة الحكومية فهي دولة دستورية، فالاتحاد السوفيتي السابق 1917-1991، كان له دستور مكتوب، ولكن الحكام السوفيت تجاهلوا مقتضياته عندما رأوا أن من مصلحتهم تجاهلها، لذا لم يكن الاتحاد السوفيتي السابق دولة دستورية. بينما تملك بريطانيا وثيقة واحدة مكتوبة يمكن تسميتها دستوراً، ولكن لديها مجموعة واضحة من المبادئ، وهي التي تحكم التطبيقات بكل صرامة ولذا تعد بريطانيا دولة دستورية. ينظر: ماكس سكيد مور، ومارشال كارتر، واثك، مصدر سابق، ص 35.

⁽¹⁾ ينظر: دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، القاهرة: مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات والتبادل التربوي، 1951، ص 31-48.

⁽²⁾ ماكس سكيد مور ومارشال كارتر، مصدر سابق، ص 35.

⁽³⁾ ينظر: دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 10.

⁽⁴⁾ الحرب الأهلية: بدأت عام 1861 بين الولايات الشمالية والولايات الجنوبية واستمرت أربع سنوات (1861-1865) وكانت القضية الأساسية في النزاع هي حق الحكومة الفيدرالية في تنظيم الرق في الولايات الجديدة في الاتحاد، فقامت الولايات الشمالية على أن للحكومة الفيدرالية مثل هذا الحق، تسكت الولايات الجنوبية بالموقف القائل إن الرق قضية تخضع لصلاحية كل ولاية على حدة، تتخذ بشأنها الولايات المختلفة مآثراً من تدابير، وقد اندلعت الحرب بين الولايات، عندما حاولت مجموعة من الولايات الجنوبية الانسحاب من الاتحاد، وبهزيمة الولايات الجنوبية وعودتها إلى الاتحاد، تمت إعادة تأكيد سيادة الحكومة الفيدرالية.

ينظر: ريتشارد شروتر، مصدر سابق، ص 20.

الا ان كلا من الشعب والحكومة حاولا الإبقاء على ما اعتبراه النظام الذي إرادته الإبقاء
المؤسسون للدستور⁽¹⁾.

3 - فصل السلطات :

ينص الدستور الأمريكي على مبدأ فصل السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، إذ ان لكل
سلطة من السلطات الثلاثة سلطته الخاصة التي تكبح السلطتين الأخرين⁽²⁾، ووضع الدستور
عددا من الضمانات للفصل بين السلطات مع كفالة التوازن بينها. فالسلطة التنفيذية هي من
اختصاص الرئيس وحده، والسلطة التشريعية من اختصاص الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب،
والسلطة القضائية تفصل في المنازعات وتحمس المسائل المتعلقة بالقوانين⁽³⁾.

ولكن استقلال السلطات الثلاث، لايعني انفصال كل منهما عن الأخرى، إذ توجد مناطق
اختصاص مشتركة أو متداخلة.

4- المراجعة القضائية :

مع ان سلطة المراجعة القضائية لم يرد لها ذكر في أي موضع من الدستور، الا انها تعد
من اهم مبادئ النظام الدستوري الأمريكي. و(المراجعة القضائية) هي سلطة المحاكم لإعلان
ان القرارات او التصرفات المنافية للدستور باطلة، ففي عام 1803 أعلن كبير القضاة عن
اول قضية اكدت فيها المحكمة العليا سلطتها على ان قرارا اصدره الكونغرس لم يكن
دستوريا⁽⁴⁾، وصار هذا الحكم مبدأ ثابتاً للقانون الدستوري الأمريكي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ حصل التماس كبير في الانتخابات الرئاسية عام 2000 حول احقية جورج بوش الابن في الفوز بالرئاسة . إذ بعد
إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية عام 2000، وفوز (جورج و. بوش)، شكك مرشح الحزب الديموقراطي (آل غور)
بشرعية ومصداقية فوز (جورج و. بوش) بالرئاسة وأعلن ان هناك تزويراً حدث في ولاية فلوريدا . وان هذا التزوير هو
الذي رجح فوز (جورج و. بوش) . ولجأ (آل غور) ونائبه الى المحكمة العليا لتقرير مصداقية هذا الفوز، ومن أجل
منع تحول الأزمة الى مأزق دستوري لايمكن التلبؤ بهواقبه، رفض القضاة إعادة فرز الأصوات ، فاصدرت المحكمة
العليا قرارها بشرعية فوز (جورج و. بوش) . المصدر : ينظر : فوز جرجيس ، العرب والانتخابات الأمريكية ،
المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264 ، 2001/2 ، ص 7 ومابعدها.

⁽¹⁾ التزويد من التفاصيل ينظر : ماكس سكيندمور ومارشال كارتر ولك ، مصدر سابق، ص 35.

⁽²⁾ ينظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 18.

⁽³⁾ محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مقلد (محرران) ، مصدر سابق ، ص 1535. وكارل فان دورين ، التجربة
الدستورية الكبرى في الولايات المتحدة، ترجمة : محمد مأمون نجا (القاهرة: دار النهضة العربية، ب . ت).

⁽⁴⁾ سميت هذه القضية بـ (مربوري ضد مانيسون) .

⁽⁴⁾ ماكس سكيند مور ومارشال كارتر ولك ، مصدر سابق، ص 39.

5 - الفيدرالية :

ابتدع الإبياء المؤسسون للدستور الأمريكي مبدأ (الفيدرالية)، فقد أرادوا تقوية الحكومة الوطنية وتمتية دولة الأمة، ولكنهم لم يرموا إلى الغاء واضعاف الولايات القائمة، وتوصلوا إلى التوزيع الجغرافي للسلطة بين حكومة مركزية قوية ووحدات قوية مكونة للأمة وهي الولايات، وكل من هذين المستويين يمارس السلطة مباشرة على الشعب الواقع داخل نطاق اختصاصه⁽¹⁾.

6 - التغيير الدستوري - التطور غير الرسمي :

تقسم الدساتير إلى قسمين، دساتير صلبة ودساتير مرنة وذلك حسب قابليتها للتعديل، ودستور الولايات المتحدة وإن كان واضحاً أنه (صلب) من حيث الشكل، فإنه من السهل تكييفه بالظروف المتغيرة بمجرد الاختلاف في التأويل الذي يكون ممكناً عن طريق المراجعة القضائية، وشاركت ممارسات الرئيس وقراراته، وقرارات الكونغرس والعرف أو العادة المرعية في عملية التطور، فمثلاً يخول الدستور بوضوح للرئيس سلطة الفيتو على التشريعات التي يقرها الكونغرس، وكان كثيرون يرون أن الفيتو ينبغي أن لا يمارس إلا في حالات ضيقة، ولكن الرئيس (الدرو جاكسون) أعطى أهمية جديدة للفيتو وذلك في استخدامه كلما رغب في ذلك، فغُيِّرَ ذلك من التطبيق الدستوري من غير أن يتغير الدستور من حيث هو وثيقة.

7 - تعديل الدستور :

ينص الدستور على وسائل معينة لاقتراح التعديلات، ولكن الوسيلة التي استخدمت باستمرار هي أن يصدر الاقتراح من الكونغرس مشروطاً بأغلبية الثلثين على الأقل في كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ولا بد للتصديق على التعديل من موافقة ثلاثة أرباع الولايات⁽²⁾، وإصرت المحاكم على أن لائحة الحقوق هذه إنما أريد بها حماية المواطن ضد تصرفات وقرارات الحكومة الوطنية وحدها. وليس ضد قرارات الولاية⁽³⁾.

(1) ينظر: ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 20 ؛ وماكن سكينيمور ومارشال كارتر واثك ، مصدر سابق، ص 40.

(2) ينظر: دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 41.

(3) ينظر: ميشيل ستورز ، نظم الحكم الحديثة، مراجعة : د. سليمان محمد الطماوي، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1962)، ص 126 ؛ وريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 17 وما بعدها.

وتحمي لائحة الحقوق الحريات العامة وهي : حرية العبادة، وحرية الكلام، وحرية الطبع، والنشر، وحرية الاجتماع السلمي، وحق الشعب في الحماية من التفتيش غير المعقول، وحق المواطن في تقديم العرائض الى الحكومة.

ومع ان الدستور يصل عمره الى اكثر من 200 سنة، فان التعديلات لم تصل الى اكثر من (27) تعديلاً، وجاءت التعديلات العشرة الاولى بعد صياغة الدستور مباشرة، بحيث يمكن عدّها جزءاً من الوثيقة الاصلية⁽¹⁾.

(1) ينظر : ماكس سكيد مور ، مصدر سابق، ص 47 وما بعدها ، وندوة : الامس الدستورية للنفطام السياسي الامريكي (القاهرة : 17-18 نوفمبر 1998) عرض للندوة في مجلة السياسة الدولية ، العدد 135 ، يناير ، 1999 ، عرض : سمير محمد شحاته ، ص 282.

المبحث الثاني السلطة التشريعية

تنطبق المادة الاولى من الدستور الامريكي جميع السلطات التشريعية لكونغرس مؤلف من مجلسين هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب⁽¹⁾، ويكمن الاساس وراء تكوين السلطة التشريعية من مجلسين، الرغبة في تحقيق نوع من التوازن بين الولايات الكبيرة والصغيرة من جهة وإيجاد مظهر الدولة الواحدة من جهة أخرى⁽²⁾.

ويتألف مجلس الشيوخ من (104) اعضاء، اذ تقوم كل ولاية بانتخاب شيخين اثنين عنها لمدة (6) سنوات، مهما بلغ عدد سكانها او مساحتها⁽³⁾.

ويجدد انتخاب ثلث الاعضاء في كل سنتين، ويحدد من تنتهي عضويتهم بعد مرور سنتين عن طريق القرعة، ومن تقع عليه القرعة، يستطيع ترشيح نفسه ثانية للانتخاب، ولا يدخل في القرعة الثانية من وقعت عليه القرعة الاولى واعيد انتخابه⁽⁴⁾.

ويشغل كرسي الرئاسة في مجلس الشيوخ نائب رئيس الولايات المتحدة، الذي يحمل تلقائيا لقب رئيس مجلس الشيوخ، وبما انه مفروض على مجلس الشيوخ من خارجه، فسلطته داخل المجلس تكون ضعيفة. وليس له حق التصويت الا في حالة تعادل الاصوات.

ويتألف مجلس النواب من (437) عضواً، وينتخبون عن طريق الاقتراع العام المباشر، بحيث يشمل كل ولاية عدد معين من النواب يتناسب مع عدد سكانها، وبشكل هذا المجلس على اساس الدوائر الانتخابية بنسبة نائب واحد لكل 410.000 منتخب، بشرط ان يكون لكل ولاية نائب واحد على الاقل مهما كان عدد سكانها، ومدة العضوية بالمجلس سنتان فقط⁽⁵⁾.

(1) دستور الولايات المتحدة الامريكية ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 31.

(2) يحيى الجمل، مصدر سابق، ص 150.

(3) ميشيل ستوروات، مصدر سابق، ص 146.

(4) شمران حمادي، مصدر سابق، ص 180.

(5) ميشيل ستوروات، مصدر سابق، ص 146.

وينص الدستور على وجوب اجراء احصاء عام كل عشر سنوات واعادة توزيع مقاعد مجلس النواب وفقا للتحولات السكانية⁽¹⁾.

والمنصب الاكبر في مجلس النواب هو منصب الرئيس، ينتخبه الاعضاء من الحزب صاحب الاغلبية في المجلس، ويمارس رئيس مجلس النواب دوراً قوياً، فهو الذي يعين من يسمون باعضاء لجان التدقيق في الحالات التي يحدث فيها اختلاف بين المجلسين. كما يحتفظ بحق التصويت فهو نائب كسائر النواب⁽²⁾.

ويختص الكونغرس بمجلسيه بممارسة الوظيفة التشريعية، اذ يمتلك الكونغرس الحرية التامة في سن التشريعات، ولا يقيد في ذلك الا ما ينص عليه الدستور من حقوق اساسية للأفراد، وكذلك فيما يتعلق بحقوق الولايات⁽³⁾.

والكونغرس ملزم بان تكون تشريعاته متفقة مع احكام الدستور، ونطاق التشريع يكاد الا تكون له حدود، لان أي موضوع تقريباً يمكن ان يغدو اساساً لاجراء تشريعي. وايا كان المصدر الاصلي للتشريع فالكونغرس هو الذي يدرس مشاريع القوانين، ويصل الى حلول وسطى تصبح هي قوانين البلاد⁽⁴⁾.

ويملك الكونغرس سلطة اعتماد الاموال اللازمة لتنفيذ أي مشاريع، وبواسطتها يستطيع إيقاف أي برنامج غير راضٍ عنه⁽⁵⁾، ويقوم الكونغرس برصد كل مائتقة الحكومة من اموال، فاذا لم يكن يكن راضياً عن أي برنامج، فانه يلغي او ينقص الاعتماد اللازم له⁽⁶⁾.

ولا يستطيع رئيس الدولة ان يتخذ سياسة كبرى داخلية ام خارجية بقوة فعالة، دون موازنة الكونغرس بالمال، وليس هناك أي منفذ يسمح للرئيس بان يلزم الكونغرس لاعتماد صرف أي مبلغ من المال رغماً عنه⁽⁷⁾.

(1) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق ، ص 49.

(2) ماكس سكيد مور ومارشال كارترولك ، مصدر سابق، ص 96.

(3) ينظر: دستور الولايات المتحدة الامريكية ووثائق تاريخية اخرى ، مصدر سابق، ص 31-36.

(4) ماكس سكيد مور ومارشال كارترولك ، مصدر سابق، ص 84.

(5) كلينتون روسيتر ، النظام الرئاسي الامريكي ، ترجمة وهبة ابو السعود ، القاهرة، لجنة كتب سياسية ، العدد 278، بحث ، ص 39 ، وروي مكريسن ، (المشرف) مناهج السياسة الخارجية في دول العالم ، ترجمة : دحسن صعب، مراجعة : د. يوسف ابيش ، (بيروت: منشورات المكتبة الاهلية، 1961) ، ص 502.

(6) ماكس سكيد مور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق، ص 85.

(7) كلينتون روسيتر ، مصدر سابق ، ص 41.

وعن طريق سلطة الاعتمادات المالية يستطيع الكونغرس ان يمارس ضغوطاً على الحكومة لتعديل سياستها المقترحة بما يتفق مع وجهة نظر غالبية اعضائه⁽¹⁾. بما فيها مجال السياسة الخارجية والتي اكتسبت اهمية بالغة منذ ان اعتمدت سياسة تقديم المساعدات الخارجية الاقتصادية والعسكرية بعد الحرب العالمية الثانية⁽²⁾.

وللكونغرس سلطة ادارة التجارة الداخلية والخارجية مما له انعكاسات على الاقتصاد بشكل خاص والسياسة الخارجية بشكل عام⁽³⁾.

واستن الكونغرس نظام اللجان لتقسيم العمل والبت في ذلك العدد الهائل من مشروعات القوانين، بالرغم من انه لم يرد ذكره في الدستور، وهناك اربعة انواع من اللجان هي لجان مختارة ولجان دائمية ولجان مشتركة ولجان المؤتمرات.

واللجان المختارة هي التي تؤلف لغرض معين ولفترة محددة من الزمن، ومتى ما اتمت مهمتها خلت، ومنها اللجان التي تؤلف احياناً لتقصي الحقائق او التحقيق في موضوع معين⁽⁴⁾. وان بدا انها ذات قيمة مستمرة، ففي الوسع تحويلها الى لجان دائمية.

واللجان المشتركة هي تلك التي تؤلف من اعضاء المجلسين، ويستخدم الكونغرس لجان المؤتمرات للفصل في الخلافات بين المجلسين كلما اقر احدهما مشروع قانون غير مطابق بكل تفاصيله للمشروع نفسه الذي اقره المجلس الاخر⁽⁵⁾.

وينشئ كل مجلس اللجان الدائمة وفقاً لقواعده، ومهمتها النظر في التشريع المقترح والتوصية باقراره، والغالب ان تشكل اللجان الدائمة على اساس الموضوع، بحيث تدخل موضوعات معينة في اختصاص كل لجنة، وقرار اللجنة هو العامل الرئيسي في تحديد مستقبل مشروع القانون، فعندما تقدم اللجنة تقريراً مؤيداً لمشروع القانون الى مجلس النواب او مجلس الشيوخ، فان احتمال اقراره يكون كبيراً⁽⁶⁾.

(1) محمد الحلوة ، في نظام بركات وآخرون، مصدر سابق، ص 371.

(2) روي مكريس ، مصدر سابق، ص 502.

(3) لانيس مصحفلي خليل ، الرئاسة كمؤسسة لصنع السياسة الخارجية الامريكية ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، مؤسسة الاهرام ، العدد 127 ، 1997 ، ص 82.

(4) فيصل شطناوي، النظم السياسية والقانون الدستوري (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2003) ، ص 235.

(5) ينظر : ماكس سكيدنور ومارشال كارتروانك، مصدر سابق، ص 97 ومابعدها.

(6) المصدر السابق.

ومن اهم اللجان المعنية بالسياسة الخارجية هي لجنة العلاقات الخارجية ولجنة القوات المسلحة في المجلسين، ولجنة الاعتمادات في مجلس النواب واللجنة المالية في مجلس الشيوخ⁽¹⁾.

ويسيطر حزب الاكثرية في كل من المجلسين على اعمال اللجان، بينما يتمثل حزب الاقلية في اللجان بما يوازي نسبتها في كل من المجلسين.

ويتم اختيار رؤساء اللجان عن طريق مؤتمر يعقده اعضاء الحزب من الشيوخ والنواب، وتعد الاقضية اهم المؤهلات لشغل مناصب رؤساء اللجان وعضوية اللجان الهامة⁽²⁾.

ويوجد في مجلس الشيوخ (18) لجنة دائمة، وفي مجلس النواب (23) لجنة دائمة، ويتراوح عدد اعضاء اللجنة الواحدة بين (13-17) عضواً، وعادة مايشارك كل عنصر من اعضاء مجلس الشيوخ في لجنتين او ثلاثة او اربعة بما في ذلك اللجان الخاصة⁽³⁾. كما جرى العمل على تكوين لجنة (جدول اعمال المجلس) ومهمتها تحديد اعمال المجلس وتنظيم عملية التسجيل فيه، كما يحق لهذه اللجنة طرح أي موضوع للمناقشة او استيعاده من جدول الاعمال⁽⁴⁾.

ولكي يضمن الكونغرس ان السلطة التنفيذية تطبق القوانين على الوجه الذي قصده، تفحص لجان متباينة بالكونغرس اعمال المئات من البرامج الحكومية⁽⁵⁾. وتطرح مشاريع القوانين بطرق متعددة، فبعضها تضعه اللجان الدائمة، وبعضها تضعه لجان خاصة تشكل لمعالجة قضايا تشريعية معينة، ومن الممكن ان يقترحه الرئيس او مسؤول اخر في السلطة التنفيذية، ويمكن للمواطن العادي والهيئات والمنظمات ومجموعات اصحاب المصالح والاحزاب ان يقترحوا مشاريع قوانين⁽⁶⁾.

وبعد تقديم مشروع القانون الى أي من المجلسين، يحال الى اللجنة المختصة التي تقوم بتحديد مواعيد سلسلة جلسات استماع عامة تتيج لمؤيدي المشروع او معارضيه ابداء رأيهم بشأنه،

(1) روي مكريس ، مصدر سابق، ص 502.

(2) ميشيل سنيوارت ، مصدر سابق، ص 150.

(3) ريتشارد شروندر ، مصدر سابق، ص 62 ؛ وشمران حمادي، مصدر سابق، ص 180.

(4) فيصل شطناوي، مصدر سابق، ص 236.

(5) ماكس سكيدموور ومارشال كاتروانك، مصدر سابق، ص 84.

(6) ريتشارد شروندر ، مصدر سابق، ص 62 .

وعندما توافق لجنة ما على مشروع قانون، يحال الى المجلس بكامله لمناقشته علناً، ولدى اختتام المناقشات، يصوت الاعضاء اما بالموافقة على مشروع القانون او عدم الموافقة.

وعندما يحظى مشروع قانون بموافقة احد المجلسين، يحال الى المجلس الاخر لاتخاذ قرار بشأنه، وإذا قام المجلس بتعديل مشروع القانون يحال الى لجنة مشتركة من اعضاء المجلسين تحاول التوفيق بين المجلسين⁽¹⁾. وإذا حظي مشروع القانون بموافقة المجلسين، يحال الى الرئيس وللرئيس خيار توقيع مشروع القانون، الذي يصبح بذلك قانوناً او رده او نقضه.

ويطالب الدستور كلاً من المجلسين بان يصدر نشرات يومية بما يجري فيه، ولكن مايجري في اللجان لا تتضمنه هذه النشرات، بالرغم من ان معظم عمل الكونغرس يجري في اللجان⁽²⁾.

ويملك الكونغرس صلاحية تأسيس الادارات الحكومية، فهو الذي انشأ وزارة الخارجية، ومجلس الامن القومي، وجميع فروع القوات المسلحة ذات الصلة بالسياسة الخارجية⁽³⁾.

وبينما يملك مجلس النواب سلطة الموافقة على التخصيصات والمشاريع الخاصة بالسياسة الخارجية، يملك مجلس الشيوخ سلطة المصادقة على الاتفاقيات والمعاهدات التي تبرمها الولايات المتحدة مع الدول الاخرى⁽⁴⁾، وقد ادى رفض الكونغرس على التصديق على اتفاقية فرساي الموقعة عام 1919، الى تحول كامل في السياسة الامريكية نحو العزلة السياسية النسبية⁽⁵⁾.

واعطى الدستور مجلس النواب الحق في توجيه الاتهام لاعضاء السلطة التنفيذية من الرئيس والوزراء الى الموظفين العموميين اذا ارتكبوا اخطاءً وياغلبية الاصوات على ان يتولى مجلس الشيوخ محاكمتهم، ولايد لداننتهم من موافقة اغلبية ثلثي الاصوات⁽⁶⁾، وتقوض هذه الصلاحية عادة الى اللجان والذي تدعو في غالب الاحيان خبراء من خارج الحكومة للمساعدة في اجراء التحقيقات التي تسبق توجيه الاتهام.

(1) المصدر السابق.

(2) بنظر: ماكن سيكنمور ومارشال كارتر واك، مصدر سابق، ص 104 ومابعدها.

(3) د. محمد الحلوة، مصدر سابق، ص 371.

(4) يحيى الجمل، مصدر سابق، ص 159.

(5) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، 1989)، ص 458.

(6) دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 32.

وتكون معظم جلسات التحقيق التي تعقدها اللجان متاحة للجمهور ، وتحظى بتغطية واسعة في أجهزة الاعلام، وتتيح لاعضاء الكونغرس اعلام الرأي العام بالقضايا العامة وإثارة اهتمامهم بها⁽¹⁾.

وللكونغرس سلطات اضافية بعيداً عن النطاق الدستوري، فهو يستطيع ان يتخذ قرارات ليعرب بها عن رأيه بخصوص الشؤون الدبلوماسية، ويقوم بعض النواب برحلات تطوعية، أو رداً على دعوات الى الدول المختلفة لمراقبة الشؤون الخارجية وتجميع المعلومات⁽²⁾.

وادت التغييرات الخارجية الى التوسع في دور الكونغرس فبعد ان تغير دور الولايات المتحدة في الساحة الدولية وما اخذته على عاتقها من مسؤولية ارساء نظام عالمي تلعب فيه دور المهيمن، كان على الحكومة توفير نظام اقتصادي يلبي هذه الاحتياجات مما ادى الى زيادة تدخل الكونغرس. كما ادى الارتباط بين الشؤون الداخلية والشؤون الخارجية الى التأثير على دور الكونغرس، فالاشتراك في الحرب يتطلب فرض وجمع الضرائب وهو ما يتطلب موافقة الكونغرس عليها، بالإضافة الى ان بروز اهمية الرأي العام وكثافة الجهود التي تمارسها جماعات الضغط، وغياب الاجماع على المصلحة الوطنية تطلب تدخل الكونغرس فزادت سلطاته⁽³⁾.

وقد اكد الكونغرس في اواخر التسعينات دوره في العلاقات الخارجية عن طريق تشكيل لجنة من 12 عضواً لاجراء استعراض شامل لاحتياجات الامن القومي للولايات المتحدة في المدى الطويل⁽⁴⁾.

(1) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 67.

(2) تانيس مصطفى خليل ، مصدر سابق، ص 82.

(3) المصدر السابق، ص 81.

(4) فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الامريكية (حلقة نقاشية) ، المستقبل العربي، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 233، 1998/7، ص 88.

المبحث الثالث

السلطة التنفيذية

أكدت المادة الثانية من دستور الولايات المتحدة بأن السلطة التنفيذية تكون متمركزة بيد رئيس الدولة، ومدة رئاسة الدولة في الولايات المتحدة أربع سنوات⁽¹⁾.

ومنذ عام 1951 وبموجب التعديل الثاني والعشرين للدستور، أصبح لايجوز لشخص تولي منصب رئاسة الدولة لأكثر من مرتين متتاليتين، كما لايجوز لנائب الرئيس الذي تولي الرئاسة أكثر من سنتين بسبب خلوها دستوريا أن يعاد انتخابه للرئاسة أكثر من مرة واحدة⁽²⁾.

ورئيس الدولة هو رئيس الحكومة بالرغم من عدم وجود مجلس وزراء بالمعنى القانوني، واعتبار الوزراء مجرد معاونين له في ميدان السلطة التنفيذية، وللرئيس الحرية الكاملة في اختيار الوزراء، على أن يتم تعيينهم بعد موافقة مجلس الشيوخ، إلا أن اقالة الوزراء تتم بارادة الرئيس بمفرده. ولايخضع الوزراء للمساءلة السياسية أمام الكونغرس، وإنما أمام الرئيس وحده⁽³⁾.

ولايملك الوزراء صلاحيات فعلية يمارسونها كما هو الحال في النظام البرلماني، فليس لهم سياسة خاصة يملكون فرضها، وإنما تنحصر مهماتهم في تنفيذ سياسة الرئيس في الميادين الموكلة اليهم، والرئيس ينفرد وحده باتخاذ القرارات حتى ولو تعارض رأيه مع اراء جميع وزرائه⁽⁴⁾.

والرئيس هو المسؤول عن وضع السياسة العامة للبلاد، ووضع الخطط السنوية اللازمة في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية، ويتولى مهمة تنفيذ القوانين القديمة، وتوجيه

(1) دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 36.

(2) المصدر السابق، ص 27.

(3) بنظر: كلينتون روسينر، مصدر سابق، ص 12 + ود. عبد الغني بسيوني عبدالله، النظم السياسية اسس التنظيم السياسي، (القاهرة: الدار الجامعية، 1985) ص 283، وفيصل شطناوي، مصدر سابق، ص 231.

(4) فيصل شطناوي، مصدر سابق، ص 231.

القوانين الجديدة وتقييمها والحكم عليها⁽¹⁾، وله ان يصدر انظمة وقواعد وتعليمات تعرف بـ (الاورام التنفيذية)، وتكون لهذه الاوامر قوة القانون بالنسبة للوكالات والادارات الفيدرالية⁽²⁾. ويعاون الرئيس عدد من المستشارين من مختلف الاختصاصات السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها، ومكتب تنفيذي يشتمل على اجهزة عديدة اهمها مكتب الادارة والميزانية OMP، ومجلس المستشارين الاقتصاديين CEA، وغيره من المجالس الاستشارية الفنية، بالاضافة الى هيئة موظفي البيت الابيض WHS الذين يعملون تحت إمرة الرئيس مباشرة دون اشتراط موافقة الكونغرس على تعيينهم⁽³⁾.

وعلى الرغم من ان الدستور اوجب حصر الوظيفة التشريعية في الكونغرس، الا ان الاتجاه السائد يذهب الى انتخاب الرئيس كقائد للهيئة التشريعية (المشرع الاول)، ويعتبر هو المسؤول عن النجاح في اقناع الكونغرس في عمل مايريد ومنعه عما لايريد⁽⁴⁾، فهو له سلطة المبادرة وسلطة تقديم المقترحات التي يأتي الكثير منها عن طريق المستشارين المحيطين به والمكاتب التنفيذية⁽⁵⁾. واقترحات الرئيس الواردة الى الكونغرس ينظر بشأنها الاعضاء في كلا الحزبين، ويؤيد بعض الاعضاء الرئيس وبعضهم يخالفونه وغيرهم يصوتون في مصلحته او ضده بدوافع حزبية بحتة او محلية طارئة، وحرصاً من الرئيس على انجاح قراراته وكسب الاكثريّة اللازمة لها، يجتهد في كسب صداقات شخصية مع الاعضاء في الكونغرس بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية⁽⁶⁾.

ويمكن للرئيس في رسالته السنوية الى الكونغرس ان يقترح أي تشريع يعتبره ضرورياً، وإذا رفع الكونغرس جلساته دون درس مقترحات الرئيس، فإن للرئيس السلطة بدعوة الكونغرس الى عقد دورة استثنائية⁽⁷⁾.

-
- (1) آل نيفيز ، منصب الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة الحياة في أمريكا ، واشنطن : خدمة النفاذ الثقافي العربي - الأمريكي، العدد 27 ، 1963 ، ص 23. ويحيى الجمل ، مصدر سابق ، ص 163 .
 - (2) ينظر : ريتشارد شرودر ، مصدر سابق ، ص 30 ؛ وماكس سكيد ، مور ومارشال كارتر ، واثك ، ص 131 ؛ وفصيل شطاري ، مصدر سابق ، ص 232 ؛ ويحيى الجمل ، مصدر سابق ، ص 163 .
 - (3) محمد محمود ربيع وإسماعيل صبري مفك ، مصدر سابق ، ص 1536 ؛ وماكس سكيد مور ومارشال كارتر ، واثك ، ص 125 ؛ وفصيل شطاري ، مصدر سابق ، ص 231 .
 - (4) د. ازهار عبدالكريم ، الدستور الأمريكي وفصل السلطات ، أوراق أمريكية ، بغداد : جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية، العدد 19 ، ايلول 1999 ، ص 3 .
 - (5) د. فاضل زكي محمد ، السياسة الخارجية والبعادها في السياسة الدولية (بغداد : جامعة بغداد ، 1975) ص 162 .
 - (6) محمد خلف الساعدي ، النظام السياسي للولايات المتحدة الأمريكية ، مجلة افاق عربية ، بغداد : دار الشؤون الثقافية ، العدد 5 ، 1978 ، السنة الثالثة ، ص 50 .
 - (7) المصدر السابق وريتشارد شرودر ، مصدر سابق ، ص 25 ؛ وعبدالغني بسيوني ، مصدر سابق ، ص 284 .

كما يستطيع الرئيس تقديم طلب الى الكونغرس يتضمن افكاره عن موضوع معين، ويبدأ الحزب بالتحرك للحصول على موافقة الكونغرس، ويعتمد تأثير هذا على ما اذا كان الحزب الذي ينتمي اليه الرئيس يقود الاغلبية في الكونغرس ام لا⁽¹⁾.

ومنح الدستور الرئيس الحق في الاعتراض على كل مشروع يوافق عليه الكونغرس قبل ان يصبح قانوناً، فاذا وافق عليه اصبح نافذ المفعول، والا اعاده الى الكونغرس لاعادة النظر فيه، وللكونغرس حق اسقاط الاعتراض او جعل القانون نافذ المفعول بالتصويت عليه باغلبية الثلثين⁽²⁾.

ويستطيع الرئيس الرجوع مباشرة الى الرأي العام الأمريكي، ودعوته الى الضغط على اعضاء الكونغرس لتأييد منهاج الرئيس، وقد اعتبر معظم رؤساء الولايات المتحدة هذا السلاح الملاذ الاخير لهم اذا فشلوا في استخدام الوسائل الاخرى⁽³⁾⁽⁴⁾.

ويتمتع الرئيس في اوقات الازمات بصلاحيات واسعة، فهو يستطيع مصادرة الاشخاص والاموال والمراقق والاملاك وسجن الافراد الذين يهددون الامن القومي⁽⁴⁾، فقد حصل الرئيس (ابراهام لينكولن) على سلطات واسعة لمواجهة الحرب الاهلية التي قامت في عهده، كذلك حصل الرئيس و(درو ويلسون) على سلطات كبيرة لمواجهة حالة الحرب العالمية الاولى، وطلب الرئيس (فرانكلين روزفلت) من الكونغرس منحه سلطات تنفيذية واسعة للدخول إلى الحرب العالمية الثانية، وتركت هذه الاحداث قوة في النواحي الادارية لمنصب الرئيس اكبر مما كان قبل حدوث هذه الازمات⁽⁵⁾.

(1) د. ازهار عبدالكريم، الدستور الأمريكي وفصل السلطات، مصدر سابق، ص 3.

(2) ينظر: ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 30 ؛ وعبدالغني بسيوني عبدالله، مصدر سابق، ص 284 ؛ وفيصل شطناوي، مصدر سابق ، ص 334 .

(3) ينظر: ماكس سكينور ومارشال كاتزروك ، مصدر سابق، ص 130 ؛ وريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 25. حصل ذلك مع الرئيس (دوايت ايزنهاور) عام 1957 ، عندما اذاع خطابين في التلفزيون دافع فيهما عن الميزانية التي وضعها ضد الهجمات العنيفة التي وجهت اليه من علماء الاقتصاد من اعضاء الكونغرس.

(4) ينظر: ازهار عبدالكريم، الدستور الأمريكي وفصل السلطات، مصدر سابق، ص 3. كذلك حصل مع الرئيس (جورج بوش الاب) عام 1991، عندما توجه الى الشعب وطلب مسانفته في مشروع قرار تأجيل اعطاء قرض لـ(اسرائيل)، والذي رفض الكونغرس قراره، لكن بعد ان توجه الرئيس إلى الرأي العام الأمريكي عبر وسائل الاعلام، تراجع الكونغرس عن موقفه وقبل تأجيل اعطاء القرض لـ(اسرائيل).

ينظر: محمد حقي ، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والإدارة الأمريكية، الكتب وجهات نظر ، القاهرة، الدار المصرية للنشر العربي والدولي، العدد 25، شباط 2001 ، ص 24-26.

(4) كلينتون روسيتر ، مصدر سابق، ص 17 ؛ وريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 31.

(5) كلينتون روسيتر ، المصدر السابق ، ص 68.

ويكون لشخصية الرئيس من حيث اتجاهاته السياسية، وتاريخه وأسلوب إدارته ومدة توليه المنصب عاملاً محدداً لطريقة إدارته للدولة، فالرئيس يكون أكثر جرأة في المدة الثانية لتوليته المنصب من المدة الأولى الذي يعمل فيها على إرضاء معظم الأطراف - جماعات الضغط والمصالح والرأي العام والاعلام - على حساب سياسته⁽¹⁾.

بالإضافة الى ان الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت من الدول الكبرى في القوة والعناصر الحيوية، ودخلت مضمار السياسة الدولية، ودفع هذا الرئيس الى ان يكون شخصية عالمية، ويكون منصب الرئيس قوياً وخطيراً.

وطبقاً للفقرة الثانية من المادة الثانية من الدستور، يتولى رئيس السلطة التنفيذية قيادة القوات المسلحة، باعتباره قائداً أعلى للجيش الأمريكي، سواء في زمن السلم او في زمن الحرب⁽²⁾. وبهذه الصفة يستطيع ارسال الجيش في عمليات حربية، دون اذن مسبق من الكونغرس. الا ان الكونغرس قام بجهود كبيرة للسيطرة على الجانب العسكري للسياسة الخارجية عندما اقر (قانون السلطات الحربية) في عام 1973 على الرغم من الاعتراض الرئاسي، ويطلب هذا القانون من الرئيس سحب القوات الأمريكية في غضون ستين يوماً من مهمة خارجية، الا اذا فوضها الكونغرس بالبقاء لمدة اطول، وبدأ الكونغرس باجراءات وضعه موضع التنفيذ في اعقاب غزو غرينادا عام 1983، لكن القوات الأمريكية انسحبت منها قبل مرور ستين يوماً⁽³⁾.

ولكن هذا القرار لم يحد من تصرفات الرئيس، بل منحه رخصة للتدخل العسكري في أي مكان في العالم لمدة ستين يوماً، وهي المدة التي يرجح بعد انتهائها ان يكون قد فات الاوان. او ان يرفض الرأي العام الأمريكي بان يلزم الكونغرس الرئيس بتغيير الخطوات التي اقدم عليها⁽⁴⁾.

(1) نانيس مصطفى خليل، مصدر سابق، ص 84.

(2) دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 38.

(3) روبرت د. كاتنور، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة: د. احمد ظاهر (عمان: مركز الكتاب الاردني، 1989) ص 389.

(4) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الأمريكية، مصدر سابق، ص 79.

وما لبثت ان اصدرت المحكمة العليا عام 1983 حكما ينص على عدم دستورية المادة الثالثة من قانون السلطات الحربية لعام 1973 مؤكدة بذلك حق الرئيس في الاعتراض على قرار الكونغرس بسحب القوات الامريكية⁽¹⁾.

ويتولى الرئيس رسم وإدارة السياسة الخارجية، فهو الذي يملك سلطة التفاوض وإبرام المعاهدات، كما يختص بتعيين السفراء بعد موافقة مجلس الشيوخ وله وحده حق الاعتراف بالدول الأجنبية دون اشراك الكونغرس في ذلك، على اعتبار ان الاعتراف بالدول الأجنبية والحكومات اختصاص تنفيذي⁽²⁾.

ويستطيع الرئيس تجاوز الامر فيما يخص موافقة مجلس الشيوخ على المعاهدات التي يبرمها مع الدول الاخرى، وذلك عن طريق التعامل مع الدول على اساس (الاتفاقات التنفيذية)^(*) وليس المعاهدات، اذ ان المعاهدات التزامات رسمية، اما (الاتفاقات التنفيذية) فانها تعطي الرئيس حرية اكبر في العمل لانه لا يخضع في هذه الحالة للتدقيق التشريعي او الشعبي، ويتم ابطالها بسهولة اذا ما اراد ذلك⁽³⁾.

وتتبع هيمنة دور الرئيس في السياسة الخارجية على حساب الكونغرس من دور الرئيس كقائد اعلى للقوات المسلحة، وصاحب السيطرة المباشرة على الفروع التنفيذية، وكالة المخابرات المركزية ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع⁽⁴⁾. فوكالة المخابرات المركزية تنتج للرئيس الحصول على معلومات متخصصة وسريعة، ويستطيع الرئيس استخدام هذه المعلومات بطرق مختلفة للحصول على موافقة الكونغرس على سياساته⁽⁵⁾.

(1) د. محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 461.

(2) روي مكريسن (المشرف) ، مصدر سابق، ص 500 ؛ وكلينتون روسير ، مصدر سابق ، ص 14.

(*) الاتفاق التنفيذي : هو مجرد اتفاق مع رئيس امة اخرى او مندوب مفوض عنها، لا يستوجب تضامن مجلس الشيوخ مع الرئيس، وغالبا ما تكون مادة هذا الاتفاق تفصيلات لاحقة لمعاهدة ليست خطيرة بوجه عام ، بحيث يتطلب عقد معاهدة بشأنها، وبمرور السنين اخذت الاتفاقات التنفيذية تستخدم بتردد متزايد لمطرد لتتداول مشكلات كبرى، من غير ان تخضع لقرار من مجلس الشيوخ، وبهذا زاد الرئيس من سيطرته على الشؤون الخارجية. ينظر : ماكس سكيديمور ، مصدر سابق، ص 137.

(3) روبرت د. كانتور ، مصدر سابق، ص 389.

(4) المصدر السابق .

(5) فوز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2002) ، ص 2، ص 19.

وعلى الرغم من الاتساع في اختصاصات الرئيس، فإن هناك اتجاهًا متزايدًا لاضفاء الطابع المؤسسي على الرئاسة، وتوسيع صلاحيات الأجهزة المحيطة بالرئيس، التي تستطيع التحكم في اختياراته وتفضيلاته، مثل سكرتارية البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي⁽¹⁾.

الوزارات :

إن التطبيق اليومي للقوانين الفيدرالية وتنفيذ احكامها من عمل الوزارات المتعددة التي انشأها الكونغرس لتقوم بمعالجة مجالات معينة من الشؤون الوطنية والدولية، ويشكل الوزراء مجلس مستشارين يعرف بـ (مجلس وزراء الرئيس)⁽²⁾.

وينص الدستور على انه يمكن للرئيس ان يطلب الرأي الخطي من رئيس اية ادارة تنفيذية بخصوص أي موضوع يدخل في نطاق مسؤولياته⁽³⁾، ودور المجالس الوزارية هو ما يحدده كل رئيس حسب ما يراه، فبعض الرؤساء كان يعتمد كثيرا على هذه المجالس لتقديم المشورة، وبعضهم لم يعتمد عليها سوى قليلا، وسواء عمل الوزير مستشاراً للرئيس ام لا، فإنه يبقى متحملاً مسؤولية توجيهه وادارة نشاطات الحكومة في المجالات المحددة الداخلة في اختصاص وزارته⁽⁴⁾.

الهيئات المستقلة :

وهي هيئات نشأت بقوانين من الكونغرس لاداء وظائف ذات طبيعة حساسة وتديرها لجان من الخبراء ينتمون الى الحزبين الجمهوري والديمقراطي بالتساوي تقريبا، ويتم تعيينهم بقرار من الرئيس بعد اخذ موافقة مجلس الشيوخ وفترات تتراوح بين 5-14 سنة ويصعب تنحيهم او عزلهم وقد اصبح لهذه الهيئات قدر من الاستقلال الذاتي والخطورة جعلها تبدو كما لو كانت فرعاً رابعاً للسلطة⁽⁵⁾. ومن بين تلك الهيئات الادارة الوطنية للطيران والفضاء (ناسا).

(1) عصام عبد الشافي ، مؤسسات صنع القرار الامريكية وادارة الازمة العراقية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، مؤسسة الاهرام، العدد 152 ، أبريل 2003 ، ص 97.

(2) ريتشارد شروتر ، مصدر سابق، ص 33.

(3) دستور الولايات المتحدة الامريكية، مصدر سابق، ص 38.

(4) ريتشارد شروتر ، مصدر سابق، ص 33.

(5) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 1537.

المبحث الرابع السلطة القضائية

نصت المادة الثالثة من الدستور الأمريكي على ان السلطات القضائية تمارسها محكمة عليا وعدد من المحاكم الأدنى منها⁽¹⁾.

لذلك تعد المحكمة العليا اعلى سلطة قضائية في الولايات المتحدة، وتباشر المحكمة العليا والمحاكم الأدنى منها اختصاصاتها في استقلال تام عن السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وتتضم المحكمة العليا تسعة اعضاء يعينون بقرار من رئيس الدولة بعد اخذ موافقة مجلس الشيوخ، وهذا التعيين لمدى الحياة، ولايجوز عزلهم من مناصبهم الا في ظروف خاصة جداً⁽²⁾. ويختار الرئيس اعضاء المحكمة العليا من كلا الحزبين - الديمقراطي والجمهوري - والمستقلين ويوازن في تمثيل الحزبين في المحكمة⁽³⁾.

ورئيس المحكمة العليا هو المسؤول التنفيذي الاعلى فيها، ولكنه يتساوى مع سائر الاعضاء في التصويت على القضايا المطروحة امامها، اذ ان له صوتاً واحداً، شأنه شأن اعضاء المحكمة⁽⁴⁾.

ويعد رئيس المحكمة العليا ثاني شخصية بعد رئيس الدولة، ومن اهم صلاحياته رئاسة مجلس الشيوخ عندما يقوم مجلس الشيوخ بمحاكمة رئيس الدولة. ويشترط لانعقاد جلسات المحكمة ان يحضر ستة على الاقل من اعضائها التسعة، كما يشترط لاصدار الاحكام والقرارات موافقة الاغلبية المطلقة للحاضرين أي اربعة على الاقل⁽⁵⁾.

وقد اشترط الدستور عدم تعديل نظام المحكمة العليا الا وفقاً للإجراءات الخاصة بتعديل الدستور نفسه⁽⁶⁾.

(1) ينظر : دستور الولايات المتحدة الأمريكية ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 39.

(2) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق ، ص 1537.

(3) شمزان حمادي، مصدر سابق، ص 187.

(4) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 70.

(5) ينظر : كلينتون روسيتر ، مصدر سابق، ص 45 + فيصل شطاوي، مصدر سابق، ص 239.

(6) عبدالغني بسبوني عبدالله ، مصدر سابق، ص 284.

وينحصر جزء كبير من عمل المحكمة العليا في تقرير ما اذا كان قانون ما او اجراء تنفيذي ما، يتوافق مع احكام الدستور، أي الرقابة على دستورية القوانين او مايسمى بـ (المراجعة القضائية)، وهي اساس السلطة السياسية التي تستند اليها المحاكم الامريكية، وهذه السلطة على القوانين والقرارات التنفيذية ليس منصوصاً عليها بالتخصيص في الدستور، ولكنها مبدأ استخلصته المحكمة من دراستها للدستور وفهماها أياه⁽¹⁾.

واصبح من الامور العادية الا تكفي المحكمة العليا بتفسير القوانين، ولكن يمكنها ايضا ان تقرر ان القانون نفسه غير صالح للتطبيق بسبب تعارضه مع الدستور⁽²⁾.

ومن صلاحيات المحكمة العليا، النظر في جميع المنازعات التي يكون احد اطرافها سفراء او الممثلين الدبلوماسيين والقنصليين، أو يكون احد اطرافها حكومة الولايات المتحدة⁽³⁾.

واسهمت المحكمة العليا في تشكيل الملامح الاساسية للنظام السياسي الامريكي في مبادئ عامة او قواعد معينة، ولذلك اصبح قضاء المحكمة بصفة عامة ورئيسها بصفة خاصة، عناصر نشطة في العملية السياسية، وهو ما ادى الى ان تتحكم الاعتبارات والعوامل السياسية في عملية اختيارهم، واسهمت احكامها في عهد القاضي (أيرل واريس) 1953-1967 في محاصرة العديد من مظاهر التفرقة العنصرية ووسعت من نطاق تطبيق قواعد العدالة والمساواة والحرية⁽⁴⁾.

وتسمح (المراجعة القضائية) للمحاكم باستخدام الدستور معياراً لوزن التصرفات العامة، والى جانب الالتزام بالدستور، توجب المحاكم ايضا الالتزامات المنصوص عليها في المعاهدات، وقد لايفرض تطبيق المعاهدة داخليا اذا اقتضى ذلك تصرفات تتناقض مع الدستور، وفي المقابل لايمكن فرض تشريع يتناقض مع معاهدة صحيحة⁽⁵⁾.

وتسنع الفرصة احيانا لقضاء المحاكم لكي يشاركوا بقراراتهم في صنع السياسة بصورة مباشرة وفورية، عن طريق تفسير النصوص التشريعية والدساتير، وبذلك يمكنهم توجيه السياسة العامة من وجه كثيرة.

(1) ينظر: ريتشارد شرودر، مصدر سابق، ص 70، وميشيل ستوارت، مصدر سابق، ص 155.

(2) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 1537.

(3) ينظر: دستور الولايات المتحدة الامريكية ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 39.

(4) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 1537.

(5) ماكس سكييمور ومارشال كارتر والاك، مصدر سابق، ص 168.

وامكان صدور مثل هذه القرارات لم يغيب عن المهتمين بالفاعلية السياسية، فقد كانت المحاكم قنوات لجماعات الضغط الذين يريدون تحسين اوضاعهم، ولاسيما المجموعات التي وجدت السلطات الاخرى للحكومة (السلطتين التنفيذية والتشريعية) غير متجاوبة، مثل منظمات الحقوق المدنية، وعلى الاخص حين تكون مسألة دستورية كبرى موضع خطر، وتتوقف السلطة السياسية للمحاكم على استخدام فرصها في صنع السياسة بحكمة⁽¹⁾.

⁽¹⁾ المصدر السابق، ص 184.

المبحث الخامس

الاحزاب السياسية الامريكية

يسود الولايات المتحدة نظام الحزبين، اذ بالرغم من وجود عدة احزاب، نلاحظ ان هنالك حزبين كبيرين فقط يتنافسان فيما بينهما للوصول الى السلطة وتسلم الحكم، وهذان الحزبان هما الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، والواقع ان الحياة السياسية في الولايات المتحدة تتمثل بهذين الحزبين ونشاطهما، وتعود نشأة هذين الحزبين اساسا الى الخلاف حول تحديد سلطات كل من الدولة الاتحادية والولايات الداخلة في الاتحاد⁽¹⁾.

ففي بداية عهد الجمهورية انقسمت النخبة السياسية الى مؤيدين ومعارضين للفيدرالية وكان هناك شعور معادٍ للاحزاب عموماً، ولكن الفيدراليين شكلوا جبهة داخل اول كونغرس بزعامة (الكسندر هاملتون) بدت اقرب في تنظيمها الى شكل الحزب، وفي مواجهتها شكل (توماس جيفرسون) فيما بعد، حزبا معارضا اسماه حزب الجمهوريين - الديمقراطيون، ثم حدثت انشقاقات داخل هذا الحزب ادت الى ظهور حزبين هما: الحزب الديمقراطي وحزب الهويج Whigs، فشكل الديمقراطيون حزبهم بزعامة (اندرو جاكسون) عام 1828م. وبعد ذلك بنحو ربع قرن قام تحالف بين الهويج والجناح المناهض للعبودية داخل الحزب الديمقراطي، ونجم عن هذا التحالف قيام الحزب الجمهوري عام 1854م. ومنذ ذلك التاريخ يسيطر الحزبان الديمقراطي والجمهوري على الحياة السياسية في الولايات المتحدة⁽²⁾.

ويوجد الى جانب الحزبين الديمقراطي والجمهوري، عدة احزاب صغيرة لاسيما على مستوى الولايات، كحزب العمل وحزب الشعب وحزب الفلاحين، وهي لا تمثل مجتمعة اكثر من 5% من اصوات الناخبين، ويغلب عليها الطابع الايديولوجي او الحماسة لقضية معينة⁽³⁾. وقد استطاعت

(1) شمران حمادي، مصدر سابق، ص 189.

(2) محمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 1537؛ ود. محمد خلف الساعدي، مصدر سابق، ص 51.

(3) ريتشارد شرودر، مصدر سابق، ص 199-100، ومحمد محمود ربيع واسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 1538.

بعض هذه الأحزاب الحصول على بعض المقاعد في مجلسي الشيوخ والنواب والفوز في انتخاب مرشحين لها في المجالس التشريعية المحلية لبعض الولايات⁽¹⁾.

وتتميز الأحزاب الأمريكية بأن الخلاف بينهم ليس ثابتاً وإنما يتغير من وقت لآخر باختلاف الظروف والاحداث السياسية، وهذا الخلاف لا يقوم على اساس فكري وعقائدي، وإنما على اساس الاتجاهات والمواقف بالنسبة للقضايا السياسية الانبئة الداخلية والخارجية، وينحصر الخلاف على الاغلب في التفاوت في تحديد الاولوية بين المهم والاهم⁽²⁾.

كذلك لا توجد للأحزاب الأمريكية سياسات عامة مستمرة ومتفق عليها وثابتة، إذ تغيرت مبادئ وبرنامج الحزبين على مر السنين لمواجهة المشكلات الجديدة، فبعد ان نشأ الحزب الديمقراطي محافظاً، جَنَحَ الى الراء والمبادئ التحررية واخذ يجتذب الطبقة العاملة واصحاب المشاريع الصغيرة في الصناعة والزراعة، بينما انقلب الحزب الجمهوري الذي كان تحريراً، محافظاً واخذ يمثل رجال الصناعة والاعمال⁽³⁾.

وتتضمن الأحزاب الأمريكية في داخلها عناصر وعقائد متنافرة تماماً وهي تؤلف في الاساس وسائل للسيطرة على المراكز الادارية والسياسية⁽⁴⁾.

فالحزب في المفهوم الأمريكي منظمة مهمتها السعي للفوز في الانتخابات، وليس مهمتها ان تثير بنوع جديد من فلسفة الحكم بديلاً عن سواه⁽⁵⁾. لذلك تعد الأحزاب الأمريكية احزاباً شبه دائمية، فهي تنشط في اوقات الانتخابات، ويقل نشاطها او ينعدم عند انتهاء المعركة الانتخابية.

كما تتميز الأحزاب الأمريكية بانها ليست احزاباً جماهيرية، وإنما من احزاب الكوادر، فهي تضم عدداً قليلاً من الاشخاص ذوي الخبرة والكفاءة والنفوذ الاجتماعي، الذين تؤلف منهم اللجان الحزبية والتي توجه نشاطات الحزب وتنفذ قراراته، ولهذا لا توجد في الأحزاب

(1) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 100.

(2) د. محمد خلف الساعدي، مصدر سابق، ص 52.

(3) موريس ديفرجيه ، الأحزاب السياسية ، ترجمة : علي مقلد وعبدالحسن سعد ، (بيروت : دار النهار للنشر، 1980) ط3 ، ص 219.

(4) موريس ديفرجيه ، مصدر سابق، ص 220.

(5) د. محمد خلف الساعدي، مصدر سابق، ص 52.

الامريكية اعضاء حزييون يحضرون اجتماعاته، وانما هنالك مجرد مؤيدين يصوتون للحزب في الانتخابات⁽¹⁾.

ولا يتمتع الحزبان الرئيسان بالمركزية على المستوى الوطني ومستوى الولاية معاً، والتنظيمات المركزية للأحزاب مثل المؤتمرات الوطنية قليلة السلطة والسيطرة، فالمؤتمرات لا تختار الا مرشحي الرئاسة ونياية الرئاسة، اما المناصب الوطنية الاخرى مثل مقاعد الكونغرس فتملأ بمرشحين تسميهم مجموعة الحزب في الولاية او المنطقة المحلية، وكل شاغل منصب غير مقيد بالانضباط الحزبي الوطني⁽²⁾.

ويتفق الحزبان الجمهوري والديمقراطي على كثير من اهم وجوه السياسة الخارجية، فهما يحملان نفس الاتجاهات، وكلاهما يؤيد اقامة الاحلاف التي تخدم مصالح ونفوذ الولايات المتحدة، فلا تتغير السياسة الخارجية الامريكية بتغيير الحزب الحاكم، لان المصلحة القومية الامريكية تملئ على كلا الحزبين سياسة خارجية واحدة وعلى هذا الاساس فانهما يتفقان على مخطط الولايات المتحدة الاستراتيجي العالمي الذي يقوم على بسط نفوذها على العالم ولاسيما في المناطق ذات الاهمية الاستراتيجية⁽³⁾.

ولكن التناقض السياسي يقضي بوجود المعارضة، وباحترام المناقشة بينها وبين الحكومة، وتوجه في حدى المناقشة انتقادات عنيفة للسلوب الدبلوماسي او للوسائل السياسية، فتوهم السامع بوجود اختلافات استراتيجية اساسية لوجود لها في الواقع⁽⁴⁾.

وتلعب الاحزاب الامريكية دوراً ملحوظاً في الحياة السياسية الامريكية من خلال اختيار المرشحين والتصويت لهم سواء اكان بالنسبة لرئيس الدولة ونائبه او اعضاء الكونغرس والموظفين المنتخبين⁽⁵⁾.

فالحزب هو الذي يختار المرشحين بواسطة المؤتمرات الوطنية التي يعقدها كلا الحزبين قبيل الانتخابات بمدة مناسبة.

(1) ينظر : دشمران حمادي، مصدر سابق، ص 191-192.

(2) ماكس سكيتمور ومارشال كارتر، ولك، مصدر سابق، ص 232.

(3) ينظر : فاضل زكي محمد ، مصدر سابق، ص 164-165.

(4) روي مكريسن، مصدر سابق، ص 505.

(5) شمران حمادي، مصدر سابق، ص 193.

ويتكون المؤتمر الوطني لكل حزب من ممثلي الحزب في جميع الولايات، وبينما يتم اختيار ممثلي الحزب في بعض الولايات بواسطة ناخبي الحزب عن طريق انتخابات خاصة، يتم اختيارهم في ولايات أخرى بواسطة لجنة الحزب في كل ولاية⁽¹⁾.

وبعد اختيار المرشحين تبدأ الحملة الانتخابية لكل من الحزبين، ويقود الحملة المرشحون وعند من زعماء الحزب البارزين فيزورون جميع الولايات والمدن الهامة لالقاء الخطب التي يشرحون فيها سياسة الحزب ويظهرون خطأ سياسة الحزب المناوئ⁽²⁾. ويعين كل حزب مسؤولاً يقوم بتنظيم الناخبين واقناعهم للاشتراك بالانتخابات.

ودور الاحزاب في توجيه رئيس الدولة والتأثير على قراراته ليس على درجة واحدة بالنسبة لجميع الرؤساء، فكلما كان الفضل الاكبر في فوزهم بالانتخابات يعود الى شخصية المرشح، وتأثيره على الرأي العام، قل تأثير الحزب عليه والعكس بالعكس، والكثير من رؤساء الولايات المتحدة لايعتبرون انفسهم ممثلين لحزبهم فحسب، وانما ممثلين لجميع الشعب الامريكي والمعبرين عن الرأي العام الامريكي⁽³⁾.

اما بالنسبة لتأثير الاحزاب على الكونغرس، فان لكل من الحزبين في كل من المجلسين منظمات حزبية قوية تستطيع بواسطتها السيطرة على عملية التشريع، وذلك بالتأثير على قرارات الكونغرس، ويدعو كل حزب من وقت لآخر اعضاءه للاجتماع بقصد تنظيم نشاطه وتحديد مواقفه من القضايا المطروحة.

ولكل من الحزبين في كل مجلس مؤجه للمداولات، وهو الذي يختار المتكلمين بلسان الحزب ويحدد الوقت المناسب لكلامهم، وهو الذي يستعجل عرض بعض القضايا او يؤخرها، وهناك مساعد الموجه للمداولات، الذي يظل دائم الاتصال باعضاء حزبه يحثهم على الحضور كلما دعت الضرورة للدلاء بارائهم عند التصويت⁽⁴⁾.

(1) المصدر السابق، ص 194.

(2) ينظر : شمران حمادي، مصدر سابق، ص 194-195.

(3) المصدر السابق، ص 195 ؛ ود. ازهار عبدالكريم، تضائل دور الاحزاب الامريكية: الاسباب والنتائج، اوراق امريكية ، بغداد ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية، العدد 83 ، آب 2001 ، ص 2.

(4) شمران حمادي، المصدر السابق، ص 196.

وتحيط بالحزبين الكبيرين شبكة واسعة ومعقدة من مصادر النفوذ والضغط، فلا يكتفيهما ان يرعى فقط مصالح الناخب الفردي بل يرعى مصالح كبار رجال الاعمال ايضا⁽¹⁾.

ويرى بعض الباحثين ان وهم الديمقراطية المتمثل بحزبين - الديمقراطي والجمهوري - هو وهم للاستهلاك الشعبي، حيث ان كليهما مسيران ووسيلتان في ايدي اصحاب النفوذ والمال القوية، ويقوم المسؤولون المنتخبون بالاشراف على الوسائل والاليات الكفيلة بتنفيذ جداول الاعمال التي يضعها اصحاب النفوذ والمال على النحو المطلوب⁽²⁾.

وبالرغم من النداءات التي يطلقها المصلحون السياسيون بين الحين والآخر لقيام احزاب اكثر مركزية وانضباطاً وتوجها نحو القضايا، الا ان هناك عدم اكتراف بهذه النداءات، بل العكس تتزايد اهمية جماعات المصالح زيادة حقيقية على حساب الاحزاب السياسية⁽³⁾.

(1) د. محمد خلف الساعدي ، مصدر سابق، ص 52.

(2) من هؤلاء الباحثين : الأستاذ كارول كويغيلي من جامعة جورج تاون بواشنطن والمفكر العربي عبدالحى يحي زلوم ، ينظر : عبدالحى يحيى زلوم ، لنز العولمة هل بوسع العالم ان يقول لا للرأسمالية المعلوماتية (بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1999) ص 119.

(3) د. ازهار عبدالكريم، نقاش دور الاحزاب الامريكية : الاسباب والنتائج، مصدر سابق، ص 4.

المبحث السادس

الانتخابات الأمريكية

يتم انتخاب رئيس الدولة في الولايات المتحدة بنظام الانتخاب غير المباشر عن طريق هيئة مندوبين يقومون - نيابة عن الشعب - باختيار الرئيس، ويتم اختيار هذه الهيئة من قبل الناخبين الأمريكيين وتسمى هذه الهيئة بـ (الهيئة الانتخابية) أو (المجمع الانتخابي)، فالمادة الثانية من الدستور تنص على أن تقوم كل ولاية بتعيين عدد من الناخبين الرئاسيين أو المندوبين مساوٍ للعدد الكلي لممثلي تلك الولاية في مجلسي الشيوخ والنواب، على أن لا يكون من بينهم أحد أعضاء أي من المجلسين⁽¹⁾ (*) .

ويجتمع فروع الحزبين - الديمقراطي والجمهوري - كل على حدة في الولايات أو المناطق الانتخابية لاختيار مندوبين للمشاركة في المؤتمر الوطني للحزبين الديمقراطي والجمهوري، الذي يعقد قبل الانتخابات الرئاسية بمدة مناسبة لاختيار المرشحين للرئاسة، واختيار المندوبين يتم إما عن طريق اللجان الحزبية أو عن طريق عقد انتخابات في الولاية أو المنطقة المحلية⁽²⁾ . ويتعين على كل مرشح للرئاسة أن يجمع تبرعات لا تقل عن خمسة آلاف دولار في الولاية الواحدة، وينبغي أن يحقق ذلك فيما لا يقل عن عشرين ولاية، كيما يمكن اعتباره مرشحاً جاداً وقابلاً لأن تمول حملته من الخزانة العامة بمبالغ تعادل مايمكنه الحصول عليه للحملة من تبرعات الأفراد والهيئات⁽³⁾ .

(1) ينظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى، مصدر سابق، ص 26.

(2) كانت فكرة (الهيئة الانتخابية) منذ البداية هي منح الولايات القليلة السكان وذات الثروة والنفوذ الأقل، فرصة لتحديد رئيس الدولة، فلو كان الدستور قد ترك الأمر للتصويت المباشر من السكان لتضاعلت أهمية الولايات الصغيرة والفقيرة. المصدر : بول جولد شتاين (باحث في مركز دراسات السياسة العامة - واشنطن) في حوار أجرته معه مجلة الزمان، لندن، العدد 13، 2000، ص 10-11.

(3) ينظر : ريتشارد شرودر ، مصدر سابق، ص 24 وما بعدها « وماكس سكيندمور ومارشال كارتر وآنك ، مصدر سابق، ص 244 وما بعدها.

(3) شفيق مفار ، الطريق إلى البيت الأبيض مرصوف بالدولارات، مجلة الدستور، 1988/2/8، لندن، ص 34.

أي ان المنافسة بين المرشحين للرئاسة من كلا الحزبين - الديمقراطي والجمهوري - تعتمد على حصول كل مرشح على تأييد اوسع قاعدة ممكنة من اصحاب النفوذ من الاغنياء⁽¹⁾.

ومن ثم يعقد المؤتمر الوطني للحزبين الديمقراطي والجمهوري - كل على حدة لاختيار المرشح للرئاسة ونائبه، ويبدأ السباق بين المرشحين للوصول الى الرئاسة.

ويمكن للمرء ان يترشح لمقعد الرئاسة دونما دعم من حزب سياسي، ولكي يترشح كمستقل لالحزبي، عليه ان يقدم عريضة موقعة من عدد من الناخبين الذين يدعون ترشيحه⁽²⁾.

ويجتمع الناخبون الرئاسيون (الهيئة الانتخابية) في كل ولاية، ويصوتون بنظام الاقتراع السري على شخصين، احدهما للرئاسة والآخر لنياية الرئيس⁽³⁾.

والمرشح الذي ينال اكبر عدد من الاصوات الشعبية في اية ولاية يفوز باصوات جميع الناخبين الرئاسيين في تلك الولاية، وعلى المرشح للرئاسة ان يفوز بـ (270) صوتاً من اصوات الناخبين الرئاسيين ليفوز بالمنصب⁽⁴⁾، واذا لم يحصل أي مرشح على اكثرية اصوات الهيئة الانتخابية، يؤول اختيار الرئيس الى مجلس النواب، حيث يصوت الاعضاء من كل ولاية كتلة واحدة، وبذلك يكون لكل ولاية صوت واحد فقط⁽⁴⁾.

وتوجد في كل الولايات الخمسين الامريكية قوانين خاصة بالتلاعب في الانتخابات تتناول الرشوة واستغلال السلطة والنفوذ، والتأثير بطريق او آخر على ناخب او مجموعة من الناخبين، وتحدد هذه القوانين المصاريف الخاصة بالحملة الانتخابية، وتحرم تقديم المساعدات من المنظمات المالية والاقتصادية لمرشح معين، وتحتّم بعض القوانين في بعض الولايات على المرشحين نشر تقارير تبين فيها الابواب التي صرفت فيها الاموال في الحملة

(1) ينظر : عبدالعزيز العجيري ، الساحة الامريكية على مشارف الانتخابات ، مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 46 ، اكتوبر ، 1976 ، ص 94.

ومعركة انتخابات الرئاسة الامريكية وحروب التمويل ، قسم الدراسات الامريكية ، اوراق امريكية ، بغداد ، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد 11 ، آب 1999 ، ص 1-4.

(2) ريتشارد شرودر ، مصدر سابق ، ص 101.

(3) المصدر السابق ، ص 24.

(*) يبلغ عدد اصوات الناخبين الرئاسيين (الهيئة الانتخابية) 538 صوتاً.

(4) ينظر : ريتشارد شرودر ، مصدر سابق ، ص 24.

الانتخابية، والمساعدات التي يكون المرشحون قد تلقوها من جهة أو أخرى، وذلك على اثر الفوز أو الهزيمة⁽¹⁾.

وهذه القوانين تشمل جميع انواع الانتخابات العامة سواء ماكان لرئاسة الدولة أو لعضوية الكونغرس بمجلسيه الشيوخ والنواب⁽²⁾. اذ يحتم قانون (التلاعب في الانتخابات)⁽³⁾ الصادر عام 1925 الا تزيد المصاريف بمعرفة هيئة سياسية لها مرشح للرئاسة عن ثلاثة ملايين دولار.

ويحدد القانون المصاريف التي ينفقها المرشح لعضوية مجلس الشيوخ بحيث لا تزيد على عشرة الاف دولار، والمرشح لعضوية مجلس النواب بحيث لا تزيد على الفين وخمسمائة دولار. وفي عام 1940، صدر قانون جديد اطلق عليه (قانون هاتسن الثاني) اياح للمرشح تلقي قروض لا تزيد عن خمسة الاف دولار من فرد أو هيئة سياسية لاتفاقها في الحملة الانتخابية⁽⁴⁾.

لكن هذه القوانين لم تقف في وجه المرشحين اذا ماحاولوا ان يزيدوا من نفقاتهم ومصاريفهم لضمان نجاحهم، فاذا كان الحزب الذي تقدم بمرشح الرئاسة مقيدا بالا يصرف اكثر من ثلاثة ملايين دولار في الحملة الانتخابية، فانه من الممكن لكل ولاية من الولايات الخمسين ان تتفق ثلاثة ملايين دولار في سبيل هذا الترشح ذاته. وذلك لان القيد موضوع على اللجنة الرئيسة للحزب، وهي اللجنة الخاصة بالحزب كله للولايات جميعها، وليس هناك مايمنع من ان تقوم كل لجنة في كل ولاية بصرف مبلغ لايزيد عن ثلاثة ملايين دولار ايضا للدعاية للمرشح للرئاسة⁽⁴⁾.

ويمكن للهيئات غير السياسية، التي ليس لها صلة بالحزب، ان تقوم بصرف مائتريد في سبيل نصرة مرشح معين، كما يصبح لكل فرد ان يقدم خمسة الاف دولار للجنة المركزية للحزب، أو للهيئات غير الحزبية التي تقوم بمساعدة مرشح معين بطريق غير مباشر أو سياسي⁽⁵⁾.

(1) حمدي حافظ ومحمد عبدالرزاق خليل، الأنظمة الانتخابية في العالم (القاهرة : دار القاهرة للطباعة، 1957) لجنة كتب سياسية ، العدد 10 ، ص 51.

(2) المصدر السابق 1 ويحيى الجمل ، مصدر سابق، ص 160.

(3) ويسمى قانون هاتسن نسبة الى عضو مجلس الشيوخ الذي اقترحه.

(4) حمدي حافظ ومحمد عبدالرزاق خليل ، المصدر السابق، ص 42.

(4) المصدر السابق، ص 43.

(5) المصدر السابق .

وطالبت اللجنة المختصة عن هذه النفقات من مجلس الشيوخ، بتعديل التشريعات القائمة، والخاصة بتحديد ماينفق في الانتخابات، بعد ان تبين عمليا انه من الممكن التحايل على مخالفة احكامها⁽¹⁾.

فصدر عام 1974 قانون الانتخابات، لغرض اصلاح هذا الخلل والذي يقضي بالا تزيد المبالغ التي يتبرع بها الفرد على الف دولار، والا تزيد تبرعات لجان العمل السياسي⁽²⁾ لاي عضو على خمسة الاف دولار، غير ان القضاء طعن في دستورية هذا القانون عام 1976. واصبح في مقدور أي مُمول ان يدفع أي مبلغ، مادامت هذه المبالغ لم تذهب الى عضو بعينه، وانما لحملة عامة^{(2)(*)}.

وتلعب العائلات الكبيرة دوراً مهماً في تمويل الحملات الانتخابية⁽³⁾، وتشير الاحصاءات الى ان 90% من الاموال التي تقدم للمرشحين للرئاسة ولعضوية الكونغرس يقدمها 1% من السكان الذين يمثلون الاقلية الغنية، وليس المواطن الأمريكي العادي⁽⁴⁾. وجرى العادة ان يكافأ المتبرعون لمناصب السفراء والمناصب الشرفية الاخرى⁽⁵⁾.

وهناك (الاموال الناعمة) وهي الاموال التي يجمعها الحزب خارج اطار قانون 1974، وكان الاصل فيها ان تتفق فقط على نشاط الحزب عامة وليس لصالح أي عضو بذاته، حتى ولو كان المرشح للرئاسة، وبدأ الحزبان في حقبة الثمانينات في جمع (الاموال الناعمة) على نطاق واسع للغاية، وبحلول عام 1996 استخدم بيل كلينتون ونائبه آل غور (الاموال الناعمة) بلا اية حدود قانونية او اخلاقية وبلغ حجم ما جمعهما اكثر من 262 مليون دولار⁽⁶⁾.

(1) المصدر السابق ، ص 45.

(2) ينظر : حول " لجان العمل السياسي " المبحث السادس في الفصل الثالث من هذه الاطروحة، ص 143.

(3) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور تحسبها الاموال الناعمة والصوت اليهودي ، الكتب وجهات نظر ، القاهرة، العدد 21، 2000، ص 26.

(4) بلغت تكاليف حملة (بيل كلينتون) الرئاسية لعام 1996 ملياري دولار ، بينما بلغت تكاليف حملة (جورج بوش الابن) لعام 2000 ثلاث مليارات . ينظرعلى التوالي: فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها، مصدر سابق ، ص 34 ؛ وعصام عزيز ، الانتخابات الامريكية في ليلة القبيض على فلوريدا، مجلة الزمان، لندن، العدد 13، 2000، ص 10.

(5) حمدي حافظ ومحمد عبدالرزاق خليل، مصدر سابق، ص 44.

(6) د. ازهار عبدالكريم، الانتخابات الامريكية قريباً من الديمقراطية ... بعيداً عنها، اوراق امريكية ، بغداد : جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 42 ، 2000، السنة الثانية، ص 4.

(7) شفيق مفار ، الطريق الى البيت الابيض مرصوف بالدولارات ، مصدر سابق ، ص 33.

(8) محمد حقي ، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور ، مصدر سابق، ص 26، وهنري اسنير ، الجمهوريون بالحقون آل غور بالفضائح، مجلة المشاهد السياسي، لندن ، العدد 80 ، 1997/9/21 ، ص 24.

واصبحت معظم جماعات الضغط قادرة على التأثير المباشر على الاعضاء وعلى البرامج، وحاولت الصين التدخل في الشؤون الامريكية عن طريق تمويل الحملات الانتخابية لبعض المرشحين لمجلسي الشيوخ والنواب⁽¹⁾.

وهناك مجموعات اخرى كالاسيويين والكوبيين واليونانيين قد اصبحوا متبرعين رئيسيين للحملات الانتخابية الرئاسية⁽²⁾.

ويتم التأييد المالي للمرشحين في الانتخابات التشريعية لشراء التشريعات، فاصحاب المصالح والنفوذ يدفعون واثاء الحملات الانتخابية، ويتم الحصول على التشريعات المناسبة لمصالحهم فيما بعد⁽³⁾.

وكلما تزايد دور المال في الحملات الانتخابية، ازداد عزوف المواطنين عن المشاركة في الحملات الانتخابية على الصعيدين المحلي والوطني، فلم تتعد نسبة المشاركين في الانتخابات الرئاسية لعام 2000 عن 40% من المواطنين المسموح لهم بالاعتراع⁽⁴⁾.

وادى ارتفاع نفقات الترشيح الباهضة الى عزوف العناصر الصالحة للاشتغال بالسياسة، واصبح الحزبان - الديمقراطي والجمهوري - يجدان صعوبة في تجنيد العناصر الصالحة للعمل، بل ان هناك (90) مقعداً من مقاعد مجلس النواب فاز بها اصحابها بالتزكية، لانه لم ينافسهم فيها احد بسبب النفقات الباهضة عام 2000⁽⁵⁾.

وتتيح الموارد المالية الضخمة التي يمتلكها اليهود في الولايات المتحدة، تتيح لهم دفع تكاليف الحملات الانتخابية، سواء للفرق او للحزب السياسي، فالتبرعات الكبيرة للحزب تجعل في الغالب نجاح مرشحيه امراً مؤكداً. إذ يقدم اليهود في الولايات المتحدة جزءاً كبيراً من تكاليف الحملات الانتخابية للديمقراطيين⁽⁶⁾. وحصل بيل كلينتون في انتخابات الرئاسة الامريكية عام 1996 على 60% من الاموال المخصصة لحملته الرئاسية من المنظمات

(1) للتعريف من التفاصيل ينظر : محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور ، مصدر سابق، ص 27.

(2) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 34.

(3) عبدالحى يحيى زلوم، مصدر سابق ، ص 320.

(4) فواز جرجيس، العرب والانتخابات الامريكية ، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 264 ، 2001 ، ص 5 ؛ ومحمد حقي ، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور ، مصدر سابق ، ص 25.

(5) محمد حقي ، المصدر السابق.

(6) محمد ابراهيم فضة، الضغوط الصهيونية والسياسة الامريكية ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 46 ، اكتوبر ، 1976 ، ص 101.

اليهودية في الولايات المتحدة. وبالرغم من صيحات الاحتجاج التي ترددت في عام 1996 بسبب الفضائح المالية التي اتسمت بها الحملة، إلا أنها لم تؤد إلى اتخاذ أية خطوات للحد من دور المال في السياسة الأمريكية فقد أوقف مجلس الشيوخ أكثر من مرة مثل هذه الجهود⁽¹⁾. وقررت المحكمة العليا عام 1996 أن كل تحديد مالي لتكاليف الحملة الانتخابية يمس من حرية التعبير المضمونة بالتعديل الأول للدستور⁽²⁾.

ويظل توافر الملايين من الدولارات لحملة أي مرشح في معارك الانتخابات مطلباً حيوياً لنجاح الحملة، وليس المبادئ والمعتقدات أو أجندة العمل، وبدأت العملية الانتخابية الأمريكية نوعاً من الاستثمار، وإلى جانب ذلك فهناك طموحات أعوان كل مرشح من مناصب ووظائف في إدارته إذا فاز في السباق وأصبح رئيساً⁽³⁾.

وتتسم الحملات الانتخابية باهتمامها بالمشاكل الراهنة وبالمشاريع قصيرة الأجل، أكثر من اهتمامها بالسنوات القادمة، فالحملات الانتخابية مركزة حول المشاكل السامة بـ (قضايا الساعة)⁽⁴⁾.

وهي قضايا يوسع كل مرشح من المرشحين أن يتحدث عنها دون أن يعني ذلك أنه سيتخذ خطوة عملية واحدة تؤدي إلى تعديل ما ينتقد أو تنفيذ ما يقترح⁽⁵⁾.

ومهارة المرشح تقوم على تجنب الموضوعات المتنازع عليها، وعلى إرضاء أكبر عدد من الناس، وعلى تبسيط كل ما هو معقد، وعلى مهاجمة الخصم بدلاً من شرح مفاهيمه الخاصة⁽⁶⁾.

وأصبحت معايير الناخب في اختيار مرشحه هي تلقائية تصرف المرشح وطريقة ابتسامه، وأصبح الأمر "قبول نفسي" وليس برنامجاً انتخابياً من شأنه أن يدخل تعديلات حقيقية على ظروف المجتمع الأمريكي⁽⁷⁾.

(1) معركة الانتخابات الرئاسية الأمريكية وحروب التمويل، مصدر سابق، ص 4.

(2) روجيه غارودي، العملة المزعومة، تعريب د. محمد السبيطي (صنعاء: دار الشوكاني للنشر والتوزيع، 1998) ص 216.

(3) ينظر: محمد حسنين هيكل، أزمة السياسة في الانتخابات الرئاسية، الكتب وجهات نظر، القاهرة، الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، العدد 23، ديسمبر 2000، ص 51.

(4) د. إيهاب عبد الكريم، الانتخابات الأمريكية قريباً من الديمقراطية.. بعيداً عنها، مصدر سابق، ص 2.

(5) عصام عزيز، مصدر سابق، ص 10.

(6) إيهاب عبد الكريم، الانتخابات الأمريكية قريباً من الديمقراطية.. بعيداً عنها، مصدر سابق، ص 2.

(7) عصام عزيز، مصدر سابق، ص 10.

الفصل الثانى

.....

صناعة القرار في السياسة الخارجية الامريكية

المبحث الاول

مفهوم السياسة الخارجية

يقصد بالسياسة الخارجية "الخطّة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول"⁽¹⁾، وهي حسب تعريف الباحث نورمان هيل: "نشاط الدولة تجاه الدول الاخرى سواء اتّخذ هذا النشاط مظهراً سياسياً او اقتصادياً او عسكرياً، على اساس الفلسفة الايديولوجية التي يتمسك القادة بها"⁽²⁾.

ويرى روزنتاو بأن السياسة الخارجية هي "منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من اجل اقرار او تغيير موقف معين في النسق الدولي بشكل يتفق والاهداف المحددة سلفاً"⁽³⁾.

وعرّف السفير ليون نويل السياسة الخارجية بانها "فن ادارة علاقات دولة مع الدول الاخرى"⁽⁴⁾.

ويشير زايد عبيد الله مصباح الى السياسة الخارجية بقوله بانها "كل السلوكيات السياسية الهادفة والناجمة عن عملية التفاعل المتعلقة بعملية صنع القرار السياسي الخارجي للوحدة الدولية"^{(5)(*)}.

يبيّننا ينظر الدكتور محمد الحلوة الى السياسة الخارجية بانها "القرارات التي تحدد اهداف الدولة الخارجية والاعمال التي تتخذ لتنفيذ تلك القرارات"⁽⁶⁾.

(1) فاضل زكي محمد ، مصدر سابق ، ص 23.

(2) نقلاً عن: احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية بجمهورية العراق، بغداد، 2001، ص 21.

(3) نقلاً عن : محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 16.

(4) نقلاً عن : مارسل مارسيل ، السياسة الخارجية ، ترجمة : خضر خضر (بيروت : جروس برس ، ب . ت) ص 16.

(5) زايد عبيد الله مصباح ، السياسة الخارجية (مالمطأ: فالتينا ELGA ، 1994) ص 12.

(*) يرى بعض الباحثين ان الدولة ليست وحدها لديها سياسة خارجية، وانما هناك المنظمات الدولية والاتحادات الاقليمية كالاتحاد الاوربي، والتحالف العسكرية كحلف الناتو والشركات متعددة الجنسية ، لديها سياسة خارجية ايضا ، لذلك يستخدمون مصطلح (الوحدة الدولية) بدلاً من مصطلح (دولة) . ينظر : محمد السيد سليم ، مصدر سابق، وزايد عبيد الله مصباح، مصدر سابق.

(6) د. محمد الحلوة، مصدر سابق، ص 347.

يظهر لنا من التعاريف السابقة ان الباحثين اختلفوا فقط في تسمية نشاط الدولة الموجه للخارج، فالبعض سماها منهجاً للعمل والآخر سماها سلوكيات او قرارات، وقصّل البعض تسميتها خطة او فن ادارة، لكنها تشير كلها الى السلوك السياسي الخارجي للدولة تجاه الدول الاخرى.

والسلوك السياسي الخارجي لاية وحدة دولية هو عبارة عن حدث وفعل ملموس تقوم به الوحدة الدولية بصورة مقصودة وهادفة للتعبير عن توجهاتها في البيئة الخارجية، فالسلوك السياسي الخارجي يتحدد بالبواعث او المقاصد المرتبطة به، وما يترتب عليها من نتائج خارج الحدود⁽¹⁾.

والسياسة الخارجية التي تتبناها دولة ما، قد تكون نتيجة لظروف بيئية داخلية املتها الظروف البيئية المحيطة، وقد تكون نتيجة لرد فعل لعوامل بيئية خارجية فرضتها او تفرضها ملايسات المحيط الخارجي⁽²⁾.

وتبدأ عملية السياسة الخارجية عندما يواجه المسؤولون بهذا الصدد موقفاً يدخل في نطاق السياسة الخارجية، كازمة دولية مفاجئة تتطلب موقفاً ازاءها، او سلوك لخصم يتطلب رد فعل تجاهه، او تنبؤ لحدث دولي هام يستدعي الاستعداد له⁽³⁾.

وتتضمن السياسة الخارجية اختياراً لمجموعة من الاهداف، وتعبئة بعض الموارد المتاحة لتحقيق تلك الاهداف، فالسياسة الخارجية ليس مجرد رد فعل آلي للبيئة الخارجية، ولكنها بالاساس عملية واعية تتطوي على محاولة التأثير على البيئة الخارجية، او على الاقل التأقلم مع تلك البيئة لتحقيق مجموعة من الاهداف، ومن ثم فانه من العسير تصور وجود سياسة خارجية لا تتضمن مجموعة من الاهداف ولا تضطلع بوظيفة محددة في اطار السياسة العامة للوحدة الدولية⁽⁴⁾.

(1) زايد عياد الله مصباح، مصدر سابق، ص 14.

(2) احمد النعمي، مصدر سابق، ص 27.

(3) بطرس بطرس غالي، ومحمود خيرى عيسى، المدخل الى علم السياسة (القاهرة: مكتبة الانجلول المصرية، 1976)، ص 355.

(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 28.

وتتفاوت السياسة الخارجية للدولة الواحدة بتفاوت من يتم التعامل معهم وتفاوت قضايا التعامل الخارجي، فقد تتبع الدولة سياسة خارجية تعاونية بالنسبة لقضية معينة مع دولة معينة، وسياسة أخرى غير تعاونية بالنسبة لقضية أخرى مع الدولة ذاتها⁽¹⁾.

وتتميز السياسة الخارجية بدرجة كبيرة من عدم اليقين قد يصل في بعض الاحيان الى حالة عدم اليقين الهيكلي، ويقصد بعدم اليقين الهيكلي موقف لا يستطيع فيه صانع القرار التوصل الى المعلومات المطلوبة عن الموقف، وقد تصل درجة عدم اليقين الى حد عدم القدرة على تحديد الاحتمالات المترتبة على اتباع سياسات او بدائل معينة، اذ يستحيل على صانع السياسة الخارجية ان يحصل على معلومات كافية او مؤكدة عن اهداف واستراتيجيات وسلوكيات الوحدات الدولية الاخرى⁽²⁾.

ويدور محور السياسة الخارجية حول البقاء والدفاع والحماية، لذلك تشكل السياسة الخارجية احد مصادر التهديد للقيم الاساسية لصانع تلك السياسة والمصالح الاساسية لدولته، ففي السياسة الداخلية⁽³⁾، لا يعتبر فشل الخطة الاقتصادية كارثة قومية تهدد كيان الدولة، ولكن الهزيمة في حرب خارجية تشكل تهديداً اساسياً لهذا الكيان⁽³⁾.

وقد تتبع الوحدة الدولية سياسة تبدو وكأنها سياسة خارجية ولكنها في الواقع ترمي الى تحقيق اهداف داخل حدود تلك الوحدة، كما قد تتبع سياسة تبدو وكأنها سياسة داخلية، ولكنها في الواقع تسعى الى تحقيق اهداف خارج حدودها، لكن السياسة تصنف على انها خارجية طالما انها تهدف الى تحقيق نتائج خارج الدولة بشكل صريح، حتى وان كانت تلك السياسة تهدف في التحليل النهائي الى تحقيق نتائج في الداخل⁽⁴⁾.

وقد ازداد الترابط⁽⁵⁾ بين السياسة الخارجية والسياسة الداخلية وضوحاً ورسوخاً في فترة مابعد الحرب العالمية الثانية، نتيجة الثورة التكنولوجية في وسائل الاتصال التي ادت الى انهيار الحواجز الجغرافية بين المجتمعات والى تعميق اهتمام المواطن بالسياسة الخارجية، ولم

(1) المصدر السابق ، ص 16.

(2) المصدر السابق، ص 40.

(3) يقصد بالسياسة الداخلية: العملية التي تعمل على تنظيم حياة الدولة في الداخل ، ويتم وضع قواعد لهذا التنظيم وتسمى هذه القواعد بالقوانين، فكل دولة لها قانون، والدستور هو القانون الاعلى، والذي ينتج عن هذا التنظيم بشكل الطابع الذي يتميز به النظام السياسي للدولة . ينظر : فاضل زكي محمد ، مصدر سابق، ص 19-20.

(3) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 41.

(4) المصدر السابق، ص 33.

(5) الترابط : هو ذلك التابع السلوكي المتتالي الذي ينشأ في مجال معين وينتج عنه رد فعل في مجال آخر .

تعد الجماعات الداخلية تمارس وظائفها داخل الحدود الإقليمية للدولة، بل تعدت ذلك لكي ترتبط ببعضها البعض وتمارس نفوذاً دولياً⁽¹⁾. ولذلك يقال بأن السياسة الخارجية هي امتداد للسياسة الداخلية⁽²⁾ من منطلق كون صناعات القرار في الداخل هم صناعات القرار في الخارج. كما يمكن القول أيضاً أن السياسة الداخلية هي انعكاس للسياسة الخارجية وللظروف الدولية الإقليمية والدولية سيما أن عالم اليوم يسير باتجاه التفاعل والتكامل الدولي وليس العزلة التي لم تعد ممكنة.

مفهوم صناعة القرار السياسي الخارجي:

يقصد بصنع القرار: التوصل إلى صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متنافسة⁽³⁾. ويفرق محمد السيد سليم بين القرار وصنع القرار، ويرى بأن القرار هو " اختيار بين مجموعة من البدائل المتاحة في لحظة معينة"، أما صنع القرار فإنه ينصرف إلى مجموعة التفاعلات التي تؤدي إلى هذا الاختيار⁽⁴⁾.

واختيار القرار يرتبط في أساسه بوجود معايير ترشيد يمكن الاحتكام إليها في عمليات الموازنة والترجيح والمفاضلة النهائية، فالتركيز على قرار بذاته لابد وأن يجيء نتيجة اقتناع منطقي بكل مايمثله مضمون القرار ويرمز إليه، وفي إطار التصور العام لما يترتب على الأخذ به من مخاطرات ومايمكن أن يحققه في النهاية من نتائج، ومثل هذا الاقتناع لا يمكن أن يتأتى بالطبع إلا بعد مشاورات ومداولات تبحث فيها كل الجوانب المتعلقة بموضوع القرار⁽⁵⁾.

ومعايير الترشيح في اتخاذ القرارات تمتد لتشمل عدة أمور واعتبارات من أهمها، مدى وضوح فكرة الهدف، ودرجة الدقة في قياس وتقييم الاحتمالات المترتبة على الأخذ بقرار معين من بين عدة قرارات بديلة، ومدى القدرة على تطويع سبل المعرفة المتاحة في خدمة الهدف النهائي الذي ينشده القرار، أي أن القرار الرشيد هو محصلة التقييم المتوازن على قدر الامكان

(1) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 34.

(2) د. مازن اسماعيل الرمضاني ، السياسة الخارجية دراسة نظرية (بغداد: جامعة بغداد، 1991)، ص 56.

(3) د. اسماعيل صبري مقلد ،العلاقات السياسية الدولية (الكويت: ذات السلاسل ، 1989) ص 373.

(4) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 469.

(5) اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 373.

لكل القيم المسيطرة والحقائق المتاحة والتوقعات المتعلقة بظروف المستقبل، فواضع القرار يقيم جزءاً هاماً من افتراضاته وتوقعاته على أساس تصوراته للواضع في المستقبل، ومن ثم يجب ان تكتمل له القدرة على تغيير الامور بالشكل الذي يجعل المستقبل اكثر مطابقة لرغباته واهدافه⁽¹⁾.

ويتركز صنع قرارات السياسة الخارجية في كل النظم السياسية في يد مجموعة محددة من الافراد الرسميين الذين يتمتعون بسلطات كبيرة نسبياً⁽²⁾.

ويمثل صنع القرار نقطة معينة في تطور السياسة الخارجية، واحياناً يكون القرار انعكاساً للسياسة الخارجية ويؤكد لها ويدعمها، واحياناً اخرى يكون القرار بمثابة البداية الاولى للتغيير في السياسة الخارجية⁽³⁾.

وثمة تفرقة بين القرارات الاستراتيجية والقرارات التكتيكية والتي تسمى ايضا القرارات الفرعية، فاذا اتخذت الولايات المتحدة قراراً بمعاقبة دولة فهذا قرار استراتيجي، وهي عندما تفكر في وسائل هذه العقوبة، وهل تكون وسائل عسكرية ام سياسية ام اقتصادية، فهذه قرارات تكتيكية او فرعية⁽⁴⁾.

ولا توجد قواعد موضوعية متفق عليها لترشيح احكام صانعي القرار السياسي الخارجي، كما لا توجد تشريعات ملزمة لهم باتخاذ قرارات معينة⁽⁵⁾.

ويمكن القول بان الكثير من القرارات التي يتوصلون اليها تعاني من بعض نقاط الضعف تحت تأثير أي من العوامل التالية:

1 - عدم وضوح الاهداف في ذهن صانع القرار بطريقة تجعل من الصعب عليه احياناً صياغة الاهداف في شكل سياسات قابلة للتنفيذ.

ان اختيار قرار معين قد يجعله يتداخل او يصطدم بقرار آخر، وهو امر غير مقبول بالنظر الى النتائج المتوقعة من جراء تنفيذ نوعين من القرارات المتعارضة في نفس الوقت⁽¹⁾.

(1) المصدر السابق، ص 374.

(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 38.

(3) فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية -الامريكية - حلقة نقاشية، مصدر سابق، ص 104.

(4) المصدر السابق.

(5) محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 16 + اسماعيل صبري مقلد، مصدر سابق، ص 378.

تتميز السياسة الخارجية بوجود عدد كبير من الازمات الدولية، كما تتطلب الازمة اتخاذ قرار في مدة وجيزة للغاية، الامر الذي يترتب عليه عدم قدرة صانع القرار على حساب كل البدائل المتاحة او النتائج التي يمكن ان تترتب على تلك البدائل لعدم وجود مدة زمنية لجمع وتفسير المعلومات⁽²⁾.

عدم قدرة صانع القرارات الخارجية على اجراء تقييم دقيق وشامل لعناصر قوته الوطنية مقارنة بقوة الاطراف الاخرى التي تؤثر فيها هذه السياسات بصورة او باخرى⁽³⁾.

وسائل تنفيذ السياسة الخارجية:

يقصد بالوسائل، الادوات التي تستخدم لتنفيذ وتحقيق أهداف خطط السياسة الخارجية لأية وحدة دولية، فالهدف يتطلب استعمال العديد من الادوات اللازمة لتنفيذه وترجمته الى سلوك ملموس على أرض الواقع⁽⁴⁾.

واهمية ادوات السياسة الخارجية لا تنبع فقط من اهميتها لتحقيق الاهداف، ولكن ايضا من كونها عاملاً مؤثراً في مسار السياسة الخارجية ومحدداً لسمات ومعالم تلك السياسة. ذلك ان توافر اداة معينة للسياسة الخارجية يُغري باستعمال تلك الادوات لتحقيق أهداف السياسة الخارجية⁽⁵⁾.

وتتقسم وسائل وأدوات السياسة الخارجية الى اربع أدوات محددة :

اولاً: الوسائل الدبلوماسية.

ثانياً: الوسائل الاقتصادية.

ثالثاً: الوسائل العسكرية.

رابعاً: الوسائل الرمزية.

(1) اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 378.

(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق ، ص 41.

(3) اسماعيل صبري مقلد ، مصدر سابق، ص 378-379.

(4) زايد عبيد الله مصباح، مصدر سابق، ص 115.

(5) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 101.

أولاً: الوسائل الدبلوماسية :

يقصد بالدبلوماسية : عملية التمثيل والتفاوض التي تجري بين الدول في غمار ادارتها لعلاقاتها الدولية⁽¹⁾.

وتعد الدبلوماسية من اهم وسائل تنفيذ السياسة الخارجية وأقدمها في زمن السلم، ولكنها لا تنقطع في زمن الحرب، اذ تعد المفاوضات السرية والعننية هي الافضل لانها عملية سلمية مع انها غير بعيدة عن الضغوط السياسية والاقتصادية والعسكرية⁽²⁾.

وتتجلى اهمية الوسيلة الدبلوماسية في كونها تشكل الوجه التنفيذي لمخطط السياسة الخارجية، ذلك ان نجاح أية خطة للسياسة الخارجية لاية دولة يتوقف على نوعية وكفاءة دبلوماسيتها⁽³⁾.

وأهم مسؤوليات الدبلوماسي هي التفاوض مع الوحدات الدولية الاخرى وتمثيل الدولة وعرض وجهات نظرها وشرح سياستها ازاء القضايا الدولية وحماية مواطنيها وممتلكاتهم في الخارج وتنظيم تعاملهم مع الاجانب⁽⁴⁾.

ونجاح الدبلوماسية يتوقف على مدى سيرها وفق مبادئ قديمة تضمن لها تحقيق الاهداف التي وجدت من اجلها، وعلى تبنيها سياسة خارجية بعيدة عن التناقص، كما أن الحصول على التأييد الشعبي في الداخل وكسب الرأي العام الخارجي يُعد من الاسس اللازمة لنجاح الدبلوماسية⁽⁵⁾.

والدبلوماسية الفعالة هي الدبلوماسية التي تدعمها وسائل السياسة الخارجية الاخرى وبالدوات المسلحة والوسائل الاقتصادية، فبدون دعم تلك الوسائل ستكون فعالية الدبلوماسية محدودة⁽⁶⁾.

(1) بطرس بطرس غالي، ومحمود خيرى عيسى ، مصدر سابق، ص 315.

(2) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الاساس في العلوم السياسية (عمان: دار مجدلاوي، 2004) ص 447.

(3) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 126.

(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 102 + وزايد عبيد الله مصباح، مصدر سابق، ص 129-130.

(5) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 127.

(6) محمد الحلوة ، مصدر سابق، ص 382.

ثانياً: الوسائل الاقتصادية :

تعد الوسائل الاقتصادية من ضمن الوسائل المهمة التي يتم استخدامها في تنفيذ اهداف السياسة الخارجية، فالعلاقات الدولية تتأثر الى حد كبير بالعلاقات الاقتصادية، فالسياسة يمكن ان تعرف من حيث علاقات القوة، بينما الاقتصاد يتعلق باستخدام المواد الانتاجية النادرة، وتعد عملية السيطرة على الموارد عنصراً هاماً من عناصر القوة. أي ان الدولة التي تمتلك عناصر القوة الاقتصادية تمتلك في المقابل عناصر التأثير التي تدعم سياستها الخارجية⁽¹⁾.

وزادت اهمية الوسائل الاقتصادية في السياسة الخارجية بعد ان احتلت الرفاهية الاقتصادية لشعوب المجتمع الدولي مكانة بارزة في سلم اولويات الاهداف القومية للحكومات المعاصرة. اذ اصبحت المشاكل الاقتصادية مثل البطالة والتضخم قضايا هامة تشغل بال الحكومات، اذ ان بقاءها يعتمد على قدرتها في حل هذه المشاكل⁽²⁾.

وتشمل الوسائل الاقتصادية، الانشطة التي تستعمل في التأثير في ادارة وتوزيع الثروة الاقتصادية للدولة. أو لأي وحدات دولية اخرى وتشمل انتاج وتوزيع واستهلاك البضائع والخدمات، وتبادل الثروة والمعاملات المالية وغيرها مثل فرض الضرائب الكمية على الواردات كوسيلة انتقامية او استخدامها كوسيلة للمساومة والضغط والاغراء، او تخفيض حصص محدودة من الواردات للحد من تدفقها، أو سياسة الحظر الجزئي والكلي على المبادلات التجارية من اجل الحاق الاذى بدولة معينة والحظر الاقتصادي بشكل عام⁽³⁾.

وتعد المساعدات الاقتصادية من اهم الوسائل الاقتصادية في السياسة الخارجية، وقد لاتمر مفاوضات بين دولتين الا وتحوي على جانب المساعدات لأحد الاطراف المتفاوضة، وتشمل هذه المساعدات القروض والهبات⁽⁴⁾. وتسعى الدولة من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية الى دفع الدول للمساعدة على تبني سياسات داخلية وخارجية تتماشى واهداف

(1) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق ، ص 132.

(2) محمد الحلوة ، مصدر سابق، ص 399.

(3) فحطان احمد سليمان الحمداني، الاساس في العلوم السياسية ، مصدر سابق، ص 449.

(4) احمد ابراهيم الجبير ، مبادئ العلوم السياسية (طرابلس - ليبيا : منشورات الجامعة المفتوحة، 1995) من 401.

الدول المانحة للمساعدة. أو مساعدة الدول الصديقة والحليفة على انجاز اهداف سياسة خارجية وداخلية خاصة بها، والذي يؤدي بدوره الى خدمة الدول المانحة للمساعدة⁽¹⁾.

ثالثاً: الوسائل العسكرية :

وهي مجموعة القدرات المتعلقة باستعمال أو التهديد باستعمال العنف المسلح المنظم ضد الوحدات الدولية الأخرى، وتشمل انشاء قوات مسلحة وتسليحها وتدريبها وتوزيعها، والمساعدات العسكرية والمشورة العسكرية وعقد التحالف العسكرية والغزو المسلح⁽²⁾.

وكثيراً ما تلجأ الدول الى استخدام المساعدات العسكرية كأداة للتأثير على سياسات الدول المتلقية لهذه المساعدات، كما انه من الممكن ان تستخدم لتحقيق اهداف محددة كأن تستخدم للضغط على دولة لانتهاج سياسة معينة أو لتغيير سلوكها في اتجاه معين⁽³⁾. ويعتبر الغزو المسلح الوسيلة الأخيرة التي تلجأ اليها الدول لتحقيق هدف أو بعض اهداف السياسة الخارجية، وتكون الغاية من استخدامها الدفاع أو الردع أو التوسع.

واستخدام الحرب كوسيلة لتحقيق اهداف السياسة الخارجية غالباً ما تكون نتائجها سلبية وعواقبها وخيمة على الطرفين المتخاصمين، لذلك تضطر الدول الصغيرة الى تنفيذ اهداف سياسة خارجية مطلوبة من قبل الدول الكبرى⁽⁴⁾.

رابعاً: الوسائل الرمزية :

تضم الوسائل الرمزية مجموعة من الوسائل التي تتضمن محاولة التأثير في افكار الآخرين. وتشمل الوسائل الدعائية والوسائل الثقافية، وتهدف الوسائل الدعائية الى التأثير في مفاهيم الافراد العاديين والنخب غير الرسمية في الوحدات الدولية الأخرى⁽⁵⁾. فالدعاية كوسيلة

(1) المصدر السابق، ص 403.

(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 102.

(3) زايد عبيد الله مصباح، مصدر سابق، ص 145.

(4) فحطان احمد سليمان الحمداني، الأساس في العلوم السياسية ، مصدر سابق، ص 448.

(5) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 104.

من وسائل تنفيذ السياسة الخارجية موجهة الى جمهور اجنبي أي خارج الحدود وتسمى الدعاية الدولية.

وتستخدم الدول احدث وسائل الاتصال الجماهيري من صحافة وإذاعة وقنوات فضائية للتأثير في الرأي العام الخارجي وتشكيل اتجاهاته أو تغييرها ومن ثم جعل هذا التأثير وسيلة للضغط على الوحدات الدولية أو صناع القرار فيها في المواقف والقضايا التي تمس مصالح الدولة التي تقوم بالحملة الدعائية⁽¹⁾.

وتتركز الوسائل الثقافية على توظيف النتاج الثقافي والتراث الشعبي للتأثير على الدول الاخرى.

وتبرز أهمية الوسائل الثقافية في كونها توفر المناخ المناسب للتأثير السياسي فالدول التي تنجح في إبراز وجودها الثقافي في دول أخرى لاشك انها لا تجد صعوبة في تحقيق اهداف سياستها الخارجية في تلك الدول، اذ ان التأثير الثقافي يخلق نوعاً من كسب الولاء سواء من طرف النخبة الحاكمة أو من طرف الرأي العام⁽²⁾.

(1) زايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 157.

(2) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 104 ؛ وزايد عبيد الله مصباح ، مصدر سابق، ص 161.

المبحث الثاني

السياسة الخارجية الامريكية وصناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي

يؤدي نظام فصل السلطات في الولايات المتحدة الى جعل السياسة الخارجية موزعة ومشتركة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، ولا يمكن تركيزها في واحدة منهما الا بمخالفة الدستور⁽¹⁾.

وكانت السياسة الخارجية الامريكية تقوم في اول عهدها على سياسة العزلة والتي استمرت حتى الحرب العالمية الاولى، اذ انها منذ ان توسعت في تجارتها الخارجية بدأت تشعر بان مصالحها التجارية والاقتصادية تتطلب توجيه السياسة الخارجية نحو طريق يضمن لها تلك المصالح⁽²⁾.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، عادت الولايات المتحدة الى سياسة العزلة، ثم تغير هذا الموقف عام 1941، اذ اعتبرت ان مصالحها تتطلب المشاركة الايجابية في الدفاع عن اوربا، ثم الدخول كطرف اساسي في الحرب العالمية الثانية، وظل هذا الاتجاه سائداً، واصبحت هناك روابط وثيقة بين الولايات المتحدة والمجتمع الدولي⁽³⁾.

وتتحدد السياسة الخارجية الامريكية في ضوء سيطرة " المؤسسة " أي النخب السياسية والاقتصادية والثقافية، وبالتحديد الاشخاص الذين يشغلون وظائف تتعلق بممارسة القوة في الحكومة والقطاع الخاص، وهناك اتفاق عام بينهم على اولويات السياسة الخارجية الامريكية، كما ان لديهم القدرة على ترجمة قيمهم ومفاهيمهم الى سياسات عامة⁽⁴⁾.

(1) روي مكريسن، مصدر سابق، ص 499.

(2) فاضل زكي محمد، مصدر سابق، ص 159.

(3) ستانلي هوفمان، أزمة السياسة الخارجية الامريكية، عرض لهذا الكتاب في : السياسة الدولية، القاهرة، العدد 31، 1973، عرض : عبدالعزيز العجيري، ص 186.

(4) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 198.

وتتميز السياسة الخارجية الامريكية بانها ظرفية اكثر من كونها مبدئية، ويمكن بالتالي التأثير فيها وتغييرها، اذ ان الولايات المتحدة مثل غيرها من الدول، ليس لها اصدقاء دائمون وانما لها مصالح دائمة، وتلك المصالح ليست ثابتة، بل هي متغيرة وعرضة للتبدل والتحول⁽¹⁾.

وهناك تناقض خطير بين المبادئ المثالية التي تؤمن بها الولايات المتحدة، وهي حق تقرير المصير للشعوب الاخرى، وعدم اجراء ذلك بالوسائل العنيفة، وتطبيق هذه المبادئ فعلاً، فكثيرا ما يتم ذلك بأسلوب يعتمد على التهديد باستخدام القوة او استخدامها لتحقيق الاهداف الامريكية⁽²⁾، لذلك فان السياسة الخارجية الامريكية تشجع الانظمة الديمقراطية، وفي ذات الوقت تقيم علاقات وثيقة مع دول دكتاتورية⁽³⁾.

والاهداف والمصالح الرئيسة لسياسة الولايات المتحدة الخارجية هي:

اولا: اقامة نظام لأمن الولايات المتحدة بالوسائل الفردية وبالتعاون مع دول العالم الاخرى.

ثانيا: تعزيز وتوسيع نظام التجارة الدولية وبرامج للانماء الاقتصادي والفني.

ثالثا: المحافظة على السلم العالمي، وتوفير الاوضاع الكفيلة لمنع الحرب، كنظام نزع السلاح، ومنظمات دولية فاعلة⁽⁴⁾.

صناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي:

ان اتخاذ القرار السياسي الخارجي في الولايات المتحدة عادة مايكون نتيجة جهد تساهم فيه عدة مؤسسات، تمثل كل منها مركز قوة له رؤيته الخاصة في كيفية اتخاذ القرار، لكن المؤسسات تتفق جميعها على عدة قيم اساسية تضمن:

- 1 بقاء النظام السياسي الذي يحدده الدستور الامريكي.
- 2 عدم تقشي الفوضى في التركيبة السياسية للمجتمع الامريكي.

(1) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟ ، مصدر سابق، ص 15-16.

(2) ستانلي هوفمان، مصدر سابق، ص 187.

(3) روي مكريسن ، مصدر سابق، ص 526.

(4) ينظر: مالك عوني، الاستراتيجية العسكرية الامريكية وموقعها من السياسة الخارجية الامريكية، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 127 ، 1997م ، ص 96 ؛ وروي مكريسن ، مصدر سابق، ص 518.

3 عدم ظهور الامراض الاجتماعية التي تسبب نوعاً من الفوضى في النظام السياسي والاجتماعي⁽¹⁾.

ذكرنا سابقاً ان رئيس الدولة هو المسؤول عن وضع السياسة العامة للبلاد، وهو الذي يتولى رسم وإدارة السياسة الخارجية، وإن لجان مجلسي النواب والشيوخ وهي لجنة العلاقات الخارجية ولجنة القوات المسلحة ولجنة المساعدات الخارجية ولجنة الاستخبارات تستطيع ان تؤثر على قرارات الرئيس في برامج السياسة الخارجية للدولة، لاسيما اذا كان حزب الرئيس يتمتع بالأغلبية في مجلسي الشيوخ والنواب.

ويصدر الرئيس القرارات الحاسمة في السياسة الخارجية، وهو ما يتم في صورة الاختيار بين بدائل عدة تطرحها الهيئات المعنية وخاصة وزارتي الخارجية والدفاع والهيئات الاستشارية في البيت الابيض (لاسيما مجلس الامن القومي والمخابرات المركزية الامريكية، وهناك مؤسسات غير رسمية تقدم لرئيس الدولة المشورة ايضاً مثل مجلس العلاقات الخارجية واللجنة الثلاثية. وسنتناول هذه المؤسسات بالدراسة ودورها في صناعة القرار السياسي الخارجي الامريكي.

وزارة الخارجية: (*)

أنشئت وزارة الخارجية الامريكية الحديثة عام 1924، ويعد وزير الخارجية ارفع مسؤول تنفيذي بعد رئيس الدولة ونائبيه، والمستشار الاول امام الرئيس في السياسة الخارجية⁽²⁾.

والمسؤولية الاساسية للوزارة هي ادارة العلاقات السياسية بين الولايات المتحدة والبلدان الاخرى، واضيفت نواح جديدة غير سياسية الى مسؤوليات الوزارة منذ الحرب العالمية الثانية كالمساعدات الخارجية، والدعاية، والعلاقات الاقتصادية، والقضايا العسكرية عندما تتشابك مع الشؤون الخارجية⁽³⁾.

(1) ينظر: آسيا الميهي، الرأي العام في السياسة الخارجية الامريكية، السياسة الدولية، القاهرة، العدد 127، 1997م، ص 86.

(2) يطلق على وزارة الخارجية في ظل النظام الامريكي اسم state department، بينما يطلق على وزير الخارجية اسم سكرتير الدولة secretary of the state.

(3) ريتشارد شروذر، مصدر سابق، ص 33.

(3) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟، مصدر سابق، ص 57 وما بعدها.

وقد نمت الوزارة في الخمسينات من القرن العشرين شكلا وحجما مع نمو مسؤوليات الولايات المتحدة الخارجية.⁽¹⁾

ووزارة الخارجية هي اقرب الى المؤسسة التي تتمتع بالاستمرارية منها الى التغيير الذي يحدث عندما يتغير الرئيس وطاخم البيت الابيض ومنهم وزير الخارجية عند مجيء رئيس جديد، والتغيير يحدث في الاولويات وليس في جوهر السياسات.⁽²⁾

وكان من شأن تعاظم سلطة مجلس الامن القومي ووكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع، ان تضاعفت اهمية وزارة الخارجية من حيث عدد العاملين وموارد الميزانية التابعة لها⁽³⁾.

وزارة الدفاع :

وهي رفيقة وزارة الخارجية في المناطق التي تتلاقى فيها السياسة الخارجية بالاعتبارات العسكرية، والوزارة مسؤولة عن جميع الشؤون المتعلقة بأمن البلاد، وتوفر توجيهها موحدا للقوات المسلحة خاضعا لسلطة مدنية⁽⁴⁾.

والقادة العسكريون المنظمون بقيادة عليا مشتركة يقدمون للرئيس المشورة العسكرية حول شؤون السياسة الخارجية⁽⁵⁾.

مجلس الامن القومي

تأسس مجلس الامن القومي عام 1948، ويتكون من رئيس الدولة والذي يعمل كرئيس للمجلس، ونائب الرئيس، ووزير الخارجية، ووزير الدفاع. ويعمل مساعد الرئيس لشؤون الامن القومي كمدير تنفيذي للمجلس، وفي بعض الحالات يدعو رئيس المجلس بعض الاشخاص

(1) روي مكريسن ، مصدر سابق، ص 500.

(2) دحضاري رشيد الياسين، الانتخابات الرئاسية الامريكية والسياسة الخارجية لها، اوراق امريكية ، بغداد ، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد 17، تشرين الاول / 1999، ص 2.

(3) فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الامريكية ، حلقة نقاشية ، مصدر سابق، ص 85.

(4) ريتشارد شروندر ، مصدر سابق، ص 40.

(5) روي مكريسن ، مصدر سابق، ص 500.

لحضور المجلس مثل مندوب الولايات المتحدة في الأمم المتحدة، ورئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة، ومدير المخابرات المركزية الأمريكية CIA، وبعض موظفي البيت الأبيض⁽¹⁾.

والوظيفة الرئيسة لمجلس الأمن القومي هي جمع المسؤولين الكبار في الحكومة وتزويدهم بمعلومات متكاملة وشاملة تؤهلهم لاستعراض تحليلي لسياسات الأمن القومي، وعادة ما يكون للمجلس مجموعة خاصة من الباحثين الذين يقومون بتقديم الدراسات ذات الصلة بوظيفة المجلس، أي أن المجلس يقوم بدور المخطط والمنسق للسياسة الخارجية للدولة، وبالأدوات السياسية الأمنية، فهو يحدد الإطار العام للقرار الخارجي ويساهم بذلك في صنع السياسة الخارجية⁽²⁾.

كذلك يقدم المجلس النصح للرئيس في مجال السياسة الخارجية، ويصوغ البدائل والخيارات السياسية ويضعها أمامه⁽³⁾.

ولكن النفوذ الذي يستخدمه المجلس يكون موافقاً لاهواء الرئيس، ولما كانت أعلى المستويات من المراكز من الخارجية والدفاع يشغلها أناس يُعَيِّنُهُم الرئيس، فإن النزعة السائدة في المجلس تقوم على نظرة متماسكة تجاه المشكلات الدولية⁽⁴⁾.

ويتمتع مستشارو الأمن القومي للرئيس بأفضل فرصة لاقناع الرئيس ببرامجهم، وذلك بسبب تمكنهم من الوصول إليه، فهم حلقة وصل الرئيس المباشرة مع البيروقراطيين لجمع المعلومات الاستخبارية وتقييمها، وطرح الخيارات واحتمالاتها، وإزالة المخاطر، وتحديد التهديدات المفروضة من دول العالم الأخرى⁽⁵⁾.

وكان الرئيس يطوِّع المجلس أحياناً لمصالحه الخاصة، ويستخدمها لكسب تأييد المؤسسات الأخرى، ففي عهد الرئيس السابق (ريتشارد نيكسون) كان المجلس يستخدم لكسب التأييد للعمليات العسكرية السرية، وعلى مر الإدارات المختلفة كان للمدير التنفيذي للمجلس سلطات تفوق سلطات وزير الخارجية، فإذا كان وزير الخارجية ذا شخصية قوية أصبح هناك

(1) د. محمد الطلوع، مصدر سابق، ص 369.

(2) ينظر: روبرت د. كانتور، مصدر سابق، ص 422-423؛ وروي مكريسن، مصدر سابق، ص 501؛ ومحمد الطلوع، المصدر السابق، ص 370.

(3) د. أحمد نوري النعيمي، مصدر سابق، ص 452.

(4) روبرت د. كانتور، مصدر سابق، ص 423.

(5) المصدر السابق، ص 429.

صراع بين المؤسستين، أما إذا كان وزير الخارجية ضعيفاً، أصبح مدير المجلس صاحب اليد العليا⁽¹⁾.

وتكمن أهمية مدير المجلس في وظيفته كمغريل للمعلومات، فمدير هذا المجلس يقدم المعلومات المنتقاة لرئيس الدولة للمناقشة، ومن ثم فهو يستطلع إن يتحكم في ترتيب أولويات الرئيس⁽²⁾.

وكالة المخابرات المركزية

تأسست وكالة المخابرات المركزية عام 1947، بناءً على قانون صدر من الكونغرس، والذي ينص على قيام الوكالة بعمليات الاستخبارات والاستخبارات المضادة. فالوكالة هي المصدر الرئيسي للمعلومات التي تقدم للسلطة التنفيذية، وبذلك تؤثر تأثيراً مباشراً في رسم السياسة الخارجية الأمريكية⁽³⁾.

وعمدت الوكالة منذ تأسيسها إلى دعم أحزاب سياسية وأفراد واتحادات عمالية في أوروبا الغربية وخاصة في فرنسا وألمانيا الغربية (سابقاً) وإيطاليا كجزء من الحرب الباردة لاحتواء الستار الحديدي وإضعافه (آنذاك)⁽⁴⁾.

كما وظفت الوكالة الآلاف من العملاء والمستشارين بموجب عقود يضاف إليهم عشرات الآلاف من العاملين في شركات أو مؤسسات تملكها الوكالة، كذلك جندت الوكالة العشرات من الصحفيين والمحررين والكتاب في دول العالم المختلفة⁽⁵⁾.

وعملت الوكالة بصورة سرية على التدخل في الشؤون الداخلية للدول التي كانت سابقاً معرضة لقيام ثورات شيوعية فيها، فقد حاولت الوكالة منذ عام 1945 وحتى نهاية القرن

(1) تاليس مصطفى خليل ، مصدر سابق، ص 81.

(2) المصدر السابق، ص 82.

(3) لواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الأمريكية ، حلقة نقاشية ، مصدر سابق، ص 83.

(4) ينظر : روتزليس مانا، حكام العالم الحقيقيون، بغداد ، مركز البحوث والمعلومات، العدد 46، قسم الترجمة ، 1982 ، ص 105-121.

(5) Abdle-Qader Yassine, A Dangerous Came : CIA and Mass Media, London : International Institut for third World studies, 1986.

عرض لهذا الكتاب في جريدة العرب، لندن، 1988/1/27، ص 10 ، عرض : د. ابراهيم التسوقي .

العشرين ان تطيح باكثر من (40) حكومة وطنية، والقضاء على اكثر من (30) حركة شعبية ووطنية تناضل ضد انظمة غير مرغوب فيها⁽¹⁾.

وهذا التدخل السياسي السري في شؤون الدول الاخرى، لم يرد نص بشأنه في القانون الخاص بتأسيس الوكالة، فهذا التدخل في شؤون الدول لايمتلك أية قوة دستورية من الكونغرس، ولكنه أعتبر وكأنه من ضرورات الحرب الباردة⁽²⁾.

كذلك فان تنفيذ معظم المهام التي قامت بها الوكالة لم يكن يتطلب موافقة الكونغرس، فالوكالة منظمة تنفيذية مسؤولة مباشرة امام الرئيس⁽³⁾.

وتعتمد الوكالة على وسائل عديدة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول منها تقديم النصيحة والمشورة السياسية، وتقديم الاعانات المالية للأشخاص، وتقديم الدعم المالي والمساعدة التكتيكية للأحزاب السياسية، ومساندة المؤسسات الخاصة بما في ذلك النقابات والاتحادات والهيئات، والدعاية السرية، والتدريب الخاص⁽⁴⁾، والعمليات الاقتصادية، والنشاط العسكري او السياسي⁽⁴⁾.

الادارات غير الحكومية :

تلعب الادارات غير الحكومية دوراً هاماً في عملية صنع السياسة الخارجية الامريكية، فهي تؤثر فيها تأثيراً مباشراً عن طريق تحريك المؤسسات الحكومية او عن طريق المشاركة، وتؤثر فيها تأثيراً غير مباشر عن طريق تكييف الجو السياسي الذي تتخذ فيه القرارات الحكومية⁽⁵⁾.

(1) نفيز مصنف احمد ، الحرب على الحرية (عمان: الاهلية للنشر ، 2002) ص 487؛ للمزيد من التفاصيل حول تدخل وكالة المخابرات المركزية في شؤون الدول الاخرى ينظر : بيتر سكاون، امريكا الكتاب الاسود، ترجمة : ايناس ابو حطب (بهرت : الدار العربية للعلوم ، 2003) ص 103 ومابعدها ؛ وروبرت د.كانثور ، مصدر سابق، ص 229 ومابعدها.

(2) عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 146.

(3) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية -الامريكية، حلقة نقاشية ، مصدر سابق، ص 83-84.

(4) قامت الوكالة بتدريب حكام في دول امريكا الجنوبية في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن العشرين، ومولتهم عن طريق اموال الضرائب في الولايات المتحدة ، ينظر : بيتر سكاون ، مصدر سابق ، ص 98.

(4) Abdle - Qader Yassine , Op Cit.

(5) روي مكريس ، مصدر سابق، ص 504.

والمؤسسات غير الحكوميتين الأكثر تأثيراً في السياسة الخارجية الأمريكية هما مجلس العلاقات الخارجية CFR، واللجنة الثلاثية، وهناك عضوية مشتركة بينهما⁽¹⁾.

مجلس العلاقات الخارجية

تأسس مجلس العلاقات الخارجية عام 1939، وكان الغرض من انشائه هو استخدامه كمنتدى الاجتماع والتآلف بين رجال الأعمال والحكومة لمناقشة وصياغة السياسة الاقتصادية⁽²⁾.

ويرعى المجلس الشركات الكبرى ذات المصالح الخارجية مثل جنرال إلكتريك GE، وجنرال موتورز GM، ومصرف تشيس مانهاتن⁽³⁾، ونفط الخليج Gulf Oil، ولا يمكن تصوّر إمكانية تعيين مستشار للأمن القومي أو وزير للخارجية إذا لم تربطه علاقات وثيقة مع إحدى الشركات المذكورة⁽⁴⁾.

فبعد الكساد الاقتصادي الكبير الذي تعرضت له الولايات المتحدة عام 1929، والذي استمر عشر سنوات، تمت صياغة العلاقات والمعادلة بين مصالح رجال الأعمال الكبار والحكومة الأمريكية على نحو تقلبت فيه الحكومة الأمريكية دورها كشريك صغير⁽⁵⁾.

وقبل أن تُنحى الولايات المتحدة نفسها في الحرب العالمية الثانية، فقد اتخذ المجلس مبادرة للاندماج على إجراءات مشتركة مع الإدارة الأمريكية لتحديد وتسويق دراسات (الحرب والسلام)، وحددت هذه الدراسات النظام العالمي الجديد لمدة مابعد الحرب العالمية الثانية، وقد تحددت الأهداف الأمريكية أثناء وبعد الحرب، وتمت دراسة المؤسسات المالية والسياسات المختلفة اللازم توفرها لتمكين الامبراطورية الأمريكية من ممارسة دورها العالمي، وفرض نظام

(1) روبرت د. كاننور، مصدر سابق، ص 394.

(2) عبدالحى يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 104.

(3) مصرف تشيس مانهاتن، يملكه الملياردير الأمريكي ديفيد روكفلر والذي يملك مع أخيه نيلسون روكفلر مؤسسات مالية ضخمة في الولايات المتحدة، ويودع العديد من رؤساء وملوك الدول أموالهم في هذا المصرف.

(4) روبرت د. كاننور، مصدر سابق، ص 394، ود. محمد علي السعدي، عملية صنع القرار في النظام الأمريكي، بغداد، مركز البحوث والمعلومات، العدد، 1982، ص 7.

(5) عبدالحى يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 104.

اقتصاد عالمي، وقد استكملت هذه الدراسات وأقيمت هذه المؤسسات ووضعت التفاصيل اللازمة لها، ومن بين تلك المؤسسات الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي⁽¹⁾. وفي عام 1939، اجتمع المدير التنفيذي للمجلس مع وزير الخارجية، وقدم له مشروع تخطيط طويل الامد، يتضمن تشكيل فرق دراسة، وتم تأسيس خمس مجموعات دراسة هي المجموعة الاقتصادية والمالية، والمجموعة السياسية، ومجموعة الاسلحة، والمجموعة الإقليمية، ومجموعة اهداف السلام، واعتادت مجموعات الدراسة على الاجتماع بصورة منتظمة مع اعضاء المجلس، وتم في المدة نفسها تأسيس لجنة لتوجيه وتنسيق العمل الذي تقوم به مجموعات الدراسات المختلفة⁽²⁾.

ومن النتائج الهامة التي توصل اليها المجلس مع مجموعات الدراسة، انه من اجل اتاحة الفرصة للاقتصاد الأمريكي ان يعمل على النحو الاكمل، فأنه في حاجة للوصول الى الاسواق والمواد الخام التي تمتلكها الدول الاخرى بحرية وبدون عراقيل، وقد تم اعتبار هذا الامر " مصالح قومية " او كمصالح تخص "الامن القومي".

ونتيجة لذلك قدمت مجموعات الدراسة " مذكرات " عديدة الى وزير الخارجية الأمريكي لتبني سياسات توصلت اليها المجموعات، وقد تم تنفيذها بعد اقرارها، ومن ضمنها مذكرة وضعت عام 1942، والتي ادت الى اقامة صندوق النقد والبنك الدوليين⁽³⁾.

كذلك قدم المجلس التوصيات حول قرارات السياسة الخارجية الكبرى للدولة، فمثلا اوصى باتتباع سياسة الاحتواء تجاه الاتحاد السوفيتي السابق منذ نهاية الاربعينيات، واوصى بدخول الولايات المتحدة حرب فيتنام، وبعدها اوصى بالتفاوض لانتهاء هذه الحرب، كما اوصى بمحادثات تخفيض الاسلحة (سالت)، بالاضافة الى ان المجلس يعطي النصح للادارة حول سياسة الولايات المتحدة تجاه العالم العربي⁽⁴⁾.

لقد اوجد مجلس العلاقات الخارجية سواء بمفرده او بالتعاون مع الادارة الامريكية - التي كان الكثير من اعضائها اما اعضاء حاليين او سابقين في المجلس - اوجد عملية تخطيط

(1) عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 101.

(2) المصدر السابق ، ص 104.

(3) لمزيد من التفاصيل ينظر : عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 104 ومابعدها.

(4) د. محمد علي السعدي ، مصدر سابق، ص 9.

النظام الأمريكي الجديد لمدة مابعد الحرب العالمية الثانية بدرجة عالية من الشمولية والدقة والاحتراف⁽¹⁾.

اللجنة الثلاثية :

اقترح زيجينو بريجنسكي مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق وديفيد روكفلر في عام 1972 انشاء " لجنة ثلاثية " تتكون من رجال الاعمال الامريكيين والاوربيين واليابانيين، وعقدت لجنة تخطيط مؤلفة من (17) شخصا اجتماعاً لها في نيويورك، وكان من ضمن المجموعة رئيس مجلس العلاقات الخارجية آنذاك⁽²⁾.

وتم الاعلان عن تأسيس "اللجنة الثلاثية" في تموز عام 1973، وعُين ديفيد روكفلر رئيساً لها، وزيجينيو بريجنسكي مديراً تنفيذياً، وهذه اللجنة ووفقاً للنصوص هي "نادي دراسات وتحليلات، غايتها تشجيع الحوار ما بين الاقطاب الثلاثة الولايات المتحدة واوربا واليابان"، وهو نادي اشخاص ينتسبون اليه على صعيد شخصي مما يتيح لهم العمل بصورة اكثر فعالية من الحكومات في حقل التعاون الدولي⁽³⁾.

وتضم " اللجنة الثلاثية " اصحاب النفوذ المالي والاكاديمي والاعلامي، وهناك ثلاثة رؤساء للمناطق الثلاث الولايات المتحدة واليابان واوربا، واعضاء اخرون منهم (8) امريكيين، و (9) يابانيين، و (12) اوريي⁽⁴⁾، حيث يسيطر هؤلاء الاعضاء على الحصاة الاكبر من ثروات البلدان التي يتواجدون فيها.

وقد تحدر معظم رؤساء الولايات المتحدة من اللجنة الثلاثية، مثل جيمي كارتر وجورج بوش (الاب) وبيبل كلينتون، كما ان معظم اعضاء مجلس الامن القومي الامريكي اعضاء في هذه اللجنة، بالإضافة الى عشرات المسؤولين الكبار في السلطة التنفيذية، ومن اعضائه البارزين صموئيل هنتغتون، وانطوني ليك⁽⁵⁾.

(1) عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 103 ؛ ومحمد علي السعدي، المصدر السابق ، ص 10.

(2) ينظر : عبدالحى يحيى زلوم ، المصدر السابق، ص 114.

(3) عبد الحى يحيى زلوم، مصدر سابق، ص .

(4) روزاليس مانا ، مصدر سابق، ص 71.

(5) ينظر قائمة بأسماء اعضاء اللجنة الثلاثية في : روزاليس مانا ، مصدر سابق، ص 238-246. والمصدر السابق.

وبصورة عامة ينتمي اعضاء " اللجنة الثلاثية" الى قطاعات رجال الاعمال، وقطاع المصارف، والقطاع الاكاديمي والاعلامي، وقطاع السياسيين والقانون، والقطاع العمالي. ويشير الباحث العربي عبد الحي يحيى زلوم الى ان "رؤساء الولايات المتحدة يعملون على تنفيذ نفس جداول الاعمال التي تصفها اللجنة الثلاثية"⁽¹⁾.

ويمكن رؤية نفوذ هذه اللجنة بشكل افضل في استمرار العقيدة الرئيسة للسياسة الخارجية الامريكية، اذ على الرغم من تغيير القيادات وبالأغرم من ان القادة الجدد يغيرون اسلوب الدبلوماسية، غير ان جوهر السياسة الخارجية يتواصل وفقاً لتصورات هذه النخبة⁽²⁾.

(1) عبد الحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 119.

(2) روبرت د. كانتور ، مصدر سابق، ص 395.

المبحث الثالث

دور الاعلام في السياسة الخارجية الامريكية

اصبحت وسائل الاعلام اهم واكثر قناة فعالة لنقل المعلومات الضرورية للعمل السياسي، وهذه المعلومات هي التي تريد الحكومة ايصالها للرأي العام الداخلي او الخارجي او الحكومات الاجنبية، فوسائل الاعلام هي السبيل الى ايصال اراء معظم المشاركين في اللعبة السياسية⁽¹⁾.

وتستخدم الادارة الامريكية وسائل الاعلام لتعبئة الدعم لسياستها وبرامجها عندما تحتاج الى دعم في الكونغرس، ويفعل الكونغرس الشيء نفسه، كما ينظم مساعده الرئيس نشاطاته اليومية حول احداث تسمح باظهار صور معبرة، يأمل الحصول على تغطية مناسبة⁽²⁾.

ويقدم مرشحو الرئاسة انفسهم، ويلقون خطاباتهم، ويتجادلون ونثار القضايا السياسية، من خلال وسائل الاعلام، ويلعب الاعلام الامريكي دوراً مهماً في توعية الناخب حول القضايا والافكار والسياسات من خلال الاخبار التلفزيونية والبرامج الحوارية والندوات وصفحات الرأي والمقالات التحليلية⁽³⁾.

وتوجد في الولايات المتحدة اكثر من (1700) جريدة يومية، و(1000) محطة تلفزيونية، و(9000) محطة اذاعية، و(7) مراكز انتاج رئيسية، و(2500) دار للنشر، والالاف من النشرات الاسبوعية.

(1) انموند غريب ، الاعلام الامريكي والعرب، مجلة المستقبل العربي، بيروت ، العدد 260 ، 2000/10 ، ص 72.

(2) المصدر السابق، ص 73.

(3) المصدر السابق، وناهنس مصطفى خليل ، مصدر سابق، ص 83.

ويقع الجزء الاساسي من هذه الوسائل في قبضة عشر مؤسسات صناعية ومالية⁽¹⁾، مما يجعل وسائل الاعلام الامريكية تخدم هذه المؤسسات بحكم الملكية او الانسجام في المصالح، ان كان من المعقول توقع قيام شبكة ABC المملوكة لشركة جنرال اليكرتيك، باتباع نهج يدعو الى تخفيض الاتفاق العسكري، او ان يدعو الى حل الازمات بطرق سلمية، في الوقت الذي تكون فيه الشركة المالكة من كبريات الشركات التي تتعامل مع وزارة الدفاع الامريكية⁽²⁾. وبما ان اعضاء مجالس ادارات هذه المؤسسات هم انفسهم اعضاء مشاركون في مؤسسة النخبة السياسية الرسمية، وفي ظل وجود هذا النوع من الانسجام الايديولوجي الذي يجعل النخبة الامريكية الحاكمة متماسكة، فانه نادراً ما ينشأ توتر جوهري بين مؤسسة السياسة الخارجية والمؤسسة الاعلامية⁽³⁾.

وتستخدم النخبة الحاكمة وسائل الاعلام لتشكيل الرأي العام وتوجيهه الوجهة التي تتفق مع مصالحها في تهميش اية معارضة فعالة على صعيد الرأي العام، فتركز وسائل الاعلام كل مدة على قضية دون اخرى، ليس بدافع القيام بالادوار الاعلامية المتمثلة في اخبار المواطنين بالحقيقة، او بدافع الاهمية النسبية للاخبار، بل ان المسألة كلها منوطة بما يحققه كل ذلك من مصالح للنخبة السياسية الحاكمة⁽⁴⁾.

كذلك تسيطر النخبة السياسية الحاكمة على اجهزة الاعلام عن طريق ترخيص المحطات وعن طريق تمويل الاعلانات، اذ تفقد وسائل الاعلام الامريكية بدون الحصول على تأييد المعلنين المادي، كيانها الاقتصادي الاساسي، بل ان وسائل الاعلام تتنافس فيما بينها لاجتذاب الممولين، وتروج لاهتمامات هؤلاء المعلنين، ومحاولة اقناعهم بانها تقدم ما يخدم

(1) وهي : شركة جنرال اليكرتيك وشركة ويستنج هاوس Westing house وشركة والت ديزلي، وشركة الفواكه المتحدة وشركة AT&T، وشركة تايم وارنر، وشركة فياكوم Viacom، وشركة سيجرام Segram، وشركة غانيت Gannet، وشركة سوني Sony. ينظر : عبدالحق يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 304.

(2) د. علي حسين طويبة، الرأي العام، محاضرات غير منشورة أقيمت على طلبية الدكتوراه في المرحلة التحضيرية 2002-2001.

(3) فوزا جرجيس، الامريكويون والاسلام السياسي، المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 217، 1997/3، ص 18.

(4) Noam Chomsky and Edward S.Herman, Manufacturing Consent the Political Economy of the Mass Media (New York : Pantheon Books, 1988).

عرض لهذا الكتاب في مجلة قضايا دولية، العدد 367، 13 يناير، 1997، اسلام اباد : معهد الدراسات السياسية، باكستان، عرض : حامد عبد الماجد، ص 24.

مصالحهم وتوجهاتهم، وفي نفس الوقت يتم الابتعاد عما تراه يمس مصلحة الممول، ومن هنا توارت الأدوار الاعلامية، وسيطرت الادوار الدعائية التي يوجهها التمويل⁽¹⁾.

كذلك تعتمد وسائل الاعلام الامريكية على المصادر الرسمية في الحصول على المعلومات، مثل البيت الابيض ووزارة الخارجية ووزارة الدفاع، خاصة فيما يتعلق بتغطية الشؤون الخارجية⁽²⁾، وبسبب الاعتماد على هذه المصادر، فان تغطية الاحداث تكون مشوهة ومنقاة كما يتم التلاعب بطريقة تغطية الحدث⁽³⁾، وهذا الامر يجعل من الصعب على الرأي العام الامريكي فهم الظروف والاضاع في الدول الاجنبية⁽⁴⁾.

ولا يكتفي الاعلام الامريكي بتثويته الاخبار، وانما يعمد الى بث الخوف والرعب في قلوب الرأي العام الامريكي، فالاعلام الامريكي صورَ صدام حسين على انه عدو للمدنية، وهو ما قاد الناس الى الخوف منه، فقد يعارض الرأي العام الامريكي الحرب ضد العراق، ولكن 60-70% من الشعب الامريكي خائفون من صدام حسين⁽⁵⁾.

ويتم حصار وسائل الاعلام الامريكية وتخويفها في الولايات المتحدة من قبل مجموعة افراد او منظمات، تقوم بمتابعة ما تنتشره، ثم تقوم بسلسلة من ردود الاعمال السلبية تجاهها (شكاوي، قضايا امام المحاكم، مكالمات هاتفية ... الخ)، وقد يصل الامر الى تقديم استجوابات امام الكونغرس⁽⁶⁾.

ولا يجرؤ صحفي على كتابة رأيه بصراحة، لان ذلك سوف يكلفه فقدان وظيفته خلال اربع وعشرين ساعة⁽⁷⁾.

(1) المصدر السابق .

(2) فواز جرجيس ، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب كيف تصنع ؟ ومن يصلعها ؟ ، مصدر سابق، ص 122 .

(3) تم تثويته صورة العرب والمسلمين بشكل مقصود خلال السنوات الخمسين الماضية في وسائل الاعلام الامريكية واطهارهم بشكل سلبي، كذلك تم نشر صورة سلبية عن الاسيان كاتاس اشرار ، مما نشر بين الجمهور الامريكي شعوراً بالكراهية ضدهم. ينظر : هشام شرابي، العلاقات مع امريكا تغييرها ممكن، في حوار أجرته معه مجلة المستقبل العربي، العدد 276، 2000/2، ص 101، وكينيثون غيبسون، اوكرار الشر، دراسة حول آل بوش ووكالة المخابرات المركزية والشكوك حول هجمات 9/11 (بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2004) ص 391 .

(4) اندمولد غريب ، الاعلام الامريكي والعرب ، مصدر سابق، ص 74 .

(5) نعيم تشومسكي، امريكا قائدة الارهاب العالمي ، في حوار أجرته معه مجلة البيان، العدد 186، ابريل 2003، السنة الثامنة عشرة، لندن، المنتدى الاسلامي ، اجري الحوار : عارف المشداني، ص 41 .

(6) Noam Chomsky and Edward S.Herman, Op. Cit.

عرض لهذا الكتاب في مجلة السياسة الدولية ، القاهرة ، العدد 102 ، 1990 ، عرض : حسن وجيه ، ص 445 .

(7) كينيثون غيبسون ، مصدر سابق ، ص 390 .

وتقوم وسائل الاعلام الامريكية بتبرير ممارسات السلطة الحاكمة التي تعارضها اغلبية الرأي العام الامريكي، بما يضمن التعاطف مع ما تقوم به السلطة الحاكمة ازاءه من سياسات⁽¹⁾.

ومن المستحيل ان تنشر صحيفة نيويورك تايمز او صحيفة واشنطن بوست - واللذان تعملان كشبيهه بالناطق الخاص للنخبة السياسية - اية مقالة نقدية تتجاوز الاطر العامة للسياسة الخارجية او النخبة السياسية، والتيار العام لوسائل الاعلام الامريكية بعكس مشاعر القيادة السياسية الامريكية وهمومها⁽²⁾.

ونشر معلومات جديدة يجب الا ينظر اليه كنتيجة لتحقيق استقصائي، لكن نتيجة التسميات التي يقوم بها صناع السياسة انفسهم في محاولة للتلاعب بالاخبار المكشوفة او لقمع بعض السياسات او ترويجها⁽³⁾.

وتقوم الادارة الامريكية بادارة نوعين من برامج الدعاية، احدهما علني صريح وآخر سري مقنع. وتقوم وكالة الاستعلامات الامريكية USIA بادارة البرنامج العلني الصريح، والذي ينشر المعلومات حول الثقافة الامريكية والتاريخ الامريكي. اما برنامج الدعاية الامريكي السري المقنع، فتقوم على ادارته وكالة المخابرات المركزية CIA، ويقدر الباحث الامريكي لوخ جونسون ان 40% من العمليات السرية لوكالة المخابرات المركزية هي برامج دعائية⁽⁴⁾.

فقد تغلغت وكالة المخابرات المركزية في وكالة يونايتد برس UP، وشبكة NBC و CBS، ومجلات Time ونيوزويك وUS News and world report، وصحيفة واشنطن بوست وصحف بارزة اخرى⁽⁵⁾. بالإضافة الى ان الوكالة كانت تشرف على دور نشر وصحف ومحطات تلفزيونية، وكانت تملك وندير اكبر دار للنشر في الولايات المتحدة

⁽¹⁾ Noam Chomsky and Edward S.Herman, Op. Cit.

عرض : حامد عبدالمجيد.

⁽²⁾ فواز جرجيس ، صنع السياسة الامريكية ، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 124 .

⁽³⁾ فواز جرجيس، المصدر السابق، ص 121.

⁽⁴⁾ بات شوت، السادة الجدد عملاء النفوذ وكيف سيطرت اليابان على النظام السياسي والاقتصاد الامريكي ، تعريب : د. احمد عبدالله كساب وطلعت غنيم حسن، اشراف: رفعت سيد احمد (القاهرة: مكتبة مذبولي ، 1999) ، ص 229.

⁽⁵⁾ للمزيد : ينظر : Abdle - Qader Yassine, OP . Cit. .

وهي دار Praeger، كما كانت تملك دار نشر " المنشورات الاجنبية" التي كانت تمول صحفاً وصحفيين ومجلات⁽¹⁾.

وتستخدم الوكالة هذه الاجهزة الاعلامية لتأييد الزعماء السياسيين وقادة الرأي المواليين لها ولسياساتها في الدول الاخرى، والتي تعتبر مواقفها مفضلة لدى الادارة الامريكية، الى جانب تشويها لمواقف تلك الدول التي لا تفضلها⁽²⁾. كما تقوم الوكالة بمساعدة الصحفيين المواليين لها بميزة الوصول الى المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية، والحصول على المعلومات والسبق الصحفي⁽³⁾.

وقد لعب الاعلام الامريكي دوراً مهماً في اول واكبر هزيمة عسكرية منيت بها الولايات المتحدة في الخارج، اذ كانت حرب فيتنام في الستينات من القرن العشرين اول حرب تدور امام آلات التصوير التلفزيونية، وكان تأثيرها في الرأي العام الامريكي عميقاً، اذ ظهرت الصور التلفزيونية للاطفال القتولين بقتال النابالم والاعدامات الفورية للمقاتلين الفيتناميين، مما دفع الشعب الامريكي الى رفض هذه الحرب⁽⁴⁾.

ويبدو ان الادارات الامريكية اللاحقة قد استفادت من دروس التغطية الاعلامية لحرب فيتنام، فجاءت التغطية الاعلامية لحروب الولايات المتحدة اللاحقة في الخارج، على اساس انها "حرب نظيفة" وانها "حل تكنولوجي" و"سريع وحاسم"، وحولت الحرب وبكل ما فيها من ضحايا ودماء الى لعبة رسوم غرافيكية لاتحمل اية هوية انسانية، وهو ما ساهم في خلق وعي زائف عن الحرب⁽⁵⁾.

وشاركت وسائل الاعلام الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001 الادارة الامريكية في حملة استتكار الارهاب، متناسية هيكلية التعدي على الحريات الفردية التي تصب في سياق محاربة الارهاب⁽⁶⁾.

(1) ينظر : المصدر السابق، ورونزليس ماتا، مصدر سابق، ص 106 ومابعدها ؛ ومجلة متابعة اعلامية ، صنعاء، العدد 63، أبريل 1999، ص 191.

(2) بان شوت ، مصدر سابق، ص 230.

(3) المصدر السابق.

(4) ينظر : فيليب تابلور ، قصص العقول الدعاية للحرب منذ العصر القديم الى العصر النووي، ترجمة : سامي خشبة (الكريت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، 1998) ، ص 366 ومابعدها.

(5) علي حسين طويبة ، مصدر سابق.

(6) بسام خالد الطيارة، الحرافات الاعلام الانكلو ساكسوني: المال والاثارة .. والشوفينية، جريدة الوسط الاسبوعية (ملحق جريدة الحياة) ، لندن، العدد 593 ، 9 حزيران 2003، ص 12.

وبدأت الحملات تشن على الصحفيين الذين يعتمدون تغطية موضوعية ومتوازنة لما اسموه بـ "الحرب على الإرهاب"، وأصبح الصحفي الذي يرفض التحيز في تقاريره، ويتمسك بالموضوعية خائناً لوطنه في رأي المسؤولين وقادة الرأي في الولايات المتحدة، وبدأ قادة المؤسسات الصحفية يطالبون الصحفي بأن يقدم تقييمه للأحداث من خلال الخبر ومن خلال ما اسموه بـ "المصلحة الوطنية". وقل الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية والأخلاقية لوسائل الاعلام الأمريكية⁽¹⁾.

إن ممارسات وسائل الاعلام الأمريكية تسير عكس الافتراض القائل بأن مهمة وسائل الاعلام هي البحث عن الحقيقة وتدعيم المبدأ الديمقراطي، الذي ينادي بأهمية وجود سوق مفتوح لكافة الأفكار المختلفة، مما يؤدي الى اختيار افضل البدائل المتاحة، وانهاج انسب السياسات الخاصة بموضوع ما، لكن وسائل الاعلام الأمريكية تقوم بمهمة احادية اساسية وهي الخاصة بصناعة الرأي العام المساند والمدعم لما تراه النخبة الحاكمة التي تملك المال والنفوذ⁽²⁾. وهذا يعني ان وسائل الاعلام الأمريكية هي جزء لا يتجزأ من العملية السياسية، وشريكة ومساهمة غير مباشرة مع نخبة السياسة الخارجية الأمريكية⁽³⁾.

ويسيطر اليهود الذين يدعمون اسرائيل على 59% على الأقل من الصحف ووسائل الاعلام الأمريكية⁽⁴⁾، ويشكلون 25% من العاملين في مجال الاعلام، اذ يسيطر اليهود على شبكات التلفزيون الرئيسية شبكة ABC والتي تضم أكثر من (225) محطة تلفزيونية و(4500) محطة اذاعية، وشبكة NBC والتي تضم أكثر من (200) محطة تلفزيونية، وشبكة CBS والتي تشمل على أكثر من (200) محطة تلفزيونية أيضاً، كذلك يسيطر اليهود على شبكة CNN الاخبارية، وشبكة PBS التلفزيونية، وشبكة NPR الاذاعية، ويملك اليهود جريدتي (نيويورك تايمز) و(واشنطن بوست) ومجلة (نيوزويك)، وتملك (شركة الاخبار) التي يرأسها (روبرت مردوخ)، شبكة فوكس الاذاعية والتلفزيونية وإستوديوهات (فوكس القرن العشرين) Fox 20th Century for لانثاج

(1) ينظر: نيل دجاني، أجهزة الاعلام الغربية وموضوع الإرهاب، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 291، 2003/5، ص 32-39.

(2) Noam Chomsky and Edward S.Herman, Op. Cit.

(3) فواز جرجيس، صنع السياسة الأمريكية كيف تصنع؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 32.

(4) نيفر مصدق، مصدر سابق، ص 499.

الاقلام. وتصل هذه الشبكات والقنوات الفضائية والصحف الى اكثر من 99% من منازل المواطنين الامريكيين⁽¹⁾.

كذلك استطاع اليهود التسلل الى مواقع مهمة في صحف ومطبوعات وقنوات فضائية وسائر شبكات الاتصال الاخرى، والنفوذ في بعض شركات الانتاج السينمائي ودور نشر عديدة ليتحكموا بتسويق الكتب والموسوعات ونشرها⁽²⁾.

لذلك نلاحظ ان وسائل الاعلام الامريكية مليئة بالقصص عن اليهود منذ نصف قرن، ونكاد نجد اخبار المذابح النازية ضد اليهود (الهولوكست) يوميا في الصحف الامريكية، وتتناول وسائل الاعلام الامريكية الصراع العربي - (الاسرائيلي) من وجهة النظر (الاسرائيلية)، وهذا يؤدي الى تمجيد اسرائيل، وفي الوقت ذاته اعطاء صورة سلبية ومشوهة عن العرب والمسلمين⁽³⁾.

(1) للزيد من التفاصيل ينظر: محمد اسماعيل فرج، النفوذ الصهيوني كيف سيطر على وسائل الاعلام في العالم، مجلة البحوث الاعلامية، طرابلس، مركز البحوث والتوثيق الاعلامي، العدد 5، السنة الثانية، 1993، ص 103 وما بعدها؛ وهيثم مزاحم، نحو تفسير لأسس العلاقة الامريكية - (الاسرائيلية)، مجلة شؤون الاوسط، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية، العدد 112، خريف 2003، ص 138 وما بعدها.

(2) غريس هالسل وعثمان بك كيريزلي، المال والاعلام في الفكر اليهودي والممارسة الصهيونية تقديم وتحرير: اسعد الحمراي، (بيروت: دار النفائس، 1999) ص 32.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص 93 وما بعدها.

المبحث الرابع

دور الرأي العام الأمريكي في السياسة الخارجية الأمريكية

ينعم الافراد في ظل الدستور الأمريكي بحرية ممارسة حق الانسان في الحياة والحرية والملكية الخاصة، ولهم مجموعة من الحقوق الاساسية⁽¹⁾، ومن اهم هذه الحقوق حق انتخاب رئيس السلطة التنفيذية، وحق انتخاب اعضاء الكونغرس، وبالرغم من ان نسبة التصويت في الانتخابات الرئاسية الأمريكية وانتخابات الكونغرس، انخفضت بشكل ملحوظ على مدى السنوات فهي لا تزال اكثر انواع المشاركة السياسية شعبية في الولايات المتحدة⁽²⁾. كذلك فان استمرار الرئيس واعضاء الكونغرس في مناصبهم يعتمد على اصوات الناخبين⁽³⁾.

ويعتبر المجتمع الأمريكي مجتمعاً مركباً ومتنوعاً يصل تعداده الى اكثر من (350) مليون شخص، بشكل فيه جمهور العامة الاغلبية العظمى من الشعب الأمريكي، وهذه الفئة لها اهتمام محدود او معدوم بالشؤون السياسية على المستويين الوطني والعالمي⁽⁴⁾. فقد اظهرت الدراسات ان 14% من الأمريكيين لا يمكنه ايجاد بلده على الخارطة، وان 28% منهم يجهلون وجود منظمة حلف الاطلسي (الناتو)، و 75% منهم لا يعرفون موقع الخليج العربي على الخارطة⁽⁵⁾، بالإضافة الى ان الدراسات اظهرت ان الغالبية العظمى من الجمهور الأمريكي يعطي الاولوية للشؤون الداخلية وخاصة الشؤون الاقتصادية عند المقارنة بالشؤون الخارجية⁽⁶⁾، وإذا اهتم الرأي العام بالسياسة الخارجية، فانه يهتم بها من منظور يتسم بالتبسيط الشديد، بحيث ينتهي الى تصوير تلك السياسة من خلال قوالب جاهزة، كما يتميز

(1) ينظر : دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية أخرى ، مصدر سابق.

(2) آسيا الميهي ، مصدر سابق ، ص 87.

(3) في حالة ترشيح الرئيس لمدة انتخابية ثانية، وترشيح اعضاء الكونغرس لفترات قادمة.

(4) ينظر : المصدر السابق، ص 86؛ ومحمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 252؛ وعلى الدين هلال ، التطويق الصهيوني للرأي العام الأمريكي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 33 ، 1973 ، ص 39.

(5) آسيا الميهي ، المصدر السابق، ص 88.

(6) فواز جرجيس ، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الأمريكية ، مصدر سابق، ص 96.

اهتمام الرأي العام بالسياسة الخارجية بالتقلب الشديد، فهو يزداد اثناء الازمات الدولية، ويقل اثناء الفترات العادية⁽¹⁾.

كما اظهرت الدراسات ان الناخبين الامريكيين لايعرفون الفرق بين مواقف الحزب الجمهوري ومواقف الحزب الديمقراطي من القضايا الداخلية والقضايا الخارجية⁽²⁾، وان الناخبين لايدلون باصواتهم في الانتخابات الرئاسية على اساس مواقف المرشحين من شؤون السياسة الخارجية، بل ان صورة المرشح عند الجمهور تكون هي الاكثر تأثيراً⁽³⁾.

ويشكل قادة الرأي 2% من مجمل تعداد الشعب الامريكي، وقادة الرأي على دراية واسعة بامور السياسة الخارجية ولهم اتصالات واسعة بصانعي القرار، لذا فهم ينقلون للافراد غير المتخصصين اراءهم حول الشؤون المحلية والوطنية والعالمية من خلال مناصبهم كرجال اعمال بارزين او مسؤولين بالحكومة⁽⁴⁾. فالافكار تصبح ذات مدلول سياسي عند جمهور العامة بعد ان ينقلها لهم قادة الرأي، وقد يحرف قادة الرأي المعلومات التي تصلهم من وسائل الاعلام، وفي العادة يعطون بعداً تحليليا لها قبل ان تصل الى الجمهور، أي ان قادة الرأي في الولايات المتحدة يلعبون دوراً محورياً في تشكيل قيم ومبادئ وراء الرأي العام الامريكي⁽⁵⁾.
الامريكي⁽⁵⁾.

وقد اعترف (روبرت مكنمارا) وزير الدفاع الامريكي السابق، بانه قام هو وعدد من زملائه كوزير الخارجية الاسبق (دين راسك)، ومستشار الامن القومي السابق (جورج باندي)، يساعداهم الرئيس (ليندون جونسون) في تضليل الرأي العام الامريكي حول طبيعة الحرب في فيتنام⁽⁶⁾.

(1) محمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 253 ؛ وفواز جرجيس ، المصدر السابق، ص 96.

(2) ينظر : روبرت كانتور ، مصدر سابق، ص 400 ، وعثمان الزواف في : نظام بركات وآخرون، مصدر سابق، ص 267 ؛ وفصل الامين، الثورة الامريكية الانتخابية، مجلة قضايا دولية، اسلام اباد، العدد 256 ، 28 نوفمبر 1994، ص 5.

(3) آسيا الميهي ، مصدر سابق ، ص 87.

(4) علي الدين هلال ، مصدر سابق، ص 39.

(5) آسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 86.

(6) مجلة قضايا دولية، اسلام اباد ، العدد 277 ، 1995/3/24 ، ص 8.

وهذا يقودنا الى القول بأنه يمكن التلاعب بسهولة بالرأي العام الأمريكي، واثارته بالشعارات والصور التي تطلقها وسائل الاعلام⁽¹⁾. وبالتالي فإن الرأي العام الأمريكي نادراً ما يكون مصدراً لتغيير السياسة الخارجية، فهو يوضع حدوداً للممكن والمقبول سياسياً فقط⁽²⁾.

وان رأي النخبة المسيطرة او قادة الرأي هو الذي يؤثر في السياسة الخارجية وليس الرأي العام الأمريكي، ويمثل هذا تناقضاً واضحاً للمبادئ والاسس الديمقراطية التي تفترض ان الرأي العام الشعبي هو الذي يجب ان يقف خلف صنع السياسة العامة⁽³⁾. لكن الرأي العام الأمريكي يؤثر في السياسة الخارجية بمرور الزمن، اذ ان اراء الناس تصل الى السلطة التنفيذية والكونغرس على نحو كبير من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية⁽⁴⁾.

والاستثناء الوحيد لاهمية الرأي العام الأمريكي في التأثير على السياسة الخارجية الامريكية كان في حرب فيتنام، حيث اعلن 70% من الشعب الأمريكي ان هذه الحرب هي حرب خاطئة وغير اخلاقية، فاضطرت الادارة الامريكية انذاك الى وقف الحرب⁽⁵⁾.

الرأي العام الأمريكي ووسائل الاعلام :

وتسيطر النخبة السياسية المتنفذة على الرأي العام الأمريكي عن طريق وسائل الاعلام التي ينشئ الجمهور بها ويقبل تفسيراتها للاحداث ويتقيد بمواقفها واراتها، وحيث ان الشعب الأمريكي يحصل على 80% من معلوماته من وسائل الاعلام، فهو يميل عادة لان يكون صدى لمخاوف مؤسسة السياسة الخارجية وحساباتها⁽⁶⁾.

لذلك كان الرأي العام الأمريكي يميل نحو العزلة السياسية في السياسة الخارجية في اوائل القرن العشرين، ثم سيطر على الرأي العام الأمريكي الخوف ونزعة الكراهية الموجهة

(1) William Greider, who will tell the People, (New York: Simon & Schuster, 1992) PP 170-176.

(2) ينظر: آسيا الميهي، مصدر سابق، ص 87، وفواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية كيف تصنع ؟، مصدر سابق، ص 128.

(3) عثمان الرواف، مصدر سابق، ص 268.

(4) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية تجاه العرب، كيف تصنع ؟ ومن يصنعها ؟، مصدر سابق، ص 131.

(5) نعوم تشومسكي، أمريكا قائدة الارهاب العالمي، مصدر سابق، ص 46.

(6) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الامريكية، مصدر سابق، ص 97.

ضد الشيوعية في الخمسينات من القرن العشرين⁽¹⁾، وفي التسعينات سيطر الخوف على الرأي العام الأمريكي من العراق واسلحة الدمار الشامل⁽²⁾.

بالإضافة الى ان الرأي العام الأمريكي يؤمن ان كل عملية عسكرية سرية او علنية قامت بها القوات المسلحة الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية في الخارج منذ الحرب العالمية الثانية، نفذت وستُنفذ لنشر القيم الأمريكية العليا والديمقراطية عبر العالم⁽³⁾.

وفي دراسة موسعة لاحد مراكز البحوث التي تعنى برصد ودراسة مواقف الرأي العام في جامعة ميريلاند حول النزاع العربي - (الاسرائيلي)، ذكرت النتائج بأن الراي العام الأمريكي يريد من الحكومة الأمريكية قطع اية مساعدة مادية عن أي طرف من الجانبين الفلسطينيين و(الاسرائيلي) يرفض الجلوس على طاولة المفاوضات، ولايقبل بتسوية الازمة سياسيا، لكن الرأي العام الأمريكي لا يعرف انه يجب قطع المساعدة المادية عن (اسرائيل) لانها ترفض التسوية السلمية، فالرأي العام الأمريكي يتصور ان (اسرائيل) تسعى للحل السلمي وليس العكس، ومصدر هذا التصور الذي يحمله الأمريكيون هو وسائل الاعلام الأمريكية، الذي تصف (اسرائيل) دائما بانها الدولة التي تبذل جهودا عظيمة وخارقة، وتقدم تنازلات ضخمة لحل الازمة، وان الفلسطيني هو الذي يرفض الحل ويفضل اللجوء الى العنف⁽⁴⁾!

ان مايعرفه الرأي العام الأمريكي هو مايقراه ويشاهده، فمعلوماتهم السياسية محدودة جدا، ومواقفهم مبنية على معلومات غير صحيحة.

وذكرنا سابقا ان المواطن الأمريكي عادة مايهتم بالسياسة الخارجية في اوقات الازمات، ولأنك ان الانتباه المفاجئ للاحداث الكبيرة لايمكن الا ان يجعل المواطن تحت سلطة القنوات الاعلامية التي تتعالج او تقدم هذه الاحداث والازمات، وفي مثل هذه الاوقات، تنتشط الدعاية السياسية عادة لتلغ في شباكها اغلب المواطنين⁽⁵⁾.

(1) اسماعل صبري مقلد ، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سابق، ص 147.

(2) كانت الإدارة الأمريكية تحيد العزلة في السياسة الخارجية في اوائل القرن العشرين ، كما حاربت الإدارة الأمريكية الشيوعية التي انتشرت على نطاق واسع في انحاء عديدة من العالم في الخمسينات.

(3) نعوم تشومسكي ، أمريكا قاندة الازهاب العالمي، مصدر سابق، ص .

(4) بيتر سكاون ، مصدر سابق ص 37.

(5) نعوم تشومسكي ، أمريكا قاندة الازهاب العالمي، مصدر سابق، ص 41.

(6) علي حسين طوينة، مصدر سابق ، ص 17.

استطلاعات الرأي العام الأمريكي :

تلجأ النخبة السياسية المتنفذة الى كسب الرأي العام الأمريكي، لضمان عدم معارضتها على الاقل للقرارات السياسية، ولاضفاء نوع من الشرعية على هذه القرارات⁽¹⁾. لذا اخذت الادارة الامريكية بمراقبة مؤسسات استطلاع الرأي العام من اجل التعرف على مدى الدعم الجماهيري وطبيعته للسياسات الموجودة والمقترحة، وليس من اجل صياغة السياسة⁽²⁾. ومؤسسات الاستطلاع هي مؤسسات رأسمالية كبيرة في امكاناتها وقدراتها، وهي لاتعمل ضد النظام السياسي والاجتماعي القائم كضرورة من ضرورات وجودها ككيان رأسمالي ثبت وثهض في ظل هذا النظام، وهذه المؤسسات تقدم خدماتها لوسائل الاعلام والشركات، وليس من المنطقي ان نتوقع قيامها بعمل يتعارض مع اساسيات ومثل واهداف النظام الرأسمالي الامريكي⁽³⁾.

وتعكس استطلاعات الرأي اراء عدة افراد من شتى الخلفيات السياسية والاجتماعية، وقد تضم اراء بعض الافراد الذين لايصوتون في الانتخابات العامة، وليسوا ذوي نشاط سياسي او اعضاء باحدى جماعات الضغط⁽⁴⁾. وتستخدم نتائج استطلاعات الرأي العام من جانب المرشحين للمناصب الرسمية في الولايات المتحدة في عملية اضفاء الشرعية على مضمون حملاتهم الانتخابية، اذ يقوم المرشحون من خلال نتائجها بالتعرف على اتجاهات الناخب الامريكي، وعلى اساس ذلك يبنون حملاتهم الانتخابية، كما يستخدمون نتائجها ايضا في معرفة تأثير حملاتهم الانتخابية، كذلك تستخدم نتائج استطلاعات الرأي العام في اختيار الموضوعات التي يتحدثون عنها لناخبيهم، وكيفية معالجة هذه الموضوعات، والتقدم بها للجمهور⁽⁵⁾.

(1) ينظر : رجاء ابراهيم سليم، في التلوماسية الشعبية العربية في الولايات المتحدة، مجلة شؤون عربية، بيروت، العدد 192، ص 74.

(2) ايرفغ كرسبي ، الرأي العام واستطلاعات الرأي والديمقراطية، ترجمة: صادق ابراهيم عودة ، تقديم : ألبرت كانزويل (عمان: دار سندباد للنشر، 1998)، ص46.

(3) علي حسين طويبة، استطلاعات الرأي والسياسة الخارجية الامريكية، مجلة العلوم السياسية ، بغداد ، جامعة بغداد ، العدد ، 1996، ص 127.

(4) أسيا المعوي ، مصدر سابق، ص 87.

(5) د.ياسين احمد لاشين، الشرق الاوسط في استطلاعات جالوب، مجلة البحوث الاعلامية ، العدد 5، السنة الثانية، 1993 ، مركز البحوث والتوثيق الاعلامي والثقافي والتعوي، طرابلس، ليبيا، ص 34.

أي ان استطلاعات الرأي تقوم بمهمة الاستخبارات السياسية لصالح النخبة السياسية بالدرجة الأولى، ثم يقومون بتطوير استراتيجيات الحملات الانتخابية، ويحاولون اقناع الجمهور بسياسات سبق البت فيها⁽¹⁾. لذلك تكون استطلاعات الرأي العام أكثر أهمية في سنوات الانتخابات من السنوات الخالية من الانتخابات⁽²⁾.

وتشير اسئلة الاستطلاعات بوضوح الى امكانية استخدام الاستطلاعات لخدمة السياسة الخارجية الامريكية كوسائل ضغط على صناع القرار في الدول الاخرى، ووسيلة من وسائل الحرب النفسية ضد شعوبها⁽³⁾.

ووجد الباحث الامريكي فرانك مونجر ان هناك ارتباطاً بين نتائج استطلاعات الرأي العام بخصوص الموضوعات، وبين القوانين التي تسن بنسبة 84% على المستوى القومي، وهذا يعني ان هناك اتفاقاً بين السياسة العامة الامريكية ونتائج استطلاعات الرأي العام الامريكي، وبالتالي يمكن استخدام هذه النتائج في رسم وتبرير السياسة العامة الامريكية⁽⁴⁾.

وهذا يدل على ان استطلاعات الرأي العام الامريكية هو مكون وعامل مهم في العملية السياسية في الولايات المتحدة الامريكية.

(1) ايرفغ كرسبي ، مصدر سابق، ص 52.

(2) روبرت كانتور ، مصدر سابق، ص 401.

(3) للمزيد من التفاصيل ، ينظر : علي حسين طويبة، استطلاعات الرأي والسياسة الخارجية الامريكية، مصدر سابق، ص 137.

(4) نقلاً عن : ياسين احمد لاثين ، مصدر سابق، ص 34.

المبحث الخامس

دور مراكز البحوث في السياسة الخارجية الامريكية

تتقسم مراكز البحوث والدراسات في الولايات المتحدة الى ثلاثة اقسام:

- 1 - مراكز البحوث والدراسات التي تدعمها الادارة الامريكية والنخبة السياسية.
- 2 - مراكز البحوث والدراسات المستقلة.
- 3 - مراكز البحوث والدراسات التي تدعمها جماعات الضغط الصهيونية.

1- مراكز البحوث والدراسات التي تدعمها الادارة الامريكية والنخبة السياسية:

أنشئت هذه المراكز منذ عام 1900، وتم اعتبارها محاولة ينبغي على الكونغرس ان يقرها بوصفها اجراء من اجراءات الامن القومي الامريكي، اذ انشأت الادارة الامريكية مؤسسات لمعرفة كل شيء خارج الولايات المتحدة⁽¹⁾. والابحاث في هذه المراكز تكون موجهة كلياً نحو رسم السياسة الحكومية⁽²⁾.

وتأسست المراكز الخاصة بدراسات الشرق العربي مع نهاية الاربعينات واطلق على الباحثين المتخصصين بشؤونها (المستعربون) Arabist، وكان الهدف من انشائها هو ترشيد السياسة الامريكية في الشرق العربي، أي انه يجب ان تخدم هذه المراكز صانع القرار السياسي الامريكي في المقام الاول، لذلك لعبت هذه المراكز دوراً في هندسة بعض الانقلابات العسكرية كما حدث في انقلاب حسني الزعيم عام 1949 في سوريا⁽³⁾.

(1) ادوارد سعيد ، الاستشراق السلطة ، المعرفة ، ترجمة : كمال ابو ديب (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1988م) ، ص 394-395.

(2) شيلدون رامنتون وجون ستوربر ، اسلحة الخداع الشامل ، ترجمة : مركز التعريب والترجمة (بيروت : الدار العربية للعلوم ، 2004) ، ص 62.

(3) Martin Kramer^(*) , Irony Towers on Sand : The Failure of Middle Eastern Studies in America , (Washington, DC: Washington Institute for Near East Policy , 2001).

ويشير تقرير صدر عام 1952، الى ان 96% من تمويل دراسات العلوم الاجتماعية في الولايات المتحدة، كان يأتي من المؤسسة العسكرية الامريكية⁽¹⁾.

وتتضم هذه المراكز رؤساء سابقين، ودبلوماسيين ووزراء سابقين، واعضاء في الكونغرس، وخبراء سياسيين واقتصاديين وعسكريين، بالإضافة الى مدراء مؤسسات الاستطلاع، حيث يمد هؤلاء المراكز بالتوجيهات والتوصيات⁽²⁾.

وهناك لقاءات اسبوعية تجمع بين هذه النخبة السياسية المعنية بصياغة السياسة الامريكية الذين يعملون في هذه المراكز، وتتم هذه اللقاءات في اجتماعات مغلقة، ومثل هذه اللقاءات لها تأثير في تحديد الاطار العام لحركة السياسة الخارجية الامريكية⁽³⁾. لذلك فان الباحثين في هذه المراكز غالباً ما يتأتون بنتائج وتوصيات مطابقة لما تفضله هذه النخبة، وبذلك تؤمن هذه النخبة خدمة مصالحها⁽⁴⁾.

وتلعب هذه المراكز دوراً بارزاً في الانتخابات الرئاسية، اذ تعتمد الاحزاب السياسية في صياغة برامجها السياسية للحملات الرئاسية على البحوث والدراسات التي تقدمها هذه المراكز، فضلاً عن انتخابات مجلسي الشيوخ والنواب، ولا يستطيع رئيس امريكي الوصول الى المقعد الرئاسي، دون مساعدة هذه المراكز⁽⁵⁾. كذلك تلعب هذه المراكز دوراً حيوياً في تقرير اتجاهات السياسة الخارجية، اذ تبني هذه المراكز دراساتها على الاحتمالات المختلفة للتغيرات الانية والمستقبلية لما يدور في اماكن كثيرة من العالم، بما يخدم النفوذ الامريكي، وتقرح خططاً عديدة للمحافظة على المصالح الامريكية والدفاع عن الامن القومي الامريكي⁽⁶⁾.

عرض لهذا الكتاب في : مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد 283 ، 9/2002 ، عرض : هبة زؤوف عزت ، ص 167-170.

(1) مارتن كرايمر : حصل على الدكتوراه من جامعة برنستون ، عمل في مركز وودرو ويلسون الدولي في واشنطن ، ومديراً لمركز موشي ديان للدراسات الشرق الاوسطية والافريقية في جامعة تل ابيب ، ثم انتقل الى معهد واشنطن لسياسات الشرق الاذن.

(2) احمد سليم البرهان، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية ، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 154 ، اكتوبر 2003 ، ص 39.

(3) كيف يصنع القرار في غرف الادارة الامريكية، من يحكم امريكا ؟ جريدة اللواء، عُمان: الارين ، ملحق جريدة اللواء ، 1-8/11/1995 ، ص 26.

(4) مصطفى علوي، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الامريكية - حلقة نقاشية ، مصدر سابق ، ص 107.

(5) د. محمد علي السعدي، مصدر سابق، ص 7.

(6) كوتر عباس عبد الربيعي، الامن القومي الامريكي والصراع العربي - الاسرائيلي في التسعينات، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 1999 ، ص 43.

(6) المصدر السابق؛ وكيف يصنع القرار في غرف الادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 26.

وتستغرق بعض الدراسات زمناً طويلاً قد يصل الى عدة عقود، لذلك تمتاز هذه الدراسات بدقتها وبُعد نظرها⁽¹⁾.

ففي عام 1975، لاحظ علماء مكتب البحوث الجغرافية (الجغرافية السياسية) التابع لوكالة المخابرات المركزية ان الولايات المتحدة بدأت تفقد هيبتها تدريجيا في العالم فاعدوا تقريراً حول مشاكل الغذاء والطقس لمساعدة الولايات المتحدة على بسط هيمنتها على دول العالم، وقادهم التفكير بالنقص العالمي في الحبوب الى استنتاج محتواه "ان المشاكل الغذائية ستقدم للولايات المتحدة فرصاً يمكنها معها السيطرة اقتصاديا وسياسيا بقدر لم تعرفه بعد الحرب العالمية الثانية، اذ تلجأ البلدان التي لديها نقص في محاصيل الحبوب الى الولايات المتحدة، سواء كانت هذه الدول من العالم الثالث او من الدول العظمى، فتصبح حينئذ رهينة الصانرات الامريكية من الغذاء"⁽²⁾.

ويحظى الباحثون في هذه المراكز بالاهتمام الكبير من قبل وسائل الاعلام، وتسبغ عليهم الالقاب العلمية⁽³⁾.

(1) كيف يصنع القرار في غرف الادارة الامريكية، المصدر السابق.

(2) للمزيد من التفاصيل حول هذه الدراسة ، ينظر : روتزليس ماثا، مصدر سابق، ص 156 ومابعدها.

(3) شيلدون رامينون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 62.

واهم هذه المراكز :

1 - مركز دراسات الشرق الاوسط :

لعب هذا المركز دوراً بارزاً في صناعة القرار السياسي المتعلق بشؤون الشرق العربي، وتصدر مجلة (الشرق الاوسط) الفصلية⁽¹⁾.

2 - معهد بروكينغز

اسهم هذا المعهد في عقد السبعينات بطرح بعض التصورات لحل الصراع العربي - الاسرائيلي، وتبنت ادارة الرئيس السابق جيمي كارتر بعض افكاره⁽²⁾.

وقد عمل زيغينيو بروجنسكي^(*) بالتنسيق مع هذا المعهد على تنظيم دراسات ثلاثية الاطراف Tripartite Studies، بين المعهد المذكور ومركز الابحاث الاقتصادية الياباني Japanese Economic Research Center والمعهد الاوربي للدراسات الجامعية Eurapain Institute for Universal - Studies، وكانت اولى دراساتها تدعو الى انشاء "اللجنة الثلاثية"^(**)⁽³⁾. ويعمل مارتن انديك^(***) مديراً لدراسات السياسة الخارجية فيها.

3- معهد هدسون للدراسات السياسية والاستراتيجية

يعد هذا المعهد منذ سنوات خطة متكاملة للصراع ضد ماسمي بـ (الاسلام السياسي المسلح)، ويرى ماكس زنيغر - مدير المعهد - ان هناك جبهة اسلامية عالمية آخذة بالتكون

(1) احمد سليم البرهان، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 37.

(2) احمد سليم البرهان ، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 150 ، اكتوبر 2002، ص 62.

(3) مستشار الامن القومي في عهد الرئيس (جيمي كارتر) وكان يعمل استاذاً في جامعة كولمبيا عندما تعاون مع معهد بروكينغز.

(**) تأسست " اللجنة الثلاثية" بعد تقديم الدراسة، بنظر: للمبحث الثاني من هذا الفصل ، ص 112-113.

(3) عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 113.

(***). مارتن انديك : سفير الولايات المتحدة السابق في (اسرائيل) ومدير شؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا في وزارة الخارجية الامريكية.

والتبلور، وإن هذا سيؤدي حتماً إلى قيام الولايات المتحدة بشن حروب وقائية في العالم الإسلامي، وإن على الدول المتضررة من الإسلام السياسي أن تخطط للقضاء عليه. وبموجب توجهات زنيغر وأمثاله من الباحثين، فقد أصدرت الإدارة الأمريكية الحالية وثيقة حكومية في أيلول 2002 باسم (استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة)^(*) تشير صراحة إلى العديد مما ذكره زنيغر⁽¹⁾.

4- مؤسسة راند :

تختص هذه المؤسسة في دراسات شؤون الدفاع، وتقدم أبحاثها الدورية لوزارة الدفاع الأمريكية⁽²⁾، ويبلغ عدد العاملين فيها والمستشارين ومساعدتهم 1321 باحثاً ومستشاراً⁽³⁾.

5- مركز فرانك جافني للسياسات الأمنية:

تأسس عام 1988 على يد فرانك جافني مسؤول وزارة الدفاع في عهد الرئيس السابق رونالد ريغان للبقاء على برامج حرب النجوم^(**) ويسعى المركز للحصول على التأييد لصواريخ الدفاع، وزيادة الميزانية العسكرية، ويضم المركز خمسة من مدراء شركات تصنيع الأسلحة، وخبراء أسلحة⁽⁴⁾.

وقد شاركت هذه المراكز جميعاً في الحملة المؤيدة للحرب ضد العراق في آذار 2003⁽⁵⁾.

ثانياً: مراكز البحوث والدراسات المستقلة:

- (*) حول هذه الوثيقة ينظر : المبحث الثاني من الفصل الخامس ، ص 229 .
(1) ينظر : أحمد الطحان، عولمة الإرهاب ، إسرائيل - أمريكا والإسلام (بيروت: دار المعرفة، 2003) ، ص 212-216.
(2) أحمد سليم البرهان ، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص 62.
(3) كيف يصنع القرار في غرف الإدارة الأمريكية، مصدر سابق، ص 26.
(**) حزب النجوم : هو نظام دفاعي صاروخي أعدته إدارة الرئيس رونالد ريغان لمواجهة الترسنة النووية للاتحاد السوفيتي السابق، وقد تعرض إلى عدة إخفاقات تكنولوجية متواصلة، ويعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991، كان على مخططتي حزب النجوم أن يحدوا مهمة جديدة لها ، فزعموا أن مهمتها الجديدة هي حماية الولايات المتحدة من الدول العنيدة مثل العراق وإيران وكوريا الشمالية التي لا تمتلك صواريخاً تصل إلى الأراضي الأمريكية.
(4) وليام د. هارتونج ، السياسة الخارجية لصناعة السلاح الأمريكية، ترجمة : بدر الرفاعي ، الكتب وجهات نظر ، القاهرة، الدار المصرية للنشر العربي والدولي، العدد 30، يوليو 2001، ص 23-24.
(5) شيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 62.

تتلقى هذه المراكز مساعدات مالية من بعض المؤسسات الأمريكية، وهي ملحقة بالجامعات الأمريكية التي تهتم بالدراسات واللغات السامية مثل جامعة هارفرد وجامعة برنستون وجامعة ميشيغان وجامعة بنسلفانيا⁽¹⁾.

فقد قدمت مؤسسة كارينجي للسلام مساهمة مالية كبيرة لتأسيس مركز الأبحاث الروسية عام 1947، وقدمت مؤسسة فورد مساهمات مالية إلى (34) جامعة أمريكية لدعم الدراسات الإقليمية وحضارة ولغات الأقاليم وأحوالها السياسية والاقتصادية مابين عام 1953-1966، وارتبطت هذه المراكز الملحقة بالجامعات بمكتب التحقيقات الفيدرالي FBI، ووكالة المخابرات المركزية CIA⁽²⁾.

ويحظى الباحثون في هذه المراكز باهتمام قليل من قبل الحكومة الأمريكية ووسائل الاعلام، ويقدر عدد الباحثين المتخصصين في دراسات الشرق العربي في هذه المراكز بأكثر من (1400) باحث⁽³⁾.

وقد هاجم الباحث الأمريكي (مارتن كرايمر) مراكز البحوث المتخصصة بدراسات الشرق العربي الملحقة بالجامعات الأمريكية، بعد أحداث 11/أيلول 2001، واتهمها بأنها تقوم بدراسة الشرق الأوسط وقضية فلسطين والاسلام من منظور التعاطف مع هذه القضايا، وإن النصائح التي قدمتها هذه المراكز للإدارة الأمريكية، كان احد اسباب ماحدث في 11/أيلول 2001، وتحدث (كرايمر) عن (انوارد سعيد) وبحوثه التي تناولت الاسلام، والتي دعا فيها الى اعادة فهم الاسلام والقضية الفلسطينية، اذ زعم (كرايمر) ان العديد من رواد حقل الشرق الأوسط وظفوا الاطار النظري لـ (انوارد سعيد) في بيان ديمقراطية الاسلام مما شغلوا الحقل برصد جهود التجديد والاصلاح والتحول الديمقراطي بدلاً من دراسة (اسامة بن لادن) والارهاب الاسلامي والفلسطيني، وهو ما حال دون تشجيع الادارة الأمريكية على اتخاذ مواقف أكثر تشدداً تجاه العالم العربي والاسلامي⁽⁴⁾. ودعا في نهاية مؤلفه الى وقف الدعم لكل هؤلاء

(1) مجيد ضاري (ترجمة وتحرير) ، الشرق الأوسط في المؤلفات الأمريكية (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية ، 1953) ص 51-52.

(2) احمد سليم البرهان، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية ، مصدر سابق ، ص 39.

(3) شبلدون رامبتون وجون ستوير ، مصدر سابق، ص 62.

(4) Martin Kramer , Op . Cit.

الاكاديميين وبرامجهم البحثية، مالم يلتزموا بخدمة صانع القرار السياسي الخارجي، والاستجابة لاجندة الادارة الامريكية⁽¹⁾.

ومن اهم هذه المراكز، مركز التفاهم الاسلامي - المسيحي، اسسه (جون إسبوزيتو)، واصدر العديد من المؤلفات منها: (الاسلام، الطريق المستقيم) و (الاسلام والعلمانية في الشرق الاوسط)، وآخر ما اصدره كتاب (حروب غير مقدسة الارهاب باسم الاسلام)، لمؤلفه جون اسبوزيتو، وفيه اتهم الباحث صناع القرار السياسي الامريكي والاعلاميين الامريكيين بانهم يجهلون ابسط المعلومات حول الاسلام، وحذرهم من نتائج ربط الارهاب بالاسلام لانه يعفو الولايات المتحدة من مراجعة سياساتها التي خلقت شروطا اجتماعية واقتصادية وسياسية اثمرت هذه الكراهية والعنف ضد الولايات المتحدة⁽²⁾.

ثالثا: مراكز البحوث والدراسات التي تمولها جماعات الضغط الصهيونية:

يرأس هذه المراكز اليهود الذين عملوا مع الادارات الامريكية المتعاقبة، ولهم ارتباط مباشر او غير مباشر مع صانعي القرار السياسي الامريكي، وتقوم جماعات الضغط الصهيونية بتقديم الدراسات والبحوث التي تجربها هذه المراكز الى الكونغرس ووسائل الاعلام بشكل منتظم، للتأثير على صانعي السياسة الامريكية، واستطاعت هذه المراكز من القيام بدور مؤثر منذ عام 1980 وحتى الان⁽³⁾.

ويروج اليهود الصهاينة من خلال بحوثهم ودراساتهم الافكار والخطط الاستراتيجية التي تدفع الى التوتر في العلاقات العربية - الامريكية، والى المواجهة مع العالم العربي والاسلامي. وتدعو الى تهميش الدول العربية وهيمنة (اسرائيل) عليها⁽⁴⁾.

وبالاضافة الى هذه المراكز، فهناك عشرات اليهود الصهاينة المنتشرين في الجامعات الامريكية، والذين يسهمون بدور فعال في توجيه الفكر السياسي والاستراتيجي للحكومة

(1) Ibid.

(2) John Esposito , Unholy War Terror In The. Name Of Islam (Oxford University Press, 2002.

نقلاً عن : هبة رؤوف عزت، ابراج امريكا العاجية وحروبها غير المقدسة، الكتب وجهات نظر ، القاهرة ، العدد 40 ، مايو 2002، ص 68-70.

(3) هيثم مزاحم، مصدر سابق ، ص 132-133 ، واحمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 61-62.

(4) احمد سليم البرهان، المصدر السابق، ص 66.

الأمريكية، ومنهم (صموئيل هنتغتون)، الأستاذ في جامعة هارفرد، وصاحب نظرية (صراع الحضارات)، والتي تبنتها الإدارة الأمريكية، و(برنارد لويس) الأستاذ في جامعة برنستون، و(دانييل بابيس)، وهم أصحاب نظرية المواجهة مع العالم الإسلامي بعد نهاية الشيوعية والحرب الباردة⁽¹⁾.

وتعد هذه المراكز المصدر الرئيسي للمعلومات للشعب الأمريكي والساسة الأمريكيين حول مجريات الأمور في العالم العربي والإسلامي، وتوجيه الرأي العام بشأنها⁽²⁾.
ومن أهم هذه المراكز :

1 - معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

تأسس عام 1985 على يد مارتين انديك، ويديره حالياً (دينيس روس)^(*) بعد خروجه من الإدارة الأمريكية.

ويحسب المعهد على حزب الليكود (الإسرائيلي)، واستطاع أن يسوق دراساته، تحت شعار فريق يضم أعضاء من كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ليلبس الموضوعية والأكاديمية في الوقت الذي يخدم فيه (إسرائيل)⁽³⁾ ويسعى إلى تصوير (إسرائيل) على أنها الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة⁽⁴⁾.

(1) المصدر السابق، ص 62.

(2) تيم هاني خلاف ، مصدر سابق، ص 133.

(*) دنيس روس : كان مديراً لجهاز السلام في الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية.

(3) أحمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص 66.

(4) أحمد سليم البرهان ، 11 سبتمبر 2001 ومسؤولية العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 37.

2- معهد الدراسات السياسية والاستراتيجية المتقدمة

اسس (ريتشارد بيرل)^(١) عام 1996، ويوجد له مركز في كل من القدس وواشنطن، ويركز هذا المعهد على نفط غرب افريقيا، وبروج لاستثمار الشركات الامريكية في تلك المنطقة^(٢).

3- معهد البحث الاعلامي الشرق الاوسطي

يتخصص هذا المعهد في ترجمة الصحافة ووسائل الاعلام العربية الاخرى الى اللغة الانكليزية لغرض تشويه صورة العرب والمسلمين^(٣). وهناك مركز الاخلاق والسياسة العامة CPPA، والذي عمل فيه (اليوت ابرامز) قبل ان ينتقل الى منصب مستشار الامن القومي ومنسق البيت الابيض لشؤون (الشرق الاوسط)، ومعهد المؤسسة الامريكية AEI والذي يعمل فيه ريتشارد بيرل كخبير، والمعهد اليهودي لشؤون الامن القومي JINSA^(٤).

(١) ريتشارد بيرل : مساعد وزير الدفاع الامريكي في عهد الرئيس السابق (رونالد ريغان)، ورئيس مجلس سياسة الدفاع في وزارة الدفاع الامريكية في عهد الرئيس (جورج و. بوش) ، والمجلس المذكور يشرف على الاستراتيجية الامريكية.

(٢) احمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية ، مصدر سابق، ص 66.

(٣) هيثم مزاحم ، مصدر سابق، ص 135، واحمد يوسف ، مصدر سابق، ص 92.

(٤) للمزيد من التفاصيل يُنظر : المصدر السابق، ص 133-135.

المبحث السادس

دور جماعات الضغط في السياسة الخارجية الامريكية

يضمن دستور الولايات المتحدة حق الشعب في الاجتماع، وحقه في ان يطلب من الحكومة رفع الظلم (التعديل الاول)⁽¹⁾.

وخشي المشرع الامريكي من سيطرة فئة صغيرة على القرار السياسي، ومن تجاهل من لا تمثيل لهم عند اتخاذ القرار في واشنطن، فظهرت بقوة فكرة قيام جماعات الضغط بشكل قانوني⁽²⁾.

فاصدر الكونغرس الامريكي في عام 1946، القانون الفيدرالي لتنظيم اعمال التأثير على اعضاء الكونغرس والمسمى The Federal Regulation of Lobbying Act، وبموجب هذا القانون يتعين على كل فرد او جمعية او مؤسسة تهدف الى التأثير على الهيئة التشريعية ان تسجل نفسها، وان تنظم تقارير كل ثلاثة اشهر، تحتوي على اسماء الموظفين الرسميين في مجلسي الشيوخ والنواب ممن جرى الاتصال بهم، وينبغي ان تحتوي على بعض البيانات مثل اللائحة التشريعية التي يهتم بها من يقوم بعملية التأثير⁽³⁾.

ونظرا الى طبيعة المجتمع الامريكي، وما يتميز به من اختلافات واسعة في الاتجاهات والمصالح التي لا يمثلها التنظيم الحزبي تمثيلا واضحا، فقد فتح القانون المذكور الباب على مصراعيه لجماعات الضغط لتمارس نفوذها على اوسع نطاق وبطريقة علنية.

(1) ينظر: دستور الولايات المتحدة ووثائق تاريخية اخرى، مصدر سابق، ص 11.

(2) حسن بكر، الامكانيات المصرية في التأثير على عملية صنع القرار الامريكي، مجلة السياسة الدولية، العدد 134، 1998، ص 122.

(3) اوسن رني، سياسة الحكم، ترجمة: حسن علي النون، مراجعة: حسين عبدالقادر (بغداد: المكتبة الاهلية، 1966) ص 74-75.

وتهدف جماعات الضغط الى التأثير على اتخاذ القرار في السلطتين التنفيذية والتشريعية بما يحقق مصالحها، اذ يعمل قادة جماعات الضغط على تأسيس علاقات مع بعض العناصر السياسية التي لها ثقل في صناعة القرار السياسي الامريكي⁽¹⁾.

وينتسب 65% من الشعب الامريكي بشكل رسمي الى احدى جماعات الضغط. واصبح لهذه الجماعات دور رئيسي كوسيط سياسي معبر عن الراي العام الامريكي، بل وازدادت الحاجة الى منظمات اكثر تخصصاً واكثر تعبيراً عن المصالح الفردية⁽²⁾.

وطبقاً للقانون الفيدرالي الخاص بالحملات الانتخابية الصادر عام 1975، وتعديلاته الصادرة عام 1976، اصبح من حق المؤسسات وجماعات الضغط اقامة صندوق (لجان العمل السياسي)⁽³⁾ Political- Action Committee PAC (من اجل توفير الموارد المالية للمرشحين لعضوية الكونغرس، وقد وصل عدد هذه اللجان الى خمسة الاف لجنة في اوائل التسعينات، وتعد جماعات الضغط التمويل من خلال لجان العمل السياسي PAC طريقاً للوصول للمشرعين ذوي النفوذ والمساندين لهم⁽⁴⁾.

وتتيح لجان مجلسي الشيوخ والنواب، وخصوصاً اللجان الدائمة على اقامة جلسات عامة يأتي اثناءه الناطقون بلسان الجماعات التي تتعرض لمصالحها للخطر او التي تملك معلومات مفيدة، فيعرضون وجهات نظرهم ثم يستجوبهم اعضاء اللجان، وهذه الاجتماعات تجري عندما تعالج اللجان مسألة قيد النزاع او تتعلق بعدد كبير من الاشخاص⁽⁵⁾.

وتقدم جماعات الضغط عوناً تنظيمياً ومعرفة خاصة الى موظفي الحكومة في مجالاتهم الخاصة، فمعظم العمل في تحضير مشروعات القوانين ومراجعة التشريعات القائمة لتنقيحها تقوم به جماعات الضغط، وكثيراً ما تكون المعلومات الاساسية عن الموضوع المثار مقدمة الى

(1) بات شوت ، مصدر سابق ، ص 170.

(2) آسيا الميحي ، مصدر سابق، ص 89.

(3) لجنة العمل السياسي وهي أية لجنة تشكل برعاية شركة او منظمة عمال ، او جمعية نقابات ، او أي جماعة من الناس لتلقي التبرعات او تنظيم النفقات المتصلة باية انتخابات فيدرالية والتي تزيد على ألف دولار في السنة ، ويسمح للفرد فيه ان يقدم (5) الاف دولار للمرشح خلال السنة الانتخابية. ويحدد القانون ماتقدمه كل لجنة للمرشح بـ (15) ألف دولار ، ولكنه لم يفيد عدد اللجان التي يمكن لكل منها ان تتبرع له بمبلغ مشابه. المصدر : انوار تيفان ، التوبي ، (بيروت : شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، 1987) ، ص 99-100.

(4) المصدر السابق، ص 92.

(5) جانب مينو ، الجماعات الضاغطة ، (بيروت : منشورات عبيدات ، ب.ت) ص 68.

الحكومة من جانب المستفيدين من قرار الحكومة أكثر من سواهم⁽¹⁾. وتلجأ جماعات الضغط إلى إنشاء مكاتب خاصة لها في كل انحاء الدولة، وتعهّد إلى بعض أعضاء الكونغرس على المستويين المحلي والوطني بعرض وجهة نظرها أمام المجلس، والدفاع عن قضاياها، وذلك مقابل اجر ثابت او مكافأة، كما تُعين كل جماعة ممثلاً لها في الكونغرس مهمته الاتصال بالاعضاء⁽²⁾.

والفرد الذي يعمل لحساب جماعة الضغط، اما ان يكون محامياً متفرغاً يعمل لجماعات معينة، او محامياً غير متفرغ يعمل لحساب مجموعات مختلفة في اوقات مختلفة، والمرشحون السابقون ومعاونوهم في الكونغرس، مرشحون مثاليون لاعمال الضغط، مادام تركبهم المنصب لم يقترن بفضيحة⁽³⁾.

ويصل عدد جماعات الضغط في الولايات المتحدة إلى مايزيد عن عشرة الاف جماعة⁽⁴⁾، فيما وصل عدد اعضاء جماعات الضغط التي تعمل في الكونغرس في عام 2000 إلى 14.000 ألف شخص، بعد ان كانوا لايزيدون على 100 عضو في عام 1970⁽⁵⁾.

وتهيمن الصفوة على جماعات الضغط، اما باقي الاعضاء فهم لاشاركون في اتخاذ القرارات، ولكنهم يصدّقون عليها فقط⁽⁶⁾.

وجماعات الضغط المعنية بالسياسة الخارجية عديدة ومتنوعة، تتراوح أغلبها بين جماعات الضغط الأمريكية وجماعات الضغط الأجنبية، وجماعات المصالح الأمريكية وجماعات المصالح الأجنبية.

1 - جماعات الضغط الأمريكية :

اشتركت جماعات الضغط الأمريكية في الجدل الذي كان دائراً في الولايات المتحدة في الثلاثينات من القرن العشرين، حول التخلّ في الشؤون الدولية او عدم التخلّ (العزلة السياسية).

(1) ماكس سكينور ومارشال كارتر وانك، مصدر سابق، ص 207.

(2) رجاء ابراهيم سليم ، مصدر سابق، ص 160.

(3) ماكس سكينور ومارشال كارتر وانك ، مصدر سابق، ص 213.

(4) أسيا المبهى ، مصدر سابق، ص 90.

(5) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وأل غور تحسمها الاموال الناعمة والصوت اليهودي، مصدر سابق، ص 24.

(6) أسيا المبهى ، مصدر سابق، ص 83.

ومن اهم جماعات الضغط التي كانت تدعو الى عدم التدخل في الشؤون الدولية هي (المجلس الوطني لمنع الحرب) الذي ضم (19) منظمة من جماعات الضغط، و(منظمة طرق السلام العالمية)، و(جماعة حب السلام)، و(منظمة ابعاد امريكا عن الحرب)، وبعد خريف 1937، شكلت هذه الجماعات هيئة موحدة وصارت جماعة ضغط تدعو للسلام والحياة، واشتركت في المؤتمرات الداعية للحياة، ولسنوات عديدة كانت هذه الهيئة تدعم الدعوة الى انضمام الولايات المتحدة الى الامم المتحدة والمحكمة الدولية⁽¹⁾.

وكانت هذه الهيئة تضم قطاعات واسعة من الشعب الامريكي، والتي كانت تعارض سياسة الادارة الامريكية الراغبة في دخول الحرب العالمية الثانية انذاك.

وفي الجهة المقابلة، كانت هناك جماعات ضغط تساند سياسة التدخل في الشؤون الدولية، ومنها منظمة (دافع عن امريكا) ومنظمة (قاتل من اجل الحرية) و(التحالف العالمي للصدقة الدولية)، وكانت هذه الجماعات ترى ان الحل الامثل لابقاء الولايات المتحدة بعيدة عن الحرب واوزارها هي الحيلولة دون اندلاعها في أي مكان من العالم، وتشكيل نظام امني تساهم فيه معظم الدول⁽²⁾.

وفي عام 1938، شكل قادة هذه الجماعات هيئة مشتركة لمواجهة جماعات الضغط الداعية لعدم التدخل (العزلة السياسية) وسميت هذه الهيئة بـ (الاتحاد الامريكي لجهود السلام).

وقد نجحت هذه الهيئة في اصدار قرار من الكونغرس تم فيه الغاء الحصار الذي كان مفروضاً على الولايات المتحدة لشراء السلاح عام 1939⁽³⁾.

وبعد حادثة ميناء بيرل هاربر، تغير الرأي العام الامريكي وبدأ يميل الى مساندة جماعات الضغط التي تدعو الى التدخل في الشؤون الدولية، واخذ صانعو السياسة الخارجية الامريكية هذا التوجه في الاعتبار، ودخلت الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ John W.Masland , Pressure Groups and American Foreign policy preceding Pearl Harber , in Lawrence H.Chamber Lain and Richard C.Snyder , American Foreign Policy (New York : Rinehart & Company. INC, 1949) PP 359-360.

⁽²⁾ Ibid, P 367.

⁽³⁾ Ibid, P 362.

⁽⁴⁾ Jhon W.Masland ,Op. Cit., P. 365.

لقد ادت جماعات الضغط في تلك المدة دوراً مهماً في توضيح القضايا، وبيان الآراء والمواقف بشأنها للرأي العام الأمريكي، ومن ثم نجحت في تعبئته لاتخاذ الاجراء اللازم في الوقت المناسب، بالإضافة الى ان جماعات الضغط ساعدت على خلق رأي عام حول الاحداث والقضايا الجديدة، وبالتالي اثرت هذه الجماعات في السياسة الخارجية الامريكية⁽¹⁾.

وقاد الاهتمام الشعبي بنشاطات هذه الجماعات الى تأسيس جماعات جديدة، منها منظمات الحقوق المدنية و(منظمة المحاربين القدماء) والتنظيمات النسائية والجماعات المهنية⁽²⁾. ومن اقوى جماعات الضغط الامريكية الفاعلة والمؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية تجاه العالمين العربي والاسلامي هي: جماعة الضغط المسيحية الصهيونية.

جماعة الضغط المسيحية – الصهيونية :

تعود بدايات هذا الجماعة الى عام 1978، عندما وضع حزب الليكود (الاسرائيلي) خطة لتشجيع الكنائس الاصولية المسيحية على تأييد (اسرائيل). ثم اجتمع رئيس الوزراء (الاسرائيلي) آنذاك مناحيم بيغن بالقس الاتجيلي (جيري فالويل) في نيويورك عام 1980. واعقب ذلك العام نفسه انشاء ما سُمي بـ (السفارة المسيحية الدولية) في القدس. وفي عام 1985 انبثقت جماعة مسيحية – صهيونية رسمية عُرفت بأسم (الوحدة القومية من اجل (اسرائيل)⁽³⁾.

وقد تعزز نفوذ هذه الجماعة بعدما استطاع اختراق اليمين المسيحي الذي يشكل الطرف الاقوى في الحزب الجمهوري.

وينتمي اعضاء هذه الجماعة الى الكنيسة الانجيلية المتفرعة من البروتستانتية، وهم يفسرون العهدين القديم والجديد (الانجيل والتوراة) تفسيراً حرفياً – وهذا مخالف لاجل الكنائس المسيحية – ويُطلق عليهم (المسيحيون المولودون من جديد)⁽⁴⁾.

(1) Op. Cit., P.366.

(2) ينظر: رجاء ابراهيم سليم ، مصدر سابق، ص 162-163، وأوستن رني، مصدر سابق، ص 49 وما بعدها.
(3) احمد يوسف ، غستاو اكاديمي صهيوني، مجلة شؤون الاوسط ، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية ، العدد 110، ربيع 2003 ، ص 89-90.

(4) Grace Halsell, Prophecy and Politics, (Connecticut: Lawrence Hill and Company, 1986).

نقلاً عن : ابراهيم عبدالعزيز المهنا، الفكر المحافظ الامريكي والصراع العربي – (الاسرائيلي) ، مجلة السياسة الدولية، العدد 95 ، 1989 ، ص 27.

وطبقاً لتفسيراتهم فهم يؤمنون بالعودة الثانية للمسيح (١)، ويأن لهذه العودة شروطاً منها قيام دولة اسرائيل وتجمع اليهود فيها لذلك تعتبر دعم (اسرائيل)، ودعم حروبها وسياساتها عملاً يرضي الله باعتبار ان الله هو الذي عيّن حدود (اسرائيل)، وأيد مطالبها على الارض^(١). أي ان مساعدة (اسرائيل) هو واجب ديني وليس عملاً سياسياً مرتبطاً بحسابات المصالح، ويعتقدون انه بعد ان يستعيد اليهود ماوعدهم به الله في الشرق الاوسط، فكل من هم غير مسيحيين سيموتون، ماخلا اليهود، (٢) كما يؤمنون ان القوانين الدولية الوضعية لا تطبق على (اسرائيل)، لان (اسرائيل) تختلف عن كل الكيانات السياسية الاخرى في العالم من حيث ان وجودها هو تجسيد لارادة آلهية وليس استجابة لحاجة انسانية، وبالتالي فان مايجب ان يطبق على (اسرائيل) هو الارادة الالهية التي وردت في الكتب المقدسة، وابرزها الوعد الالهى لشعب الله المختار^(٣).

كذلك يؤمن اتباع هذه الكنيسة بان الرب يبارك الولايات المتحدة لانها تدعم (اسرائيل)، وان دعم الولايات المتحدة (لاسرائيل) هو السبيل الاساسي لبقاء الولايات المتحدة السياسي والروحي^(٤).

ولدى السفارة (الاسرائيلية) في واشنطن مكتب مكرس لرعاية هذه الجماعة، ومساعدة زعمائها على التواصل بنجاح اكبر لحشد الدعم من كبار صانعي السياسة في الحكومة الامريكية^(٥).

وتضم جماعة الضغط المسيحية - الصهيونية (250) منظمة مسيحية امريكية مؤيدة (لاسرائيل)، وينتسب اليها مليوناً عضو يمارسون أنشطة مختلفة، ومن اتباع هذه الجماعة شخصيات سياسية ودبلوماسية واعلامية وعسكرية تبوأ مراكز قيادية بارزة، منهم الرئيس السابق (رونالد ريغان)، و(جيمي كارتر)، ووزير الدفاع الامريكي السابق (كاسير وانبرغر). وتمتلك هذه الجماعات محطات دينية يعمل فيها حوالي (80.000) الف قسيس انجيلي

(١) يوسف الحسن ، البعد الديني في السياسة الامريكية تجاه الصراع العربي - الصهيوني دراسة في الحركة المسيحية الاسرائيلية الامريكية (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية، 1990) ص 185.

(٢) احمد يوسف ، مصدر سابق ، ص 90.

(٣) محمد السماك ، المسيحية الصهيونية في امريكا أمن بها ريغان وكارتر ، الكتب وجهات نظر ، القاهرة، العدد 41 ، يونيو 2002، ص 30.

(٤) للمزيد من التفاصيل ، ينظر : رضا هلال ، المسيح اليهودي ونهاية العالم (القاهرة: مكتبة الشروق، 2000) ، ويوسف الحسن ، مصدر سابق.

(٥) احمد يوسف ، مصدر سابق، ص 90.

يُروّجون فيها لأفكارهم ومعتقداتهم، ومن أشهر هؤلاء القساوسة (بات روبرتسون)، صاحب برنامج (نادي 700) التلفزيوني الذي يستقطب 19% من الأمريكيين، و(جيمي سواغرت) صاحب ثاني أكبر محطة تلفزيون انجيلية في الولايات المتحدة، ويستقطب 10% من الأمريكيين⁽¹⁾.

وما ان تواجه (اسرائيل) أزمة، حتى يتحرك هذا الجيش الاعلامي الديني، عبر محطات الاذاعة والتلفزيون، وعبر شبكة الكنائس، وسلسلة المطبوعات اليومية والاسبوعية التي تتولى اصداؤها لدعم (اسرائيل)، بالإضافة الى تنظيم المظاهرات وعقد ندوات مؤيدة لـ(اسرائيل)⁽²⁾.

وقد ذكرت الكاتبة غريس هالسل من خلال تجربتها في العمل في البيت الابيض⁽³⁾ انه في كل مرة يجتمع مجلس الامن القومي لاتخاذ قرار يتعلق بالشرق العربي، يُدعى ممثل من الكنيسة الانجيلية تحديدا حتى يأتي القرار متوافقا مع الايمان بالنبوءات الدينية الواردة في التوراة⁽⁴⁾.

وحاليا فان أي رئيس امريكي يريد ان يتخذ قرارا جوهريا يتعلق بالشرق العربي، فانه يدعو شخصية او اكثر من الكنيسة الانجيلية الى البيت الابيض للتشاور⁽⁵⁾.

وقد نجحت هذه الجماعة في 24/10/1995 في اقناع الكونغرس على اتخاذ قرار اعتبر فيه القدس عاصمة لـ(اسرائيل)، ودعا الادارة الامريكية الى نقل السفارة الامريكية اليها من تل ابيب. وهذا القرار بشأن القدس لم تملّه مصالح امريكية، وهو لايقع في اطار حركة السياسة الامريكية في الشرق العربي، ولكن املتته معتقدات دينية اصولية⁽⁶⁾.

كما نجحت في اصدار قرار من الكونغرس في مطلع ايار 2002، تستطيع (اسرائيل) بموجبه الاعتماد على التأييد والدعم الكاملين في كافة الاوقات على الولايات المتحدة⁽⁷⁾.

(1) ينظر: محمد السماك، مصدر سابق، ص 30 ؛ ولارا الكجي، امريكا مسيحية لانقاذ العالم، قيادتهم في واشنطن وسلاحهم وسائل الاعلام، مجلة الشاهد، نيفرسيا: دار الشاهد للنشر، العدد 224، ابريل 2004، ص 76 ؛ وسهير عواد، لوبي امريكي جند مؤيد لـ(اسرائيل) داخل الولايات المتحدة، جريدة العرب، لندن، 2002/5/22، ص 9.

(2) ينظر: محمد السماك، المصدر السابق، ص 30، ورضا هلال، تفكيك امريكا (القاهرة: دار مصر المحروسة، 2003) ط 3، ص 115 وما بعدها.

(3) عملت كاتبة لخطابات (لبندون جونسون) عندما كان رئيسا للولايات المتحدة.

(4) Grace Halsell, Op.Cit.

(5) محمد السماك، مصدر سابق، ص 30.

(6) ينظر: المصدر السابق، ص 30.

(7) سمير عواد، مصدر سابق، ص 9.

وقد وظفت هذه الجماعة أحداث 11/ ايلول 2001، لتعزيز مفهوم دور (إسرائيل) كرسيد استراتيجي للولايات المتحدة في الشرق العربي من جهة، وللتأكيد على مفهوم (صراع الحضارات) من جهة أخرى⁽¹⁾.

2 - جماعات الضغط الأجنبية :

رأت النخبة السياسية الأمريكية ان التركيز على القضايا السياسية لمواطن المهاجرين الأصلي هو السبيل الأمثل الى اندماجهم في المجتمع الأمريكي⁽²⁾. لذلك شجعت الحكومة الأمريكية الجاليات الأجنبية على ممارسة نشاطها والتعبير عن ثقافتها وانتمائها بما لا يتعارض مع المصلحة الأمريكية⁽³⁾.

وتهتم هذه الجماعات بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة او دولة مبدلاً من القضايا العامة، لذا تبنت هذه الجماعات قضايا مواطنها الأصلية، فجماعة الضغط اليونانية تمارس دوراً كبيراً في السياسة الأمريكية تجاه تركيا، وتقوم بتقديم مساهمات مالية كبيرة في الانتخابات الرئاسية⁽⁴⁾، وتسيطر جماعة الضغط الصينية على التفكير السياسي الأمريكي حول الصين، فيما تسعى جماعة الضغط الأرمنية لدى الحكومة الأمريكية لتحميل تركيا مسؤولية مجازر الأرمن التي حدثت في الحرب العالمية الأولى⁽⁵⁾.

وقد نجحت بعض هذه الجماعات في تحقيق أهدافها، لأنها توافقت مع المنظور الرسمي للحكومة الأمريكية، وبعضها الآخر فشل بسبب اختلافها مع المنظور الرسمي وأهداف الحكومة الأمريكية. ومن اهم سمات اسلوب الجماعة العرقية الفعالة في مجال السياسة الخارجية الأمريكية، هو الاحتفاء بالرموز والقيم الأمريكية، كحقوق الانسان⁽⁶⁾.

(1) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 127.

(2) آسيا الميهي، مصدر سابق، ص 92.

(3) حسن بكر، مصدر سابق، ص 127.

(4) ينظر: بات شوت، مصدر سابق، المقدمة، ومنار الشورجي في: فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة والعلاقات العربية - الأمريكية - حلقة نقاشية، مصدر سابق، ص 82.

(5) أحمد سليم البرهان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، مصدر سابق، ص 63.

(6) آسيا الميهي، مصدر سابق، ص 92.

وتعمل هذه الجماعات من اجل الحصول على امتيازات عديدة ومتنوعة، من اهمها الحصول على المساعدات العسكرية والاقتصادية لبلدانها الاصلية، وتعد جماعات الضغط الصهيونية من اقوى وابرز جماعات الضغط الاجنبية في الولايات المتحدة.

جماعات الضغط الصهيونية:

فتح القرار الخاص بنشاط جماعات الضغط الذي صدر عام 1946، الطريق لنقل قيادة الحركة الصهيونية من لندن الى نيويورك⁽¹⁾.

ويبلغ عدد اليهود حاليا في الولايات المتحدة (6 ملايين نسمة، أي مانسبته 3% من مجموع السكان، ولاييدي اربعة ملايين من هؤلاء أي اهتمام بجماعات الضغط الصهيونية، ويتعامل مليونان منهم فقط مع جماعات الضغط الصهيونية سياسياً ومالياً، والذين يقومون منهم بالنشاط السياسي يبلغ عددهم (250.000) ألف شخص⁽²⁾، يعملون في المجالات الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية والدينية.

وتضم جماعات الضغط الصهيونية (4) الاف جمعية ومؤسسة يهودية، تتضمن مراكز للشباب، وجمعيات ثقافية وتعليمية، ووكالات للعلاقات العامة، وتنظيمات خيرية تخدم المجتمع الاوسع غير اليهودي⁽³⁾.

ويقود هذه المنظمات (1300) زعيم يهودي، وهم خليط من الحاخامات والمدرسين والمحامين والخبراء الاجتماعيين ورجال الاعمال⁽⁴⁾. ومن ابرز هذه المنظمات، المنظمة الصهيونية - الامريكية، التي تأسست عام 1918، وترصد هذه المنظمة أنشطة دوائر اتخاذ القرار الامريكي في واشنطن. والاتحاد الصهيوني الامريكي، التي تأسست عام 1970 في نيويورك، وتهدف هذه المنظمة الى مخاطبة المجتمع الامريكي بلغته، وتوضيح اهمية العلاقة بين الولايات المتحدة واسرائيل، وترباط المصالح والاهداف بينهما⁽⁵⁾. وهناك منظمات تعمل

(1) حسن بكر، مصدر سابق، ص 123.

(2) واصف عواضة، اميركا .. اميركا والآخرين القوة والثروة والاعلام (بيروت: المركز الثقافي العربي، 2000) ص .

(3) رجاء ابراهيم سليم، مصدر سابق، ص 166.

(4) محمد حقي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والإدارة الأمريكية ، مصدر سابق، ص 24.

(5) ينظر: محمد دارد ، اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة ، مجلة قضايا دولية، اسلام آباد، العدد 329، 1996/4/22 ، ص 24، وسعيد عياش، المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة بين اليمين واليسار الاسرائيليين ، مجلة قضايا دولية ، اسلام آباد، العدد 303 ، 1995/10/23، ص 21.

على توجيه الراي العام الامريكي، وتنتشر المعلومات والمواقف السياسية باتجاه المصالح الاسرائيلية، وهي تنشط في مدة الانتخابات الامريكية، وفي الاوقات التي تواجه فيها (اسرائيل) انتقادات حادة، وبرز منظماتها هي (اللجنة القومية للعمل السياسي)، التي تأسست عام 1982، وتعد من اغنى اللجان المؤيدة (لاسرائيل)، وتعمل في مجال دعم المرشحين، والتأثير على نتائج الانتخابات الامريكية⁽¹⁾.

وهناك (مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية)، وتضم هذه المنظمة رؤساء 16 منظمة يهودية، وتعنى بالشؤون (الاسرائيلية) في مختلف القضايا الدولية⁽²⁾.

ويوجد (المعهد اليهودي لشؤون الامن القومي) الذي تأسس عام 1937، وهدفه رصد وزارة الدفاع الامريكية، واقامة علاقة بين المؤسسة العسكرية الامريكية واليهود⁽³⁾.

وتعد منظمة (اللجنة الاسرائيلية الامريكية للشؤون العامة) Israel American Public Affiers Committee وتدعى اختصاراً (آيباك) AIPAC من اهم واغنى المنظمات الصهيونية التي تعمل لصالح (اسرائيل) في الولايات المتحدة. وتأسست هذه المنظمة عام 1958 تحت اسم (اللجنة الصهيونية الامريكية) واستبدلتها عام 1959 باسمها الحالي، فبعد ان هدد الرئيس (دوايت ايزنهاور) بقطع المساعدات عن (اسرائيل) عام 1953، اذا لم تتوقف عن العمل لتحويل مياه نهر الاردن، ثم هدد بفرض عقوبات عليها عام 1956 لاستراكتها في العدوان الثلاثي على مصر، وتلاها تهديد بقطع المساعدات وفرض عقوبات على (اسرائيل) عام 1957 مالم تنسحب من غزة وسيناء، مما دفع (اسرائيل) الى الرضوخ والانسحاب من الاراضي المحتلة⁽⁴⁾، واخذ اليهود بالتفكير بانشاء منظمة فاعلة وقوية تكون لديها القدرة على التأثير على اعضاء الكونغرس والرئيس بشأن القرارات المتعلقة بـ(اسرائيل).

و(آيباك) هي المنظمة الوحيدة المسجلة كلوبي امريكي يمارس الضغط لحساب (اسرائيل) في الكونغرس⁽⁵⁾، وتبلغ ميزانيتها السنوية (15) مليون دولار امريكي، ويقدر عدد اعضائها (55) الف عضو⁽⁶⁾.

(1) محمد داود، المصدر السابق.

(2) سعيد عواش، مصدر سابق، ص 21.

(3) محمد داود، مصدر سابق، ص 24.

(4) واهف عواضة، مصدر سابق، ص 98-99.

(5) ينظر: ادوارد تيفان، اللوبي، (بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع، 1987) ص 40 وما بعدها.

(6) فواز جرجيس، صنع السياسة الامريكية كيف نصنع؟ ومن يصنعها؟ مصدر سابق، ص 110.

وتستقطب (آيباك) موظفين سابقين بارزين يعرفون خبايا اروقة صنع القرار الامريكى، وفي ذات الوقت يشغل عشرات من الاعضاء الذين عملوا في (آيباك) سابقا، مناصب حساسة في الادارة الامريكية، ومؤسسات الحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة⁽¹⁾.

وتبدأ جماعات الضغط الصهيونية حملاتها في المجتمع الامريكى من الحزبين الديمقراطي والجمهوري، فقد استثنت هذه الجماعات منذ منتصف القرن العشرين تقليدا يقضى في ان توضع في البرنامج الانتخابي لكلا الحزبين عناصر اساسية تتعلق معظمها بالسياسة الخارجية الامريكية ويكثر من السياسات الداخلية ذات الصلة بالمصالح اليهودية⁽²⁾. كذلك تقوم هذه الجماعات بكتابة الخطب والبيانات الانتخابية لكلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي. وتمول هذه الجماعات اكثر من نصف اموال الحملة الانتخابية للحزب الديمقراطي⁽³⁾.

وتمارس هذه الجماعات الضغط على رئيس الدولة قبل ان يصل الاخير الى هذا المنصب، فليس هناك من يرشح نفسه لانتخابات الرئاسة الامريكية دون ان يلتقي بالزعماء الصهاينة لمناقشة القضايا السياسية، وبخاصة موقفهم ازاء (اسرائيل)⁽⁴⁾. وتُعطي هذه الجماعات وعوداً للمرشح بجمع التبرعات لحملته الانتخابية شرط ان يتغاضى عن بعض الاعمال والاشخاص في حالة فوزه، وان يقوم بتعيينات محددة لشخصيات تسميها هذه الجماعات⁽⁵⁾. كما تقوم بتمويل الحملات الرئاسية الانتخابية، عبر لجان العمل السياسي PACS، في مرحلة مبكرة من الانتخابات، لمصلحة مرشح غير معروف نسبيا، أي في المرحلة التي يكون فيها للمبالغ القليلة الاثر الكبير، واذا نجح المرشح سيظل ممثلاً لهذه اللجان⁽⁶⁾.

وللصوت اليهودي دور كبير في ايصال المرشح الى الرئاسة، لان اليهود يتركزون في ولايات تتميز بوزن انتخابي يفوق الوزن الذي تتميز به الولايات الاخرى، لضخامة عدد ممثليها

(1) المصدر السابق، والتفوذ السياسي لليهود في السلطة الامريكية، مجلة قضايا دولية، العدد 246 ، 1994/9/19 ، ص 14-15.

(2) ينظر : ادوارد يفتان، مصدر سابق، ص 63.

(3) محمد حقي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 26.

(4) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة، مصدر سابق، ص 81.

(5) مايكل سابا (مؤلف كتاب : هومجدون) في حوار أجرته معه مجلة كل العرب، باريس، العدد 105 ، 8/29/ 1984 ، ص 37.

(6) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 122-123.

الذين يشاركون في المجمع الانتخابي، مثل ولايات كاليفورنيا ونيويورك ونيوجيرسي، كما ان 90% من اليهود يدلون باصواتهم في الانتخابات⁽¹⁾.

وبشكل اليهود 50% من الناخبين المشاركين في الانتخابات الاولى في مدينة نيويورك، كما يشكل اليهود 25% من الناخبين المشاركين في الانتخابات الاولى للحزب الديمقراطي، أي ان خيارات اليهود في الانتخابات الرئاسية الاولى هي التي تحدد اسم المرشح الديمقراطي⁽²⁾.

وتتملك جماعات الضغط الصهيونية استخبارات قوية تضم متطوعين يزودونه بالمعلومات، وتستطيع هذه الشبكة الوصول الى كل اقسام السلطة التنفيذية التي تتعامل بالشؤون المتعلقة بإسرائيل⁽³⁾. وتركز كل جهودها على الكونغرس، فيقوم باجراء مقابلات عميقة مع الراغبين في ترشيح انفسهم عن الحزب الديمقراطي، ثم يتم تقييم المرشحين من خلال تلك المقابلات لتحديد جدوى دخولهم للكونغرس بالنسبة لـ(إسرائيل)⁽⁴⁾. وتملك (31) لجنة عمل سياسي تعمل لصالح المرشحين الذين يؤيدون (إسرائيل)، وتخصص المبالغ - بالدرجة الاولى - للمقاعد الحساسة، أي لجان الموازنة والشؤون الخارجية والقوات المسلحة⁽⁵⁾.

وعندما تقرر جماعات الضغط الصهيونية مساندة المرشح للرئاسة او عضوية الكونغرس، فانها توفر له الدعم المالي، والصوت اليهودي، والحملات الاعلامية الضخمة لتسويق صورته الى الراي العام الامريكي، بما يضمن له الفوز⁽⁶⁾. كما تقيم الندوات الواحدة تلو الاخرى في مختلف ارجاء الكونغرس، وتدعو لها اعضاء الكونغرس^(*).

(1) ينظر: هيثم مزاحم، المصدر السابق، ص 121 ؛ رجاء ابراهيم سليم، مصدر سابق، ص 166 ؛ ومحمد حفي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، مصدر سابق ، ص 26.

(2) هيثم مزاحم ، المصدر السابق، ص 122.

(3) واصف عواضة، مصدر سابق، ص 103.

(4) شفيق مفار ، الطريق الى البيت الابيض مرصوف بالدولارات، مصدر سابق، ص 34.

(5) بول فنتلي، الخداع، (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1993) ط 1، ص 115 ومابعدها ، ورضا هلال ، تفكيك امريكا، مصدر سابق، ص 115.

(6) عمار بكار ، بعيداً عن نظريات المؤامرة : كيف يسيطر اليهود على الاعلام الامريكي؟ مجلة المعرفة، الرياض ، العدد 66 ، ديسمبر 2002 ، ص 76.

(*) يملك الكونغرس غرفا مجانية تمنح لكل من يريد اقامة ندوة ما للتأثير على قرارات الكونغرس ، ينظر :المصدر السابق.

وتصدر منظمة (أيبيك) تقرير الشرق الأدنى Near East Report نصف الشهرية، ويتم إرسالها الى (6.000) شخص من كبار المسؤولين في الحكومة ومراسلي وسائل الاعلام، ولجميع اعضاء الكونغرس مجاناً⁽¹⁾.

وعندما تظهر قضية (اسرائيلية) معينة تصدر (أيبيك) يومياً ورقة مركزة توزع على مكتب كل عضو كونغرس، وتبحث هذه الورقة المركزية القضية المثارة، وموقف (اسرائيل) منها، وكيف يخدم هذا الموقف المصالح القومية الامريكية ويتوافق معها. فالورقة تبحث كل التفاصيل الخاصة بقضية معينة من وجهة نظر خدمتها وتوافقها مع المصالح القومية الامريكية⁽²⁾.

ومن الثوابت الحالية ان جماعات الضغط الصهيونية تستطيع الحصول على موافقة الاغلبية من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب عند عرض أي قضية تتعلق باسرائيل⁽³⁾، وتقدر منظمة (أيبيك) بانه من خلال مايربو على (200) اجتماع مع اعضاء الكونغرس، فقد ساعدت على تمرير اكثر من (100) تشريع لمصلحة (اسرائيل)⁽⁴⁾. حيث حصلت اسرائيل ما بين عام 1983 وعام 2001 على منح قدرها (1,800) مليار دولار لشراء الاسلحة⁽⁵⁾.

وقدر باحث اقتصادي امريكي المساعدات الامريكية لاسرائيل منذ عام 1948، باكثر من (3) ترليون دولار، وهذه المساعدات كانت العنصر الاساسي التي تم من خلاله انشاء وتدعيم الدولة العبرية، وهي التي امدتها باسباب الحياة، ومولت لها شراء وتطوير الاسلحة، وبناء الاقتصاد (الاسرائيلي)، ورفعت مستويات المعيشة فيها لجذب المهاجرين⁽⁶⁾.

ونجحت جماعات الضغط الصهيونية في اقضاء كل الاعضاء الذين ساندوا صفقة بيع طائرات الاواكس للسعودية عام 1981، ومنهم النائب بول فندلي والنائب تشارلز بيرسي⁽⁷⁾.

(1) بول فندلي، الخداع، مصدر سابق، ص 120.

(2) سيد شلي، صناعة القرار في الولايات المتحدة - حلقة نقاشية، مصدر سابق، ص 122 + غريس هالسل وعثمان بك كيريزلي، مصدر سابق، ص 36.

(3) بول فندلي، اسرائيل تضرر بالمصالح الامريكية، محاضرة القاها في الجمعية العربية في جامعة اكسفورد البريطانية، نقلاً عن: مجلة الدستور، لندن، 25/2/1990، ص 21-22؛ وهيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 123؛ وواصف عواضة، مصدر سابق، ص 96.

(4) محمود حمت، محذات الموقف الامريكي من قضية الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 149، يونيو 2002، ص 84.

(5) محمد حقي، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والادارة الامريكية، مصدر سابق، ص 27.

(6) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 128.

(7) ينظر: بول فندلي، من يجرؤ على الكلام، (بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1990) ط 6، ص 188 وما بعدها.

واعترف الرئيس هاري ترومان في عام 1948 بـ(إسرائيل) بعد اعلان قيامها بعشر دقائق، وجاء هذا الاعتراف نتيجة ضغط الجماعات الصهيونية على الرئيس الذي وصل الى البيت الابيض عن طريق الاصوات اليهودية ومساندة المنظمات الصهيونية الكبرى⁽¹⁾.

وفاز جون كينيدي بالرئاسة في انتخابات عام 1960، بعد ان حصل على 80% من اصوات اليهود الصهاينة، وكان هذا الفوز بمثابة رسالة لكل مرشح للرئاسة بان يدعم (إسرائيل) ويحرص على مصالحها⁽²⁾.

وأثرت جماعات الضغط الصهيونية على مجريات مفاوضات كامب ديفيد بشكل كبير ولمحوظ، تمثل في حصولها على مساعدات مالية ضخمة⁽³⁾. ونتيجة ضغط الجماعات الصهيونية فرضت الادارة الامريكية سياسة الاحتواء المزدوج تجاه العراق وايران عام 1991⁽⁴⁾.

وفشل جورج بوش (الاب) في الانتخابات الرئاسية عام 1992 بسبب القرار الذي اتخذه بتجميد ضمانات القروض الامريكية (لإسرائيل) السابق ذكره. مما حمل الجماعات الصهيونية على محاربتة⁽⁵⁾.

واستطاع اعضاء جماعات الضغط الصهيونية الحصول على 50% من المناصب الفيدرالية في ادارة (بيل كلينتون) الاولى عام 1992، خاصة المراكز الحساسة، ولاول مرة في تاريخ الولايات المتحدة يتولى اليهود مناصب تتحكم في الاستراتيجية الامريكية وسياستها الخارجية، فقد تولوا مناصب وزارة الخارجية، ووزارة الدفاع، ورئاسة مجلس الامن القومي، ورئاسة وكالة المخابرات المركزية⁽⁶⁾، كما حصل (10) يهود صهاينة على عضوية مجلس الشيوخ، و 27 يهوديا صهيونيا على عضوية مجلس النواب⁽⁷⁾. وخلال هذه المدة نجحت هذه الجماعات في دفع الحكومة الامريكية بوضع المقاومة الفلسطينية (منظمتي حماس والجهاد الاسلامي) على قائمة المنظمات

(1) احمد نوري النعيمي، مصدر سابق، ص 389.

(2) ينظر : اودارد تيفنان، مصدر سابق، ص 59 ومابعدها.

(3) للمزيد من التفاصيل ، ينظر : تميم هاني خلاف ، تفاعلات اللوبي اليهودي واللوبي العربي بالولايات المتحدة ازاء تطورات عملية السلام ، مجلة السياسة الدولية، العدد 138 ، اكتوبر 1999، ص 132-136.

(4) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة، مصدر سابق ص 94.

(5) هيثم مزاحم، مصدر سابق، ص 124.

(6) تولت مادالين اولبرايت وزارة الخارجية، وليم كوهين حقيبة الدفاع، وصموئيل برغر رئاسة مجلس الامن القومي، وجون دويتش لادارة وكالة المخابرات المركزية الامريكية.

(7) احمد سليم البرهان ، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مصدر سابق، ص 61.

الارهابية. كما تمارس هذه الجماعات دوراً كبيراً في السياسة الخارجية الامريكية تجاه السعودية ومصر⁽¹⁾، واصدر الكونغرس قانوناً في عام 1992 يحظر بيع التكنولوجيا المتطورة لأي من العراق او ايران حتى لا تستخدم في تطوير نظم اسلحة غير تقليدية. وتوسعت اهتمامات هذه الجماعات ليشمل العلاقات الروسية - الايرانية، حيث تمكنت من استصدار قرار من الكونغرس يقضي بمعاقبة الدول التي تقم استثمارات ذات حجم معين مع ايران⁽²⁾. وبناء على ضغوط هذه الجماعات، اضطرت الادارة الامريكية الى استخدام حق الاعتراض (الفيتو) عند طرح مشكلة المستوطنات (الاسرائيلية) في منطقة ابو غنيم بالضفة الغربية في الامم المتحدة⁽³⁾. وتتدخل الجماعات الصهيونية الى حد كبير في تشكيل رؤية الولايات المتحدة الرسمية للاصولية الاسلامية⁽⁴⁾.

وبالرغم من كل الانجازات التي حققتها جماعات الضغط الصهيونية على صعيد السلطتين التنفيذية والتشريعية، لكن هذا لايعني ان لهذه الجماعات نفوذاً كاملاً على القرار السياسي الخارجي، فقد فشلت في منع الكونغرس من بيع طائرات F15 للسعودية ومصر عام 1978، وبيع طائرات الاواكس عام 1981 للسعودية ايضاً⁽⁵⁾.

كما باءت جهودها بالفشل عندما خسر مرشح الرئاسة (والتر مونديل) في الانتخابات الرئاسية عام 1984. ومرشح الرئاسة (مايكل دوكاكيس) في انتخابات عام 1988 بالرغم من دعم جماعات الضغط الصهيونية المالي والاعلامي الكبير لهم، بالإضافة الى الاصوات اليهودية المساندة لهم⁽⁶⁾.

3 - جماعات المصالح الامريكية:

(1) للمزيد من التفاصيل، ينظر: المصدر السابق، ص 64 وما بعدها.

(2) هاني تميم خلاف، مصدر سابق، ص 135.

(3) المصدر السابق.

(4) فواز جرجيس، صناعة القرار في الولايات المتحدة، مصدر سابق، ص 94.

(5) ينظر: بول فندلي، من يجرؤ على الكلام؟ مصدر سابق، ص 76 وما بعدها.

(6) ينظر: مجلة الدستور، لندن، العدد 374، 5/6/1985، ص 36، و 14/11/1988، ص 8-9.

تعد الشركات متعددة الجنسية^(*) من اهم جماعات المصالح التي تؤثر على السياسة الخارجية الامريكية، وهي تضم نخبة من ارباب الشركات والمحامين، فهذه الشركات تساند الحكومة الامريكية اقتصاديا وسياسياً، بالاضافة الى الاسهام الفعال في تعمير وزيادة طاقات البلاد⁽¹⁾.

فالشركات متعددة الجنسية تقوم باعداد البحوث والدراسات عن مختلف شؤون البلد الذي تتواجد فيه⁽²⁾، وتستخدم قوتها الاقتصادية للمشاركة والتدخل في السياسة المحلية في الدولة التي تعمل فيها⁽³⁾. وتمتلك هذه الشركات القدرة على الحد من سيادة الدولة التي توجد فيها، فهي تستطيع نقل فروعها من دولة الى اخرى، بحيث تؤثر على الدولة المضيفة، مما يؤدي الى حدوث افلاسات مالية عديدة في تلك الدول⁽⁴⁾.

وقد اعترف الناطق بلسان وزارتي الخارجية والدفاع الامريكيتين بأن "شركات النفط تمثل وسائلنا التي تخدم كافة الاغراض العملية لسياستنا الخارجية"⁽⁵⁾. ومولت شركة AT&T الامريكية الامريكية معظم الانقلابات التي نفذتها وكالة المخابرات المركزية في العالم الثالث⁽⁶⁾، وقامت شركات امريكية عديدة بتمويل الاحزاب والشخصيات السياسية والصحف في دول اوربية عديدة، لتسهيل عمل فروع شركاتها في تلك الدول، ولكسب حكومات تلك الدول في السير على خطى السياسة الامريكية⁽⁷⁾. كذلك تدير جماعات المصالح الحزب الديمقراطي⁽⁸⁾. وفي ذات الوقت ترعى

(*) تتميز الشركات متعددة الجنسية بوضع خاص في الولايات المتحدة فشركة (ستاندرد)، لم تتعرض سلطتها للمساس بصورة شبه تامة من جانب حكومات الولايات، والتي عدت صغيرة بالقياس اليها، او من جانب الحكومة الفيدرالية التي كانت بسلطات تنظيمية مازالت في ادنى مستوى، وعن طريق الرشاوي والصفقات اوجدت هذه الشركة لنفسها استقاء في كل هيئة تشريعية. المصدر : علي الغنام، شركات ام حكومات، مجلة افاق عربية ، بغداد، دار الشؤون الثقافية ، العدد 8، 1978 ، ص 13.

(1) د.حسني الجمل، الخطورة الدولية للشركات متعددة الجنسية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 34 ، 1973 ، ص 155.

(2) علي الغنام ، مصدر سابق، ص 13.

(3) د. وهبي غبريل، البعد السياسي للشركات متعددة الجنسية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 44، 1976، ص 89.

(4) سيف علي الجروان، العولمة الاقتصادية واختراقها الحدود القومية للدول، نشرة المنتدى ، عُمان: منتدى الفكر العربي، العدد 155 ، اغسطس 1998، ص 10.

(5) عبد الحي يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 204.

(6) مصريون عرب ... مصريون صهيانيون ، مجلة الوطن العربي، باريس، العدد 114 ، 1979/4/20 ، ص 26.

(7) للمزيد من التفاصيل ينظر : قائمة باسماء هذه الشركات، والدول والشخصيات السياسية التي كانت تستلم مبالغ مالية ضخمة منها، في: روزنليس ماتا ، مصدر سابق، ص 195 ومابعدها.

(8) عبد الحي يحيى زلوم، مصدر سابق، ص 328.

ترعى الحكومات الامريكية المتعاقبة هذه الشركات وتدافع عنها اذا ماتعرضت مصالحها للخطر بوصفها مصالح امريكية⁽¹⁾. فقد استفادت الشركات النفطية من الدور السياسي الامريكي في الشرق الاوسط للحصول على امتيازات نفطية في العالمين العربي والاسلامي. واستفادت شركة الفواكه المتحدة الامريكية من الوجود العسكري الامريكي في جمهوريات امريكا الوسطى في اوائل القرن العشرين وذلك لحماية مصالحها في تلك المنطقة، اذ سيطرت الشركة على معظم الاراضي الزراعية الخصبة فيها⁽²⁾.

ومن اهم جماعات المصالح التي تؤثر على القرار السياسي الامريكي هو المجمع الحربي - الصناعي.

ترتبط شركات تصنيع الاسلحة الامريكية مع المسؤولين الحكوميين الذين لهم سلطة في مجال الاتفاق الحربي، ومع نواب ممثلين لولايات تستفيد اقتصاديا من الاتفاق الحربي في جماعة مصالح تسمى (المجمع الحربي - الصناعي)⁽³⁾.

وتعد شركات تصنيع الاسلحة الامريكية اكبر منتج ومصدر للأسلحة والذخائر في العالم، فقد انتجت هذه الشركات 49% من صادرات الاسلحة العالمية عام 1995، وصدرت الاسلحة الى 140 دولة، و90% من هذه الدول تعتبر انظمتها السياسية غير ديمقراطية، كما امدت هذه الشركات الاطراف المتنازعة في أي حرب في العالم بالاسلحة بالاضافة الى ان ربع الناتج القومي الكلي للولايات المتحدة هي منتجات عسكرية⁽⁴⁾.

ويكتسب (المجمع الحربي - الصناعي) قوة دافعة تضمن بقاءها السياسي لان واحدا من كل (16) عاملاً امريكياً يعتمد بشكل مباشر على شركات تصنيع الاسلحة لكسب قوته، ولان 25% من المهندسين والعلماء الامريكيين يعملون في هذه الشركات، وبعض الولايات مثل كاليفورنيا تعد الوظائف المتعلقة بتصنيع الاسلحة اكبر مصدر للدخل الشخصي⁽⁵⁾.

وتشن شركات تصنيع الاسلحة حملات الضغط من اجل زيادة الاتفاق العسكري وصادرات السلاح، ليس من اجل التوصل الى افضل السبل للدفاع عن الولايات المتحدة، بل

(1) علي الغنام ، مصدر سابق، ص 13.

(2) بيتر سكارون، مصدر سابق، ص 98-99.

(3) يظفر : محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 211؛ وأسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 90.

(4) بيتر سكارون، مصدر سابق، ص 94.

(5) أسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 90.

تحقيق الارياح والنفوذ السياسي⁽¹⁾. وقد صنعت شركة (لوكهيدمارتن) لصناعة الطائرات، طائرة التجسس U2، خصيصاً لوكالة المخابرات المركزية الامريكية⁽²⁾. والوسيلة التي تستخدمها هذه الشركات للوصول الى صناع القرار السياسي الامريكي، هي تقديم المساهمات المالية للمرشحين في انتخابات الكونغرس، فقد انفقت اكبر ست شركات لتصنيع الاسلحة، (36) مليون دولار على الحملات الانتخابية ما بين 1991 وعام 1996⁽³⁾.

كذلك تقوم هذه الشركات بتعيين المسؤولين السابقين في وزارة الدفاع في مجالس ادارات هذه الشركات بعد تقاعدهم مما يسهل عليهم الاتصال بصناع القرار السياسي الامريكي⁽⁴⁾. ويقوم اعضاء الكونغرس الذين فازوا بمقاعدهم نتيجة الدعم المالي لشركات تصنيع الاسلحة بفرض انتاج معدات واسلحة لاحتياج اليها المؤسسة العسكرية الامريكية لكن من اجل ارضاء دوائهم الانتخابية حيث توجد مصانع الشركات، ومن اجل تحقيق الارياح لهذه الشركات⁽⁵⁾.

وقد مارس المجمع الحربي -الصناعي دوراً كبيراً في معارضة توقيع اتفاقية سالت 2 (SALT 2) للحد من الاسلحة بين الحكومة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق⁽⁶⁾. ويعود لشركات تصنيع الاسلحة الدور الاكبر في رفع الحظر على تصدير المقاتلات الامريكية المتقدمة الى امريكا اللاتينية عام 1996، والذي فرضه الكونغرس عام 1976⁽⁷⁾. وصوّت الكونغرس عام 1998 على ضم المجر وجمهورية التشيك وبولندا الى منظمة حلف شمال الاطلسي (الناتو)، وهذا التوسع كانت تسعى اليه شركات تصنيع الاسلحة المتهلفة الى بيع منتجاتها للاعضاء الجدد من منظمة (الناتو)⁽⁸⁾، وكان حشد التأييد الاساسي لتوسيع الناتو ممولاً من شركة (لوكهيد مارتن) لصناعة الطائرات⁽⁹⁾⁽¹⁰⁾.

(1) ينظر: وليام د. هارتونج، مصدر سابق، ص 21؛ ومحمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 211.

(2) روزنليس ماتا، مصدر سابق، ص 200.

(3) محمد حقي، معركة الرئاسة بين بوش وآل غور تحسبها الاموال الناعمة والصوت اليهودي، مصدر سابق، ص 28.

(4) روبرت كانتور، مصدر سابق، ص 392.

(5) زياد حافظ، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على سياساتها الخارجية، مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 306، 2004/8، ص 82.

(6) للمزيد من التفاصيل، ينظر: واشنطن: اللوبي العسكري - الصناعي يعارض سالت 2، مجلة الوطن العربي، باريس، العدد 114، 1979/4/20، ص 42.

(7) وليام د. هارتونج، مصدر سابق، ص 23.

(8) لا بد للدول ان تجدد ترساناتها من اجل الانضمام للمنظمة المذكورة.

(9) لارس ايريك نيلسون، عندما يحسم المال قرارات الكونغرس، مجلة الكتب وجهات نظر، القاهرة، العدد 2، 1999، ص 4؛ ووليام هارتونج، مصدر سابق، ص 22.

(10) كانت شركة (لوكهيد مارتن) اكبر متبرع للحزب الديمقراطي في انتخابات الكونغرس عام 1995.

واستفادت هذه الشركات من الحرب التي شنتها الإدارة الأمريكية ضد أفغانستان عام 2001، خاصة شركة (كارليل غروب)، والتي تضم في صفوفها الرئيس السابق جورج بوش (الاب)، و(جيمس بيكر) وزير الخارجية السابق، و(فرانك كارلوتشي) مدير وكالة المخابرات المركزية الأسبق⁽¹⁾.

وهناك علاقة قوية بين المجمع الحربي - الصناعي وبين المؤسسة العسكرية (الإسرائيلية)، والتي تعطي بموجبها الحكومة الأمريكية (3) مليارات دولار سنوياً إلى إسرائيل، تستخدم 99% منها لشراء طائرات واسلحة وتكنولوجيا أمريكية متطورة، تعود تكاليفها كلها إلى شركات تصنيع الأسلحة ومسؤولي وزارة الدفاع السابقين الذين يديرون هذه الشركات⁽²⁾.

لقد جمع المجمع الحربي - الصناعي من الثروة والإمكانات المادية ما يكفي لاختراق كافة شرائح ومستويات الحكومة والإدارة إلى درجة استعمارها فقد استطاعت هذه الشركات استيعاب الحزبين الرئيسيين والكونغرس الأمريكي والسلطة القضائية⁽³⁾.

4 - جماعات المصالح الأجنبية:

تعمل جماعات المصالح الأجنبية في حقل التجارة الخارجية الأمريكية، وتسعى في التأثير على بعض أعضاء الكونغرس مثل أعضاء لجنة التجارة الخارجية، وبعض رجال الإدارة الأمريكية من الذين لديهم سلطة إصدار القرارات الخاصة بالتجارة الخارجية، من أجل الحصول على امتيازات اقتصادية لصالح شركاتهم ومؤسساتهم.

وتعد جماعات المصالح اليابانية من أهم جماعات المصالح الأجنبية التي تعمل في الولايات المتحدة، والتي تؤثر على السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام 1981⁽⁴⁾.

وتتبع جماعات المصالح اليابانية أساليب قانونية تدافع عن المصالح اليابانية، إذ تعتمد على مؤسسات أمريكية يديرها محامون أمريكيون⁽⁵⁾، كما تعتمد على مراكز البحوث والهيئات الأكاديمية من أجل الوصول إلى أهدافها. وقدمت الحكومة اليابانية المال اللازم لتكوين

(1) نفيز مصدق احمد ، مصدر سابق، ص 240.

(2) محمد حقي ، قصة الصدام بين المنظمات الصهيونية والإدارة الأمريكية، مصدر سابق، ص 27.

(3) زياد حافظ ، مصدر سابق، ص 81.

(4) ينظر : بات شوت ، مصدر سابق، ص 160 ومابعدها.

(5) منار الشورجي، مصدر سابق، ص 122.

جماعات تقوم بدعم ومساندة المصالح اليابانية داخل الكونغرس، وقد أطلقت على هذه الجماعات اسم " مستهلكي التجارة العالمية"⁽¹⁾.
ويصل عدد اعضاء الجماعات التي تعمل لصالح المصالح اليابانية داخل الكونغرس الى ثلث العدد الاجمالي لاعضاء جماعات الضغط والمصالح التي تعمل في الكونغرس⁽²⁾.
وقد حققت جماعات المصالح اليابانية عشرات الانتصارات للمصالح اليابانية داخل الولايات المتحدة من خلال الكونغرس الامريكي⁽³⁾.

(1) أسيا المبهى ، مصدر سابق، ص 92. وبات شوت ، مصدر سابق، ص 160.

(2) بات شوت ، المصدر السابق، ص 30 ، ص 1 وما بعدها.

(3) ينظر : المصدر السابق، ص وما بعدها.

الفصل الثالث

.....

العلاقات العامة وجماعات الضغط

المبحث الاول

العلاقات العامة

I - مفهوم العلاقات العامة :

لكل منظمة حكومية او غير حكومية، صناعية او تجارية او خدمية اهدافها ومهامها ورسالتها، ومن اجل تحقيق هذه الاهداف، وتأدية المهام المناطة بها، فانها بحاجة إلى الجمهور، وبدون قبول وتأييد الجمهور للمنظمة فانها لا تستطيع تحقيق النجاح في رسالتها واهدافها ومهامها.

وكذلك فان الجمهور بحاجة إلى المنظمات لتحقيق حاجاته ومصالحه.

فالطرفان بحاجة لبعضهما البعض، ولابد من ايجاد تفاهم بينهما، وتحقيق الفهم بين المنظمة وجمهورها هو ما تسعى اليه العلاقات العامة⁽¹⁾.

وتقوم العلاقات العامة في أية منظمة بدمج مصالح الجمهور ضمن قائمة مصالح ومهمات المنظمة التي تسعى اليها على المدى الطويل، وتعمل العلاقات العامة باستمرار على متابعة مصالح الجمهور، كما تعمل على متابعة المصالح الجديدة، ونتيجة لذلك ستتولد عملية الاتصال بين المنظمة وجمهورها، وهذه العملية توفر اموالاً كثيرة للمنظمة فيما لو اهتمت او عارضت مصالح الجمهور، لذلك تعد عملية الاتصال روح العلاقات العامة⁽²⁾.

فالعلاقات العامة وظيفة انسانية تسعى للتوفيق بين مصالح الناس ومصالح المنظمة، وتبذل جهوداً متواصلة للتأثير في الرأي العام، وتتمثل في نشاطات تبادر بها منظمة ما تجاه جماهيرها من اجل الحصول على تفهمها، ومحاولة اقناعها بصواب مواقفها وعدالة قضايها، وتتمس هذه النشاطات بالانتظام والاستمرارية⁽³⁾.

⁽¹⁾ Todd Hunt and James E.Grunig, Public Relations Techniques (New York : Holt-Rinehart and Winston, Inc, 1994).P P. 4-5.

⁽²⁾ Ibid .

⁽³⁾ د. مصطفى المعموري، لماذا تشويه الصورة العربية في الخارج ؟ مجلة المنتدى، العدد 196 ، عمان : منتدى الفكر العربي، 2002، من 8.

ومهمة العلاقات العامة في المجتمع هي تحقيق التكامل والتوازن والانسجام بين افراد المجتمع ومنظماته وهيئاته المختلفة، فالعلاقات العامة في جوهرها دراسات اجتماعية ونفسية للروابط والصلات العامة مع معالجة اوجه النقص وفقاً للمصلحة العامة⁽¹⁾.

وتركز العلاقات العامة على خلق صورة ذهنية ايجابية للمنظمة في عقول الجماهير ويعرف الجمهور في العلاقات العامة انه اية مجموعة من الافراد لها تأثير حقيقي او محتمل في قدرة المنظمة على تحقيق اهدافها ولذلك تولي العلاقات العامة اهتماماً كبيراً للجماهير الذين لديهم ارتباط أو مصلحة بالمنظمة⁽²⁾.

وقد انشأت حكومة الولايات المتحدة في بداية القرن العشرين وكالتين للاخبار هما وكالتا (يوناييتد برس) United Press و (اسوشيتد برس) Associated press، رغبة في تحسين صورة الولايات المتحدة لدى الرأي العام الاوربي والعالمي الذي لم يكن يعترف عن الولايات المتحدة سوى فضائح هولويود، ومظاهر العنف بشيكاغو، وبفضل هاتين الوكالتين نجحت خطة الحكومة الامريكية إلى حد بعيد في تحسين صورة الولايات المتحدة مستندة في ذلك إلى الدراسات العلمية والخطط والآليات المتكاملة⁽³⁾.

وتتضمن العلاقات العامة الوظائف التالية:

تحقيق الشهرة والانتشار للمنظمة، حيث تعمل العلاقات العامة على بناء ودعم وتحسين صورة او سمعة المنظمة وحمايتها من خلال القيام باعمال الدعاية للمنظمة⁽⁴⁾.

تزويد وسائل الاعلام بالمعلومات المهمة عن المنظمة، والتي تجذب الانتباه لها، ومعالجة الشائعات والاخبار غير الصحيحة عن المنظمة⁽⁵⁾.

بنا العلاقات مع المجتمع، وذلك عن طريق الاهتمام بالقضايا والشؤون العامة، حيث تقوم بعض المنظمات بتقديم الدعم المالي للمنظمات غير الربحية او تمويل برامج اذاعية او

(1) ابراهيم امام، العلاقات العامة والمجتمع، (القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية، 1968) ص 140.

(2) Philip Kotler , Marketing Management (New Jersey : Prentice Hall International, Inc, 2000) P P 605,586.

(3) د. مصطفى المعمودي، مصدر سابق ، ص 8.

(4) George E.Belch and Michael A.Belch, Advertising and Promotion, An Integrated Marketing Communications Perspective. (New York : McGraw – Hill Companies, INC, 2001) 5th Ed, P 22.

(5) Philip Kotler and Gary Armstrong, Principles of Marketing (New Jersey : Prentice, Hall , Inc, 1999) 8th Ed , P P 468-469.

تلفزيونية بهدف اظهار النوايا الحسنة⁽¹⁾. ويهدف تقديم المنظمة إلى المجتمع على انها منظمة ذات قيم وقضايا جوهرية⁽²⁾.

فقد اشتركت العديد من المنظمات في الولايات المتحدة في تقديم الخدمات لمدينة فلوريدا عندما اصابها الاعصار، وتم الاشارة إلى هذه المنظمات في وسائل الاعلام المختلفة، فقد قدمت احدى المنظمات قروصاً للسكان بدون فائدة، ومنظمات اخرى قدمت تبرعات مالية لاعادة بناء المدينة⁽³⁾.

مراقبة اتجاهات الجمهور ازاء المنظمة، حيث تعمل العلاقات العامة بمثابة نظام تحذير مبكر، وحال ظهور اية مواقف سلبية من الجمهور تجاه المنظمة، فانها تلجأ إلى وضع خطة او برنامج مناسب لتحديد معالم الازمة ومعالجتها بشكل فعال⁽⁴⁾. أي التحضير المسبق لمواجهة الازمات والقضايا الشائكة.

بناء وتوظيف العلاقات مع المشرعين ورجال القانون والمسؤولين من أجل التأثير عليهم في عمليات التشريع ووضع القوانين بما يخدم مصالح المنظمة⁽⁵⁾.
تقديم الاستشارة للادارة العليا في المنظمة حول القضايا الهامة المحيطة بالمنظمة⁽⁶⁾.

(1) Patrick Jackson and Allen H.Center, Public Relations practices (New Jersey : Prentice-Hall, INC, 1995) 5th Ed, P 81.

(2) اليسون فيكر، دليل العلاقات العامة مرجع علي شامل، ترجمة : عبدالحكم الخزامي (القاهرة: دار النجر للنشر والتوزيع، 2004) ص 132.

(3) Fraser P.Seitel , The Practice of Public Relations (New Jersey: Prentice - Hall, INC, 2001) 8th Ed, P 586.

(4) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit. P 579.

(5) Philip Kotler, Marketing Management Analysis, Planning , Implementation, and Control (New Jersey : Prentice, Hall, INC,1997) 9th Ed, P 671.

(6) Patrick Jackson and Allen H.Center ,Op. Cit, P 83.

1- جمع التبرعات.

وتعمل العلاقات العامة على وضع برامج لتحقيق اهدافها ويتضمن البرنامج عدة خطوات مهمة هي⁽¹⁾:

- 1 تحديد المشاكل والقضايا التي تواجه المنظمة في علاقاتها مع المجتمع او الحكومة.
- 2 تحديد الاهداف الواجب تحقيقها.
- 3 تحديد الجمهور المستهدف.
- 4 اختيار وسائل الاعلام والاساليب المناسبة.
- 5 تنظيم ميزانية البرنامج.
- 6 تقييم النتائج.

ويستعمل تعبير (الشؤون العامة) في بعض الاوقات كمترادف لوظيفة العلاقات العامة⁽²⁾، اذ تستخدم المؤسسات الحكومية والعسكرية الامريكية مصطلح (الشؤون العامة) للإشارة الى نشاطات العلاقات العامة⁽³⁾، وتعني الشؤون العامة : الجهود الخاصة والمصممة من اجل بناء العلاقات مع المجتمع والحكومة والحفاظ عليها⁽⁴⁾.

وتتضمن برامج الشؤون العامة خمسة أنشطة هي من صميم عمل العلاقات العامة وهي⁽⁵⁾:

- 1 بناء وتعزيز العلاقات مع الحكومة.
- 2 تقديم الخدمات العامة للمجتمع من قبل مدراء ومستخدمي المنظمة.
- 3 التعليم والتنقيف السياسي لجمهور المنظمة الداخلي.
- 4 تشجيع الجمهور على التصويت في الانتخابات.

(1) ينظر : الياس سلوم (الأعداد) ، تقنية العلاقات العامة (دمشق : دار الرضا للنشر ، 2000) ص 32-39.

(2) د. علي عجوة، الأمن العمومي للعلاقات العامة (القاهرة: عالم الكتب، 2000) ط4 ، ص 20.

(3) W.Richard whitaker and Others, Media Writing print , Broadcast and Public Relations, (New York : Loughman, 2000) P 267.

(4) أليسون فيكر، مصدر سابق، ص 159 ، والمصدر السابق.

(5) Scott M.Cutlip and Allen Center, Effective Public Relations (New Jersey : Prentice - Hall, Inc, 1971) 4th Ed , P 17.

And W.Richard Whitaker and Others, Ibid.

- 5 مشاركة مدراء المنظمة في الأنشطة السياسية والاجتماعية والمدنية في المجتمع.
- 6 حشد التأييد.

وفي عام 1987 أصبح مصطلح (الشؤون العامة) يشير إلى مختلف الأنشطة الاتصالية التي تقوم بها منظمة ما، كالعلاقات الخارجية، والاتصال بالاجهزة الحكومية، ووسائل الاعلام، والمجتمع المحلي⁽¹⁾.

وتختلف أنشطة ومهام العلاقات العامة من منظمة إلى أخرى تبعاً لاختلاف طبيعة نشاط كل منظمة وحجمها والظروف المحيطة بها، فهناك العلاقات العامة الحكومية، والعلاقات العامة السياسية، والعلاقات العامة العسكرية، والعلاقات العامة الصناعية، والعلاقات العامة التجارية والعلاقات العامة التعليمية ... الخ⁽²⁾.

2- تعريف العلاقات العامة :

عُرف ادوارد ل. بيرنز العلاقات العامة بأنها : " محاولة كسب تأييد الرأي العام بالنسبة لنشاط أو قضية أو حركة أو مؤسسة وذلك عن طريق الاعلام والاقناع"⁽³⁾.

وعزفه هيربرت أ. شيلر بأنه⁽⁴⁾: "فن استخدام الافكار والمعلومات من خلال كل وسائل الاتصال المتاحة، من اجل خلق مناخ ايجابي من الآراء بالنسبة لمنتجات المؤسسة أو خدماتها أو المؤسسة نفسها".

ويرى جورج بيلك بان العلاقات العامة هي⁽⁵⁾: "وظيفة ادارية تقوم بدراسة اتجاهات الجمهور، وتسعى إلى التوفيق بين سياسات واعمال منظمة ما ومصلحة الجمهور، وتخطط وتنفذ برامج اتصالية للحصول على الفهم والقبول في المجتمع".

(1) د. حسان فاروق محمد جنيد، العلاقات العامة والتنظيم مدخل اداري (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1997) ص 117.

(2) محمود محمد الجوهري، العلاقات العامة في المؤتمرات الدولية، (القاهرة: دار المعارف بمصر ، 1959) ، ص 101.

(3) ادوارد ل. بيرنز وآخرون ، العلاقات العامة فن ، ترجمة : وديع فلسطين وحسن خليفة (القاهرة: دار المعارف ، 1967) ص 13.

(4) هيربرت أ. شيلر ، المتلاعبون بالعقول ، ترجمة : عبدالسلام رضوان (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1986) ص 174.

(5) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 577.

وحدد معهد العلاقات العامة البريطاني تعريف العلاقات العامة بأنه⁽¹⁾: "عبارة عن الجهد التخطيطي والمتواصل لانشاء والمحافظة على السمعة الطيبة والفهم المتبادل بين المؤسسة وجمهورها".

فيما ترى جمعية العلاقات العامة الدولية بان العلاقات العامة هي⁽²⁾: "وظيفة الادارة المستمرة والمخططة والتي تسعى بها المؤسسات الخاصة والعامة لكسب تفاهم وتعاطف وتأيد الجماهير التي تهتمها، من خلال قياس اتجاه الرأي العام لاستمرار هذا التفاهم والتعاطف، لضمان توافقه قدر الامكان مع سياستها وانشطتها، وتحقيق المزيد من التعاطف الخلاق والاداء الفعال للمصالح المشتركة باستخدام الاعلام الشامل والمخطط".

ومن الباحثين العرب الذين قدموا تعريفا للعلاقات العامة الدكتور ابراهيم امام، والذي يرى ان العلاقات العامة هي: " نقل المعلومات والآراء والحقائق من مؤسسة إلى الجمهور، وذلك بغية الوصول إلى الانسجام أو التكيف الاجتماعي بين المؤسسة والجمهور"⁽³⁾.

وعرف الدكتور علي عوجة العلاقات العامة بأنها: " الجهود المخططة التي يقوم بها فرد أو مؤسسة أو حكومة لكسب ثقة الجمهور، وتحقيق التفاهم المتبادل من خلال الاتصالات المستمرة، والسياسات والافعال المرغوبة لتلبية احتياجات الجمهور في اطار ما هو ممكن ومشروع"⁽⁴⁾.

فيما ذكر الدكتور زكي محمود هاشم التعريف التالي للعلاقات العامة: " هي فن الاتصال بجماهير خاصة، ونقل الحقائق والمعلومات الدقيقة اليها وتفسيرها، والعمل على اقناعها بما يكفل كسب ثقة هذه الجماهير في المنظمة، وغرس المشاعر الطيبة والودية بين المنظمة وقطاعات عديدة من الجماهير"⁽⁵⁾.

(1) نقلاً عن : اليونس فيكر ، مصدر سابق، ص 10.

(2) Scott M.Cutlip and Allen Center, Op.Cit., P 5.

(3) ابراهيم امام ، العلاقات العامة والمجتمع ، مصدر سابق، ص 19.

(4) علي عوجة ، الاسس العلمية للعلاقات العامة ، مصدر سابق، ص 24.

(5) زكي محمود هاشم، العلاقات العامة المفاهيم والاسس العلمية (الكويت : شركة ذات السلاسل للطباعة، 1990) ص 19-20.

3- العلاقات العامة الحكومية :

يقصد بالعلاقات العامة الحكومية ممارسة العلاقات العامة من قبل الاجهزة والدوائر والوكالات الحكومية، وقد كانت الحكومات من بين اوائل المنظمات التي ادركت اهمية العلاقات العامة كوسيلة وتخصص دقيق لبناء علاقات مع الجمهور⁽¹⁾.

وتتضمن العلاقات العامة الحكومية تفسير وشرح كافة نشاطات الوكالات والدوائر والاجهزة الحكومية من سياسات وخطط وانجازات للمواطنين، عن طريق وسائل الاتصال المختلفة، بالإضافة إلى شرح وتفسير القوانين والتشريعات الصادرة منها، كما تنقل العلاقات العامة الحكومية آراء الجمهور عن هذه السياسات والخطط إلى الاجهزة الحكومية⁽²⁾. وتلعب دوراً حيوياً في التعرف على مواطن القلق والتوتر لدى الجمهور قبل ان يزداد حدتها⁽³⁾.

ويرى المفكر الأمريكي نعوم تشومسكي ان مهمة رجال العلاقات العامة الحكومية هو انشاء وتكوين نظام من المعتقدات التي تضمن التوجيه الفعال لقبول فكرة ان الذين يديرون الحكم هم حكام شرعيون⁽⁴⁾.

وتنتج وزارة الدفاع الامريكية آلاف الافلام والبرامج التلفزيونية كل عام، والتي تقدم صورة ايجابية عن عملياته في فيتنام، كما تقدم تسهيلات عسكرية لمنتجي الاعلام الذين يظهرون القوات المسلحة الامريكية بمظهر لائق، وتملك الوزارة (204) محطة ارضية للارسال الاذاعي، و(80) محطة للارسال التلفزيوني، و(56) محطة مذيع، و(11) محطة تلفزيونية فوق سفن البحرية الامريكية، تعمل على تزويد الجنود الامريكيين برواية مناسبة لاحداث العالم تتفق مع وجهة نظر وزارة الدفاع الامريكية⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Michael Turney , Government public Relations, www/public Relations , 26/3/2000, P1.

⁽²⁾ Joseph R.Dominick , the Dynamics Mass communication (New York : McGraw-Hall publishing company, 1990)P P 355-356.

⁽³⁾ Scott M.Cutlip and Allen Center, Op. Cit., P 531.

⁽⁴⁾ نعوم تشومسكي ، تواريخ الانشقاق ، حوارات اجراها معه: ديفيد بارساميان، ترجمة: محمد نجار (عنان: الاهية للنشر والتوزيع، 1997) ص 73.

⁽⁵⁾ Joseph R.Dominick , Op. Cit., P 356.

وهيرت أ. شيلز ، مصدر سابق، ص 64 - 65.

وقد انشأت الحكومة الأمريكية عام 1953 وكالة المعلومات الأمريكية والتي اقتصت بالعلاقات العامة، من أجل دعم وتفسير السياسة الخارجية الأمريكية، ودعم وتعزيز المصالح الوطنية الأمريكية⁽¹⁾. واتسعت مهامها في القرن الحادي والعشرين لتشمل بناء الأساس الدستوري والفكري للديمقراطية في المجتمعات في كافة دول العالم، ودعم الحرب ضد المخدرات في الدول المنتجة والمستهلكة. وتقوم هذه الوكالة بإنتاج سلسلة من الاقلام وشرائط الفيديو سنوياً لتوزيعها في (125) دولة، وتبث (25) الف كلمة يومياً لـ (214) مركزاً صحفياً موزعين في مختلف بلدان العالم، كما تصدر (16) مجلة بـ (18) لغة، وتوزع المنشورات والمصقات في (100) دولة، كذلك تقوم بإدارة (35) معرضاً سنوياً في مختلف دول العالم، بالإضافة إلى اصدار الصحف الالكترونية على موقعها في شبكة الانترنت العالمية وباللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية⁽²⁾.

4- العلاقات العامة السياسية:

تعني العلاقات العامة السياسية ممارسة العلاقات العامة من قبل الاحزاب السياسية واللجان والتنظيمات السياسية والمرشحين والمرشحين المحتملين في الانتخابات العامة على الصعيدين الوطني والمحلي⁽³⁾، حيث يكون للعلاقات العامة اهمية كبيرة من أجل كسب اكبر عدد ممكن من الاصوات الانتخابية، وللحصول على قبول الجمهور لبرامجهم السياسية وبالتالي تبني سياساتهم⁽⁴⁾.

ويقوم خبراء العلاقات العامة السياسية بأعمال الدعاية للمرشحين والاحزاب والتنظيمات السياسية، وكتابة الخطب السياسية للمرشحين وقادة الاحزاب والتنظيمات، والتي تعد من اهم الوسائل في اقناع الجمهور بالمرشح السياسي وبرامجه الانتخابية والحزبية⁽⁵⁾. ورجل العلاقات

(1) Fraser P.Seitel , Op. Cit., P 428.

(2) Ibid.

(3) Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Cases in public Relations Management, (Chicago : NTC Business Books, 1994) P 408.

(4) Fraser P.Seitel, Op. Cit., P 426.

(5) هوارد وأذن كتر ، الاهداف والمقاصد ، في الدوارد ل . بيرنيز وآخرون ، مصدر سابق، ص 37.

العامة شخص لاغنى عنه لاي سياسي، فهو يعمل كحلقة وصل بينه وبين جمهور الناخبين، ويسعى لكسب تأييدهم، وينقل عنهم آراءهم وافكارهم للمرشح⁽¹⁾.

ومن اهم مهام العلاقات العامة السياسية⁽²⁾:

- 1 تقديم الاستشارة للحزب والمنظمات واللجان السياسية والمرشحين.
- 2 تقديم الاستشارة للاجهزة والاقسام الحكومية، الخارجية منها والداخلية.
- 3 ادارة الحملات السياسية للمرشحين.
- 4 ممارسة الضغط على المشرعين والمسؤولين التنفيذيين لغرض التأثير في التشريعات والقوانين الحكومية لمصلحة منظمة سياسية.
- 5 ادارة الازمات.
- 6 ادارة السمعة، او الصورة.

5- عملية الضغط في العلاقات العامة:

عرف الكونغرس الامريكي الضغط Lobbying وفقاً لقانون الضغط الذي صدر عام 1996، بانه : عمليات اتصال شفوية او مكتوبة مع عدد كبير من المسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية في الحكومة المركزية⁽³⁾.

وحدد القانون المذكور رجل الضغط Lobbyest بانه:

شخص يُدفع له من قبل جهة ما، من اجل ان يقوم باجراء اتصالات مع اعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية، للتأثير على قراراتهم والتي تخدم مصالح الجهة التي يعمل لديها⁽⁴⁾.

كما ذكر القانون نشاطات الضغط، والذي يتضمن اجراء البحوث وعرض السياق التاريخي لاية قضية او موضوع. أي ان العمل الرئيسي لرجل الضغط هو الاعلام والاقتناع،

⁽¹⁾ Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op. Cit., PP 408-409.

⁽²⁾ هاورد باستر - رئيس شركة Hill & Knowlton للعلاقات العامة - الشكوى لن تنفع العرب ، في حوار اجراه معه : مروان النمر ، مجلة الاقتصاد والاعمال، دبي، آذار 2002، ص 42.

⁽³⁾ Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 435.

⁽⁴⁾ Ibid.

ولابد ان يمتلك رجل الضغط المعلومات الصحيحة، وان تكون لديه القدرة على اقناع
المشرعين، بالإضافة إلى حسن اختياره الوقت المناسب لطرح افكاره⁽¹⁾.
مهام رجل الضغط في العلاقات العامة:

- 1 بناء وتطوير العلاقات مع المسؤولين الحكوميين.
- 2 مراقبة المشرعين والوكالات في المجالات التي تؤثر على نشاطات المنظمة.
- 3 البحث عن الحقائق والبيانات والاحصائيات⁽²⁾.
- 4 تفسير اعمال الحكومة لمدراء المنظمة، والقدرة على التنبؤ بما سيحصل بعد اصدار
تشريع ما او قانون، ومن ثم يكون قادراً على تقديم التوصيات للتعامل مع النتائج.
- 5 تفسير اعمال المنظمة للمسؤولين الحكوميين، ورفع مستوى الفهم والمعرفة لديهم
لنشاطات وفعاليات المنظمة، وذلك من خلال الاتصالات اليومية مع اعضاء البرلمان
ومساعديهم والعاملين معهم.
- 6 الدفاع عن مواقف المنظمة، اذ ان مواجهة مبكرة مع عضو الكونغرس في الولايات
المتحدة قبل اصدار تشريع او قانون يعني عقد جلسة استماع لمعرفة الحقائق والمعلومات
والذي قد يلغي اصدار القانون⁽³⁾.

6- تطور العلاقات العامة الحكومية والسياسية في الولايات المتحدة الامريكية:

ظهرت العلاقات العامة السياسية مع الثورة الامريكية ضد انكلترا 1771-1776، اذ كان
الوطنيون الامريكان واعين بالدور الهام الذي يمكن ان يلعبه الرأي العام في الحرب⁽⁴⁾. واندركوا
ضرورة وجود منظمة تقوم بتنفيذ النشاطات التي تسعى إلى كسب الرأي العام، فتأسست عام
1772 لجان المراسلة في بوسطن، هذه اللجان هي جماعات قليلة من الناس المنتشرين في
الولايات والذين يتبادلون الرسائل التي تضم المعلومات المختلفة عما حدث ويحدث كل في
منطقته، ويناقشون على صفحات هذه الرسائل كل المسائل المطروحة، ويخططون لما يمكنهم

(1) Ibid, P 436.

(2) Ibid, PP 432-433.

(3) Ibid, P 436.

(4) Joseph R.Dominick, Op. Cit., P 351.

القيام به من أعمال، واستمر الناس من خلال هذه اللجان في المحافظة على درجة عالية من المعرفة بأحوال الولايات الأمريكية، وكذلك حافظوا على درجة عالية من عدم الرضا والانزعاج من أعمال الحكومة الاستعمارية البريطانية⁽¹⁾.

وبعد انتهاء الثورة الأمريكية وجّه عدد من السياسيين رسائل عبر الصحف إلى الرأي العام لدفع عملية اقرار الدستور⁽²⁾.

ثم تطور استخدام العلاقات العامة السياسية حيث استخدمت في انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 1828، فقد أخذت الأحزاب السياسية بالانتشار، وظهرت على مستوى المدن والاحياء والولايات، وأخذت لجان المراسلة على عاتقها تنظيم الاجتماعات العامة، وقامت بتوزيع المنشورات والصور والكتيبات وطبع المقالات والقرارات الحزبية، كذلك تم استخدام الصحافة بأساليب وطرق مختلفة، فقد اصدرت الأحزاب الصحف، ودعمت صحفا أخرى بشراء عدد كبير مما تطبعه من نسخ وتوزيعها مجاناً⁽³⁾.

وتم تسمية الموظفين الذين قاموا بهذه الحملات الاعلامية بمسميات عديدة هي : وكيل اعلائي، ومعلن، ووكيل صحفي، وسكرتير صحفي، وخبير علاقات عامة⁽⁴⁾.

واعتمد الرئيس الأمريكي (اندرو جاكسون) عام 1828 على صحفي سابق هو (أموس كيندال) ليكون السكرتير الصحفي له، وليساعده في علاقاته العامة، حيث قام أموس كيندال بكتابة معظم خطاب الرئيس، وتحرير الكثير من تقاريره، كما قام بتنظيم صحيفة الحكومة وتطويرها والتي كانت تعبر عن وجهة نظر السلطة الحاكمة، وأعد ووزع الكثير من النشرات الصحفية على نطاق واسع⁽⁵⁾. وكان هذا الصحفي يتمتع بمقدرة فائقة في فهم عقول الناس، والتعبير عن الافكار المعقدة بأسلوب سهل وبسيط يفهمه عامة الناس، واهتم بتحليل محتويات الصحف وتعليقاتها لتساعده على دراسة الرأي العام واتجاهاته، وكان يشترك مع الرئيس ومستشاريه الآخرين في رسم سياسة الدولة في ضوء دراسته للرأي العام⁽⁶⁾.

(1) Scott M Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 68.

(2) Joseph Straubhaar and Robert LaRose, Media Now Communications Media in the In formatioN Age, (Belmont: Wadsworth , 2002) 3rd Ed. P 351.

(3) محمد ناجي الجوهر، دور العلاقات العامة في التنمية (بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، 1986) ص 37.

(4) Michael Turney , Op. Cit., P 1.

(5) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 27.

(6) Scott M. Cutlip and Allen Center, Op.Cit., PP 55-56.

وابدى الرئيس ابراهام لنكولن (1861-1865م) اهتماماً بتأييد الرأي العام لاعمال الحكومة، ونشبت الحرب الاهلية اثناء ولايته، والتي كان من نتائجها وضع برامج للعلاقات العامة، حيث تدرت الادارة الامريكية على وضع برامج مختلفة تطلب فيها تأييد الجمهور لها وتحثه على التبرع بالمال. وتوالت فيما بعد الحملات الانتخابية التي وقفت خلفها الاحزاب للتأثير على الرأي العام، وكسب اصوات الناخبين حيث كسبت العلاقات العامة السياسية خبرة وتقدماً مستمراً⁽¹⁾.

وكانت المعركة الانتخابية بين (بريان) و(ووليام ماكنيلي) عام 1896 من اولى المعارك التي استعملت فيها الاساليب العلمية للتأثير على الرأي العام⁽²⁾.

ومنذ عام 1913 بدأت الحكومات المحلية والحكومة الفيدرالية في الولايات المتحدة تستخدم مصطلحات عديدة للإشارة إلى القائمين باعمال العلاقات العامة وهي: موظف معلومات عامة، واختصاصي معلومات عامة، ومدير شؤون عامة، وموظف شؤون عامة، واختصاصي نشر، واختصاصي اتصال، وموظف اجتماعي، ومؤسس علاقات، ومدير علاقات مع الزبائن⁽³⁾.

وبما ان الدستور الامريكي يضمن حرية القول والنشر، فقد اتاح لكل فرد ان يصدر صحيفة ويكتب بها مايريد، وانبرى مجموعة من الصحفيين والكتاب والمفكرين ليضعوا حداً لالاعمال السيئة والمشينة التي يقوم بها الشركات الكبيرة، وللقاء الاضواء على الانحرافات التي تحدث في مجال الاعمال، وقد جاءت حملات التشهير في وقت تنامت فيه قوة وسائل الاتصال الجماهيرية، وزاد توزيع الصحف⁽⁴⁾. وادى هذا الفضح لاعمال الشركات الكبيرة عبر وسائل الاعلام إلى صدور العديد من التشريعات بهدف الحد من التصرفات السيئة لرجال الاعمال.

ولجأ رجال الاعمال إلى الصحافة للتحدث عن اعمالهم وشرح مواقفهم، واخذوا يبحثون عن يستطيع ارشادهم إلى افضل اساليب ووسائل استمالة الناس⁽⁵⁾. وبرز الصحفي (ايفي

(1) زكي راتب غوشة ، العلاقات العامة في الادارة المعاصرة (عمان : الجامعة الاردنية، 1984) ص7.

(2) Scotte M.Cutlip and Allen Center, Op. Cit., P 61.

(3) Michael Turney, Op. Cit., P 2.

(4) Joseph R.Dominick , Op. Cit., P 357.

(5) Ibid, P 352.

لي)، والذي أعلن انه يعمل لصالح الشركات والمؤسسات لتزويد الصحافة والرأي العام بالاذخار الحقيقية والسريعة حول المسائل ذات القيمة والاهمية⁽¹⁾.

وتولى (إيفي لي) مهام الصحافة والنشر في شركة سكك حديد بنسلفانيا، واقنع الشركة بضرورة الاعلام عن الحوادث التي تقع لقطاراتها، وما تتخذ من اجراءات لمنع الحوادث، وما تقدمه من تسهيلات وخدمات، وما تجر به من تحقيقات بعد وقوعها، وما تتخذ من احتياطات لمنع تكرارها، وهي امور كانت سابقا تتم دون ان يشار اليها في وسائل النشر المختلفة، وحقت الشركة نجاحات في تحسين صورتها⁽²⁾. وقد استخدم (لي) مصطلح النشر ليصف به ممارساته واسلوبه في الاعلام، الا انه ابتداء من عام 1919 اخذ في استخدام مصطلح العلاقات العامة.

وانشأ الرئيس وودرو ويلسون (لجنة كريل) تحت رئاسة الصحفي (جورج كريل)، والذي تألفت من عدد من الصحفيين البارزين والباحثين، بهدف الدعاية لقرار دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الاولى وكسب الرأي العام الامريكي لصالح هذا القرار⁽³⁾.

ونظمت هذه اللجنة حملات للعلاقات العامة والتي تضمنت الكثير من دعاوي الحرية والديمقراطية، وانهاء الاستعمار، وتحرير الشعوب، ثم اتجهت هذه الحملات لانكاء الحماس الوطني، وبيع سندات الحرب، والتطوع في الجيش، والقيام باعمال الخدمات الاجتماعية⁽⁴⁾. ونجحت اللجنة في اثارة العاطفة الوطنية، ونيل الدعم الشعبي للحرب، كما استفاد خبراء العلاقات العامة من هذه التجربة في معرفة سلوك الجماعات وعقول الجماهير وكيفية التعامل معها⁽⁵⁾.

وقد وصف (اندوارد ل. بيرينز) قوة الدعاية اثناء الحرب العالمية الاولى بقوله " ايقظ القذف بالقنابل الذهنية والعاطفية الشعب الامريكي، واوصله إلى ذروة الحماس، استهدفت حملات القذف الناس من كل الاتجاهات، الاعلانات، الاخبار، المتحدثون، المتطوعون،

(1) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 70.

(2) محمد ناجي الجوهر، مصدر سابق، ص 44-45. و. Joseph Straubhaar, and Robert LaRose, Op.Cit., PP 352-353

(3) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 85.

(4) Joseph Dominick, the Dynamics Mass communication (New York:McGraw-Hall Publishing company,1993)6th Ed, PP 379.

(5) ابراهيم امام ، مصدر سابق، ص 72.

المصلحة، المدارس، المسارح، رفعت ملايين المنازل اعلام تقديم الخدمات، كانت اهداف ومثاليات الحرب مسلطة باستمرار على اعين وأذان العامة»⁽¹⁾.

وادی الكساد العالمي الكبير عام 1929 إلى الاهتمام بالعلاقات العامة والعناية بدراساتها، إذ ان الحكومة الأمريكية استخدمت العلاقات العامة للتعامل مع الظروف الاقتصادية السيئة. حيث اصدر الرئيس (تيودور روزفلت) نظامه الجديد والمسمى New deal، والذي حمل المؤسسات الاقتصادية مسؤوليات اجتماعية تجاه العمال والجمهور على اختلاف طبقاتهم، كما قضى بضرورة الاعتراف بنقابات العمال⁽²⁾.

وكان الرئيس (تيودور روزفلت) يؤمن بضرورة الاتصال بالرأي العام، ودراسة اتجاهاته، وكان يدرس اتجاهات الرأي العام حول كل قضية عامة من القضايا التي اثيرت في عهده، وخصص للصحفيين اماكن خاصة في البيت الابيض. كذلك استحدثت اقساماً جديدة للعلاقات العامة في المؤسسات الحكومية المختلفة⁽³⁾.

وانشأت الحكومة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية مكتب المعلومات الحربية، وذلك من اجل ايصال رسالة الحكومة الأمريكية إلى الرأي العام الأمريكي، ومن اجل تحقيق التوافق بين متطلبات الحرب والمجتمع⁽⁴⁾. وتضمنت الرسالة الاسباب التي من اجلها تخوض الولايات المتحدة الحرب، ساعية للحصول على تأييد الجماهير ومساندتها، ويعد ان نجحت في اقناع الرأي العام الأمريكي بضرورة الحرب، اتجهت رسالة المكتب إلى دعم التماسك والوحدة الوطنية، ودعم الانتاج في المصانع والمؤسسات ودعم جهود الحرب⁽⁵⁾.

واستطاع هذا المكتب تطوير ممارسات العلاقات العامة في القوات المسلحة، وفي الصناعة، وفي كافة القطاعات ذات العلاقة بالحرب⁽⁶⁾.

كذلك جندت الحكومة الأمريكية الالاف من اساتذة الجامعات والصحفيين والعلماء للإشراف على الاختصاصيين في فنون العلاقات العامة، وتوصل الخبراء إلى اسس وقواعد اتضح صوابها بعد كل تجربة من التجارب التي اجريت اثناء الحرب⁽¹⁾.

(1) نقلاً عن : أليسون فيكر ، مصدر سابق، ص 20.

(2) Scotte M Catlip and Allen Center , Op. Cit., P 80.

(3) محمود محمد الجوهري، مصدر سابق، ص 135 ؛ ومحمد ناجي الجوهري، مصدر سابق، ص 49.

(4) Scotte M Catlip and Allen Center, Op. Cit., P 94.

(5) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 31.

(6) Scotte M.Catlip and Allen Center, Op.Cit., P 94.

ومما ساعد على تطور العلاقات العامة اهتمام علماء الاجتماع المتزايد بتكوين الرأي العام وتأثيره، فقد عكف هؤلاء العلماء على دراسة الرأي العام وتحليل الدعاية، وملاحظة نشاط الجماعات المختلفة التي يتكون منها المجتمع، وقد أدت هذه الدراسات والأبحاث خدمات جليلة للمستعقلين بالعلاقات العامة، إذ كشف عن الدور الذي يلعبه الرأي العام وطريقة تكوينه⁽²⁾.

وشهدت الانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام 1952، استعانة المرشح (دوايت أيزنهاور) ولأول مرة بوكالة للإعلان والنشر في حملته الانتخابية، واستعان المرشح (جون كيندي) في حملته الانتخابية عام 1960 بعلم الاجتماع السياسي لكسب الرأي العام الأمريكي⁽³⁾.

وأثناء الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي السابق، قامت الحكومات الأمريكية المتعاقبة بشن حملات علاقات عامة كبيرة في الدول، تدعو فيها للديمقراطية وتبرز الخطر الشيوعي، حيث قدمت الحكومة الأمريكية تمويلاً سرياً للعديد من المجالات في إيران والعراق، وسيطرت على محتوياتها، ودست فيها مواد معادية للاتحاد السوفيتي السابق، وقامت السفارة الأمريكية بنشر الكتب حول الفلسفة السياسية والتاريخ المعاصر، وكانت تحرص أن تحمل هذه الكتب اسم الناشر، ولا يبدو لها أية صلة بالسفارة الأمريكية⁽⁴⁾.

وتوجد اليوم في الولايات المتحدة (116) وكالة حكومية تمارس العلاقات العامة بشكل منتظم مثل وكالة حماية المستهلك وهيئة التريية، وكالة حماية البيئة، ووكالة الطاقة، كما يقضي قطاع الاقتصاد الأمريكي وقتاً أطول في التفاوض والتحدث مع ممثلي الحكومة حول العديد من القضايا⁽⁵⁾.

كما توجد في الحكومة المركزية في الولايات المتحدة اليوم (15.000) ألف وظيفة ترتبط بالعلاقات العامة، مقارنةً بـ (5.000) وظيفة عام 1980⁽⁶⁾.

(1) محمود محمد الجوهري، دليل العلاقات العامة للمؤسسات والشركات، (القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1964)، ص 22.

(2) حسن محمد خير الدين، العلاقات العامة من الناحيتين النظرية والتطبيقية (القاهرة: مكتبة عين شمس، 1978)، ص 13.

(3) هـ. ش. شرويدر وآخرون، التسويق السياسي، ترجمة: علي مقلد، (بيروت: منشورات عبيدات، 1983)، ص 15.

(4) يلفر: شيلدون رامبتون وجون ستوير، مصدر سابق، ص 20-22.

(5) Fraser P.Seitle, Op. Cit., P 426.

(6) Michael Turney, Op. Cit., P 3.

وقد اصدر الكونغرس الامريكي القرار رقم (3969) والمسمى (قانون تعزيز الحرية لعام 2002)، والذي طالب وزير الخارجية الامريكي بجعل الدبلوماسية العامة^(*) جزءاً لا يتجزأ من تخطيط وتنفيذ السياسة الخارجية الامريكية، وبضرورة تأسيس برامج دعائية وعلامية متفوقة مع القدرة على نشرها وتوزيعها بمختلف الوسائل، بما في ذلك الاعلام الاصطناعي وشبكة الانترنت وتتضمن تلك البرامج القدرة على تمويل وانتاج التسجيلات الصوتية وتسجيلات الفيديو ونشرات الانترنت وبثها إلى وكالات الانباء الاجنبية⁽¹⁾.

وقبل بدء الحملة العسكرية الامريكية على العراق في 20 اذار 2003، اسست الادارة الامريكية فريقها الخاص لتخطيط الاستراتيجية الاعلامية اثناء الحرب، وضم هذا الفريق الناطق الاعلامي لوزارة الدفاع والناطق الاعلامي لوزارة الخارجية، والناطق الاعلامي للجنرال (تومي فرانكنس) قائد القوات الامريكية في الحملة العسكرية⁽²⁾.

كما اسست وزارة الدفاع فريقها الخاص للعلاقات العامة، وضم هذا الفريق متخصصين في العلاقات العامة والضغط والاتصالات الاستراتيجية، وكان احد اهداف هذا الفريق هو (ربط اسباب مكافحة الارهاب بالجهود الهادفة لاقناع الجمهور بالحاجة إلى مهاجمة الدول المارقة، والتي من المحتمل ان تؤوي الارهابيين⁽³⁾).

7- شركات العلاقات العامة :

تأسست اول شركة للعلاقات العامة في الولايات المتحدة في عام 1900 في بوسطن، وتبعتها شركة ثانية في واشنطن عام 1902 على يد (وليم وولف سمث) الذي كان مراسلاً سابقاً لصحيفة نيويورك صن. واشترك (اي في لي) مع (جورج باركر) في تأسيس وكالة للعلاقات العامة عام 1904⁽⁴⁾.

ودخل (جون دبليو هل) عالم العلاقات العامة عام 1927، بعد ان عمل لمدة عشر سنوات كصحفي، ثم اسس (هل) بالاشتراك مع (وليم نولتون) شركة Hill & Knowlton في

(*) الدبلوماسية العامة : تعبير حكومي تعني العلاقات العامة ، ينظر : شيلدون رامبتون وجون ستوير ، مصدر سابق، ص 15.

(1) المصدر السابق ، ص 16.

(2) شيلدون رامبتون وجون ستوير ، مصدر سابق، ص 42.

(3) المصدر السابق، ص 43.

(4) Fraser P.Seitle, , Op. Cit., P 37.

كليفلاند، واسس (كارل بايبر) شركة للعلاقات العامة عام 1920، وفي عام 1986 اندمجت شركة (بايبر) مع شركة Hill & Kowlton، لتصبح اكبر شركة للعلاقات العامة في العالم، وتضم هذه الشركة 1050 موظفاً، ولديها فروع في (20) ولاية امريكية، و (20) دولة⁽¹⁾.

وتُعرف شركة العلاقات العامة بانها : أي منظمة تخطط وتنفذ برامج لادارة النشر والصورة الذهنية والشؤون العامة لمنظمة ما مع جماهيرها⁽²⁾.

ويجب ان تسجل الشركة نفسها ونشاطها لدى الحكومة، وان تصرح عن طبيعة عملها، والمبالغ المتقاضاة عنه⁽³⁾.

وتقدم شركات العلاقات العامة الخدمات التالية:

- 1 تحضير النشرات الاخبارية.
- 2 ادارة الصورة الذهنية.
- 3 تحليل وسائل الاعلام.
- 4 ادارة العلاقات مع المجتمع.
- 5 ادارة الازمات.
- 6 اجراء البحوث.
- 7 التدريب على الخطابة.
- 8 ممارسة الضغط.
- 9 ادارة الاحداث الخاصة⁽⁴⁾.
- 10 التخطيط لبرامج العلاقات العامة.
- 11 تنفيذ البرامج.
- 12 مراقبة النتائج⁽⁵⁾.

وتستعين الحكومات الاجنبية بشركات العلاقات العامة الدولية من اجل كسب تأييد الرأي العام ورجال السلطتين التشريعية والتنفيذية في الدول التي تؤثر سياساتها على مصالح هذه

(1) Ibid .

(2) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 95.

(3) هارولد باستر ، مصدر سابق، ص 40.

(4) George E.Belch and Michael A.Belch, Op. Cit., P 97.

(5) Annie Gurton, Press Here ! How do you devolope your Relationship with P R. (New Jersey : Prentice - Hall,2001) P.111X.

الحكومات وشعوبها، وفي رسم صورة مشرقة لها في المجتمع الدولي، وكسب تأييد الرأي العام العالمي لسياساتها، كما تستعين بعض الحكومات بهذه الشركات في التخطيط الاعلامي الداخلي لكسب ثقة الجمهور وتأييده⁽¹⁾.

وتقدم شركة Hill & Knowlton خدماتها إلى الشركات الأمريكية التي لديها اعمال خارج الولايات المتحدة، والشركات الأجنبية التي تعمل داخل الولايات المتحدة، والحكومات الأجنبية⁽²⁾.

وقد استعانت (25) دولة من ضمنها (19) دولة من دول العالم الثالث بشركات العلاقات العامة الأمريكية للمدة مابين 1974-1978⁽³⁾، حيث تدرك هذه الدول ان الصور السلبية التي يعرضها الاعلام الأمريكي عنها، لها تأثيراتها على كل من الرأي العام الأمريكي وصنع القرارات السياسية فيما يتعلق بمسائل تهم هذه الدول. ووفرت هذه الشركات الخدمات التالية للدول:

- 1 تقديم النصح والمشورة لموظفي السفارة فيما يتعلق بكيفية صياغة مناقشات مواضيع كالارهاب او حقوق الانسان.
 - 2 إقامة اتصالات شخصية بين موظفي الحكومة وموظفين امريكيين متنفذين فضلاً عن صحفيين بارزين.
 - 3 توفير النصح فيما يتعلق بسياسات محددة او بطرق لمعالجة سياسة، بامكانها التأثير على صورة الحكومة المعمل لصالحتها.
 - 4 إجراء مقابلات مع مواطني تلك الدول.
 - 5 إنتاج برامج لابرار الموارد الاقتصادية او موارد أخرى لتلك البلدان.
 - 6 أعداد فرق صحفية للقيام بجولات ميدانية لتلك الدول.
- الضغط المباشر بالتعاون مع مسؤولين في الحكومة الأمريكية⁽⁴⁾.

(1) علي عجوة، الاسس العلمية للعلاقات العامة ، مصدر سابق، ص 236.

(2) المصدر السابق، ص 240.

(3) روبرت ب . ألبريتون وجارول ن . روبرت، جهود العلاقات العامة من اجل العالم الثالث : صور في الاخبار في : دوريس أجريير (الاعداد) سلطة وسائل الاعلام في السياسة، ترجمة : د. اسعد ابو لبدة، مراجعة : فاروق جرار (عمان: دار البشير للنشر والتوزيع ، 1999) ط1 ، ص 224.

(*) ينظر قائمة باسماء هذه الدول في المصدر السابق.

(4) المصدر السابق ، ص 223 ؛ وجسن بكر ، مصدر سابق ، ص 127.

حيث تقوم شركات العلاقات العامة الامريكية عندما تستعين بها الدول الاجنبية بتكوين جماعات ضغط في المجتمع، بهدف التعريف بهذه الدول، وتوضيح صورتها في المجتمع ووسائل الاعلام والادارة الامريكية⁽¹⁾.

وقد استعانت الحكومة الكويتية في المنفى بشركة Hill & Knowlton بعد احتلال القوات العراقية للكويت في 2/8/1990، من اجل اقناع الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي بشن حملة عسكرية لاجراج القوات العراقية من اراضيها. وقامت الشركة في 11/8/1990 بتأسيس مجموعة (مواطنون من اجل كويت حرة)، وقد رتبت هذه المجموعة مقابلات مع مواطنين كويتيين في اجهزة الاعلام الامريكية، ونظمت (اليوم الوطني للكويت الحرة) ووزعت عشرات البيانات والمعلومات الصحفية، وعقدت اجتماعات عامة ومؤتمرات صحفية، ووضعت الملصقات الكبيرة في المباني الجامعية عبر الولايات المتحدة⁽²⁾.

كذلك استعانت اليابان والهند والسعودية وباكستان و(اسرائيل) بشركات العلاقات العامة الامريكية من اجل ادارة السياسات الامريكية لصالحها⁽³⁾.

واستعانت الحكومة الامريكية بشركة (مجموعة ريندون) لمساعدة العمليات العسكرية الامريكية في العراق وهايتي وكوسوفو وبنما وزيمبابوي⁽⁴⁾.

وقد اثبتت نتائج دراسة امريكية بان عدد الصور والاخبار التي يحتفل ان تضرر بالدول التي تعاقدت مع شركات العلاقات العامة الامريكية قد انخفضت بشكل ملحوظ في وسائل الاعلام الامريكية، فضلاً عن ازدياد حجم الدعاية المؤيدة لهذه البلدان طيلة فترة العقد⁽⁵⁾.

وفي روسيا استعان اتباع (بوريس يلتسين) بخبراء العلاقات العامة الامريكيين للعمل على اعادة (يلتسين) رئيساً لروسيا، وتم تأسيس (قوة العمل الامريكية) واختير (ستيفن مور) خبير العلاقات العامة رئيساً لها، واعتمدت (قوة العمل الامريكية) الخطة التالية⁽⁶⁾:

(1) هاورد باستر ، مصدر سابق، ص 42.

(2) Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op. Cit., P P 272-282.

وشيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 71-73.

(3) ينظر: هاورد باستر ، مصدر سابق، ص 42 ؛ وبات شوت ، مصدر سابق، ص 7 ، ص 11 ، ص 17.

(4) ينظر: جوناثان ألز ، الحقيقة : الفصل دعائية، مجلة نيوزويك (الطبعة العربية) ، 5/مارس / 2002 ، ص 43 ؛ وشيلدون رامبتون وجون ستوبر ، مصدر سابق، ص 46.

(5) ينظر: روبرت ب . البريتون وجارول ب . روبرت ، مصدر سابق، ص 523-528.

(6) ينظر: عبدالحى يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 323-324.

- 1 تدريب خبراء الحملات الانتخابية الروس على الاساليب الامريكية في الاتصال بالناخبين، وتنظيم الحملات.
 - 2 تشكيل (فرق الحقيقة) لمطاردة المرشح الشيوعي ومضايقته بالاسئلة إلى ان يفقد صوابه.
 - 3 اجراء استطلاعات دورية للرأي العام الروسي لمعرفة نسبة التأييد لبوريس يلتسين (اظهر الاستطلاع الاول ان نسبة التأييد ليلتسين هي 6% فقط).
 - 4 شن حملة اعلامية ضد المرشح الشيوعي من خلال التركيز على اشد المساوئ سوءاً في العهد الشيوعي، بقصد تشويه صورته.
 - 5 استمرار عرض صورة يلتسين بهيئة المدافع القوي عن مصالح روسيا.
- ونجحت خطة (قوة العمل الامريكية) وفاز يلتسين في الانتخابات الرئاسية بنسبة 53% مقابل 32% للمرشح الروسي.

المبحث الثاني

جماعة الضغط

1 - مفهوم جماعة الضغط :

يرتبط بمفهوم جماعة الضغط Pressure Group مصطلحان ينبغي توضيحهما قبل دراسة مفهوم جماعة الضغط، وهما جماعة المصلحة Interst Group وجماعة اللوبي Lobby Group.

جماعة المصلحة

يقصد بجماعة المصلحة، مجموعة من الأفراد يسعون إلى تحقيق هدف مشترك، عن طريق استخدام نفوذهم لدى صانعي القرارات في النظام السياسي، وليس لهذه المجموعة صفة الدوام، وإنما يظهرون حينما يتبلور موقفهم تجاه الهدف المصوب إليه، وقد تختفي بمجرد تحقيقه⁽¹⁾.

وتقوم جماعات المصالح بالدفاع عن مصالح اعضائها، وتطالب السلطتين التنفيذية والتشريعية باصدار القوانين التي ترى ان لها اهمية في نشاط الجماعة، وتهتم بهم في مختلف مراحل نشاطهم، وتمنح المعونات للاعضاء عند تقاعدهم، وتساعدهم بمختلف الوسائل المادية والمعنوية⁽²⁾.

وسميت بجماعة المصلحة لان اصحابها يعمدون إلى التنظيم والتعاون من اجل تعزيز مصالحهم المشتركة وتقويتها⁽³⁾. وتلجأ جماعات المصالح في الولايات المتحدة إلى استخدام سياسة

(1) ينظر: ابراهيم درويش ، علم السياسة (القاهرة: دار النهضة العربية، 1975) ص 398 ؛ واحمد ابراهيم الجبير ، مصدر سابق، ص 314 ؛ ومحمد السيد سليم ، مصدر سابق، ص 206.

(2) ينظر: احمد سويلم العمري، مجال الراي العام والدعاية (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975) ص 55.

(3) أوستن رني، مصدر سابق، ص 46.

الضغط للتأثير على قرارات السلطتين التنفيذية والتشريعية⁽¹⁾، ومن هذه الجماعات (جماعات العمل) والتي تسعى إلى تحديد ساعات العمل، وشروط العمل وحالاته، و(جماعات رجال الاعمال) والتي تهدف إلى تخفيض الضرائب الحكومية، والحد من النظم الحكومية التي تمس الصناعات، وتقديم المعونة المالية للصناعات وحمايتها من المنافسة غير المقيدة⁽²⁾.

وتمارس بعض جماعات المصالح الضغط على المسؤولين في السياسة الخارجية لارتباط مصالحها بها، مثل جماعات المصالح ذات الطابع العسكري، والتي تركز على قضايا الانفاق العسكري، وتصدير السلاح واستيراده، ومثل جماعات المصالح ذات الطابع الاقتصادي، والتي تهتم بالقضايا المتعلقة بالتجارة الخارجية والتعريفات الجمركية⁽³⁾.

جماعة الضغط

وهي مجموعة من الافراد تسعى إلى تحقيق اهداف سياسية معينة، وتعمل على شرح وجهات نظرها، والدفاع عنها امام الحكومة والرأي العام لكسبهما إلى جانبها. ولها صفة الاستمرار عادة⁽⁴⁾. ويرتبط هؤلاء الافراد بعضهم ببعض بعدة صفات مثل الدين او الجنس او مصلحة سياسية معينة⁽⁵⁾. ولا تسعى المجموعة إلى تحقيق ارباح مادية وإنما تدافع عن مصالح معنوية⁽⁶⁾.

وتعود تسمية جماعة الضغط إلى التأثير الذي تمارسه على الرأي العام والسياسة العامة⁽⁷⁾.

ويشارك الفرد في الحياة السياسية من ثانيا هذه الجماعات على مقتضى اتجاهات الجماعة واهدافها، متخذاً من الجماعة وسيلة اقوى إلى التأثير على السلطة الرسمية، وتوجيهها في عملية صنع القرارات السياسية بما يلائم مصالح الجماعة⁽¹⁾.

(1) جيفري روبرتس والسير ادوارنز ، المعجم الحديث للتحليل السياسي، ترجمة سمير عبدالرحيم الجبلي (بيروت : الدار العربية للموسوعات ، 1999) ص 217 ، واوستن رني، المصدر السابق، ص 47.

(2) ينظر : اوستن راني، مصدر سابق، ص 49.

(3) محمد السيد سليم، مصدر سابق، ص 210، والمصدر السابق، ص 47.

(4) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية (الطبعة : عاصم للطباعة والنشر، 2003) ص 203 ، ود.توفيق عبد الغني الرصاص، اسس العلوم السياسية في ضوء الشريعة الاسلامية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1985) ص 174-175.

(5) احمد زكي بنوي، مصدر سابق، ص 116.

(6) احمد بدر ، مصدر سابق، ص 237.

(7) المصدر السابق، ص 238.

ونكون اهداف جماعة الضغط في بعض الاحيان جزءاً من الاهداف العامة للمجتمع، ومن ثم فان سعيها لتحقيقها قد يؤدي إلى تحقيق المصلحة للمجتمع ككل، وتساعد جماعة الضغط النظام السياسي على حل خلافات ومنازعات المجتمع بطرق سلمية قبل ان يستغل امدها⁽²⁾.

وتساهم جماعات الضغط في طرح الافكار والاراء المهمة التي تخص شرائح مختلفة من الناس، ويلورتها عبر اشراك المختصين ورجال القانون، ومناقشتها في وسائل الاتصال المختلفة⁽³⁾. كما تمثل فئات كثيرة في المجتمع لها مشاكل قد لا يستطيع الاحزاب الامام بها وطرحها، بالاضافة إلى انها تزود المسؤولين في السلطتين التنفيذية والتشريعية بالمعلومات التي لاغنى عنها⁽⁴⁾.

وتوجد في الولايات المتحدة اقليات تقوم بتكوين جماعات ضغط مساندة لمطالب دولهم الاصلية او ابناء دينهم في البلدان الاجنبية، كما ذكرنا سابقاً⁽⁵⁾. وبعض هذه الجماعات تشكلها الدول الاجنبية وتمولها، وذلك من اجل تأييد وجهات نظرها والدفاع عن مصالحها امام الحكومة الامريكية والرأي العام الامريكي⁽⁶⁾.

وتختلف جماعات الضغط عن الاحزاب السياسية في انها لا تهدف إلى الوصول إلى الحكم لتحقيق اهدافها، ولكنها تلجأ إلى الوسائل المختلفة للتأثير على الرأي العام والحكومة من اجل تحقيق اهدافها⁽⁷⁾.

وحيثما تقضل الاحزاب في الانتخابات فانها تتحول إلى المعارضة السياسية، بينما تواصل جماعات الضغط سعيها لتحقيق اهدافها سواء نجح مؤيدوها في الانتخابات ام فشلوا⁽⁸⁾.

(1) محمد طه بندري ولبلى امين مرسي، مصدر سابق، ص 286.

(2) ابراهيم درويش، مصدر سابق، ص 407.

(3) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الاساس في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 343.

(4) المصدر السابق، ص 344.

(5) ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص 151.

(6) ينظر: Raymond Simon and Frank Winston Wylie, Op.Cit., P.272.

(7) ينظر: توفيق عبدالغني الزصاص، مصدر سابق، ص 174 + هـش. شروبر وآخرون، مصدر سابق، ص 71-

72.

(8) د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 204.

وتعتبر جماعات الضغط أكثر نشاطاً من بعض الأحزاب، ولاسيما أحزاب الكوادر التي لا تنشط إلا في أوقات الانتخابات، وهناك أحزاب سياسية لها جماعات ضغط مرتبطة بها أو متحالفة معها لتحقيق بعض الأهداف المشتركة⁽¹⁾.

وقد تتحول جماعات الضغط إلى أحزاب سياسية، كقنابة التضامن البولندية التي كانت لها دور كبير في زعزعة النظام الاشتراكي الماركسي في بولندا قبل انهيار الاتحاد السوفيتي السابق. ثم تحولت إلى حزب سياسي فاز في أول انتخابات رئاسية بعد انهيار الحكم السابق⁽²⁾.

وتوجد في الولايات المتحدة مؤسسات تضم رجال قانون وناشرين وكتاب يقومون بأعداد البحوث والدراسات بشأن موضوع معين لصالح إحدى جماعات الضغط أو جماعات المصالح، ويتم تقديم هذه البحوث والدراسات لأعضاء مجلس الكونغرس، ويطلب من بعض هؤلاء الأعضاء إبداء وجهات نظرهم حول تلك المعلومات والدراسات أمام المجلس، والدفاع عنها لقاء اجر ثابت أو مكافآت⁽³⁾.

وتمارس هذه المؤسسات نشاطها في هذا المجال من أجل تحقيق الربح المادي⁽⁴⁾.

جماعة اللوبي

وهي مجموعة من الأفراد الذين يعملون لحساب جماعة ضغط أو جماعة مصلحة⁽⁵⁾. وتكون مهمتهم تقديم المعلومات حول القضايا المتصلة بالجماعة إلى أعضاء المجلس التشريعي، فيحاولون دفع مشاريع القوانين للتصديق، ويدلون بشهادتهم أمام لجان المجلس التشريعي، ويشاركون بالظن في القوانين، أي إن عملهم هو التأثير على قرارات الحكومة⁽⁶⁾.

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق، ص 208.

(3) د. قحطان أحمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 204.

(4) توفيق عبدالغني الرصاصي، مصدر سابق، ص 175.

(5) محمد طه بدوي وليلى أمين مرسى، مبادئ العلوم السياسية (الإسكندرية: الدار الجامعية، 1998) ص 289؛ وجيفري روبرتس والسثير اندوارز، مصدر سابق، ص 248؛ وأحمد توري النعيمي، مصدر سابق، ص 382.

(6) ينظر: ماكس سكيد مور ومارشال كارتر وآنك، مصدر سابق، ص 210؛ ونظام بركات وآخرون، مصدر سابق، ص 253؛ وكمال المنوفي، أصول النظم السياسية المقارنة (الكويت: شركة الريعان للنشر، 1987) ص 169-168؛ و 6th (2001) Oxford University press, New York : Oxford wardpower (Ed , P 424.

وتقوم المؤسسات في الولايات المتحدة، والتي تهتم بأقامة علاقات عامة مع الحكومة بتعيين ممثلين متخصصين عنها في الكونغرس، والذين يقومون بممارسة الضغط على الحكومة، من اجل اصدار القوانين والتشريعات التي تتاسب مؤسساتهم او اغاها⁽¹⁾ ويسمى هؤلاء Lobbyists.

كيف يعمل رجل الضغط او اللوبي في الولايات المتحدة ؟

يعرض رجل الضغط او اللوبي (Lobbyist) الموضوع على الموظف المختص في الكونغرس الذي يسجله رسمياً، ويسلمه لعضو مختص في مجلس النواب عن الدائرة التي يتبناها، ويطرحه على اللجنة المختصة، فتحوله بدورها إلى احدى لجانها الفرعية التي تدرسه، وتعد له جلسات استماع من المتخصصين داخل وخارج الكونغرس، ثم تعد تقريراً اولياً للجنة الرئيسية التي تطرحه في احدى جلسات مجلس النواب عن طريق رئيس المجلس او زعيم الاغلبية، وبعد اقراره في مجلس النواب يحول إلى مجلس الشيوخ ويمر بنفس الخطوات، وإذا اختلف الطرفان تتعد جلسة مشتركة للاتفاق او يفضل القرار او القانون، وبعد الاتفاق يعرض على الرئيس في البيت الابيض، وإذا وقعه اصبح سارياً، وإذا رفضه تعد جلسة مشتركة للكونغرس بمجلسيه لدحض قرار الرئيس وسن القانون⁽²⁾.

واصل كلمة Lobby جاءت من ممارسة الافراد الضغط على اعضاء المجلس التشريعي في ردهات المجلس من اجل تحقيق مصالحهم، وتسمى الردهة في اللغة الانكليزية Lobby⁽³⁾.

2- وسائل عمل جماعات الضغط :

(1) يشير الباحث العربي احمد ابراهيم الجبير إلى ان كلمة (اللوبي) تطلق على جماعات ليس لها الا مصلحة سياسية بحثة !! ينظر : احمد ابراهيم الجبير ، مصدر سابق، ص 314-315.

(1) Fraser P.seitel , Op. Cit., P 390.

(2) Lowi T.J, American Government ; Incomplete Corquest, Hinsdale (U.S.A : The Dryden press, 1996) P 354-376.

نقلًا عن : حسن بكر ، مصدر سابق ، ص 123.

(3) احمد زكي بشوي، معجم المصطلحات السياسية والدولية (القاهرة: دار الكتاب المصري - بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1989) ص 83، ود. محمد توهيل، سوسيولوجيا الدولة وآليات العمل السياسي (عمان : دار الحامد ، 1998) ص 159.

ان اول مهمة تقوم بها جماعة الضغط حال تشكيلها هو اعلام الجمهور بوجودها، وبيرونامجها، ويتم استخدام وسائل الاتصال في العلاقات العامة لاثجاز هذا الهدف، لذلك فان معظم مدراء جماعات الضغط هم خبراء دعائية ونشر، ويتم الاستعانة بشركات العلاقات العامة في بعض الاحيان لتحقيق هذا الهدف⁽¹⁾.

وتتملك جماعات الضغط مكاتب اعلامية خاصة بها يرأسها صحفيون متخصصون وخبراء علاقات عامة، والذين يصدرن نشرات اخبارية بشكل مستمر. وحالما تحقق جماعة الضغط الشهرة والانتشار في المجتمع، فانها تباشر بممارسة نشاطاتها لخدمة اهدافها، واولى نشاطاتها هي السعي للحصول على دعم الجمهور لقضاياها⁽²⁾.

اذ تقوم بعض جماعات الضغط في الولايات المتحدة بتكليف اعضائها بالقاء عشرات الخطب في المدن الامريكية حول مواقف جماعة الضغط حول العديد من المسائل السياسية، وتوزع نشرات اخبارية على الطلاب في كافة المراحل الدراسية كافة⁽³⁾.

كذلك تقوم جماعات الضغط بالقاء المحاضرات، وعقد الندوات، واصدار الكتب والنشرات وتوزيعها، والمشاركة في المناقشات السياسية⁽⁴⁾. كما يتم تشجيع اعضاء جماعات الضغط على تزويد الصحف الكبرى والدوريات المنتظمة بالمقالات والاعمدة الصحفية، كذلك الكتابة في الصحافة الاجنبية، بالاضافة الى الكتابة في الصحيفة الخاصة بالجماعة. وتمتلك جماعات الضغط لجاناً خاصة لديها للاذاعة والتلفزيون، مهمتها عرض وجهات نظرها في اكبر عدد ممكن من البرامج والتعليقات السياسية⁽⁵⁾، واحيانا يفرض الصمت حول قضية ما او مسالة، وأجور هذه الخدمات يتخذ اشكالا متنوعة مثل اعانات مالية او الاشتراك في الصحف. كما تقوم جماعات الضغط بمتابعة دقيقة لكافة اجهزة الاتصال الجماهيرية، وتتولى الرد على كل مالا يتفق مع وجهة نظرها، بالاضافة إلى الرد على الكتب المعارضة لارائها وافكارها⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Jhon Massland , Op. Cit., p 363.

واوستن رني، مصدر سابق، ص 61.

⁽²⁾ Ibid, PP 363-364.

⁽³⁾ واصف عواضة، مصدر سابق، ص 96-97.

⁽⁴⁾ ينظر: احمد بدر ، مصدر سابق، ص 242 ؛ واوستن رني، مصدر سابق، ص 61.

⁽⁵⁾ Jhon Massland , Op.Cit., P 364.

ومحمد محمد اسماعيل فرج ، مصدر سابق، ص 101.

⁽⁶⁾ John Massland , Ibid.

ومحمد محمد اسماعيل فرج ، المصدر السابق،و جان مينو ، مصدر سابق، ص 49.

وتقوم جماعات الضغط بهذه النشاطات من أجل اقناع الرأي العام بمبادئها واهدافها، وبالتالي كسبها للمشاركة في فعاليات عديدة تؤثر في صناعة القرار السياسي، فاذا كان هناك قرار تشريعي او تنفيذي مرغوب فيه او يهدد مصالح جماعة ضغط، فان هذه الجماعة تقوم بتنظيم مظاهرات سلمية كبيرة في الساحات العامة، وحشد الالاف من الناس لزيارة ممثليهم في السلطة التشريعية، او طلبهم هاتفياً، او كتابة الرسائل لهم، بالاضافة إلى ارسال الرسائل إلى المسؤولين في السلطة التنفيذية، تأييداً او احتجاجاً للقرارات الصادرة⁽¹⁾.

وتقوم جماعات الضغط باختيار العناصر الناجحة للعمل معهم، كالمشرعين السابقين، والاعضاء السابقين في السلطة التنفيذية لمعرفة تفاصيل الدقيقة لعملية صنع القرار، ولكي يكونوا اداة للتأثير على زملائهم القدامى في الجهاز الحكومي⁽²⁾.

وتزج بعض جماعات الضغط في الولايات المتحدة برجالها كأعضاء في اللجان الخاصة بمجلسي الشيوخ والنواب، ففي حين نجد ان اثنين إلى خمسة اعضاء في الكونغرس يتواجدون في لجنة الكونغرس الفرعية، فان حوالي (20) عضواً غير منتخبين يكونون اعضاء في هذه اللجنة، ولمحدودية وقت اعضاء الكونغرس، يضع هؤلاء الاعضاء غير المنتخبين مسودة تقارير اللجنة، بطريقة تجعل تأثيرهم يتجاوز كثيراً دورهم الرسمي⁽³⁾. فمعظم العمل في تحضير مشروعات القوانين ومراجعة التشريعات القائمة لتتقحها تقوم بها جماعات الضغط، وكثيراً ماتكون المعلومات الاساسية عن الموضوع المثار مقدمة إلى الحكومة من جانب المستفيدين من قرار الحكومة اكثر من سواهم⁽⁴⁾.

وتقوم جماعات الضغط باجراء استطلاعات للرأي العام لاقتناع المشرعين والمسؤولين بأن الرأي العام متعاطف مع القضايا التي يتم طرحها او المطالب المقدمة⁽⁵⁾.

(1) ينظر : ماكنس سكيد مور ومارشال كارتر واثك، مصدر سابق، ص 223 + وادوارد تيفان، مصدر سابق، ص 25 ومابعدها.

(2) ينظر : د. قحطان احمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، مصدر سابق، ص 207 + ومحمد طه بدوي وليلى امين مرسي، مصدر سابق، ص 287.

(3) عبدالحي يحيى زلوم ، مصدر سابق، ص 327.

(4) ماكنس سكيد مور ومارشال كارتر واثك، مصدر سابق، ص 207.

(5) ينظر : جان مينو ، مصدر سابق، ص 49 + واسيا الميهي ، مصدر سابق، ص 93.

وتتظم جماعات الضغط التي تعمل لصالح الدول الأجنبية في الولايات المتحدة رحلات للمشرعين والمسؤولين التنفيذيين إلى تلك الدول للتعرف على الوقائع، من أجل اقناعهم بآراء وأفكار معينة تصب لصالح الجماعة⁽¹⁾.

كما تقيم جماعات الضغط الندوات في مختلف أرجاء الكونغرس والتي يُدعى لها أعضاء الكونغرس، حيث يملك الكونغرس غرضاً مجانية تمنح لكل من يريد إقامة ندوة ما للتأثير على قرار الكونغرس⁽²⁾.

وتساهم جماعات الضغط في الانتخابات من خلال تأييد مرشح معين أو معارضة انتخاب مرشح آخر، حيث تروج الدعاية له بين أعضائها وبين الجمهور، بتكليف بعض أعضاء جماعة الضغط للقيام بتوزيع المنشورات المؤيدة له، ورفع اللافتات في التجمعات الجماهيرية، وتقديم المساعدة في لجان العمل السياسي⁽³⁾، أي أن جماعات الضغط تقوم بجميع مهام المعركة الانتخابية التي تقوم بها الأحزاب السياسية.

وتقوم جماعات الضغط بشرح وتفسير القوانين والأنظمة والتعليمات التي تصدرها السلطان التشريعية والتنفيذية، ومن شأن ذلك التخفيف عن كاهل الإدارة والمشرعين وإبصال صوّتهم للجمهور⁽⁴⁾.

وتتجه جهود جماعات الضغط لتحقيق مصالحها الخاصة من خلال ربطها بالمصلحة العامة، كما تقوم بعض جماعات الضغط بالاهتمام بقضايا وشؤون عامة يهتم بها الجميع مثل حركة الحقوق المدنية وحركة تحرير المرأة، وحركة البيئة، بالإضافة إلى إنشاء مراكز للشباب وجمعيات ثقافية وتعليمية⁽⁵⁾.

وتؤسس بعض الجماعات نوعاً من التحالفات مع جماعات ضغط أخرى معينة بغرض القضايا والتشريعات لزيادة تأثيرها، لأن التحالف يعطي الإحياء بممثل مصالح الجمهور ككل⁽⁶⁾.

(1) ينظر: واصف عواضة، مصدر سابق، ص 96-100.

(2) ينظر: عامر بكار، مصدر سابق، ص 76.

(3) إبراهيم درويش، مصدر سابق، ص 402؛ وقحطان أحمد سليمان الحمداني، الوجيز في العلوم السياسية، ص 208؛ وأوستن ربي، مصدر سابق، ص 60-63؛ أسيا المهي، مصدر سابق، ص 92.

(4) د.علي حسين طويبة، جماعات الضغط، محاضرات غير منشورة ألقى على طلبة الدكتوراه في المرحلة التحضيرية 2001-2002.

(5) ينظر: رجاء إبراهيم سليم، مصدر سابق، ص 162، 166؛ وادوارد تيفان، مصدر سابق، ص 35.

(6) ينظر: وادوارد تيفان، المصدر السابق، ص 25؛ وأسيا المهي، مصدر سابق، ص 93.

وقد تلجأ جماعات الضغط إلى وسائل عنيفة مثل الاعتصامات والاضرابات⁽¹⁾، بالإضافة إلى أساليب أخرى مثل تمويل الأحزاب السياسية واستخدام الرشاوى مما سبق ذكره⁽²⁾.

3- عناصر قوة جماعات الضغط :

تستند جماعات الضغط في نشاطها من أجل تحقيق أهدافها إلى عدة عناصر هي :

أ - حجم الجماعة:

وهو عنصر مهم من عناصر قوة جماعة الضغط، ذلك انه كلما كثر عدد اعضاء الجماعة اصبح بمقدورها ان تعرض رأيها او برنامجها على المرشحين في الانتخابات⁽³⁾.

ب - وحدة الجماعة:

يؤدي التنازع بين مواقف اعضاء الجماعات الى انخفاض قوة تأثير هذه الجماعات، ومن الحوادث المألوفة في الشؤون السياسية في الدول الديمقراطية هزيمة جماعة كبيرة منقسمة على نفسها على يد جماعة صغيرة متماسكة وذات حيوية ونشاط⁽⁴⁾، ويفضل النظام السياسي الأمريكي التعامل مع جماعات الضغط الأكثر تماسكاً⁽⁵⁾.

(1) المصدر السابق، ص 74.

(2) ينظر: الفصل الثاني من هذه الدراسة، ص 83 وما بعدها.

(3) أوستن رني، مصدر سابق، ص 66؛ وجان مينو، مصدر سابق، ص 22؛ وهش شرودر، مصدر سابق، ص 74.

(4) جان مينو، مصدر سابق، ص 25.

(5) رجاء ابراهيم سليم، مصدر سابق، ص 160.

ج - قيادة الجماعة:

كلما كان زعماء الجماعة اقوياء واذكياء وماهرين، أصبح من السهل عليها تحقيق الاهداف المنشودة لصالح اعضائها، اذ ان القيادة هي التي تضع التخطيط وهي التي تقوم بالتفاوض مع الحكومة، او الجهات ذات العلاقة⁽¹⁾.

د- تمويل الجماعة :

تستطيع جماعات الضغط ان تسلك جميع السبل من تحقيق اهدافها كلما كبر حجم تمويلها، وهذا لايعني ان بإمكانها شراء الحكومة بل احتمال احداث التأثير المطلوب. والقوة المالية التي تتمتع بها جماعات الضغط تأتي من اشتراكات اعضائها، وهي اشتراكات مرتفعة قياساً باشتراكات اعضاء الاحزاب. وتقوم بعض جماعات الضغط بتأسيس الجامعات والمدارس، واصدار الكتب والمجلات، فضلاً عن سبل الاستثمار المالي المتعدد الاشكال⁽²⁾.

هـ-اهداف الجماعة :

كلما بعدت اهداف الجماعة عن المصالح والبواعث الشخصية، كلما استطاعت ان تحصل على تأييد اكبر لاهدافها، أي انه كلما ارتبطت هذه الاهداف بالمصالح العام كلما استطاعت الجماعة تحقيق نجاح اكبر⁽³⁾.

و-استراتيجية الجماعة :

(1) احمد ابراهيم الجبير ، مصدر سابق، ص 319 ؛ وابراهيم درويش، مصدر سابق ، ص405.

(2) ابراهيم درويش، المصدر السابق، ص 405 ؛ والدوارد تيفنان ، مصدر سابق، ص62، يوسف الحسن، مصدر سابق، ص ؛ هـش. شرودر وآخرون، مصدر سابق، ص74.

(3) ابراهيم درويش ، مصدر سابق، ص 406.

تحدد الاستراتيجية والتكتيك الذين تتبعهما الجماعة في سبيل تحقيق اهدافها إلى حد بعيد احتمال نجاحها⁽¹⁾، وكلما اتبعت الجماعة اساليب تتسجم ولغة المجتمع الذي تعيش فيه، زادت من احتمالية تأثيرها في الرأي العام والمسؤولين في السلطتين التشريعية والتنفيذية⁽²⁾.

(1) المصدر السابق.

(2) ينظر: يوسف الحسن، مصدر سابق، ص .

الفصل الرابع

.....

احداث 11 ايلول 2001 وانعكاساتها على
الصعيدين الداخلي والخارجي الامريكي

منتدى سورالانزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

المبحث الاول

تأثير احداث 11 أيلول على الصعيد الداخلي الامريكي

تمهيد

احداث 11 أيلول 2001

في يوم الثلاثاء المصادف الحادي عشر من ايلول عام 2001، وفي الساعة الثامنة والدقيقة الخمسين صباحاً، ارتطمت طائرة نقل بالبرج الشمالي من مركز التجارة العالمي، وياشرت محطات التلفزة الواحدة تلو الاخرى ببثها المباشر من نيويورك، وعند الساعة التاسعة والدقيقة الثالثة صباحاً اصطدمت طائرة نقل اخرى بالبرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي، وحصل الاصطدام للبرج الجنوبي في وقت كانت فيه معظم المحطات تبث مشاهد للبرج الشمالي وهو يشتعل، لذلك شاهده الملايين على الهواء مباشرة. ثم اعلن عن هجوم آخر على وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون).

وفي الساعة العاشرة صباحاً انهار البرج الجنوبي لمركز التجارة العالمي مباشرة عبر شاشات التلفزيون، ومالبت ان انهار البرج الشمالي بعد ذلك بنصف ساعة، وتساعد الدخان ولف الغبار المدينة، وجرى الحديث عن موت عشرات الآلاف من الاشخاص.

ودفعت هذه الهجمات السلطات الامريكية إلى اخلاء جميع المباني الحكومية في واشنطن بما في ذلك البيت الابيض والمباني العالية في انحاء البلاد، كما ادى الحادث إلى قطع جميع الاتصالات والهواتف المحمولة في الساحل الشرقي، ووقف جميع الرحلات الجوية التجارية ووقف حركة سير القطارات في شمال شرق البلاد بين واشنطن ونيويورك، كما اغلقت الحدود مع المكسيك، ووقفت الحركة المرورية بأسرها عند الحدود⁽¹⁾.

(1) ينظر : جريدة العرب، لندن، 2001/9/12، ص 1، 4.

وكان الرئيس جورج و. بوش في مدرسة ابتدائية في فلوريدا عندما وقع الهجوم، وقد استقل طائرته وبقي في الجو لمدة (10) ساعات بعيداً عن مكتبه واركاب ادارته⁽¹⁾.

وبشكل مركز التجارة العالمي الرمز الرئيسي لاقتصاد السوق والليبرالية، وعصب نشاط الرأسمالية الأمريكية، كما يمثل مقر وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) رمز تفوق العسكرية الأمريكية، والحدث كان موجهاً في الأساس إلى هيئة الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى.

وسرعان ما نظمت الإدارة الأمريكية غرقتي عمليات تحت الأرض، الأولى في البيت الأبيض بقيادة نائب الرئيس يشاركه أعضاء مجلس الأمن القومي، والثانية تحت وزارة الدفاع برئاسة وزير الدفاع، وهيئة الأركان العامة.

وبلغ عدد الضحايا في هذه الهجمات (2843) شخصاً وفقاً للحصيلة النهائية الرسمية الصادرة في 2002/2/9. من ضمنهم مابين (300-400) مسلماً⁽²⁾.

وتوجد ثلاثة اتجاهات رئيسية في تفسير ما حدث صباح يوم 11/أيلول/2001، الاتجاه الأول هو الاتجاه الشائع الذي اعتمدته الإدارة الأمريكية بعد وقوع الهجمات بساعات قليلة، والذي افاد بأن تسعة عشر من الإرهابيين الإسلاميين قاموا بتنفيذ التفجيرات، وينتمي هؤلاء إلى تنظيم القاعدة في أفغانستان، والذي يقوده (أسامة بن لادن)، على الرغم من أنه كان مستحيلاً في ظل الظروف التي احاطت بالأحداث تحديد الأشخاص المتورطين فيها في اليوم نفسه⁽³⁾.

وقد نفت السفارة السعودية مشاركة (5) من (19) متهماً والتي أعلنت السلطات الأمريكية أسماءهم وجنسياتهم وعناوين سكنهم في الولايات المتحدة، وذكرت السفارة السعودية أن هؤلاء الخمسة جميعهم أحياء برزقون⁽⁴⁾.

(1) ينظر: المصدر السابق، ص 4.

(2) ينظر: نوري ميسان، 11 أيلول 2001 الخديعة المرعبة، ترجمة: سوزان قازان ومايا سلمان، (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر، 2002)، ص 30، علي مزروعى، أخلاق الحرب وخطاب السياسة " العرب والباقيون"، مجلة شؤون الأوسط، بيروت، العدد 105، شتاء 2002، ص 116.

(3) نيفين عبدالمنعم مسعد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الدول العربية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر 2001، في: أحمد يوسف أحمد وممدوح حمزة (التحرير والتقديم)، صناعة الكراهية في العلاقات العربية - الأمريكية، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2003)، ص 221.

(4) جريدة العرب، لندن، 2001/9/20، ص 1، ونوري ميسان، مصدر سابق، ص 46.

ولم تقدم الادارة الامريكية أي دليل قاطع على تورط اسامة بن لادن هذا فضلاً عن انه ليس هناك أي دليل يثبت انه المسؤول الوحيد. بالإضافة إلى ان عشرات الخبراء من الطيران والاستخبارات اكدوا استحالة قيام منظمة (كمنظمة القاعدة) بهذه العمليات الارهابية، والتي تشير انها نتاج اعمال دولة⁽¹⁾.

والاتجاه الثاني وهو اقل انتشاراً يذهب إلى ان أطرافاً غير عربية وغير اسلامية هي التي خططت للهجمات ونفذتها، على اساس ان الدقة المتناهية التي اصاب بها الطائرات اهدافها تصعب نسبتها إلى قلة من المسلمين يعيشون في كهوف افغانستان، ومال إلى القاء التبعة على مواطنين امريكيين عاديين احتجاجاً على سياسات الادارة الامريكية⁽²⁾.

ويقول اصحاب الاتجاه الثالث ان الادارة الامريكية كانت متواطئة في الاحداث، أو انها علمت مسبقاً انها ستقع ولم تتحرك لمنعها ليكون المبرر الذي يمكنها ان تجعل دول العالم تقف معها في اطار حملة دولية لتصفية الارهاب والقضاء على القوى المعارضة لنفوذها في العالم. وقدم اصحاب هذا الاتجاه عشرات الادلة والبراهين حول صحة ارائهم⁽³⁾.

(1) ينظر : جريدة العرب، لندن، الاعداد من 2001/9/12 الى 2001/10/12، ص1، ومحمد الاطرش، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة والعكاساتها العربية (حلقة نقاشية) مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، العدد 272، 2001/10، ص 60، ونفيذ مصنف احمد، مصدر سابق، ص 290 ومابعدها، وثوري ميسان، مصدر سابق، ص 45 ومابعدها ؛ وينظر: نيل غرانت، اسرار الحروب 11 أيلول / سبتمبر 2001 . سيناريو امريكي لحروب مقيمة، اعداد تركي ظاهر (ب:م دار الحسام للطباعة والنشر، 2003) 1، ص 297-327.

(2) ينظر: محمد حسنين هيكل، حريق امريكي وعالمي، الكتب: وجهات نظر، السنة3، العدد 33، تشرين الأول/ اكتوبر 2001، ص 4-12، وجريدة العرب، 2001/9/25، ص 1.

(3) ينظر: كينيون غيبسون، مصدر سابق، ص 172 ومابعدها، وثوري ميسان، مصدر سابق، ص 45 ومابعدها.

1- تأثير أحداث 11 / أيلول / 2001 على السياسة الداخلية الأمريكية

أدت أحداث 11 أيلول إلى قيام الحكومة الأمريكية بمراجعة منظومة الأمن القومي بهدف سد الثغرات التي كشفت عنها تلك الهجمات، والعمل على منع حدوثها في المستقبل. فقد أعلن الرئيس جورج و. بوش في 20/9/2001 إنشاء مكتب جديد تابع للبيت الأبيض أطلق عليه مكتب الأمن الداخلي Office homeland Security. وقام بتعيين (توم ريدج) حاكم ولاية بنسلفانيا مديراً لهذا المكتب. ويقوم هذا المكتب بتنسيق جهود (40) وكالة ومؤسسة فيدرالية لمواجهة الإرهاب، بما فيها وكالة المخابرات المركزية CIA، ومكتب المباحث الفيدرالي FBI، يكون دوره هنا شبيهاً بدور مستشار الأمن القومي، لكن مع التركيز على قضية الإرهاب⁽¹⁾.

وتضمن الأمر الرئاسي الذي قضى بإنشاء هذا المكتب تشكيل مجلس للأمن الداخلي على شاكله مجلس الأمن القومي، وعضوية المجلس الجديد تكونت من الرئيس الأمريكي ونائبه، وعدد من الوزراء، ورؤساء الوكالات الفيدرالية المعنية بأمور الإرهاب، ويقوم هذا المجلس بتقديم المشورة والمساعدة للرئيس في كل ما يتعلق بجوانب الأمن الداخلي⁽²⁾. ان إنشاء مكتب للإشراف على شؤون الأمن الداخلي، وهو الأمر الذي ظل مرفوضاً من رجال الحكم والسياسة في الولايات المتحدة لنحو (150) عاماً من عمر الجمهورية، إنما هو أحد تجليات الضرورة السياسية، فقد اعتبرها الأمريكيون سمة لصيقة بالدول غير الديمقراطية والمتخلفة، وإن حماية الحرية لا تستدعي مثل هذه الكيانات المركزية، ولكن أحداث 11 أيلول وضعت دواعي الأمن فوق متطلبات الحرية⁽³⁾.

كذلك وافق الكونغرس على عدد من القوانين لتأمين الجبهة الداخلية ضد الإرهاب، أهمها ما عرف باسم (القانون الوطني الأمريكي لعام 2001) U.S.A PATRIOT ACT، وقد تقدمت الإدارة الأمريكية بهذا المشروع بعد أحداث 11 أيلول بوقت قليل، ووافق عليه الكونغرس

(1) د. محمد مصطفى كمال، أحداث 11 سبتمبر والأمن القومي الأمريكي، مراجعة للأجهزة والسياسات العدد 147، السياسة الدولية، يناير، 2002، ص 54-55. ومحمود محمد محمود حمد، الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر: تحولات الفكر والسياسة، السياسة الدولية، العدد 147، يناير 2002، ص 62.

(2) د. محمد مصطفى كمال، مصدر سابق، ص 55.

(3) محمود محمد محمود حمد، مصدر سابق، ص 62.

ايضا بشكل سريع، وبأغلبية كبيرة بلغت (98) ضد (1) في مجلس الشيوخ، و(356) ضد (66) في مجلس النواب، ووقع عليه الرئيس يوم 2001/10/26، ليصبح قانونا نافذا منذ ذلك الوقت، وقد تضمن هذا القانون العديد من المواد التي دعت من سلطات أجهزة الأمن الأمريكية في مواجهة الارهاب ومنها اعطاء المدعي العام الأمريكي سلطة احتجاز الاجانب المشكوك في قيامهم بأنشطة ارهابية لمدة سبعة ايام، دون توجيه اتهام لهم، وقد تضمن النص الاصلي للقانون الذي قدمته الادارة احتجاز هؤلاء الاجانب لمدة غير محدودة، ولكن الكونغرس اعترض على ذلك، وتم تحديد تلك المدة بسبعة ايام. وفي حال استجوابهم يمكن سجن المشتبه بهم كل بمفرده لمدة ستة اشهر، قابلة للتجديد من دون أي تحديد اذا قرر النائب العام ان منحهم الحرية قد يهدد الأمن القومي او أمن المجتمع او أمن الافراد⁽¹⁾.

ومن مواد القانون اعطاء السلطات الفيدرالية الحق في التتبع على أجهزة الهواتف المختلفة التي يستخدمها المشتبه بهم، وتتيح هذه المادة للسلطات الفيدرالية التتبع على الاتصالات الهاتفية، ومعرفة كل عناوين البريد الالكتروني التي تتراسل مع الشخص المعني، ومعرفة كل المواقع التي يزورها على الانترنت⁽²⁾. كذلك أقر القانون زيادة اعداد حرس الحدود على الحدود الشمالية للولايات المتحدة إلى ثلاثة اضعافها، وزيادة مفتشي الهجرة في كل نقطة من نقاط العبور على الحدود الشمالية إلى ثلاثة اضعافها ايضا⁽³⁾. كذلك فرض القانون الجديد على المؤسسات المالية ان تراقب كل النشاطات المالية، وان تُبلغ عن أية نشاطات مريبة دون ابلاغ الشخص المعني، وهو ما يعطي الأجهزة الأمنية صلاحية الحصول على سجلات المشتريات على بطاقات الائتمان. كذلك يمكن الحصول على كل سجلات الشخص المدرسية او المالية او الهاتفية او القانونية او الطبية او غيرها. كما اعطى القانون الجديد صلاحيات للأجهزة الأمنية تسمح لهم القيام بعمليات تفتيش دون مذكرة رسمية، ودون معرفة صاحب العلاقة، كما اعطى القانون لوزير العدل ووزير الخارجية صلاحية تصنيف أية مجموعة في الولايات المتحدة كمجموعة ارهابية ليتم التعامل معها على هذا الاساس، ومنع أي اجنبي ينتمي اليها من دخول الولايات المتحدة. كذلك

(1) ينظر: محمود محمد محمود حمد ، مصدر سابق، ص 65 ، ود. محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 55 ، وثيري ميسان، 11 ايلول 2001 ، مصدر سابق ، ص 75 ، وجريدة العرب، لندن، 2002/2/26 ، ص 6.

(2) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2002/2/26 ، ص 2.

(3) د. محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 55.

يعدل القانون الجديد قانون الهجرة والجنسية بحيث يسمح بمنع حملة البطاقة الخضراء من العودة إلى الولايات المتحدة إذا اعتبرت وزارة الخارجية ان اراء هذا المهاجر تعوق مكافحة الارهاب⁽¹⁾.

ويسمح القانون الجديد باعتقال وابعاد المقيمين في الولايات المتحدة من غير الامريكيين الذين يقدمون أي نوع من المساعدة حتى لو كانت ذات طابع قانوني لاية مجموعة بقرر وزير الخارجية انها مجموعة ارهابية، دون الحاجة إلى قيام الحكومة مسبقاً بتحديد أي المنظمات تعتبرها ارهابية، ويمكن تطبيق القانون باثر رجعي، أي ضد اشخاص قدّموا قبل عشرات السنين تبرعات او مأوى لاشخاص اصيحت تعتبرهم اليوم ارهابيين، وعلى المدعي ان يثبت انه لم يعرف ان المجموعة ارهابية. وهذه الاجراءات جعلت دفع رسوم العضوية للمنظمات العربية والاسلامية دليلاً إجرامياً يعاقب عليه القانون بابعاده عن الولايات المتحدة⁽²⁾. واصدر الرئيس (جورج و. بوش) في 2001/11/13 قراراً يُحيل بموجبه الاجانب المتهمين بالضلوع في اعمال ارهابية لمحاكم عسكرية خاصة بدلاً من المحاكم المدنية، ودون استشارة مجلسي الشيوخ والنواب او المحاكم العليا، واعتبر هذا القرار آلية جديدة في يد الرئيس الامريكي لملاحقة المسؤولين عن هجمات ايلول قضائياً، ولن يطبق هذا الامر على المواطنين الامريكيين. ويمنح القرار وزير الدفاع الامريكي الحق في احوالة أي متهم اجنبي بالضلوع في اعمال ارهابية للقضاء العسكري اذ رأى ان ذلك يخدم مصالح الامن القومي⁽³⁾. وتضع المحاكم العسكرية بنفسها قانون اصول المحاكمات الخاص بها، ويمكن عقد جلسات مغلقة، ولن يُلزم النواب العسكريون باعطاء المتهمين ومحاميهم الادلة التي بحوزتهم، وستأخذ هذه المحاكم قراراتها باغلبية الثلثين لا بالاجماع⁽⁴⁾. وقد تصل قرارات هذه المحاكم إلى الاعدام، وهي فورية التنفيذ، وغير قابلة للاستئناف، وتعطي حقوقاً اقل بكثير من المحاكمات العسكرية العادية. وقد برّر الرئيس اصداره قراراً بانشاء هذه المحاكم بان الولايات المتحدة تمر بظروف

(1) بنظر : ابراهيم علوش، تشريعات مكافحة الارهاب تنتقل امريكا من مجتمع ديمقراطي إلى مجتمع بوليسي، جريدة العرب، لندن، 2002/2/26، ص 1.

(2) المصدر السابق، ص 6.

(3) بنظر : جريدة العرب، لندن، 2001/11/15، ص 1.

(4) بنظر : تيري ميسان، مصدر سابق، ص 76، وتوماس ميرازو، محاكمات عسكرية سرية في بلد الديمقراطية، جريدة العرب، لندن، 2001/11/19، ص 9.

استثنائية تتطلب هذا النوع من المحاكم، وأشار إلى ان الرئيس الامريكى السابق فرانكلين روزفلت قد اتخذ قراراً مشابهاً اثناء الحرب العالمية الثانية⁽¹⁾.

ووقع الرئيس (جورج و. بوش) في 2001/11/19 تشريعاً يقضى بنقل مهام تفتيش امتهة ركاب الطائرات في المطارات الامريكية من الشركات الخاصة إلى السلطة الفيدرالية، الامر الذي ينهي عمل شركات القطاع الخاص لامن المطارات في هذا المجال، ويعد هذا التشريع محاولة لجعل الطيران اكثر اماناً بعد هجمات 11 ايلول، ويتطلب التشريع توظيف (28) الف موظف للقيام بمهام فحص الامتهة بالاشعة، وسيضع كل راكب مايصل إلى (5) دولارات على كل تذكرة طيران ذهاب للمساعدة في تمويل اجراءات الامن الجديدة⁽²⁾. كذلك سيتم زيادة عدد افراد الامن الموجودين داخل الطائرة، وزيادة درجة امان ابواب كابينة الطائرات. واتاح القانون انشاء وكالة فيدرالية جديدة ستطلق عليها (وكالة امن المواصلات) تكون مهمتها ضمان الامن في كل موانئ السفر سواء البحري أو الجوي⁽³⁾.

كذلك تم اعادة هيكلة وزارة العدل ومكتب المباحث الجنائية، اذ لم تكن ضمن الاولويات الخمس الاولى لوزارة العدل مواجهة الارهاب قبل هجمات 11 ايلول، وبعد هذه الهجمات اصبحت مواجهة الارهاب هي الاولوية رقم واحد، بالاضافة إلى الدور التقليدي لوزارة العدل في التحقيق ومحاكمة الارهابيين، وانشأت الوزارة وحدة خاصة لتعقب الارهابيين الاجانب، ومنعهم من دخول الولايات المتحدة، والقبض على الموجودين منهم في الولايات المتحدة، وسوف تكون هناك وحدة لمكافحة الارهاب في كل مكاتب المدعي العام بانحاء الولايات المتحدة⁽⁴⁾.

كذلك علفت وزارة العدل في 2001/10/31 حق الاشخاص الموضوعين تحت المراقبة أو المعتقلين بمقابلة محاميهم على انفراد، واصبح بالامكان التمسس على المقابلات أو تسجيلها الامر الذي يقضي على كل امكانية بأن يضع المحامي وموكله خطة دفاع معاً⁽⁵⁾.

(1) ينظر : جريدة العرب، لندن، ص 6 ، 2002/2/26 . وجريدة العرب ، المصدر السابق.

(2) ينظر : جريدة العرب، لندن، 2001/9/28 ، ص1 . وجريدة العرب، 2001/11/19 ، ص1 ، وجريدة العرب، لندن، 2001/11/20 ، ص1 .

(3) د. محمد مصطفى كمال، مصدر سابق، ص 55.

(4) المصدر السابق، ص 56.

(5) تيري ميسان ، مصدر سابق ، ص 76.

وتعرض مكتب المباحث الفيدرالية FBI لانتقادات كثيرة تتعلق بفشله في رصد الارهابيين الذين قاموا بهجمات 11 ايلول، ومنعهم من القيام بهذا العمل، ونتيجة لذلك تم تعيين مدير جديد للمكتب هو (روبرت مولر) الذي اعلن في 2001/12/3 خطة لاعادة هيكلية المكتب وانشطته والذي تركز على منع حدوث عمليات ارهابية في المستقبل، وتم اعادة تنظيم المكتب ليشمل اربعة اقسام فقط بدلاً من (12) قسماً، واعطيت اهمية خاصة للقسم الذي يتعامل مع مواجهة الارهاب وعملية التخابر الاجنبي⁽¹⁾.

2- تاثير احداث 11 / ايلول / 2001 على الجالية العربية والاسلامية

تعرضت الجالية العربية والاسلامية لسلسلة من الاعتداءات من قبل بعض الامريكيين بعد احداث 11 ايلول، كما تعرضت إلى الاعتقالات والتفتيش والمراقبة والمحاكمات من قبل الحكومة الامريكية بموجب القوانين الجديدة التي صدرت بعد 11 ايلول.

فقد اعلن مسؤول الحقوق المدنية في منظمة "كير" انه تلقى اكثر من (1452) تقريراً عن حالات اعتداء على حقوق وحرية المسلمين في الولايات المتحدة منذ هجمات 11 ايلول ولغاية 2001/11/20، وشملت حالات الاعتداء (265) اعتداء جسدياً وتخريباً للممتلكات، و(335) تحرشاً في الاماكن العامة، و(262) رسالة كراهية، و(127) تصرفاً تمييزياً في اماكن العمل، و(178) اعتداءً من رجال الامن وقوات المباحث الفيدرالية، و(129) تمييزاً في المطارات، و(61) تمييزاً في المدارس، و(60) تهديداً بالقتل و(16) تهديداً بوجود متفجرات، و(19) حادثة قتل⁽²⁾.

كما تم فصل الكثير من العرب والمسلمين من مختلف المعامل والمصانع، وتم ابعادهم من حقلي الطيران وقيادة شاحنات المحروقات خشية ان يقوموا بعمليات انتحارية ضد المنشآت والمرافق المهمة، ومراكز التجمعات السكانية⁽³⁾.

(1) د. محمد مصطفى كمال، مصدر سابق، ص 57.

(2) ينظر : جريدة العرب، لندن، 2001/11/2، ص 4، و: تزايد التحرش بالمسلمين في امريكا وسجول الف وخمسمائة اعتداء منذ 11 سبتمبر، جريدة العرب، لندن، 2001/12/10، ص 6، و(350) شكوى اعتداء على المسلمين الامريكيين، جريدة العرب، لندن، 2001/9/20، ص 4.

(3) ينظر : جريدة الشرق الأوسط، لندن، 2001/11/26، ص 4. والعرب والمسلمون يؤكدون ان لاحداث 11 سبتمبر العكاسات متباينة في مجتمعهم، جريدة العرب، لندن، 2002/9/13، ص 4.

وقد استمرت هذه الموجة من الاعتداءات، ووفقاً لإحصائية اعدادها مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI، فإن جرائم التمييز والكراهية ضد الجالية العربية والاسلامية قد زادت بنسبة 1600% في العام الذي تلا هجمات 11/ايلول⁽¹⁾.

وفي الايام الاولى التي تلت التفجيرات فان عددا كبيرا من المسلمين لم يغادروا منازلهم لعدة ايام حتى لشراء الاحتياجات الضرورية لمعيشتهم، واستمر هذا الخوف والهلع لفترات طويلة بعد الهجمات، حيث أثرت بشكل كبير على نفسية وعطاء ومشاركة المسلمين في النشاطات السياسية والاجتماعية الامريكية مما انعكس على طبيعة مشاركتهم وادوارهم في الجمعيات والتنظيمات المختلفة⁽²⁾.

وبدأت الادارة الامريكية عملها في مكافحة الارهاب بالتحقيق في حوادث 11/ ايلول عن طريق التعريف على الدول التي جاء منها مختطفو الطائرات، وبما انهم ينتمون إلى الدول العربية، وإن التحقيقات أثبتت انه يستحيل القيام بهذه العمليات من دون دعم من اشخاص موجودين على الارض فقد اخذت وزارة العدل تبحث عن هؤلاء الاشخاص الذين يحتمل انهم قاموا بمساعدة الخاطفين او كانوا على علم بتلك العمليات او عمليات اخرى في المستقبل فبدأت بموجه من الاعتقالات للاجانب ذوي الوضع القانوني غير الثابت، وتركزت الحملة فقط على ذوي الاصول العربية والمسلمين، فتملقاء القبض على (1.200) شخص من الاصول العربية والاسلامية للتحقيق معهم بشأن هذه القضية، لكن لم تثبت أية تهمة على احد من هؤلاء، ولم يسمح للمحامين الدفاع عن المسلمين المعتقلين⁽³⁾.

واعلنت وزارة العدل الامريكية في 14/11/2001 انها وضعت قائمة باسماء اكثر من (5) الاف شخص اجنبي يقيمون في الولايات المتحدة تسعى لسؤالهم عن هجمات 11/ ايلول، والاسماء كلها لرجال تتراوح اعمارهم بين 18-35 عاماً، ودخلوا الولايات المتحدة بعد 2000/1/1، وأشارت الصحف الامريكية إلى انهم ذوو اصول (شرق اوسطية)، وبدا الامر

(1) ينظر: موجة الاعتداءات الدامية مستمرة وتغطي مختلف انحاء امريكا، جريدة العرب، لندن، 2001/12/3، ص 4، و: العرب والمسلمون في امريكا بعد تفجيرات نيويورك وواشنطن .. جالية تحت الحصار، جريدة العرب، لندن، 2001/9/19، وبرنامج: من واشنطن، قناة الجزيرة الفضائية، 2003/1/5.

(2) جريدة الشرق الاوسط، لندن، 2002/11/27، ص 4.

(3) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2001/11/15، ص 1 و 2001/10/29، ص 1، و 2001/12/4، ص 4. وستيفن بريل، درس في التعامل لمكتب التحقيقات الفيدرالي، مجلة نيوزويك، الطبعة العربية، 29 يناير 2002، ص 14-15. وكروستيان اولريخ، الجنسية الامريكية لم تحم العرب، جريدة العرب، لندن، 2003/1/27، ص 6.

كما لو كان قد صدرت تعليمات خاصة بوضع قائمة بأسماء المهاجرين العرب والمسلمين الشبان على ألا تبدو وكأنها وضعت على أساس عرقي⁽¹⁾. وفي المطارات كانت الجنسية أو حتى الملامح الشرقية كافية لاحتجاز أي فرد ومنعه من السفر أو خضوعه لتفتيش صارم.

واصدر الرئيس (جورج و. بوش) قراراً في 2001/12/4 يقضي بتجميد ارصدة مؤسسة خيرية اسلامية مقرها الولايات المتحدة ومؤسسات مقرهما الاراضي المحتلة في فلسطين، وذلك للاعتقاد بان للمؤسسات الثلاث صلة بحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، بالرغم من ان المؤسسة الخيرية الاولى هدفها تقديم مساعدات انسانية موجهة اساساً للاجئين الفلسطينيين في مختلف انحاء العالم⁽²⁾.

كما قررت وزارة الخارجية ابطاء عملية اعطاء تأشيرات سفر للولايات المتحدة للذكور من العرب والمسلمين ما بين سن 16-45 سنة ينتمون الى (25) دولة مختلفة حتى تقوم سلطات الهجرة والمباحث الفيدرالية باجراء تحريات امنية عنهم.

وقامت الاجهزة الاستخبارية الامريكية بمراقبة مئات الشركات والمكاتب والمنظمات والمشاريع المملوكة للعرب والمسلمين الامريكيين لمعرفة فيما اذا كانت تمويل جماعات اسلامية متشددة في الخارج، حيث طالبت هذه الحملة اكثر من (500) شركة ومنظمة ومكتب تعتقد السلطات الامريكية انها تستخدم كواجهة لضخ عشرات الملايين من الدولارات للمنظمات الارهابية، بما فيها المساجد والكنائس⁽³⁾.

واعلنت وزارة العدل الامريكية تطبيق نظام يرسمي إلى مراقبة (35) مليون اجنبي يزورون الولايات المتحدة سنوياً للتأكد من انهم لا يشكلون خطراً على الامن القومي، وستطبق على جميع

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2001/11/15، ص 1. وجريدة العرب، لندن، 2001/12/10، ص 6. وستيفن برييل، تعامل الحكومة الامريكية مع حقوق المسلمين في اميركا بعد أحداث 11 ايلول، مجلة المشاهد السياسي، لندن، العدد 31، 376-31 أيار 2003، ص 46-47. وهشام شرابي، مصدر سابق، ص 99-100.

و
www.Islamonline.net/Arabic.

(2) جريدة العرب، لندن، 2001/12/5، ص 1.

(3) جريدة الشرق الأوسط، لندن، 2002/8/13، ص 2. وجريدة العرب، لندن، 2003/1/31، ص 4. ومارك هورينبول ودانييل كالانيمان، قفزة ايمانية، نيوزويك، الطبعة العربية، 18 يونيو، 2002، ص 30. وهل تنل اميركا حرباً على المهاجرين، مجلة نيوزويك، الطبعة العربية، 29 يناير 2002، ص 16-17.

رعايا الدول التي تعتبرها الحكومة الأمريكية داعمة للإرهاب، وتتضمن هذه العملية ثلاث مراحل وهي التقاط صور فوتوغرافية للزوار الأجانب، وإخذ بصمات الأصابع الخاصة بهم، ومراقبة الأجانب الذين يقيمون في الولايات المتحدة لمدة تزيد على (30) يوماً، والتشديد على ترحيل الأجانب الذين يتخطون مدة الإقامة المحددة لهم⁽¹⁾.

ووفقاً لهذا النظام قامت وزارة العدل بتفسير الكثير من الرعايا المسلمين، وتم أخذ بصمات وصور أكثر من (100) ألف زائر عربي ومسلم في المطارات، على أساس أنهم ارهابيون محتملون⁽²⁾.

وتعرض المسلمون والاسلام إلى حملات من التشويه في الاعلام الأمريكي، وهذه الحملات كانت بمثابة الوقود لحوادث الاعتداء على المسلمين فقد أصرت محطات التلفزة التي يسيطر عليها اليهود وبشكل مكرر ابراز مشاهد الاحتفال ومظاهر الفرح التي استقبل بها البعض في الدول العربية انباء هجمات 11/ ايلول⁽³⁾. كذلك استمرت الصحافة الأمريكية بنشر الافكار النمطية السلبية عن المسلمين والاسلام واثارة مشاعر العدا ضد⁽⁴⁾.

وهذا أدى إلى ترسيخ الصورة السلبية عن المسلمين في اذهان الأمريكيين، ففي استطلاع قامت به محطة CNN الاخبارية الأمريكية في 2001/9/13، وجدت ان 51% ممن تم استطلاع ارائهم يقولون انهم يشعرون باستياء تجاه الافغان، و 41% منهم لديهم نفس الشعور تجاه الفلسطينيين، و 31% منهم يشعرون بالاستياء تجاه المسلمين ممن يعيشون خارج الولايات المتحدة.⁽⁵⁾ ولذلك أيد الرأي العام الأمريكي الاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها الحكومة الأمريكية ضد العرب والمسلمين⁽⁶⁾.

(1) جريدة العرب، لندن ، 2002/6/7 ، ص 1.

(2) اسامة بورشيد، عرب ومسلمو أمريكا وثقافة مابعد 11 سبتمبر ، السياسة الدولية، العدد 151 ، يناير 2003 ، ص . وينظر : ايلين كاترين هاكوبيان (الاعداد) ، الحقوق المدنية في خطر : استهداف العرب والمسلمين . London: Plutto press, chigaco Hie Manxiet, 2004.

عرض لهذا الكتاب في مجلة المستقبل العربي، العدد 307، 2004/9، ص 168-172.

(3) جريدة العرب، لندن ، 2001/9/15-14 ، ص 2.

(4) ينظر: ألف اعتداء على حقوق وحريات مسلمي أمريكا بعد حادثة (الثلاثاء الدامي) ، جريدة العرب، 2001/11/2 ، ص 1. وجريدة العرب، لندن ، 2001/9/19 ، ص 2، وجان شارملو ، مسلمو أمريكا يشعرون بانهم متهودون في (بلد التسامح) ، جريدة العرب، لندن ، 2001/9/20 ، ص 4.

(5) ينظر : عصام عبد الشافي، المسلمون في الولايات المتحدة: تحديات امام الانتماء، السياسة الدولية ، العدد 151 ، يناير 2003 ، ص 92.

(6) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2001/12/3 ، ص 4.

ولكن لأول مرة في تاريخ الولايات المتحدة، بدأ الرأي العام الأمريكي يتساءل ما هو الإسلام، وأصبحت لديه رغبة بمعرفة وفهم الدين الإسلامي، وبدأت الكتب التي تتحدث عن الإسلام تتفد من المكتبات كذلك نفدت الكتب التي تنتقد أداء السياسة الخارجية الأمريكية. وسجلت الجامعات الأمريكية زيادة في أعداد المسجلين لحضور دروس حول العالم العربي والإسلامي والدين الإسلامي⁽¹⁾.

وتعرضت المنظمات العربية والإسلامية الأمريكية الكبرى التي تدافع عن حقوق الجالية العربية والإسلامية لموجة نقد عنيفة تهدف إلى التقليل من مصداقيتها داخل الدوائر السياسية الأمريكية، تزامنت مع انفتاح الإدارة الأمريكية على هذه المنظمات خلال الأسابيع التي تلت هجمات 11/أيلول⁽²⁾.

فقد زار الرئيس (جورج و. بوش) المركز الإسلامي في واشنطن في 2001/9/18، ودعا الشعب الأمريكي إلى عدم الخلط بين الإسلام والأرهاب⁽³⁾، واجتمع مع قادة المنظمات الإسلامية الأمريكية في 2001/9/27 لمناقشة تداعيات أزمة أيلول على الولايات المتحدة، وسياسة الحكومة الأمريكية بعد الأزمة، وسبل حماية المسلمين واحترامهم في الولايات المتحدة، مؤكداً أن "تعاليم الإسلام هي تعاليم سلام" وذكر بأنه فخور بقيادة المنظمات الإسلامية الأمريكية الذين نهضوا وأصرّوا على أن تكون الولايات المتحدة قوية⁽⁴⁾. ثم استقبل وقدماً من أطفال المسلمين في البيت الأبيض، ووجه التهاني للمسلمين بمناسبة عيد الفطر المبارك⁽⁵⁾.

وبادرت وزارة الخارجية الأمريكية إلى دعوة قياديين مسلمين في الولايات المتحدة إلى مؤتمر هاتفي يوم 2001/11/20 مع ثلاثة من مساعدي وزير الخارجية الأمريكي، وتّم خلال المؤتمر التباحث عن التسمية السياسية في الشرق العربي، ثم أقامت الوزارة افطاراً في نهاية شهر رمضان دعت إليه عدداً من القادة المسلمين في البلاد⁽⁶⁾.

(1) إبراهيم الحسن، العربي المقيم في أمريكا يعيش في حالة خوف دائم، جريدة العرب، 2001/11/29، ص 6. نعوم تشومسكي، أمريكا قائدة الإرهاب العالمي، مصدر سابق، ص 46. جريدة العرب، لندن، 2001/10/8، ص 7.

(2) ألف اعتداء على حقوق وحريات مسلمي أمريكا بعد حادث (الثلاثاء الدامي)، مصدر سابق، ص 4.

(3) جريدة العرب، لندن، 2001/9/19، ص 1.

(4) جريدة العرب، لندن، 2001/9/28، ص 1.

(5) جريدة العرب، لندن، 2001/12/19، ص 1.

(6) عصام عبدالشافي، مصدر سابق، ص 93.

كما اجتمع وزير العدل الامريكي بقيادة مسلمين في مسجد بواشنطن، واطلع الوزير على العديد من القضايا التي تثير قلق المسلمين في الولايات المتحدة، خاصة اعمال الاعتقال واسعة النطاق للمسلمين في اعقاب هجمات 11/ ايلول، كذلك اقامت وزارة الدفاع الامريكية مأدبة افطار في الوزارة دعت اليه نحو مائة شخص من افراد القوات المسلحة بالاضافة إلى المسلمين⁽¹⁾.

(1) المصدر السابق.

المبحث الثاني

تأثير أحداث 11 / أيلول على الصعيد الخارجي الأمريكي

1- تأثير أحداث 11 أيلول 2001 على السياسة الخارجية الأمريكية

حافظت الإدارة الأمريكية على المنطلقات الأساسية لسياستها الخارجية، والتي تتفق مع توجهات التيار المحافظ الجديد النافذ فيها، إلا أن هجمات 11 أيلول اتاحت فرصة لهذا التيار لكي يمضي خطوات أبعد في تحقيق أهدافه المتمثلة في بناء الامبراطورية الأمريكية تحت شعار قيادة الحملة الدولية لمكافحة الارهاب⁽¹⁾.

فقد أعلن الرئيس (جورج و. بوش) أن هجمات 11 أيلول كانت عملية حربية، وتعد بان تتصّر بلاده في هذه الحرب، وتوعد (كولن باول) وزير الخارجية الأمريكي بأن ترد الولايات المتحدة وكأنها في حالة حرب⁽²⁾. وسعى الرئيس (جورج و. بوش) مع قادة اجانب آخرين (رئيس وزراء ايطاليا ورئيس وزراء اليابان وولي العهد السعودي وأمين عام حلف شمال الاطلسي) إلى تشكيل تحالف دولي واسع ضد الارهاب، وطلب منهم دعماً مالياً لعمل عسكري محتمل ضد المسؤولين عن هذه الهجمات أو الانظمة التي تدعمهم⁽³⁾.

واكد (دونالد رامسفيلد) وزير الدفاع الأمريكي ان الحكومة الأمريكية ستشن حملة واسعة النطاق، وغير تقليدية تتضمن ضغوطاً عسكرية ودبلوماسية واقتصادية ضد شبكة ارامية تتشط على حد قوله في (60) دولة، وتتخطى (اسامة بن لادن) المشتبه به الرئيسي في الاعتداءات الأمريكية⁽⁴⁾. كما أعلن أن من خصائص الحرب الجديدة انها حرب لن تنتهي

(1) نيفين عبدالمعزم مسعد، مصدر سابق، ص 207. واحمد منيسي، الاستراتيجية الأمريكية بعد 11 سبتمبر 2001.. نزوع امبراطوري ينذر بفوضى دولية، جريدة العرب، لندن، 2002/10/21، ص 5.

(2) بنظر: جريدة العرب، لندن، 2001/9/13، ص 1.

(3) بنظر: جريدة العرب، لندن، 14-2001/9/15، ص 1.

(4) بنظر: جريدة العرب، لندن، 2001/9/17، ص 1.

باحتلال منطقة ما، ولا بانهزام قوة عسكرية معادية، وإنما تتطلب عملية ضبط سياسي وأمني، واستخباري على المدى الطويل، وأنها لن تستغرق شهوراً بل سنوات⁽¹⁾.

وهذا يعني أن الحكومة الأمريكية سوف تضغط على كل دول العالم لسنوات مقبلة وتتحرك ضد كل من يعارض السياسات الأمريكية، انطلاقاً من ذريعة أن الولايات المتحدة لها الحق في الدفاع عن النفس والرد على من اعتدى عليها، أي أن الحرب الأمريكية الجديدة هي حرب مفتوحة لاسقف لها ولانهاية، وهي تتجاوز بكثير حجم الجهة التي اتهمتها الإدارة الأمريكية بتنظيم الهجوم عليها أي تنظيم القاعدة وحركة طالبان الأفغانية، لتطال كل القوى التي قد تتجرأ على السياسة الأمريكية مستقبلاً⁽²⁾.

وأكد الرئيس الأمريكي في خطابه في الكونغرس بتاريخ 20/9/2001 على شن حملة ضد الإرهاب، وحدد فيه أبرز ملامح الاستراتيجية الأمريكية الشاملة التي ستطلق على أساسها الحملة ضد الإرهاب، وقال في خطابه: " أن الحرب ضد الإرهاب تبدأ بتنظيم القاعدة لكنها لا تنتهي هناك، أن الحرب ضد الإرهاب لن تنتهي حتى يتم العثور على كل مجموعة إرهابية في العالم، وحصارها وهزيمتها، وعلى كل أمة، وكل منطقة أن تتخذ قرارها الآن، أما أن تكون مع الولايات المتحدة أو مع الإرهابيين"، وذكر " أنه من اليوم وصاعداً كل أمة تواصل إيواء الإرهاب ستعتبر من قبل الإدارة الأمريكية نظاماً معادياً "، وطلب من الدول إغلاق كل معسكرات الإرهاب أن وجدت على أراضيهم وإلا فإنهم سيشاركونهم نفس المصير⁽³⁾.

ونجحت الإدارة الأمريكية في استصدار سلسلة من القرارات من مجلس الأمن الدولي الداعمة لحربها ضد الإرهاب، فقد أصدر مجلس الأمن الدولي القرار رقم (1373) المتعلق بمكافحة الإرهاب، من دون تعريف محدد للإرهاب، الأمر الذي أتاح للإدارة الأمريكية إصدار قوائم بالجملة تضم أسماء عشرات الشخصيات والمنظمات المعادية للسياسات الأمريكية

(1) ينظر : المصدر السابق ، وفواد نهراً، متغيرات السياسة الأمريكية إزاء العرب، مجلة شؤون الأوسط ، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد (105) ، شتاء 2002 ، ص 69.

(2) ينظر : افتتاحية مجلة شؤون الأوسط، روما الجديدة، بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، العدد (105) ، شتاء 2002 ، ص 5.

(3) ينظر : عادل محمد سليمان ، الحملة الأمريكية ضد الإرهاب خارج أفغانستان، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة، العدد 148 ، نيسان 2002 ، ص 185.

ووصفها بالارهابية⁽¹⁾. وساهم هذا القرار في بناء التحالف الدولي ضد الارهاب على الصعيد المالي كونه يقضي بفرض عقوبات على الدول التي تمتنع عن قطع كل دعم مادي ولوجستي عن مستقول الولايات المتحدة انها شبكات ارهابية، او ترفض التعاون في حملة مكافحة الارهاب⁽²⁾. كذلك يلزم القرار الدول بتجميد الاموال والموارد المملوكة لكل من يرتكب عملا ارهابيا، او يحاول ذلك، او يشترك فيه او يسهله، ولمن يتبعه من اشخاص وكيانات، ويوجب على الدول تجريم اعمالهم في قوانينها الوطنية، ومحاكمتهم بمقتضاها، ويطالب الدول بالاسراع بتوقيع الاتفاقيات الدولية لمكافحة الارهاب، كما يطالبها بالاسراع بتبادل المعلومات الامنية فيما بينها⁽³⁾.

وفيما بعد عززت قرارات مجلس الامن الدولي القرار رقم (1373)، ومن ذلك القرار رقم (1377) الذي نص على تقديم المساعدات التقنية والمالية والتنظيمية والتشريعية اللازمة لمختلف دول العالم في حربها على الارهاب، كذلك نص القرار رقم (1390) على ان تواصل لجنة مكافحة الارهاب - التي استحدثها مجلس الامن الدولي - تحديث لائحتي الاشخاص والمنظمات ذات الصلة بالارهاب⁽⁴⁾.

وذكر الرئيس الامريكي بتاريخ 2002/6/1 في اكااديمية (وست بوينت) ان مبدأ الردع لايعني شيئا ضد شبكات ارهابية مبهمة، وان مبدأ الاحتواء غير ممكن فيما يمتلك طغاة اسلحة للتدمير الشامل يمكنهم اطلاقها، وانه اذا ما انتظرت الادارة الامريكية حتى تتحقق هذه الاخطار مادياً، فهذا يعني انهم سوف ينتظرون اكثر من اللازم، لذلك يرى الرئيس الامريكي ان هذه الاخطار الجديدة تتطلب تفكيراً جديداً⁽⁵⁾.

وكشفت الادارة الامريكية عن وثيقة تحتوي على استراتيجية توضح تصوراً عاماً لمذهب جديد هو الهجوم الوقائي على ماتهتبره اخطاراً ارهابية محتملة، وتقول الوثيقة التي تقع في (34) صفحة ان الولايات المتحدة لن تتردد في العمل منفردة وبضربة وقائية في ممارسة حقها

(1) ينظر : افتتاحية مجلة شؤون الاوسط ، مصدر سابق ، ص 4-5 .

(2) عصام نعمان، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة وانعكاساتها العربية (حلقة نقاشية) ، مصدر سابق، ص 67.

(3) ينظر : نيفين عبدالمنعم مسعد، المصدر السابق، ص 232 . وجريدة العرب ، لندن ، 2001/9/29، ص 1.

(4) نيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق ، ص 232-233.

(5) نقلاً عن : نصير عاروري ، حملة جورج ووبوش المناهضة للارهاب، المستقبل العربي، السنة 25 ، العدد 284 ، تشرين الاول / اكتوبر ، 2002 ، ص 63.

في الدفاع عن النفس، وتلزم الوثيقة الحكومة الأمريكية بالابقاء على التفوق العسكري للولايات المتحدة بما فيه الكفاية لمنع أي دولة أخرى من اللحاق بها⁽¹⁾.

كذلك أكد الرئيس (جورج و. بوش) انتهاء سياسة (الضربة الأولى أو الضربة الوقائية) ضد الإرهاب والارهابيين، والدول التي تأويهم في الزمان والمكان التي تختارهما الولايات المتحدة، سواء اكانت هناك نيات ارهابية فعلاً ام هو مجرد توجس ومخاوف قد لا يكون لها اساس من الصحة⁽²⁾.

و(الضربات الوقائية) فكر قديم في الاستراتيجية العسكرية يعني التحول من الرد على هجوم فعلي إلى المبادرة بالهجوم لمنع هجوم محتمل، ويكتسب هذا الفكر مصداقية اذا تمكنت اجهزة المخابرات من اكتشاف نيات مكررة للخصم لشن عمليات عدائية، وتختلف الضربات الوقائية عن الضربات الاستباقية في ان الاولى توجه مبكراً عند اكتشاف نيات بالهجوم لدى الخصم، وبغض النظر عن نشره وسائل هجومية ام لا، اما الثانية (الضربات الاستباقية) فانها توجه ضد قوات الخصم التي يتم نشرها فعلاً في اوضاع هجومية استعداداً لهجوم فعلي لذلك يجري (استباق) الخصم بتوجيه ضربة اجهاضية ضد هذه القوات لافشال هجومها المتوقع⁽³⁾.

وتتسع سياسة (الضربات الوقائية) لتشمل ليس فقط ما تطلق عليه الادارة الأمريكية (الدول المارقة⁽⁴⁾) بل تمتد لتشمل دولاً أخرى تعارض الارهاب، ولكنها في الرؤية الأمريكية تتسامح في مجابهة الكراهية التي تولد وتقود إلى الارهاب⁽⁴⁾.

أي ان الحكومة الأمريكية استغلت الحملة الدولية ضد الارهاب لتحويل السياسة الخارجية الأمريكية من سياسة الردع والاحتواء وتعددية الاطراف إلى سياسة تدخل انفرادية ووقائية

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2002/6/11، ص 1، 2002/9/23، ص 1. وسعيد محبو وآخرون، استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، شؤون الأوسط، بيروت، العدد 110، ربيع 2003، ص 8.

(2) اللواء حسام سويلم، الضربات الوقائية أبرز الفرازات 11 سبتمبر، مجلة الأهرام العربي، العدد 286، 8/14 / 2002، ص 40. وج جون اكبري، طموح اميركا الأمرييالي، شؤون الأوسط، بيروت، العدد 110، ربيع 2003، ص 25.

(3) المصدر السابق.

(4) الدول المارقة: مصطلح امريكي يطلق على الدول التي ليست حليفة للولايات المتحدة وإنما مناوئة، وتمتلك القدرة او القدرة المحتملة على امتلاك اسلحة للتدمير الشامل.

(4) اللواء حسام سويلم، مصدر سابق، ص 41.

وعدوانية، تهدف إلى إعادة رسم الخريطة العالمية الاستراتيجية طبقاً لمصالح الولايات المتحدة⁽¹⁾.

واقترح (ريتشارد هاس) مدير مكتب التخطيط السياسي بوزارة الخارجية الأمريكية مبدأ (الادماج) لفهم ومواجهة عالم مابعد الحرب الباردة، إذ ذكر أن الهدف الأساسي للسياسة الخارجية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين هو ادماج بلدان ومنظمات أخرى في الترتيبات التي ستدعم عالماً يتسق مع المصالح والقيم الأمريكية، ويتصدى للاخطار مثل الارهاب الدولي وانتشار اسلحة الدمار الشامل⁽²⁾.

وتعرضت أجهزة الاستخبارات الأمريكية لانتقادات شديدة لفشلها في توقع أو منع أحداث 11 / ايلول، وفشلها في تقديم دليل ثابت وقوي يثبت تورط (اسامة بن لادن) والقاعدة في تلك الهجمات، لذلك شكل الرئيس (جورج و. بوش) لجنة رئاسية للقيام بمراجعة شاملة لأجهزة المخابرات وتولى رئاستها (برنت سكوكروفت) مستشار الأمن القومي السابق في إدارة (جورج بوش الأب)، وقدمت توصيات لاصلاح احوال المخابرات ومن أهم تلك التوصيات نقل ثلاثة أجهزة للمخابرات تابعة لوزارة الدفاع إلى إشراف وكالة المخابرات المركزية، وهذه الأجهزة هي وكالة الأمن القومي المسؤولة عن عمليات التنصت، ومكتب المراقبة القومي المسؤول عن بناء وتطوير وإدارة أقمار التجسس الصناعية، ووكالة الصور والخرائط القومية التي تتولى عملية الصور التجسسية والخرائط. ويشكل هذا الاقتراح محاولة لإعادة هيكلة أجهزة المخابرات الأمريكية بهدف تحقيق أكبر قدر من التنسيق بين أجهزة المخابرات وتقليل التنافس فيما بينها⁽³⁾.

كذلك ذكر (دونالد رامسفيلد) أنه ينوي إجراء إعادة هيكلة كبرى للطريقة التنظيمية التي تدار بها القوات المسلحة الأمريكية، والتي تمكنها من القيام بمهامها الجديدة المتمثلة في مكافحة

(1) ينظر : نصير عاروري ، مصدر سابق ، ص 65 ، وسيم فرسون، جذور الحملة الأمريكية لمناهضة الإرهاب، مجلة المستقبل العربي، العدد 284 ، تشرين الأول 2002 ، ص 21. وسعيد محبو وآخرون ، مصدر سابق ، ص 8.

(2) نقلاً عن : مايكل هادسون مازق أميرالية : إدارة المناطق الجامعة ، مجلة المستقبل العربي، السنة 25 ، العدد 284 ، تشرين الأول / أكتوبر 2002 ، ص 39-40.

(3) ينظر : محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 57.

الارهاب العالمي⁽¹⁾. إذ ذكر الخبراء العسكريون ان الحرب ضد الارهاب تتطلب تغييرا في طبيعة القوات العسكرية، والتكتيكات التي تستخدمها، والفلسفة العسكرية، كما انها تتطلب زيادة في ميزانية الدفاع، وتدريباً متخصصاً في مواجهة الارهاب. وتحدث هؤلاء الخبراء عن ضرورة انشاء قوة خاصة لمواجهة العمليات الارهابية تكون ذات قدرة عالية على الحركة، وذات قدرات تكنولوجية عالية، وتكون مهمتها الاشتباك مع الارهابيين، وطالبوا بزيادة ميزانية وزارة الدفاع بحوالي (100) بليون دولار سنوياً بالإضافة إلى ما طلبته وزارة الدفاع لعام 2003 والبالغ (347) بليون دولار، لمواجهة المتطلبات الجديدة للقوات الامريكية⁽²⁾.

2- تأثير احداث 11 أيلول 2001 على الدول العربية والاسلامية

بعد ساعات قليلة من هجمات نيويورك وواشنطن اتهمت الادارة الامريكية (اسامة بن لادن) السعودي الجنسية وزعيم تنظيم القاعدة بالمسؤولية عن هذه الهجمات، واعلنت ان الاشخاص (19) الذين قاموا باختطاف الطائرات ينتمون إلى جنسيات عربية واسلامية⁽³⁾. كذلك اتهمت الحكومة الامريكية دولاً عربية واسلامية بانها تسلح نفسها بأسلحة الدمار الشامل لتهديد سلام العالم، واطلقت على هذه الدول " محور الشر " بعد ان كانت تسميهم سابقاً (الدول المارقة)، وهم العراق وليبيا وسوريا وإيران. بالإضافة إلى اتهام دول عربية أخرى بأنها تضم قواعدً للارهابيين مثل اليمن والصومال ولبنان والسودان⁽⁴⁾. واجتمع وكيل وزارة الخارجية الامريكية مع السفراء العرب المعتمدين في واشنطن، وطالب بحكوماتهم بالقبض على الارهابيين الموجودين في بلدانهم، وقطع مصادر تمويلهم، ووقف تحركاتهم، وتسليم ملفات هؤلاء الارهابيين الى الحكومة الامريكية، ودعم المبادرات الدولية لمكافحة الارهاب في الامم المتحدة وفي غيرها من المحافل الدولية⁽⁵⁾.

(1) حسن الحاج علي احمد ، حرب افغانستان: التحول من الجيوستراتيجي إلى الجيوتقاني، المستقبل العربي، العدد 276 ، شباط 2002 ، ص 25.

(2) محمد مصطفى كمال ، مصدر سابق، ص 58.

(3) ينظر: جريدة العرب، لندن ، 14/9/2001 ، 17/9/2001 ، 19/9/2001 ، ص 1.

(4) د. قحطان الحمداني، القضية الفلسطينية والوضع العربي والدولي الراهن ، جريدة صدق الجامعة، جامعة الحديدة ، الحديدة - اليمن، العدد 10 ، يونيو 2002 ، ص 4.

(5) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 18/9/2001، ص 2.

وبعد أن أطلقت الإدارة الأمريكية الحملة الدولية لمحاربة الارهاب قامت بممارسة ضغوط دبلوماسية وسياسة واقتصادية على الدول العربية للمشاركة في هذه الحملة، والا واجهت العواقب، بما فيها عقوبات او التهديد باستخدام القوة من خلال قرارات الأمم المتحدة او مؤسسات دولية أخرى مثل حلف الأطلسي، ومنظمة التجارة العالمية، وصندوق النقد الدولي، ومجموعة الثماني، والبنك الدولي والتي تخضع جميعها للنفوذ الأمريكي⁽¹⁾. إذ قامت الحكومة الأمريكية بتسليم الدول العربية والإسلامية بقوائم تتضمن أسماء مئات الأشخاص المطلوب تسليمهم إليها، حيث تم الطلب من سوريا تسليم (100) شخص ينتمي أغلبهم إلى المنظمات الفلسطينية، كما تم الطلب من لبنان تسليم (40) مشتبهاً به ينتمون إلى حزب الله، بالإضافة إلى أسماء من السعودية واليمن ومصر⁽²⁾.

كما طلبت الحكومة الأمريكية من الدول العربية والإسلامية بتغيير المناهج الإسلامية في كافة المراحل الدراسية من المرحلة الابتدائية وحتى الدراسات العليا، وتوجيه خطباء المساجد ورجال الدين بالكف عن مهاجمة الولايات المتحدة، والكف عن نصره القضايا الإسلامية وفي حال عدم أذعانهم ينبغي عزلهم. كذلك طلبت تحريك وسائل الاعلام لدعم الحملة ضد الارهاب، والتهجم على الأصوليين الإسلاميين، وإعلان استعداد الولايات المتحدة لتقديم المساعدة في كشف قواعد العمل الإرهابي ومحاربتها، وطلبت الإدارة الأمريكية السماح بتواجد القوات العسكرية الأمريكية في الأراضي العربية والإسلامية دعماً للحكام فيها، وقد استجابت الكثير من الدول العربية والإسلامية لهذه الطلبات⁽³⁾.

وبدأت الحملة الدولية ضد الارهاب التي تقودها الولايات المتحدة من أفغانستان، إذ أعلن (جورج و. بوش) الحرب في 2001/10/7، وذكر أن الهدف من الهجوم هو إزالة حكم نظام طالبان فيها، وقتل قيادة تنظيم القاعدة وكوادره التي كانت تتخذ قاعدتها في ذلك البلد، وتدمير البنية التحتية للقاعدة⁽⁴⁾، كذلك قامت الإدارة الأمريكية بإجراءات دبلوماسية ومصرفية ومالية

(1) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2001/9/20 ص 1 ، ص 5 ، وسميح فرسون، مصدر سابق، ص 20. وحسين توفيق إبراهيم ، تحليل رتود الأفعال العربية تجاه أحداث ايلول / سبتمبر وتدابيراتها في: أحمد يوسف أحمد وممدوح حمزة (التحرير والاعداد)، مصدر سابق ، ص 306.

(2) جريدة البيان، أبو ظبي ، 2001/9/22، ص 5.

(3) د. قحطان الحمداني، العرب والولايات المتحدة وخيارات المستقبل، جريدة العرب، لندن ، 2002/1/25 ، ص 3. وحسين توفيق إبراهيم ، مصدر سابق، ص 333 ، ص 335 .

(4) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2001 /10/8 ، ص 1.

ومخابراتية في محاولة لشل شبكة الاتصالات العالمية لتنظيم القاعدة والمنظمات الحليفة له⁽¹⁾. وانتهى هذا الهجوم باسقاط نظام طالبان في 2001/12/7، واقامة حكومة انتقالية بزعامة (حميد قرضاي) المتحالف مع الادارة الامريكية.

ويرى بعض الباحثين العرب ان الهدف الحقيقي من غزو افغانستان لم يكن اسقاط نظام طالبان وتدمير تنظيم القاعدة بل من اجل اتخاذ افغانستان منطلقاً لمحاربة الحركات الاسلامية في جنوب وشرق اسيا والدول العربية والاسلامية مثل حركات التحرير الكشميرية، والحركة الاسلامية غرب الصين، والاسلاميين في جنوب الفلبين وفي اندونيسيا بالاضافة إلى الحركات الاسلامية في فلسطين ولبنان وسوريا والصومال والجزائر. وكذلك ارادت الادارة الامريكية اتخاذ افغانستان قاعدة لتحقيق هيمنتها على المنطقة، ونهب خيراتها خاصة النفط في جمهوريات اسيا الوسطى والعمل على محاربة النظم السياسية المناوئة في الوطن العربي او في اسيا وتحجيم باكستان وتقليص دورها في منطقة جنوب ووسط اسيا، خاصة أن باكستان هي الدولة الوحيدة في العالم الاسلامي التي تمتلك السلاح النووي، بالاضافة إلى انها لاتقيم علاقات رسمية مع (اسرائيل)، كذلك سعت الادارة الامريكية من خلال اسقاط نظام طالبان، واقامة حكومة موالية لها إلى تعزيز وجودها في وسط وجنوب اسيا، والذي بدوره سيزيد من فرص التواجد الامريكي في الخليج العربي، واستمرار النهب الامريكي للنفط العربي، وارساء سياسة الهيمنة الامريكية على انتاج وتسويق النفط العربي إلى آجال مفتوحة⁽²⁾.

وقدّمت اعتداءات 11 ايلول الفرصة للولايات المتحدة لتصفية حسابها مع صدام حسين اذ سعت إلى تحريك ملف التفتيش على اسلحة الدمار الشامل، وفي هذا السياق جاءت تصريحات جورج و. بوش والمحيطين به وتحذيراتهم من انه مالم يمثل العراق لقرار مجلس

(1) ينظر: سميح فرسون، مصدر سابق، ص 18.

(2) ينظر: د. فحطان الحمداني، قراءة لاحتمالات مستقبل التورط الامريكي في افغانستان وانعكاساته على الوطن العربي والعالم، جريدة سدى الجامعة، جامعة الحديدة، العدد (9)، فبراير 2002، ص 4. ود. عبدالسلام البغدادى، مضامين السياسة الامريكية الجديدة تجاه وسط وجنوبي اسيا، جريدة العرب، 2001/12/4، ص 3. ود. لمى مضر الامارة، الاستخدام لامريكي الجديد لقضية الارهاب، جريدة العرب، لندن، 2002/6/17، ص 3. واسماعيل الشطي، تحذيرات استراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر، المستقبل العربي، بيروت، العدد 283، 2002/9، ص 43.

الامن الدولي رقم (1284) لعام 1999 والخاص بتشكيل لجنة جديدة للتفتيش عن اسلحته، فإن القوات الامريكية ربما تتدخل في مكان آخر غير افغانستان⁽¹⁾.

وفي شهر حزيران 2002 صادق (جورج و.بوش) على خطة للاطاحة بنظام صدام حسين، وطلب من المخابرات الامريكية دراسة جميع الوسائل الضرورية من اجل التوصل إلى تحقيق هذا الهدف⁽²⁾. وفي 20/3/2003 شنت القوات الامريكية هجوماً على العراق، واستطاعت احتلاله بعد عشرين يوماً فقط من الغزو، وذكر معظم المحللين العرب بان الهدف الرئيسي من الاحتلال الامريكي للعراق هو الهيمنة على ثروات العراق وخاصة النفط.

وفي تشرين الاول 2001 اعلن الرئيس (جورج و.بوش) في الكونغرس الامريكي "ان فكرة قيام دولة فلسطينية كانت جزءاً من الرؤية الامريكية للشرق الاوسط"، وطلب من رئيس وزراء (اسرائيل) التوقف فوراً من التوغل في الاراضي المحتلة، ووقف هدم منازل الفلسطينيين، والتوقف عن تصعيد التوتر، كما طالب باجراء محادثات بين الجانبين الفلسطيني و(الاسرائيلي) في محاولة للتوصل إلى حل لهذا الصراع⁽³⁾.

وحالما اعلنت (اسرائيل) اكتشافه سفينة اسلحة ايرانية للمقاومة الفلسطينية، فقد تسارعت وتيرة الانتقادات الامريكية للسلطة الفلسطينية ورئيسها⁽⁴⁾، واعطى (جورج و.بوش) الضوء الاخضر لرئيس الحكومة (الاسرائيلية) باجتياح الاراضي الفلسطينية في مطلع كانون الاول 2001 لضرب الانتفاضة بدمير بناها التحتية، وتصفية كوادرها. ويتاريخ 2002/5/2 اقر الكونغرس الامريكي قراراً يقضي بتقديم الدعم غير المشروط لـ (اسرائيل)، على الرغم من ان منظمة العفو الدولية اعلنت في تشرين الثاني / 2001 ان اعداد الفلسطينيين الذين يقتلون اسبوعياً ارتفع بمعدل الضعفين منذ اعتداءات 11/ ايلول، فبعد ان كان تسعة شهداء يسقطون اسبوعياً وصل العدد إلى ثمانية عشر شهيداً⁽⁵⁾. بالإضافة إلى استمرار (اسرائيل) باعتماد سياسة الاغتيالات المحددة الاهداف بحق الفلسطينيين المتهمين بالتخطيط لاعتداءات ضد

(1) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2001/11/27 ، ص 1، و 2001/12/1، ص 1، و 2002/9/17، ص 1 و 2002/9/24، ص 1.

(2) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2002/6/17 ، ص 1، و . مهدي بن عبدالرحمن، سايبس بيكو 2002 ، الاهرام العربي، القاهرة، العدد 286، 2002/9/14، ص 24.

(3) ينظر : جريدة العرب، لندن ، 2001/10/3 ، ص 1. وحسن توفيق ابراهيم ، مصدر سابق، ص 339-340.

(4) تقيين عبدالمنعم مسعد ، مصدر سابق، ص 558.

(5) جريدة العرب، لندن ، 2001/11/14 ، ص 1.

(الاسرائيليين)، وقيامها بقطع كل المدن والقرى الفلسطينية عن بقية العالم، وتدمير مئات المنازل الفلسطينية.

وفي 2002/6/24 تَبَنَّتْ الادارة الامريكية تعريف (اسرائيل) للصراع في الاراضي المحتلة بانه (ارهاب) وليس مقاومة احتلال، اذ ذكر الرئيس جورج و. بوش في خطابه امام الكونغرس بان الارهاب هو الذي يجبر اسرائيل على الابقاء على الاحتلال، وليس الاحتلال هو الذي يولد المقاومة، ولم يذكر ان الاحتلال هو امرٌ غير مشروع، وينبغي ان ينتهي طبقاً للقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة التي تشارك الحكومة الامريكية في اصدارها. كذلك دعا إلى نظام حكم فلسطيني جديد مستعد لقبول شروط (اسرائيل)، ولم يشير إلى أي بيان في مايتعلق باللاجئين الفلسطينيين وهم القسم الاكبر من الشعب الفلسطيني او بحقوقهم في العودة⁽¹⁾.

وانتهت ادارة (جورج و. بوش) إلى اعتبار الحرب التي شنها (أرنيل شارون) على السلطة والشعب الفلسطيني خلال المدة من ايار / مايو إلى تموز / يوليو 2002 بانها شكل من اشكال الدفاع عن النفس، وجزء من حرب الولايات المتحدة ضد الارهاب لاجتثاث شبكة الارهاب من جذورها⁽²⁾.

وشجعت استراتيجية الدفاع الامريكية الجديدة (اسرائيل) على المضي قدماً في سياستها العدوانية ليس ضد فلسطين، ولكن ضد الدول العربية والاسلامية مثل سوريا والعراق وايران وباكستان، بزعم انها تمتلك اسلحة دمار شامل وتشكل تهديداً لامن كيانها، وبذلك اعطت الولايات المتحدة (اسرائيل) الذريعة والمبرر لاحتلال اراضي عربية بدعوى الحدود الامنة للدفاع عن (اسرائيل)⁽³⁾.

ووجهت الولايات المتحدة اتهامات لسوريا ولبنان انصببت على جوهر موقفهما من الصراع العربي - الاسرائيلي وتطوراتهما، فسوريا تستضيف بعض المنظمات الفلسطينية المصنفة على انها منظمات ارهابية، كذلك قام حزب الله بدور اساسي في تحرير جنوب

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2002/2/26، ص 1، وسميح فرسون، مصدر سابق، ص 21، ص 36.

(2) ينظر: جريدة العرب، لندن، 2002/6/11، 2002/6/12، ص 1، ومحمد ابو العباس، انعكاسات 11/ ايلول على الوضع الفلسطيني، الاهرام العربي، العدد 286، 2002/9/14، القاهرة، ص 63، ونصير عازوري، مصدر سابق، ص 63.

(3) اللواء حسام سويلم، مصدر سابق، ص 41.

لبنان، وهو يعد من المنظمات الإرهابية أيضاً⁽¹⁾، إذ إن استراتيجية الولايات المتحدة لحماية أمن (إسرائيل) هي عدم السماح بأن تنشأ أي قوة في الوطن العربي يكون بوسعها أن تتآل (إسرائيل) أو تضعف من قدرتها، لذلك جاءت الضغوط الأمريكية على حزب الله ولبنان وسوريا الذي يراد به تهدئة الساحة على الحدود مع فلسطين⁽²⁾.

وقد تعاونت سوريا مع الولايات المتحدة في المجال الأمني، إذ قدمت معلومات عن أعضاء تنظيم القاعدة إلى الإدارة الأمريكية، مما أدى إلى طلب الحكومة الأمريكية من الكونغرس صرف النظر عن العقوبات المقترحة ضد سوريا لمساعدتها الإدارة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب⁽³⁾.

لقد تساءل المفكرون الأمريكيون بعد هجمات 11/ أيلول عن السبب الذي أدى ببعض المسلمين للقيام باعتداءات نيويورك وواشنطن، وجاءت في إحدى الدراسات التي قام بها الباحثان (كورت كامبيل) و (مايكل فلورني) من مركز الدراسات الأمنية والدولية أن الدافع الرئيسي وراء غضب المسلمين هو فشل العديد من الدول الإسلامية في تشكيل حكومات عصرية تستجيب لاحتياجات شعوبها واحتياجات المجتمعات المدنية التي لايسمح لها سوى بأقل مستوى من النقاش والديمقراطية، مثل مصر والسعودية إذ فشلت هاتان الدولتان في تقديم برامج عن التنمية، وطالبت الدراسة الحكومة الأمريكية بأن تضغط أو تساعد هذه الأنظمة على تشكيل حكومات عصرية تستجيب لرغبات شعوبها⁽⁴⁾.

لذلك ظهرت انتقادات كثيرة من قبل الولايات المتحدة لكلتا هاتين الدولتين وبحجج مختلفة مثل عدم احترام حقوق الإنسان، وانتشار المشاعر المعادية للغرب، وتمويل المدارس الإسلامية المتشددة، وبدأت الإدارة الأمريكية تربط بين المساعدات الاقتصادية والإصلاح

(1) نيفسون عبدالملعم مسعد، مصدر سابق، ص 241، وجريدة العرب، لندن، 19/9/2001، ص 1، 20/9/2001، ص 5، 19/11/2001، ص 1. وحسين توفيق إبراهيم، مصدر سابق، ص 338.

(2) محمد حسين فضل الله، أمريكا الرابع الوحيد من أحداث 11/ أيلول، الأهرام العربي، القاهرة، العدد 286، 14/9/2002، ص 29.

(3) ينظر: جريدة العرب، لندن، 20/6/2002، ص 1، 21/9/2002، ص 1.

(4) كارول جياكومو، السياسة الخارجية الأمريكية تمر بنقطة تحول... نحو الأسوأ، جريدة العرب، لندن، 3/12/2001، ص 8.

الديمقراطي، وتشجيع ونشر الإصلاح التعليمي، واحداث تغييرات تدريجية لبناء صحافة حرة، ومؤسسات مجتمع مدني جديد لكل دولة⁽¹⁾.

ثم طلبت الحكومة الامريكية من السعودية تجميد اموال جمعيات خيرية متهمه بتمويل الارهاب والارهابيين تطبيقاً لقرار الامم المتحدة رقم (1373)، وبلغت عدد هذه الجمعيات نحو (150) جمعية خيرية، وتكرر ماحدث في السعودية مع دول الخليج العربي الاخرى، وتوالى اصدار القوانين في الامارات والكويت وقطر. واعلنت السعودية عن اعتقال (13) شخصاً من مواطنيها بتهمة الانتماء إلى تنظيم القاعدة، وحققت مع ثالث من مواطنيها في بدايات قضية في المغرب حول علاقة خلية اسلامية باسمه بن لادن⁽²⁾.

وأخضعت الادارة الامريكية اليمن والسودان وليبيا لعقوبات دولية او هددتهم بعمل عسكري قبل هجمات 11/ ايلول بسبب اتهمهم بممارسة الارهاب او التساهل معه، لكن الادارة الامريكية عادت وغيّرت سياستها حيالهم بسبب تعاونهم في مكافحة الارهاب نفسه، ومثل هذا التطور نقل هذه الدول في اطار الحرب من موقع الهدف إلى منزلة الشريك⁽³⁾، اذ اندفعت ليبيا والسودان نحو ابداء الاستعداد غير المشروط للتعاون مع الولايات المتحدة، ونظمت ليبيا حملة اعتقالات واسعة لاشخاص اتهموا بالانتماء لتنظيم الجماعة الاسلامية المقاتلة التي تعدّها الولايات المتحدة من المنظمات الارهابية⁽⁴⁾. وعمل السودان على هذي قوائم الاشتباه التي تلقاها من الادارة الامريكية، وتعقب فلول الافغان على اراضيه، ونفذ التعليمات الخاصة بتأمين السفارات الغربية⁽⁵⁾. وطوّرت اليمن التعاون الامني مع الحكومة الامريكية إلى حد اعتبار وزير الخارجية الامريكي (كولن باول) اليمن نموذجاً للتعاون الدولي في مجال مكافحة الارهاب⁽⁶⁾.

(1) سوزي الجندي، واشنطن ترسم خريطة جديدة للشرق الاوسط، مجلة الاممram العربي، القاهرة، العدد 286، 2002/9/14، ص 22.

(2) نيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق، ص 249.

(3) بنظر: نيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق، ص 242.

(4) المصدر السابق، ص 246. وعبدالاله بلقريز، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة (حلقة نقاشية) مصدر سابق، ص 104.

(5) بنظر: جريدة الحياة، لندن، 2001/9/20، 2001/9/24، 2001/9/26، ص 1.

(6) نيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق، ص 242. وجريدة العرب، لندن، 2001/11/17، ص 1، 2001/11/29، ص 1.

وتعرضت الصومال لتهديدات أمريكية بتوسيع نطاق الحملة على الإرهاب لتشملها بشكل أو آخر ، فقد لوحنت الولايات المتحدة باحتمال ضرب الصومال على أساس إنه يأوي بعض أعضاء تنظيم القاعدة، لكن اعتبارات عديدة أدت إلى ضبط الموقف الأمريكي من خلال تنظيم دوريات للمراقبة البحرية بمشاركة بريطانية - فرنسية - ألمانية، للتأكد من عدم تسلل أي من انصار (اسامة بن لادن) إلى الصومال، ومن أهم هذه الاعتبارات الخوف من تداعيات التدخل في الصومال بتعميق حال الفوضى السائدة بحيث يفتنن تصفية خلايا الإرهاب بتهيئة البيئة لتكوين المزيد منها⁽¹⁾.

وإدانت الحكومة الإيرانية تفجيرات 11/ أيلول، وبعثت ببرقيات المواساة وإبداء المساعدة والمكالمات الهاتفية التي امتدت بين طهران وواشنطن ولندن، واختتمت بزيارة وزير الخارجية البريطاني إلى إيران، بعد أن بقيت العلاقات الدبلوماسية مقطوعة بين البلدين منذ الثورة الإيرانية في شباط 1979⁽²⁾.

وقدمت الحكومة الأمريكية مساعدات مالية كبيرة لباكستان وذلك لسماحتها للقوات الأمريكية باستخدام أراضيها ومطاراتها أثناء غزوها لأفغانستان، كذلك أعادت الإدارة الأمريكية جدولة ديونها البالغة قيمتها (396) مليون دولار، بالإضافة إلى مساعدتها للحصول على قروض دولية بمليارات الدولارات⁽³⁾.

(1) ينظر: جريدة العرب، لندن ، 2001/12/10 ، ص 1 ، 2001/12/11 ، ص 1 ونيفين عبدالمنعم مسعد، مصدر سابق، ص 240-241.

(2) ينظر: هاني عاشور ، توسيع مدى الحزب حتى تشمل العالم كله ، جريدة العرب، 2001/10/10 ، ص 6.

(3) ينظر: جريدة العرب، لندن ، 2001/10/29 ، ص 1 ، و 2001/11/12 ، ص 1.

الفصل الخامس

.....

نشاطات منظمة “كير” للمدة من
2001/9/11 لغاية 2002/9/11

تمهيد: التعريف بمنظمة “كير”

مجلس العلاقات الإسلامية – الأمريكية (CAIR)
The Council On American Islamic Relations

يعد مجلس العلاقات الإسلامية – الأمريكية الذي تأسس عام 1994 من اكبر المنظمات للدفاع عن وحماية الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين، ولديه (30) مكتباً إقليمياً في عموم الولايات المتحدة، وفي كندا، ويقع مقره الرئيسي في العاصمة واشنطن، ويضم (25) ألف عضو.

وتسعى هذه المنظمة إلى الترويج لصورة ايجابية عن الاسلام والمسلمين، وتقديم وجهة النظر الاسلامية في كافة القضايا المهمة التي تثير اهتمام الامريكيين. وتشجع المسلمين الامريكيين على الاشتراك في الانشطة السياسية والاجتماعية في المجتمع الامريكي، بالاضافة إلى حماية الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين، ومساعدتهم في القضايا التي تمس التمييز العنصري⁽¹⁾.

مبادئ منظمة كير⁽²⁾ :

- 1 - دعم حرية التعبير والحرية الدينية والاقتصاد الحر .
- 2 - التعهد بحماية الحقوق المدنية لكل الامريكيين.
- 3 - دعم السياسات التي تروج للحقوق المدنية والحرية الدينية.

⁽¹⁾ www.ciar-net.org>About cair. What's cair's vision and mission?

⁽²⁾ www.cair-net.Org.Home . cair's Core principles.

4 - معارضة السياسات المحلية التي تُحدد الحقوق المدنية، والتي تُسمح للتمييز الديني أو العرقي، أو التي تُمنع المسلمين من المشاركة في الحياة المدنية الأمريكية بصورة كاملة.

5 - التحالف مع المجموعات الدينية والعلمانية التي تدعو للعدالة وحقوق الإنسان في الولايات المتحدة والعالم.

6 - دعم السياسة الخارجية الأمريكية التي تساعد على خلق التجارة الحرة والعدالة، وتُشجع حقوق الإنسان، وتروج للحكومة التي تستند على العدالة الاجتماعية والاقتصادية.

7 - إيمان بأن الإسلام يقوي النسيج الاجتماعي والديني للمجتمع الأمريكي.

8 - إدانة كل أعمال العنف التي يقوم بها الأفراد، أو الجماعة، أو الدولة ضد المدنيين.

9 - الدعوة للحوار بين الجاليات في الولايات المتحدة والعالم.

10 - دعم الحقوق المتساوية للرجال والنساء.

نشاطات منظمة كير :

أولاً: نشاطات العلاقات العامة ⁽¹⁾ :

1 - إقامة علاقات مع وسائل الاعلام المختلفة:

يعمل قسم الاتصالات في المنظمة مع أجهزة الاعلام المحلية والوطنية لضمان تقديم صورة دقيقة عن الإسلام والمسلمين، إذ تراقب المنظمة أجهزة الاعلام المحلية والوطنية والدولية، لمواجهة الافكار السلبية الشائعة، ولتشجيع الصور الايجابية التي تعرض عن الإسلام والمسلمين.

⁽¹⁾ www.cair-net.Org. home. How does cair accomplish its mission?

2- اصدار توجيهات للجالية الاسلامية، وامدادهم بالمعلومات و الاخبار :

تقدم المنظمة توجيهات للمسلمين الامريكيين في القضايا الاعلامية والسياسية والاجتماعية التي تهمهم (النشرات الداخلية)، وتعرض هذه التوجيهات عبر موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت)، كذلك تقدم المنظمة الاخبار والمعلومات للجالية الاسلامية عبر موقع المنظمة.

3- اقامة علاقات مع المؤسسات الحكومية:

يعمل قسم الشؤون الحكومية في المنظمة على تنظيم نشاطات للضغط وكسب المؤسسات الحكومية لصالح القضايا المتعلقة بالاسلام والمسلمين، اذ يقوم هذا القسم بمراقبة التشريعات والنشاطات الحكومية، ومن ثم يقوم بتنظيم النشاطات.

4- اجراء البحوث:

يقوم قسم البحوث في المنظمة باجراء دراسات تخص حياة الجالية الاسلامية الامريكية، بالاضافة إلى جمع وتحليل البيانات للكتاب السنوي الذي تصدره المنظمة.

5- نشر وتوزيع المطبوعات:

ينشر قسم المطبوعات مجموعة متنوعة من الكتب التي تخاطب حاجات وحقوق المسلمين الامريكيين مثل نشر وتوزيع دليل حول الاسلام والمسلمين للمدرسين، ولمسؤولي الرعاية الصحية، ووكالات تطبيق القانون، لارباب العمل. كذلك نشر وتوزيع كتيبات للجالية الاسلامية، ونشر وتوزيع الكتاب السنوي للحقوق المدنية للجالية الاسلامية.

6- اقامة المؤتمرات والحلقات الدراسية وورشات العمل:

تقيم المنظمة مؤتمرات وحلقات دراسية، تدعو اليها اعضاء المؤسسات الحكومية، ورجال الاجهزة الامنية، والاعلاميين، والباحثين، لتقديم معلومات دقيقة عن الاسلام والمسلمين لهم. كذلك ينظم فريق عمل تابع للمنظمة ورشات عمل تدعو اليها مسؤولي الرعاية الصحية

والمدرسين وارياب العمل ومسؤولي الاجهزة الامنية لتقديم معلومات لهم عن الشعارات الاسلامية، وتقديم اقتراحات عن كيفية تطبيقها في مؤسساتهم.

7- تنظيم دورات تدريبية :

تقيم المنظمة دورات تدريبية للأفراد الذين يرغبون باكتساب الخبرة في العلاقات الاعلامية والنشاط السياسي.

8- اقامة علاقات مع الجاليات الاخرى:

تقيم المنظمة علاقات مع الجاليات والطوائف من كل المعتقدات الدينية الاخرى، ويتم تعريفهم بالاسلام والمسلمين.

ثانيا: نشاطات الحقوق المدنية :

1- الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين :

يعمل مستشارو قسم الحقوق المدنية في المنظمة على الدفاع عن الحقوق الدستورية للمسلمين وغير المسلمين الذين يواجهون التمييز الديني وجرائم القتل والتشهير عن طريق رفع الدعاوى إلى المحاكم.

2- تسجيل الناخبين:

من اجل زيادة اعداد المشتركين المسلمين في الانتخابات السياسية، تتولى المنظمة تسجيل الناخبين في كافة انحاء الولايات المتحدة.

3- اقامة دورات تدريبية :

تقيم المنظمة دورات تدريبية للراغبين في العمل في مجال الحقوق المدنية.

أوردت منظمة "كير" معلومات حول الاسلام والمسلمين الامريكيين في صفحة الاسلام والمسلمين الامريكيين⁽¹⁾، والتي تشير لها في الصفحة الرئيسية لموقع المنظمة على شبكة الانترنت.

اذ تتساءل المنظمة : ما الاسلام ؟

وتجيب المنظمة بان الاسلام ليس ديناً جديداً، بل هي نفس الحقيقة التي دعا الله كل انبيائه اليها، والاسلام هو دين وطريقة حياة للانسان، والمسلمون هم الذين يتبعون الاسلام دين السلام والرحمة والمغفرة، ويجب ان لا يربط الاسلام بالعنف ضد الابرياء.

ثم تتساءل المنظمة : من هم المسلمون.. وبماذا يؤمنون⁽²⁾؟

وتجيب المنظمة بان عدد المسلمين في العالم يبلغ (1.2) بليون مسلم، ويعيش 20% من المسلمين في العالم العربي، وان اندونيسيا هي اكبر دولة اسلامية من حيث السكان، ويؤمن المسلمون بالله الواحد الاحد، وبالانبياء جميعاً بدءاً من النبي ادم ونوح وابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وموسى وداود وسليمان والسيد المسيح وانتهاءً بالنبي محمد (عليهم السلام جميعاً)، واي شخص يريد ان يكون مسلماً يجب ان يقول (لا اله الا الله، محمد رسول الله)، وهو ما يعني انه آمن بجميع انبياء الله.

كما تتساءل المنظمة : ما القرآن ؟

وتجيب المنظمة بان القرآن اوحى به الله تعالى إلى الملك جبريل ونقله جبريل إلى النبي محمد. وتلاه الرسول على اصحابه واتباعه، ولم تتغير أي كلمة من القرآن منذ ظهوره حتى الان.

كذلك تطرح المنظمة السؤال التالي: ما اعمدة الاسلام الخمسة؟ وتجيب بان هذه الاعمدة هي:

1 - اعلان الايمان - ان يقول كما ذكرنا سابقاً (لا اله الا الله، محمد رسول الله).

الصلاة - يؤدي المسلمون خمسة صلوات الزامية يومياً، وهذه الصلوات الخمس هي صلة بين المسلم والله تعالى، ويتم اختيار مسلم متعلم ليؤم المسلمين في كل صلاة.

⁽¹⁾ www.cair-net.org.

⁽²⁾ Ibid.

2 - الزكاة - يؤمن المسلمون بأن كل الثروات تعود ملكيتها إلى الله تعالى، ولكن الله تعالى وضعها تحت وصاية البشر، ويعطي المسلم جزءاً من ثروته إلى الناس المحتاجين، وتبلغ هذه النسبة 2.5% من رأسماله.

3 - الصوم - يصوم المسلمون كل عام في شهر هجري معين من الفجر إلى غروب الشمس، والصيام هو أسلوب للتطهير الروحي.

4 - الحج - يحج المسلمون إلى مكة المكرمة، وهو الزامي لكل شخص يمتلك القدرة المالية والجسدية للقيام بالرحلة.

كما تطرح المنظمة السؤال التالي : ماذا عن المسلمين الامريكيين؟
وتجيب المنظمة بان عدد المسلمين الامريكيين يبلغ (7) مليون نسمة في الولايات المتحدة، وينحدرون من خلفيات عرقية واصول وطنية مختلفة، ويوجد (2.000) مسجد ومدرسة ومركز اسلامي في الولايات المتحدة تقريباً، والاسلام احد اسرع الانديان انتشاراً في المجتمع الامريكي والعالم.

كذلك طرحت المنظمة سؤالاً عن النساء المسلمات : ماذا عن النساء المسلمات؟
تمتلك المرأة في الاسلام حق التملك وحق التعليم، وهناك قواعد اسلامية في ارتداء الملابس المناسبة للرجال والنساء، (اذ لايجوز للرجال الكشف عن اجزاء من اجسامهم، او ارتداء الذهب او الحريز)، اذا تعرضت المرأة للاضطهاد فهذا لايعني ان الاسلام هو السبب.

والسؤال الاخير الذي طرحت المنظمة هو : ما الجهاد ؟
وتجيب المنظمة

بان الجهاد لايعني " الجهاد المقدس " بشكل لفظي. اذ ان كلمة (الجهاد) تعني الكفاح، وتعني كلمة (الكفاح) بذل الجهد، و(بذل الجهد) هو مفهوم اسلامي واسع يشمل الكفاح ضد الميول الشريرة للنفس البشرية، والكفاح من اجل تطوير المجتمع، والكفاح في ساحة المعركة للدفاع عن الوطن، والكفاح ضد الظلم والاستبداد.

نشاطات منظمة "كبير" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2001/9/11

جدول رقم (5-1)

نشاطات منظمة "كبير" للمدة من 2001/9/11 لغاية 2002/9/11

العدد	النشاط	التسلسل
48	اصدار النشرات الاخبارية	1
28	اصدار النشرات الداخلية	2
1	اصدار تقرير خاص عن رد فعل العالم الاسلامي على احداث 11/ ايلول	3
3	اصدار المطبوعات	4
3	اقامة المؤتمرات الصحفية	5
1	نشر اعلان	6
1	اجراء استطلاع	7
2	تنظيم مظاهرات	8
1	اقامة دورات تدريبية	9
1	رد على الصحافة	10
4	توثيق مواد اعلامية	11

المبحث الاول

تحليل مضمون النشرات الاخبارية

امكن من خلال تحليل مضمون النشرات الاخبارية للمدة من 2001/9/11، ولغاية 2002/9/11، من فرز إثني عشر محوراً رئيساً تدور حولها هذه النشرات، وهذه المحاور هي محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، ومحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، ومحور التعريف بمنظمة "كير"، ومحور الصراع العربي - الاسرائيلي، ومحور الرأي العام الامريكي، ومحور وكالات تطبيق القانون، ومحور الاسلام، ومحور الرئيس جورج و. بوش، ومحور (المسؤولون المنتخبون)، ومحور وسائل الاعلام الامريكية، ومحور الدول العربية والاسلامية، جدول رقم (2-5).

جدول رقم (2-5)

المحاور الرئيسية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة.	84	23.26%
2	2	الجالية اليهودية في الولايات المتحدة.	48	13.29%
3	2	التعريف بمنظمة "كير".	48	13.29%
4	3	الصراع العربي - الاسرائيلي.	35	9.69%
5	4	الرأي العام الامريكي.	34	9.41%
6	5	وكالات تطبيق القانون.	32	8.86%
7	6	التعريف بالاسلام.	28	7.75%
8	7	الرئيس جورج و. بوش.	20	5.54%
9	7	المسؤولون المنتخبون.	20	5.54%
10	8	وسائل الاعلام الامريكية.	6	1.66%
11	8	الدول العربية والاسلامية.	6	1.66%
		المجموع	361	100%

أولاً: محور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة:

احتل هذا المحور المرتبة الأولى ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على 84 تكراراً، ونسبة 23.26%، وتالف من 4 فئات رئيسة، جدول رقم 3-5.

جدول رقم (3-5)

محور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	افراد الجالية الاسلامية يتعرضون للتمييز العنصري.	63	75%
2	2	عدد المسلمين الامريكيين يبلغ 7 ملايين نسمة.	10	11.90%
3	3	مؤسسات المسلمين الامريكيين تتعرض لهجمات ارهابية.	8	9.52%
4	4	المسلمون الامريكيون يدعمون جهود الحكومة الامريكية في الحرب ضد الارهاب.	3	3.57%
		المجموع	84	100%

1- افراد الجالية الإسلامية يتعرضون للتمييز العنصري:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة، إذ حصلت على 63 تكراراً، بنسبة 75%.

ذكرت منظمة "كبر" أن الخطوط الجوية الأمريكية منعت ضابطاً أمنياً مسلماً من الطيران بدون أي مبرر، بالرغم من أن هذا الضابط قد تم تفتيشه من قبل رجال الأمن في المطار، وتم التدقيق من هويته عدة مرات، لكن بسبب كونه مسلماً منع من الطيران⁽¹⁾. كذلك ذكرت المنظمة أنها استلمت أكثر من (160) تقريراً من المسلمين الأمريكيين الذين ذكروا بأنهم تعرضوا للتمييز العنصري في المطارات الأمريكية منذ أحداث 11/ أيلول⁽²⁾، وقالت المنظمة " بأن كل الأمريكيين

⁽¹⁾ Muslim secret service agent removed from flight, Thursday , December 27, 2001 , News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

قلقون بشأن الامن في الطائرات، ولكن التمييز الديني والعنصري ليس الوسيلة المناسبة لجعل الطيران أكثر اماناً⁽¹⁾. واستلمت المنظمة أكثر من (1700) تقرير من تقارير التمييز العنصري ضد العرب والمسلمين منذ احداث 11 / ايلول⁽²⁾.

وذكرت المنظمة ان امرأتين مسلمتين كانتا تتسوقان من مركز تسوق في كونيتيكت، اتهمتا بالسرقة ظلماً لكونهما ترتديان الحجاب الاسلامي، بالرغم من ان رجال الامن قد قاموا بتفتيشهما ولم يعثرأ على أي شيء مسروق، لكن حارس المركز أصر على انهما سارقتان⁽³⁾.

2- عدد المسلمين الامريكيين يبلغ (7) ملايين نسمة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على 10 تكرارات، بنسبة 11.90%. ذكرت منظمة "كير" ان عدد المسلمين الامريكيين يقدر بـ (7) ملايين مسلم⁽⁴⁾، يعيش مايقدر بـ (400.000) مسلم منهم في مدينة شيكاغو⁽⁵⁾. وان هؤلاء يمكن ان يعملوا كرابط بين العالم الاسلامي المجتمع الامريكي من اجل فهم الاسلام⁽⁶⁾.

3- مؤسسات المسلمين الامريكيين تتعرض لهجمات ارهابية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على 8 تكرارات، ونسبة 9.52%. ذكرت منظمة كير ان مجهولين شنوا هجوماً على المركز الاسلامي في كولومبس، وتسببوا باضرار كبيرة في ثلاثة طوابق من بناية المركز، اذ اتلفوا كتب القرآن الكريم، وقطعوا

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Ashcroft asked to clarify offensive remarks on Islam, Monday, February 11, 2002, News Releases.

⁽³⁾ Department store chian settles Muslim discrimination complaint, Tuesday, April 16, 2002, News Releases.

⁽⁴⁾ Interviews of 5.000 visa holders are concern to Muslim group, Tuesday, November 13, 2001, News Releases.

⁽⁵⁾ III.Sheniff's deputy denied right to Islamic Scarf, Tuesday, July 02, 2002, News Releases.

⁽⁶⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Thursday, November 08, 2001, News Releases.

انابيب الماء، ودمروا الطريق المؤدي إلى المركز⁽¹⁾، كذلك تم الاعتداء على المركز الاسلامي في كليفلاند اذ حطم رجل بسيارته ثلاثة اعمدة وناقورة المركز⁽²⁾، كذلك تم اطلاق نار على المركز الاسلامي في توليدو⁽³⁾.

4- المسلمون الامريكيون يدعمون جهود الحكومة الامريكية في الحرب ضد الارهاب : احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 2.57%. ذكرت منظمة "كير" ان المسلمين الامريكيين يدعمون جهود الحكومة الامريكية في حريها ضد الارهاب⁽⁴⁾، وانهم على استعداد لتقديم أية معلومات قد تكون مفيدة في هذه الحرب وتؤدي إلى تعزيز الامن⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Ohio mosque vandalism prompts call for police protection, Sunday, December 30 , 2001 , News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Freeze on group's assets questioned by U.S. Muslims, Tuesday, December 04, 2001 , News Releases.

⁽⁵⁾ Anti-Muslim graffiti found after FBI search in Michigan. Islamic advocacy group calls on AG Ashcroft to investigate, Monday, July 22, 2002, News Releases.

ثانياً: محور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة:

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على 48 تكراراً، بنسبة 13.29%، وتألف من 6 فئات رئيسية، جدول رقم 5-4.

جدول رقم (5-4)

محور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	اليهود يروجون صورة سلبية عن الجالية الاسلامية ومؤسساتها.	21	43.75%
2	2	اليهود يحاولون تهميش دور الجالية الاسلامية.	12	25%
3	3	منظمة (كير) تطالب اليهود بادانة الارهاب (الاسرائيلي).	6	12.50%
4	4	اليهود يمولون المرشحين المؤيدين لـ(اسرائيل).	3	6.25%
5	4	اليهود يروجون صورة سلبية عن الاسلام.	3	6.25%
6	4	اليهود يحاولون تفجير مؤسسات اسلامية.	3	6.25%
		المجموع	48	100%

1 - اليهود يروجون صورة سلبية عن الجالية الاسلامية ومؤسساتها:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وحصلت على (21) تكراراً، نسبة 43.75%.

ذكرت منظمة "كير" ان افراداً وجماعات يهودية شعرت بالقلق من الازمة المتزايدة للمسلمين الامريكيين في المجتمع الأمريكي، فاخذت تعمل على تشويه صورتهم باستخدام البريد الالكتروني والفاكس والاتصال المباشر مع الصحفيين والمسؤولين الحكوميين، واخبارهم بان هناك صلة قوية بين الجالية الاسلامية والارهاب⁽¹⁾. فقد قامت منظمات (الاتحاد ضد التشهير) و(رابطة الاتحاد اليهودي) و(مركز دراسات الشرق الاوسط) بتزويد وكالات الانباء

⁽¹⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public , Op.Cit.

بوثائق مضللة عن الزعماء المسلمين⁽¹⁾، وذكر زعيم إحدى هذه المجموعات بأن الجالية الإسلامية مثل الطابور الخامس، ويجب أن يطردوا من الولايات المتحدة⁽²⁾.

وذكر دانيال باييس الباحث في (مركز دراسات الشرق الأوسط) بأن الجالية الإسلامية ومؤسساتها يسعون إلى إنشاء دولة إسلامية في الولايات المتحدة⁽³⁾، ودعا إلى ممارسة ضغط سياسي واجتماعي على الجالية الإسلامية لضمان عدم حصولهم على أي مناصب مهمة⁽⁴⁾. كما دعا إلى مراقبة نشاطات مؤسساتهم وخطبهم، ومراقبة نشاطات المسلمين، وإن يتم إبعادهم في حالة مخالفتهم التعليمات⁽⁵⁾.

2- اليهود يحاولون تهميش دور الجالية الإسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وحصلت على (12) تكراراً، بنسبة 25%.

ذكرت منظمة كبر أن اليهود يحاولون دائماً تهميش دور الجالية الإسلامية وقياداتها في المجتمع الأمريكي⁽⁶⁾، فقد طلبت (اللجنة اليهودية الأمريكية) من (مجلس العلوم الإنسانية) في كونيتيكت بعدم استضافة ممثل منظمة "كير" في الحلقة النقاشية التي ينظمها المجلس المذكور حول الإسلام، بحجة أن هذا الشخص يتحدث دائماً ضد إسرائيل⁽⁷⁾. كما طلبت منظمة (الاتحاد ضد التشهير) من لجنة العلاقات الإنسانية في ولاية فلوريدا عدم دعوة ممثل عن المسلمين لحضور مؤتمر الحقوق المدنية السنوي التي تنظمه الولاية⁽⁸⁾. وفي كلتا الحالتين رفض منظمو الحدثين مطالب اليهود. كذلك تعمل الجماعات اليهودية على كسب تأييد الرئيس بالتوقف عن التقرب إلى زعماء الجالية الإسلامية⁽⁹⁾.

(1) Ibid.

(2) CT forum rejects Ajc attempt to exclude muslim speaker, Sunday, November 18, 2001, News Releases.

(3) Daniel Pipes should "clean his filter" say Muslim, Sunday, November 11, 2001, News Releases.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

(6) CT forum rejects AJC attempt to exclude muslim speaker, Op. Cit.

(7) Ibid.

(8) Ibid.

(9) CAIR: Foiled bombings incited by anti-Muslim "Smear Campaign" Wednesday, December 12, 2001, News Releases.

3- منظمة "كير" تطالب اليهود بادانة الارهاب (الاسرائيلي):

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، وحصلت على (6) تكرارات، بنسبة 12.50%. طالبت منظمة "كير" من الجماعات اليهودية ادانة العدوان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة⁽¹⁾، وذكرت المنظمة ان الجماعات اليهودية تطلب من المسلمين ان يدينوا العنف ضد المدنيين، فيما هم صامتون تجاه الاعتداءات الاسرائيلية على الشعب الفلسطيني⁽²⁾، ولم يسبق لهم ان ادانوا أي عدوان اسرائيلي على الفلسطينيين، بل ان العديد من الجماعات اليهودية تؤيد سياسات اسرائيل المتشددة تجاه المدنيين الفلسطينيين⁽³⁾.

4- اليهود يمولون المرشحين المؤيدين لـ(اسرائيل):

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات ونسبة 6.25%. ذكرت منظمة "كير" بان (آرثر ديفيس) فاز بعضوية مجلس النواب عن ولاية الاباما، وذلك بعد حصوله على تبرعات ضخمة من اليهود المؤيدين لاسرائيل⁽⁴⁾، فقد سافر (آرثر ديفيس) إلى واشنطن والتقى بممثلي منظمة (آيباك) قبل بدء الانتخابات، وذكرت منظمة "كير" ان 81% من مساهمات حملة (آرثر ديفيس) جاءت من يهود نيويورك⁽⁵⁾، ودعم اليهود هذا المرشح للحلولة دون فوز (الايمل هيلارد) الذي يدعم الحقوق الفلسطينية⁽⁶⁾، واعتبرت منظمة "كير" فوز (ديفيس) بانه فوز للوبي محلي يدعم حكومة اجنبية، بينما ينبغي ان يفوز المرشحون في الانتخابات لكونهم يهتمون بالامة الامريكية⁽⁷⁾.

5- اليهود يروجون صورة سلبية عن الاسلام:

⁽¹⁾ Jewish groups asked to condemn Israeli attacks, Monday, April 01, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Pro-Israel lobby buys Alabama house seat say Muslims, Wednesday, June 26, 2002, News Releases.

⁽⁵⁾ Ibid.

⁽⁶⁾ Ibid.

⁽⁷⁾ Ibid.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 6.25%.

ذكرت منظمة "كير" ان رجل الدين اليهودي الحبر (مارفن هير) رئيس (مركز سيمون وسينثل للتسامح) اتهم القرآن الكريم بأنه يحتوي على وجهات نظر متطرفة، اثناء مناقشة امكانية التعايش السلمي بين اليهودية والمسيحية والاسلام في برنامج على قناة CNN⁽¹⁾، اذ قال (مارفن هير) : ان القرآن يدعو إلى العنف، وسأذكر لكم آية قرآنية [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ] ^{(2)(*)}. وقد رد عليه الضيف المسلم في البرنامج وقدّم التفسير الصحيح للآية الكريمة قائلاً له ان الاصدقاء في الآية تشير إلى السادة الكبار الذين يحاربون المؤمنين بسبب ايمانهم ⁽³⁾.

6- اليهود يحاولون تفجير مؤسسات اسلامية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية اليهودية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات ونسبة 6.25%.

ذكرت منظمة "كير" ان اعضاء (اتحاد الدفاع اليهودي) خططوا للقيام بهجمات على مسجد الملك فهد في مدينة كولفير في كاليفورنيا، ومقر مجلس الشؤون العامة للمسلمين ⁽⁴⁾، واعتقلت السلطات الامريكية هؤلاء الاعضاء، وقد وجدت مكونات صنع قنبلة في دار احدهم، ووجدت وثيقة تشير إلى تفاصيل خطة الهجوم ⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Muslims ask Rabbi to clarify remarks about Quran, Wednesday, December 05, 2001, News Releases.

^(*) ترجم (مارفن هير) كلمة (اولياء) الواردة في الآية القرآنية إلى كلمة (اصدقاء) .

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ CAIR : Foiled bombings incited by anti-Muslim "Smear Campaign", Op.Cit.

⁽⁵⁾ Ibid.

ثالثاً: محور التعريف بمنظمة كير

احتل هذا المحور المرتبة الثانية (مكرر) ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على 48 تكراراً، بنسبة 13.29%، وتآلف من (4) فئات رئيسية، جدول رقم (5-5).

جدول رقم (5-5)

محور التعريف بمنظمة "كير"

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	"كير" منظمة اسلامية امريكية للدفاع والحقوق المدنية.	34	70.83%
2	2	منظمة "كير" تدين الارهاب.	10	20.83%
3	3	منظمة "كير" تسعى لترويج صورة ايجابية للاسلام.	2	4.16%
4	4	منظمة "كير" تعرض وجهة النظر الاسلامية في القضايا المهمة في الولايات المتحدة.	2	4.16%
		المجموع	48	100%

1- "كير" منظمة اسلامية امريكية للدفاع والحقوق المدنية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كير" وحصلت على (34) تكراراً، بنسبة 70.83%.

قدمت منظمة كير نفسها بانها جماعة اسلامية للدفاع والحقوق المدنية، تأسست عام 1994، ويقع مقرها في واشنطن سي. دي⁽¹⁾، وتتناول قضايا الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، والمنظمة لا تتلقى دعماً من أية جماعة او حكومة اجنبية⁽²⁾.

⁽¹⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op.Cit.

⁽²⁾ Ibid.

2- منظمة "كير" تدين الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير"، اذ حصلت على (10) تكرارات، بنسبة 20.83%.

ادانت منظمة "كير" الهجوم على كنيسة في باكستان، والذي خلف (5) قتلى، وقال عمر احمد رئيس مجلس ادارة "كير": "ندين هذا الهجوم باقوى العبارات الممكنة وندعو إلى معاقبة الجناة، ان هذا العمل ليس ارهابيا ضد المدنيين الابرياء فقط، وانما هو هجوم على بيت من بيوت العبادة، ولايوجد أي مبرر ديني او سياسي على هذا العنف الشديد"⁽¹⁾، وذكرت المنظمة انها سبق وادانت هجمات 11/ ايلول واعمال ارهابية اخرى⁽²⁾.

3- منظمة "كير" تسعى لترويج صورة ايجابية للاسلام

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير"، وحصلت على تكرارين، بنسبة 4.16%.

ذكرت منظمة "كير" بانها تسعى إلى الترويج لصورة ايجابية عن الاسلام في امريكا الشمالية، من اجل ان يحظى المسلمون بالاحترام في الولايات المتحدة والعالم⁽³⁾.

4- منظمة "كير" تعرض وجهة النظر الاسلامية في القضايا المهمة في المجتمع الامريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير"، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 4.16%.

ذكرت منظمة "كير" بانها تعرض وجهة النظر الاسلامية في اهم القضايا التي تشغل المجتمع الامريكي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ U.S.Muslims condemn church attack in Pakistan, Sunday, March 17, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Franklin Graham smears Islam again Evangelist says Quran preaches violence, terrorism "mainstream" in Islam , Tuesday, August 06, 2002 , News Releases.

⁽³⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op.Cit.

⁽⁴⁾ Ibid.

رابعاً: محور الصراع العربي - الاسرائيلي

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (35) تكراراً، ونسبة 9.69%، وتألف من فئتين رئيسيين، جدول رقم (5-6).

جدول رقم (5-6)

محور الصراع العربي - الاسرائيلي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	(اسرائيل) تمارس الارهاب ضد الشعب الفلسطيني.	31	88.57%
2	2	اللوبي (الاسرائيلي) يؤثر على قرارات الحكومة الامريكية لصالح (اسرائيل).	4	11.42%
		المجموع	35	100%

1- (اسرائيل) تمارس الارهاب ضد الشعب الفلسطيني:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الصراع العربي - الاسرائيلي، اذ حصلت على (26) تكراراً، ونسبة 88.57%.

ذكرت منظمة "كير" بان قوات الاحتلال الاسرائيلية هدمت منازل المدنيين الفلسطينيين في مخيم جنين، وطردت (800) امرأة وطفل منها بالقوة، والذين يعيشون الان بلا غذاء او حماية، ورفضت قوات الاحتلال الاسرائيلية السماح لاجهزة الاعلام ومنظمات الاغاثة بالدخول إلى المخيم⁽¹⁾. وقد ذكرت منظمة "كير" بانه سبق لاسرائيل ان هدمت اكثر من (400) بلدة وقرية فلسطينية منذ عام 1948⁽²⁾، كما تمارس اسرائيل سياسة الاغتيالات الفردية، واصدار احكام الاعدام العاجلة، وتصادر الاراضي والاملاك، وتدمر الاراضي الفلسطينية، وتفرض الحصار على البلدات والقرى الفلسطينية⁽³⁾.

⁽¹⁾ U.S.Muslims say "war Crimes" committed in Jenin, Wednesday, April 10, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Jewish groups asked to condemn Israeli attacks, Op. Cit.

2- اللوبي (الاسرائيلي) يؤثر على قرارات الحكومة الامريكية لصالح (اسرائيل):

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الصراع العربي - الاسرائيلي، اذ حصلت على (4) تكرارات، ونسبة 11.42%.

حملت منظمة "كير" اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة مسؤولية قتل الاطفال الفلسطينيين على ايدي القوات الاسرائيلية⁽¹⁾، لانهم يحاولون دائما التأثير على قرارات الادارة الامريكية والكونغرس من اجل تقديم المساعدات المالية لاسرائيل، وتزويدها بالاسلحة بالرغم من ان القانون الامريكي يمنع تصدير الاسلحة للدول التي تمارس الارهاب⁽²⁾، كذلك فان السياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط تخضع لأملات اللوبي الاسرائيلي⁽³⁾، ويبدو ان العدوان الاسرائيلي الاخير على عمارة سكنية في غزة والذي اودى بحياة (8) اطفال فلسطينيين قد جاء بعد حصول الحكومة الاسرائيلية على الضوء الاخضر من الادارة الامريكية للقيام بهذا الهجوم⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ Israel uses U.S. weapons to massacre palestinian civilians, Deliberate air attack on civilian building called "state-sponsored Terrorism" Tuesday, July 23, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

خامساً: محور الرأي العام الأمريكي

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسية، إذ حصل على (34) تكراراً، بنسبة 9.41%، وتآلف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (5-7).

جدول رقم (5-7)

محور الرأي العام الأمريكي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الأمريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام.	22	64.70%
2	2	(إسرائيل) تقتل المدنيين الفلسطينيين بأموال دافع الضرائب الأمريكي.	5	14.70%
3	3	منظمة "كبر" تدعو قادة الرأي العام الأمريكي إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام.	3	8.82%
4	3	الرأي العام الأمريكي يتعاطف مع المسلمين الأمريكيين.	3	8.82%
5	4	الرأي العام الأمريكي ضد الاحتلال (الإسرائيلي) للاراضي الفلسطينية.	1	2.94%
		المجموع	34	100%

1- الأمريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الرأي العام الأمريكي، إذ حصلت على (22) تكراراً، ونسبة 64.70%.

ذكرت منظمة "كبر" ان الداعية الانجيلي فرانكلين غراهام (ابن الداعية الانجيلي المعروف بيل غراهام) هاجم الاسلام وذلك اثناء لقائه خطاباً في كارولينا الشمالية، وقد نقلت قناة NBC جانباً من خطابه، إذ قال : نحن لانهاجم الاسلام، ولكن الاسلام هو الذي يهاجمنا، ان الاله في

الإسلام هو ليس نفس الإله لدى المسيحيين، إن آلههم مختلف عن آلهنا، واعتقد أن الإسلام دين شرير، بل شرير جداً⁽¹⁾. وأضاف : أنا لا اعتقد بأن الإسلام دين سلمي⁽²⁾.

ونكرت منظمة "كير" أن القادة اليمينيين والاشتراكيين يريدون تشويه صورة الإسلام في المجتمع الأمريكي، إذ هاجم الداعية فرانكلين غراهام الإسلام مرة أخرى وذلك في مقابلة تلفزيونية مع قناة فوكس نيوز، إذ ادعى أن الإرهاب يمثل اتجاهاً عاماً في الإسلام، وقال: إن الآيات القرآنية تسيّر بوضوح إلى العنف، وإن أي شخص يستطيع أن يقتل القرآن ويقرأ آياته التي تدعو إلى العنف⁽³⁾. كما ذكر أن الإسلام يمثل تهديداً خطيراً يعجز أي إنسان الحديث عنه⁽⁴⁾.

2- (إسرائيل) تقتل المدنيين الفلسطينيين بأموال دافع الضرائب الأمريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوor الرأي العام الأمريكي، وحصلت على (5) تكرارات، بنسبة 14.70%.

ذكرت منظمة "كير" أن جرائم الحرب التي تفتريها القوات الإسرائيلية بحق المدنيين الفلسطينيين تتم بأسلحة يمولها دافع الضرائب الأمريكي⁽⁵⁾.

3- منظمة "كير" تدعو قادة الرأي العام الأمريكي إلى إدانة خطابات الحقد المعادية للإسلام :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحوor الرأي العام الأمريكي، إذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 8.82%.

دعت منظمة "كير" قادة الرأي العام الأمريكي إلى إدانة خطابات الحقد المعادية للإسلام والمسلمين⁽⁶⁾، لأن قلة من الأمريكيين يقومون بتحويل الكلمات المملوءة بالحقد في هذه

(1) Frank Graham claims Islam is "a Very Evil and Wicked Religion", Op.Cit.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Israel uses U.S.weapons to massacre palestinian civilians Op.Cit.

U.S.Muslims say "War Crimes" committed in Jenin, Op.Cit.

(6) Florida Mosque attack result of anti- Muslim rhetoric, Tuesday, March 26, 2002, News Releases.

الخطابات إلى أعمال عنيفة، فقد اعترفت السلطات الامريكية بان الشخص الذي حاول تفجير المركز الاسلامي في تالاهاسي كان يحاول تدميرها بدافع " الكراهية للمسلمين" ⁽¹⁾.

كما ذكرت المنظمة بان هذه الخطابات يمكن ان تؤدي إلى تقسيم الامة الامريكية دينياً ⁽²⁾.

4- الرأي العام الامريكي يتعاطف مع المسلمين الامريكيين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 8.82%.

ذكرت منظمة "كير" بان اغلبيه المسلمين الامريكيين حصلوا على دعم وعطف من زملائهم واصدقائهم الامريكيين بعد مواجهتهم تحيزاً او تمييزاً، وكان اغلب الدعم يتخذ شكل الحديث الشفهي ⁽³⁾، وقد عرض بعض الامريكيين مساعدة المسلمين في حراسة المساجد ⁽⁴⁾، وسارع الامريكيون لمساعدة المسلمين لاطفاء حريق شب في احدى المساجد في (مونتيليك) ⁽⁵⁾.

5- الرأي العام الامريكي ضد الاحتلال (الاسرائيلي) للاراضي الفلسطينية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الامريكي، اذ حصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 2.94%.

ذكرت منظمة "كير" ان استطلاعاً أجرته قناة CNN في 2002/4/12 قد اظهر ان 60% من الشعب الامريكي يعتقدون ان على الحكومة الامريكية ان تقطع مساعداتها عن اسرائيل فيما اذا رفضت الحكومة الاسرائيلية الاستجابة لنداء الرئيس جورج و. بوش الذي دعا إلى انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي الفلسطينية المحتلة ⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Fronklin Graham smears Islam again, Op.Cit.

⁽³⁾ Poll: Majority of U.S.Muslims suffered post 9/11 bias, More than three - in - four also experienced acts of Kindness, Wednesday, August 21, 2002, News Releases.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Daniel Pipes should "clean his filter" says Muslim group, Op. Cit.

⁽⁶⁾ Israel rally seeks to "spin" brutal occupation say Muslims, Monday , April 15 , 2002, News Releases.

سادساً: محور وكالات تطبيق القانون

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على 32 تكراراً، بنسبة 8.86%، وتآلف من 4 فئات رئيسية، جدول رقم (5-8).

جدول رقم (5-8)

محور وكالات تطبيق القانون

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الأمريكي.	20	62.50%
2	2	منظمة "كير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الإسلامية.	6	18.74%
3	3	منظمة "كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون.	4	12.50%
5	4	منظمة "كير" تشكر وزارة العدل.	2	6.25%
		المجموع	32	100%

1- سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الأمريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور وكالات تطبيق القانون، إذ حصلت على (20) تكراراً، ونسبة 62.50%.

ذكرت منظمة "كير" بأن تعليمات وزارة العدل الجديدة والتي تعطي وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي سلطات واسعة في مراقبة المؤسسات الدينية ومواقع الانترنت والمكاتب العامة سوف تؤدي إلى انتهاكات في الحقوق المدنية⁽¹⁾، لأن هذه التعليمات الجديدة تسمح بفتح تحقيقات بدون ان تمتلك أي دليل اجرامي ضد اشخاص او مؤسسات⁽²⁾.

⁽¹⁾ New FBI guidelines may lead to abuses say Muslims, Thursday , May 30, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

كذلك تضمنت تعليمات وزارة العدل الجديدة بأن يقوم أصحاب التأشيرات من المسلمين والعرب فقط بتسجيل أسمائهم لدى الحكومة عند دخولهم إلى الولايات المتحدة⁽¹⁾، بالإضافة إلى أن وزارة العدل طلبت استجواب 8.000 عربي ومسلم يحملون تأشيرات قانونية سليمة، وتحتجّر الآن 1.200 عربي ومسلم بدون أي مبرر قانوني، وتقول المنظمة أن الولايات المتحدة أسست على العدالة والمساواة بين الناس بدون التمييز على أساس العرق أو الجنس، أو الدين⁽²⁾.

2- منظمة "كير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الإسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر وكالات تطبيق القانون، إذ حصلت على (6) تكرارات ونسبة 18.74%.

طلبت منظمة "كير" من وكالات تطبيق القانون بزيادة اعداد الشرطة الذين يقومون بحماية المراكز والمؤسسات الإسلامية في عموم الولايات المتحدة بعد محاولة (اتحاد الدفاع اليهودي) القيام بتفجير مسجد الملك فهد في (كولفير)، ومقر (مجلس الشؤون العامة للمسلمين)⁽³⁾، وبعد قيام مواطن امريكي بالهجوم على مسجد فلوريدا بشاحنة⁽⁴⁾، كذلك بعد الاعتداء الذي قام به مخربان على المركز الإسلامي في كولومبس⁽⁵⁾.

وطلبت منظمة "كير" من وكالات تطبيق القانون اجراء تحقيق فوري في حادثة الاعتداء التي تعرض لها سائق مسلم من قبل ضابط امريكي في كراج مستشفى جامعة جورج تاون، عندما اشار المسلم إلى الضابط الامريكي بأن يحرك سيارته قليلا حتى يستطيع ان يخرج من الكراج، لكن الضابط جاء مسرعاً اليه وضرب باب سيارته بالرغم من ان نصف جسم السائق المسلم كان خارج السيارة⁽⁶⁾.

⁽¹⁾ Finger printing proposal is discriminatory say Muslims, Wednesday, June 05, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ CAIR: Foiled bombing incited by anti-Muslim "Smear Campaign", Op. Cit.

⁽⁴⁾ Florida Mosque attack result of anti-Muslim rhetoric, Op. Cit.

⁽⁵⁾ Ohio mosque vandalism prompts call for police protection, Op. Cit.

⁽⁶⁾ Georgetown University cop allegedly assaults Muslim family, Friday, May 24, 2002, News Releases.

كذلك طلبت المنظمة من وكالات تطبيق القانون اجراء تحقيق فوري وشامل مع ضباط دورية شرطة كاليفورنيا للطريق السريع، وذلك بعد ان قام هؤلاء الضباط باعتقال فتاة فلسطينية كانت تريد عبور جسر (الجلدن غايت) مع موكب كبير من الناس لحضور اجتماع من اجل تأييد حقوق الفلسطينيين، لكن الضباط اعتقلوها بشكل غير مناسب وقاموا بتقييدها وسحبها بقوة ورميها على الارض، بالرغم من انها تبلغ من العمر 11 سنة فقط، وبقيت هذه الطفلة في الحجز لعدة ساعات، وقد تم تصوير الحادثة بالفيديو، وطلبت المنظمة بايقاف هؤلاء الضباط عن العمل إلى ان يتم اجراء التحقيق⁽¹⁾.

وطلبت منظمة "كير" من وزير العدل الامريكي (جون اشكروفت) اجراء تحقيق مع ضباط مكتب التحقيقات الفيدرالي الذين قاموا باعتقال مسلم من داره في (ديربورن) في ولاية ميشغان، وذلك بعد أن وجد اقرباء المعتقل المسلم عبارات مسيئة للإسلام كتبها هؤلاء الضباط على تقويم اسلامي معلق على الحائط في داره⁽²⁾، وذكرت المنظمة ان الضباط يمتلكون الحق في البحث عن الارهابيين الذي يسببون الاذى للامة الامريكية، لكنهم لا يمتلكون الحق في اهانة المعتقدات الدينية للآخرين⁽³⁾.

3- منظمة "كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (4) تكرارات، بنسبة 12.50%.

ذكرت منظمة "كير" بانها نظمت العديد من الاجتماعات بين وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي والجالية الاسلامية في كافة انحاء الولايات المتحدة منذ احداث 11/ ايلول⁽⁴⁾، كما نظمت الاتصال المباشر بين المسؤولين عن المساجد الإسلامية وبين وكلاء مكتب التحقيقات

⁽¹⁾ Muslims demand suspension of California cops who arrest 11 year old girl, Monday, May 27, 2002 , News Releases.

⁽²⁾ Anti-Maslim graffiti found after FBI search in Michigan Islamic advocacy group calls on AG Ashcroft to investigate, Monday, July 22, 2002, News Releases.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ New FBI guidelines may lead to abuses say Muslims, Op.Cit.

الفيدرالي⁽¹⁾، وعملت منظمة "كير" مع وزارة العدل باستمرار في قضايا التمييز الذي تعرض له المسلمون⁽²⁾.

4- منظمة "كير" تشكر وزارة العدل :

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، وحصلت على تكرارين، بنسبة 6.25%.

شكرت منظمة "كير" وزارة العدل وذلك لعملها السريع في اجراء تحقيق مع الضباط الذين فتشوا دار مسلم في (دير يورن) في ولاية ميشغان، وكتبوا عبارات مسيئة للإسلام فيه، فقد اعترف احد الضباط بمسؤوليته في كتابة تلك العبارات، وتم اعطاؤه اجازة وخضوعه لمقابلة في واشنطن مع مسؤولي وزارة العدل⁽³⁾.

كذلك شكرت المنظمة مكتب التحقيقات الفيدرالي لمنعها الهجمات التي حاول (اتحاد الدفاع اليهودي) شنها على مسجد الملك فهد في مدينة كولفير، ومقر مجلس الشؤون العامة للمسلمين، ومكاتب عضو مجلس النواب (داريل عيسى) الامريكي من اصل عربي⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Agent admits writing anti-Muslim graffiti, Thursday, July 25, 2002, News Releases.

⁽⁴⁾ CAIR: Foiled bombings incited by anti-Muslim "Smear Campaign", Op.Cit.

سابعاً: محور التعريف بالاسلام

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (28) تكراراً، بنسبة 7.75%، وتآلف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (5-9).

جدول رقم (5-9)

محور التعريف بالاسلام

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	هناك حملة تشويه للإسلام في الولايات المتحدة.	10	35.71%
2	2	الاسلام يدعو إلى القيم الانسانية النبيلة.	6	21.42%
3	2	الصوم والزكاة فريضتان على المسلم.	6	21.42%
4	3	الاسلام يحترم جميع الانبياء.	3	10.71%
5	3	الاسلام من اسرع الديان انتشارا في الولايات المتحدة والعالم.	3	10.71%
		المجموع	28	100%

1 - هناك حملة تشويه للإسلام في الولايات المتحدة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بالاسلام. اذ حصل على (10) تكرارات، ونسبة 35.71%.

ذكرت منظمة "كير" ان رئيس المؤتمر الممعداني الجنوبي وصف النبي محمد P والاسلام باوصاف سيئة جداً، وذلك في الاجتماع السنوي للمؤتمر الممعداني الجنوبي في سانت لويس⁽¹⁾، فقد قال رئيس المؤتمر القس (فينيس) : ان اله المسلمين ليس هو اله المسيحيين، لان اله المسيحيين لن يحول الناس إلى قتلة يدمرون حياة الالاف من البشر⁽²⁾، وقد أيد الحضور خطاب القس (فينيس). وصرح وزير العدل الامريكي (جون اشكروفت) في مقابلة صحفية: الاسلام دين يطلب الاله منك ارسال ابنك للموت من اجله، بينما المسيحية

⁽¹⁾ President Bush asked to repudiate anti - Muslim remarks , Tuesday, June 11, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

يطلب فيه الاله ارسال ابنك للموت من اجلك⁽¹⁾. وذكر (وليام س. ليند) رئيس مؤسسة (الكونغرس الحر) بانه لا يوجد شيء اسمه (الاسلام السلمي)⁽²⁾.

2- الاسلام يدعو إلى القيم الانسانية النبيلة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام، وحصلت على (6) تكرارات، بنسبة 21.42%.

دافعت منظمة "كير" عن الاسلام في بياناتها رداً على المعلومات السلبية التي ينشرها بعض الزعماء الدينيين والسياسيين عنها، فقد ذكرت المنظمة بان القرآن الكريم يدعو إلى التعارف بين الناس وليس قتل الناس واوردت الآية القرآنية [يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا] إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ⁽³⁾، ورداً على المزاعم التي تقول ان الاسلام ينتشر بين الناس عن طريق القوة اوردت المنظمة الآية القرآنية [ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْخَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ]⁽⁴⁾.

3- الصوم والزكاة فريضتان على المسلم :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام، اذ حصلت على (6) تكرارات، ونسبة 21.42%.

تحدثت منظمة "كير" وبمناسبة حلول شهر رمضان عن الصيام، وذكرت انه طاعة لوصايا الله سبحانه وتعالى، اذ انه احدى الاعمدة الخمسة في الاسلام (الايمان بالله والصلاة والصوم والزكاة والحج)، وفي الايام العشر الاخيرة من شهر رمضان توجد صلوات خاصة، ويأتي بعده عيد الفطر المبارك⁽⁵⁾، وذكرت المنظمة ان الصيام يؤدي إلى تعلم ضبط النفس والكرم، كما تحدثت المنظمة عن الزكاة، وذكرت انه واجب على الناس في كل المعتقدات

⁽¹⁾ Ashcroft asked to clarify offensive remarks on Islam, Op. Cit.

⁽²⁾ Florida Mosque attack result of anti-Muslim rhetoric, Op.Cit.

⁽³⁾ Frank Graham claims Islam is "avery Evil and wicked Religion", Op. Cit.

⁽⁴⁾ Muslims ask Rabbi to clarify remarks about Quran, Op.Cit.

⁽⁵⁾ Muslim fast of Ramadan Begins November 17, Tuesday, October 23, 2001, News Releases.

الدينية، وإن المسلمين يقدمون مثل الآخرين الزكاة إلى الايتام والمحتاجين، ويعطي المسلمون معظم زكاتهم اثناء شهر رمضان⁽¹⁾.

4- الاسلام يحترم جميع الانبياء:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بالاسلام، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 10.71%.

ذكرت منظمة "كير" ان احد المسلمين الامريكيين تعرض إلى اهانة شفهية من قبل ضابط امريكي في احدى الكراجات، اذ قال الضابط الأمريكي للمسلم: انتم تكروهونا وتكروهون السيد المسيح، وقد ردت المنظمة على هذه الحادثة بالقول: ان المسلمين يحترمون السيد المسيح لانه احد انبياء الله⁽²⁾. وذكرت المنظمة في معرض ردها على خطاب القس (جيري فينس) والذي وصف فيه الرسول بصفات سيئة، بان المسلمين يوقرون جميع انبياء الله ابراهيم وموسى والسيد المسيح ومحمد، واوردت الآية القرآنية [قُولُوا آمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ]⁽³⁾.

5- الاسلام من اسرع الاديان انتشارا في الولايات المتحدة والعالم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 10.71%.

ذكرت منظمة "كير" ان علماء السكان قالوا ان الاسلام هو احدى اسرع الاديان انتشاراً في الولايات المتحدة والعالم⁽⁴⁾.

(1) Freeze on group's assets questioned by U.S. Muslims, Op. Cit.

(2) Georgetown University cop allegedly assaults Muslim family , Op. Cit.

(3) President Bush asked to repudiate anti-Muslim remarks, Op.Cit.

(4) Muslim Fast of Ramadan Begins November 17, Op. Cit.

ثامناً: محور الرئيس جورج و. بوش:

احتل هذا المحور المرتبة السابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (20) تكراراً، وينسبة 5.54%، وتآلف من (6) فئات رئيسة، جدول رقم (5-10).

جدول رقم (5-10)

محور الرئيس جورج و. بوش

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الرئيس (جورج و. بوش) يشجع السلام في (الشرق الاوسط).	6	30%
2	2	الرئيس (جورج و. بوش) يحترم الاسلام.	4	20%
3	2	الرئيس (جورج و. بوش) يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية التوتر في مناطق السلطة الفلسطينية.	4	20%
4	3	الرئيس (جورج و. بوش) يصرح انه اعلن الحرب على الارهاب وليس على الاسلام والمسلمين.	3	15%
5	4	منظمة كير تطلب من الرئيس ايقاف العدوان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين.	2	10%
6	5	منظمة "كير" تطلب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للإسلام.	1	5%
		المجموع	20	100%

1- الرئيس بوش يشجع السلام في (الشرق الاوسط):

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، وحصلت على (6) تكرارات، بنسبة 30%.

ذكرت منظمة "كير" ان الرئيس جورج و. بوش قدم اقتراحات عديدة من اجل السلام والاستقرار في (الشرق الاوسط)، وتضمنت هذه الاقتراحات وقف بناء المستوطنات الاسرائيلية، وانهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية استناداً على قرارات الامم المتحدة، واعطاء

حرية الحركة للمدنيين الفلسطينيين⁽¹⁾، كذلك ارسل الرئيس وزير الخارجية (كولن باول) إلى (الشرق الاوسط) لوضع حد لموجة العنف والكراهية المتبادلة في هذه المنطقة⁽²⁾.
واشارت منظمة "كير" إلى ان الرئيس لم يتطرق إلى حق العودة للاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم، ولا إلى قضية القدس⁽³⁾.

2- الرئيس جورج و. بوش يحترم الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 20%.

ذكرت منظمة "كير" ان الرئيس جورج و. بوش اشد بالثقافة الاسلامية ودورها في الحضارة العالمية في خطابه الاخير⁽⁴⁾، كما ان بيانات الرئيس تؤكد احترامه للاسلام دائماً⁽⁵⁾.

3- الرئيس (جورج و. بوش) يحمل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية التوتر في مناطق السلطة الفلسطينية

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على (4) تكرارات، ونسبة 20%.

ذكرت منظمة كير ان الرئيس جورج و. بوش طالب القوات الاسرائيلية بايقاف هجماتها على المناطق الواقعة تحت السيطرة الفلسطينية، والانسحاب من تلك المناطق⁽⁶⁾، وأوضح الرئيس اسباب النزاع الحقيقية في تلك المناطق اذ ذكر ان بناء المستوطنات الاسرائيلية

(1) Bush's speech "fell shout" say Muslims, June 24, 2002, News releases.

(2) Ibid.

(3) CAIR supports President's demand for end to Israeli attacks, Thursday, April 04, 2002, News Releases.

(4) Bush's speech "fell short" say Muslims, Op.Cit.

(5) Ashcroft asked to clarify offensive remarks on Islam, Op.Cit.

(6) CAIR supports President's demand for end to Israeli attacks, Thursday, Op. Cit.

والاذلال اليومي للفلسطينيين من قبل القوات الاسرائيلية من اهم هذه الاسباب⁽¹⁾، وطالب الحكومة الاسرائيلية بوقف بناء المستوطنات، واحترام كرامة الشعب الفلسطيني⁽²⁾.

4- الرئيس (جورج و. بوش) يصرح انه اعلن الحرب على الارهاب وليس على الاسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على (3) تكرارات، ونسبة 15%.

ذكرت منظمة "كير" ان الرئيس اظهر مراراً في بياناته ان الحرب التي اعلنها ضد الارهاب هي ليست حرباً ضد الاسلام والمسلمين⁽³⁾، وذلك رداً على حملات التشهير بالاسلام والمسلمين التي يشنها الاجليون واليمينيون، وكذلك الزعماء اليهود في مناسبات عديدة⁽⁴⁾.

5- منظمة "كير" تطالب من الرئيس ايقاف العدوان الاسرائيلي على المدنيين الفلسطينيين.

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 10%.

طلبت منظمة "كير" من الرئيس جورج و. بوش ايقاف العدوان الاسرائيلي على مدينة جنين الفلسطينية لمنع وقوع ضحايا مدنيين ابرياء⁽⁵⁾، واعتبرت المنظمة العدوان الاسرائيلي ارباباً مدعوماً من قبل دولة لذا يجب العمل على ايقاف هذا الارهاب⁽⁶⁾.

6- منظمة "كير" تطالب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الخامسة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على مرة واحدة ونسبة 5%.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ State department PR head meets with U.S.Muslims, Monday, November 26, 2001, News Releases.

⁽⁴⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op.Cit.

⁽⁵⁾ U.S.Muslims say "War Crimes" committed in Janin, Op. Cit.

⁽⁶⁾ Ibid.

دعت منظمة "كير" الرئيس جورج و. بوش إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام والمسلمين⁽¹⁾، وقد وجهت المنظمة هذه الدعوة إلى الرئيس بعد ان وصف القس جيرى فينيس رئيس المؤتمر المعداداني الجنوبي الرسول محمد باوصاف سلبية، وتهجم على الاسلام وأيده في ذلك اعضاء المؤتمر⁽²⁾.

تاسعاً: محور (المسؤولون المنتخبون)

احتل هذا المحور المرتبة السابعة (مكرر) ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (20) تكراراً، بنسبة 5.54%، وتألف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (5-11).

جدول رقم (5-11)

محور (المسؤولون المنتخبون)

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	المسؤولون المنتخبون موالون للحكومة (الاسرائيلية).	11	55%
2	2	منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام.	4	20%
3	2	منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين عدم المساهمة في حملة التشهير بالمسلمين الامريكيين.	4	20%
4	3	منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين تكرار بياناتهم التي ترفض التمييز ضد المسلمين.	1	5%
		المجموع	20	100%

⁽¹⁾ President Bush asked to repudiate anti-Muslim remarks, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

1- المسؤولون المنتخبون موالون للحكومة الاسرائيلية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، اذ حصلت على (11) تكرارات، ونسبة 55%.

ذكرت منظمة "كير" بان المسؤولين المنتخبين موالون للحكومة الاسرائيلية ولجماعات ضغط موالية لاسرائيل⁽¹⁾، وذلك بعد تصويت الكونغرس لقرار (دعم اسرائيل بدون شروط).

ولم يذكر القرار التخفيف من قيود الاحتلال الاسرائيلي للشعب الفلسطيني، بالرغم من ان الادارة الامريكية حثت اعضاء الكونغرس على انه يجب ان يشير القرار على الاقل إلى ذلك⁽²⁾، وذهب زعيم الاغلبية في مجلس النواب (ديك ارمي) إلى ابعاد من الساسة الاسرائيليين اليمينيين اذ دعا إلى التخلي عن العرقى للشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة⁽³⁾، فيما قال عضو الكونغرس (توم ديليت) : طالما انا في الكونغرس فساستخدم كل وسيلة لضمان ان مجلس النواب سيستمر في تأييده وتحالفه مع دولة اسرائيل⁽⁴⁾.

2- منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 20%.

طلبت منظمة "كير" من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام والمسلمين⁽⁵⁾، وقالت المنظمة ان هذه الخطابات يمكن ان تؤدي إلى جرائم حقد كثيرة ضد المسلمين الامريكيين، وبالتالي تؤدي إلى تقسيم الامة الامريكية في هذه الاوقات الصعبة⁽⁶⁾.

3- منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين عدم المساهمة في حملة التشهير بالمسلمين الامريكيين:

⁽¹⁾ U.S. Politicians "pledge allegiance" to Israel say Muslims, May 2, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ President Bush asked to repudiate anti-Muslim remarks, Op. Cit.

⁽⁶⁾ Ibid.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على (4) تكرارات، بنسبة 20%.

طلبت منظمة "كير" من المسؤولين المنتخبين عدم السماح لانفهم باستخدامهم كادوات بشكل غير مقصود في حملة التشهير بالحالية الاسلامية وزعمائها⁽¹⁾. وطلبت منهم عدم تقديم المساعدة لأي شخص يريد إسكات صوت الجالية الاسلامية⁽²⁾.

4- منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين تكرار بياناتهم التي ترفض التمييز ضد المسلمين :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على مرة واحدة، ونسبة 5%.

دعت منظمة "كير" المسؤولين المنتخبين إلى تكرار إصدار البيانات التي ترفض التمييز العنصري ضد الجالية الاسلامية⁽³⁾. لأن حوادث التمييز العنصري ضد المسلمين تُنشئ مناخاً من الرعب لدى المسلمين الأميركيين.⁽⁴⁾

⁽¹⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ohio mosque vandalism prompts call for police protection, Op. Cit.

⁽⁴⁾ Ibid.

عاشراً: محور وسائل الاعلام الامريكية

احتل هذا المحور المرتبة الثامنة وذلك ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (6) تكرارات، بنسبة 1.66%، وتآلف من (5) فئات رئيسية، جدول رقم (5-12).

جدول رقم (5-12)

محور وسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كبر" تدعو الاعلاميين الامريكيين إلى عدم الانضمام للحملة المعادية للإسلام والمسلمين.	2	33.33%
2	2	منظمة كير تدعو الاعلاميين الامريكيين إلى ادانة الحملة المعادية للإسلام والمسلمين.	1	16.66%
3	2	الجالية الاسلامية تعتقد بان قناة (فوكس نيوز) هي قناة متحيزة.	1	16.66%
4	2	الجالية الاسلامية تعتقد بان قنوات (PBS) و (NBC) و (ABC) هي قنوات موضوعية.	1	16.66%
5	2	الجالية الاسلامية تعتقد بان الاعلام الامريكي اصبح اكثر تحيزا ضد الاسلام والمسلمين بعد هجمات 11/ايلول.	1	16.66%
		المجموع	6	100%

1- منظمة "كير" تدعو الاعلاميين إلى عدم الانضمام للحملة المعادية للإسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، نسبة 33.33%.

وجهت منظمة "كير" دعوة للاعلاميين الامريكيين بعدم الانضمام إلى حملة التشهير بالإسلام والمسلمين⁽¹⁾، وإن لايسمحوا لانفهم ان يستخدموا كادوات غير متعمدة في هذه الحملة⁽²⁾.

2- منظمة (كير) تدعو الاعلاميين الامريكيين إلى ادانة الحملة المعادية للإسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على مرة واحدة، ونسبة 16.66%.

دعت منظمة "كير" الاعلاميين الامريكيين إلى ادانة خطابات الحقد المعادية للإسلام والمسلمين⁽³⁾.

3- الجالية الاسلامية تعتقد بان قناة (فوكس نيوز) هي قناة متحيزة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على مرة واحدة، ونسبة 16.66%.

ذكرت منظمة "كير" ان 45% من المسلمين الامريكيين الذين تم استطلاع اراءهم حول احداث 11/ ايلول، ذكروا بان قناة (فوكس نيوز) كانت القناة الاكثر تحيزاً في تغطيتها الاعلامية لاحداث 11/ ايلول⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ "Islamophobic smear campaign" goes public, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Florida Mosque attack result of anti-Muslim rhetoric, Op. Cit.

⁽⁴⁾ Poll: Majority of U.S.Muslims suffered post 9/11 bias, Op. Cit.

4- الجالية الاسلامية تعتقد بان قنوات (PBS) و(NBC) و(ABC) كانت موضوعية احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن القنوات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على مرة واحدة فقط ونسبة 16.66%.

ذكرت منظمة "كير" ان المسلمين الامريكيين الذين تم استطلاع ارائهم حول احداث 11/ ايلول، اشدوا بالتغطية الاعلامية لقنوات PBS و BBC و ABC لاحداث 11/ ايلول⁽¹⁾.

5- الجالية الاسلامية تعتقد بأن الاعلام الامريكي اصبح اكثر تحيزاً ضد الاسلام والمسلمين بعد هجمات 11/ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن القنوات الرئيسة لمحور وسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على مرة واحدة، ونسبة 16.55%.

ذكرت منظمة "كير" ان المسلمين الامريكيين الذين يتم استطلاع ارائهم حول هجمات 11/ايلول، يعتقدون ان الاعلام الامريكي اصبح اكثر تحيزاً ضد الاسلام والمسلمين بعد هذه الهجمات⁽²⁾.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Ibid.

الحادية عشر: محور الدول العربية والاسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة الثامنة (مكرر) ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (6) تكرارات، بنسبة 1.66%، وتآلف من (3) فئات رئيسية، جدول رقم (5-13).

جدول رقم (5-13)

محور الدول العربية والاسلامية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس (جورج و. بوش) بانسحاب (اسرائيل) من اراضي السلطة الفلسطينية.	2	33.33%
2	1	منظمة "كير" تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس (جورج و. بوش) بايقاف بناء المستوطنات (الاسرائيلية).	2	33.33%
3	1	منظمة "كير" تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس (جورج و. بوش) بايقاف اذلال الشعب الفلسطيني من قبل (اسرائيل).	2	33.33%
		المجموع	6	100%

1- منظمة "كير" تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس بوش بانسحاب (اسرائيل) من اراضي السلطة الفلسطينية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الدول العربية والاسلامية، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كير" دعماً من الدول الاسلامية لمطلب الرئيس جورج و. بوش بانسحاب القوات الاسرائيلية من المدن الواقعة تحت سيطرة السلطات الفلسطينية⁽¹⁾.

2- منظمة كير تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس بوش بأيقاف بناء المستوطنات (الاسرائيلية):

⁽¹⁾ U.S.Muslims say "War Crimes" committed in Jenin, Op. Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور الدول العربية والاسلامية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كير" دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس جورج و. بوش والقاضي بإيقاف بناء المستوطنات الاسرائيلية في المناطق الواقعة تحت سيطرة السلطات الفلسطينية⁽¹⁾.

3- منظمة كير تطلب دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس بوش بإيقاف اذلال الشعب الفلسطيني من قبل (اسرائيل) :

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور الصراع العربي - الاسرائيلي، اذ حصلت على تكرارين، وبنسبة 33.33%.

طلبت منظمة "كير" دعماً اسلامياً لمطلب الرئيس جورج و. بوش باحترام الاسرائيليين للشعب الفلسطيني والحفاظ على كرامته، ورفع الحصار عن المدنيين الفلسطينيين عن طريق فتح المعابر الحدودية ونقاط التفتيش⁽²⁾.

⁽¹⁾ Israel rally seeks to "spin" brutal occupation say Muslims, Op. Cit.

⁽²⁾ Israel rally seeks to "spin" brutal occupation say Muslims, Op. Cit.

المبحث الثاني النشرات الداخلية

امكن من خلال تحليل مضمون التوجيهات فرز ستة محاور رئيسة تدور حولها هذه التوجيهات، وهذه المحاور هي محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، ومحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، ومحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات. (جدول رقم 5-14)

جدول رقم (5-14)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية	22	31.42%
2	2	منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية	19	27.14%
3	3	منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها	12	17.14%
4	4	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الامريكي	7	10%
5	5	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية	6	8.57%
6	6	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات	4	5.71%
		المجموع	70	100%

أولاً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالحكومة الأمريكية:

احتل هذا المحور المرتبة الأولى ضمن المحاور الرئيسية، إذ حصل على (22) تكراراً، بنسبة 31.42%، وتآلف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (5-15).

جدول رقم (5-15)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالحكومة الأمريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالكونغرس	10	45.45%
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية	7	31.81%
3	3	منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالرئيس	5	22.72%
		المجموع	22	100%

1 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالكونغرس:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالحكومة الأمريكية، إذ حصلت على (10) تكرارات، ونسبة 45.45%.

فعلى سبيل المثال طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2/5/2002 الاتصال بزعيم الأغلبية في مجلس النواب (ديك أرمي) والطلب منه التراجع عن دعوته إلى التطهير العرقي للفلسطينيين، لأن هذه الدعوة تنتهك كل قرارات القانون الدولي وحقوق الإنسان⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Congressman calls for ethnic cleansing of Palestinians, Thursday, May 02, 2002, Action Alerts.

وقد ذكرت المنظمة نص المقابلة التي أجريتها قناة NSNBC مع السيناتور (ديك آرسي) ودعوته في تلك المقابلة إلى التطهير العرقي للفلسطينيين، وقدمت المنظمة العنوان الكامل للسيناتور ورقم هاتفه ورقم الفاكس الخاص به، كما نصحت الجالية بأن يتم الاتصال به عن طريق الهاتف، ثم الاتصال به عن طريق الفاكس، ومن ثم إرسال رسالة بالبريد الإلكتروني له.

وطلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2002/5/3 الاتصال بأعضاء الكونغرس الذين لم يصوتوا لصالح قرارات مؤيدة لـ(إسرائيل) لتقديم الشكر لهم لحمايتهم المصالح الأمريكية في (الشرق الأوسط)، ولدعمهم إنشاء دور متوازن للولايات المتحدة في المنطقة. كما طلبت منهم الاتصال بأعضاء الكونغرس الذين امتنعوا عن التصويت لصالح قرارات مؤيدة لـ(إسرائيل) لتقديم الشكر لهم لدعمهم إنشاء دور متوازن للولايات المتحدة في (الشرق الأوسط)، من أجل تشجيع هؤلاء الأعضاء على عدم التصويت مستقبلاً على القرارات التي تضر بمصالح الولايات المتحدة في (الشرق الأوسط)، كذلك طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية الاتصال بأعضاء الكونغرس الذين صوتوا لصالح قرارات مؤيدة لـ(إسرائيل) لإبداء أسفهم لأنهم يدعمون قرارات تؤذي مصالح الولايات المتحدة مستقبلاً، وعرضت المنظمة معلومات عن فشل القرار الذي قدم إلى الكونغرس في 2002/5/2 والذي يتضمن تقديم الدعم غير المشروط إلى (إسرائيل) بعد احتلالها الأراضي الفلسطينية، إذ فشل القرار بعد أن اعترض عليه (21) عضواً، وامتنع (32) عضواً عن التصويت⁽¹⁾.

وطلبت منظمة "كير" من الجالية الإسلامية في 2002/6/20 الاتصال بأعضاء الكونغرس لإبداء معارضتهم للقانون الذي تم إصداره مؤخراً باسم (قانون محاسبة سوريا لعام 2002)، والذي يتضمن فرض عقوبات على سوريا والشركات الأمريكية التي تتعامل معها. وقدمت للجالية معلومات حول تداعيات هذا القرار إذا دخل حيز التنفيذ، حيث أعلمتهم بأن القرار يضر بصورة الولايات المتحدة في العالم العربي والإسلامي، ويساهم في عزل سوريا، ويسبب إلى كل الجهود التي تُبذل من أجل إحلال السلام والاستقرار في الشرق الأوسط⁽²⁾.

⁽¹⁾ Thank those in congress who did not vote for pro-Israel resolutions, Friday , May 03, 2002, Action Alerts.

⁽²⁾ Oppose sanctions bill that harms Americans and Syrians, Thursday, June 20, 2002, Action Alerts.

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية: احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالحكومة الأمريكية، وحصلت على 7 تكرارات، بنسبة 31.81%. فعلى سبيل المثال طلبت منظمة "كير" من الجالية الإسلامية في 2001/9/11 الاتصال بالسلطات الأمريكية والطلب منهم زيادة اعداد افراد الشرطة حول المساجد والمراكز الإسلامية، وذلك كي لايتكرر ماحدث لبعض المراكز الإسلامية من اعتداءات بعد حادثة او كلاهما عام 1995⁽¹⁾. كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالسلطات الأمريكية ايضا في حال تعرضهم لأي اعتداء او مضايقة⁽²⁾. وطلبت المنظمة في 2001/9/13 من الجالية الاتصال بوزير العدل الأمريكي لطلب حماية المساجد الإسلامية اثناء اداء صلاة الجمعة⁽³⁾. وطلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2001/12/16 الاتصال بوزير العدل الأمريكي والطلب منه اعادة فتح المنظمات الإسلامية الخيرية بعد ان تم غلقها من قبل وزارة العدل الأمريكية بدون أي دليل بدعوى انها تمول منظمات اهابية، كذلك الطلب منه تزويد المسلمين بمعلومات حول اعداد المحتجزين المسلمين في السجون الأمريكية وظروف حجزهم واسبابها. بالاضافة إلى دعوته إلى وقف التمييز العنصري والديني، وعرضت المنظمة عنوان الوزير، كما طلبت منهم اختيار اسلوب كتابة الرسائل أولاً، ثم الاتصال هاتفياً بالوزير، وبعد ذلك كتابة رسائل بالبريد الالكتروني اليه. وطلبت منهم ان يكونوا دبلوماسيين عند الكتابة او الحديث معه⁽⁴⁾.

3 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالرئيس:

⁽¹⁾ Muslims asked to offer help for victims of terrorist attacks, Tuesday, September 11, 2001, Action Alerts.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Mosques asked to remain open for Jumah. Thursday, September 13, 2001, Action Alerts.

⁽⁴⁾ Contact Attorney General Ashcroft to demand due process of Low, Sunday, December 16, 2001, Action Alerts.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، اذ حصلت على (5) تكرارات، بسنبة 22.72%.

فعلى سبيل المثال طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية في 2002/2/6 الاتصال بالرئيس والطلب منه دعم حق الشعب الفلسطيني في الحرية والعدالة اثناء مناقشات الرئيس جورج و. بوش مع رئيس الوزراء الاسرائيلي ارئيل شارون يوم الخميس. وقدمت المنظمة معلومات للجالية الاسلامية حول سياسات اسرائيل التعسفية تجاه الشعب الفلسطيني من اغتيال سياسي وتهديم البيوت ومصادرة الاراضي وحجز المواطنين بدون محاكمات، وبناء المستوطنات. وذكرت المنظمة بأن اسرائيل مادامت تتلقى الدعم من الادارة الامريكية فهي تواصل ممارسة اذلال الشعب الفلسطيني يوميا، وإن على الحكومة الامريكية اعتبار السياسة الاسرائيلية تجاه الفلسطينيين بانها اهاب دولة مثل الارهاب الذي تمارسه بعض الجماعات ضد المدنيين الايراء⁽¹⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية في 2002/3/29 الاتصال بالرئيس لابلاغه بان المسلمين والمسيحيين الفلسطينيين يمتلكون الحق في الحرية والعدالة، ودعوته إلى اتخاذ خطوات ايجابية للدفاع عن الشعب الفلسطيني وذلك أن يصدر بيانا يدعو فيه إلى وقف العدوان الاسرائيلي على الفلسطينيين، كذلك الطلب منه ان يجتمع مع زعماء الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة لمناقشة العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني. وعرضت المنظمة العنوان الكامل للرئيس جورج و. بوش ورقم هاتفه ورقم الفاكس بالاضافة إلى عنوان البريد الالكتروني الخاص به⁽²⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية في 2002/4/22 الاتصال بالرئيس والطلب منه عدم دعم قرار يقضي بتقديم 200 مليون دولار كمساعدات اضافية للجيش الاسرائيلي، وذكرت بأن هذا القرار سوف يناقش في الكونغرس ومن ثم يتم تقديمه إلى الرئيس للموافقة عليه، وعرضت المنظمة مقالة لـ (جيمي كارتر) الرئيس الامريكي السابق نشرت في جريدة نيويورك تايمز

⁽¹⁾ Muslims urged to contact President on Palestinian rights, Wednesday , February 6, 2002, in : // www.cair-net.org . Action Alerts.

⁽²⁾ America must act to stop Israeli aggression, Friday, March 29, 2002, in: //www.cair-net. Org . Action Alerts.

حول رفض ارنيل شارون لكل اتفاقيات السلام وسياساته الاستفزازية للشعب الفلسطيني، والسياسة الامريكية تجاه اسرائيل، ودعوة الادارة الامريكية للقيام بعمل يدعم السلام، وعرضت المنظمة بيانات عديدة حول المساعدات الامريكية لاسرائيل⁽¹⁾.

ثانياً: محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (19) تكراراً، بنسبة 27.14 %، وتألّف من اربع فئات، جدول رقم (5-16).

جدول رقم (5-16)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات	10	52.62%
2	2	الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني	6	31.57%
3	3	مسؤول يعتذر للجالية الاسلامية لاساءته اليهم	2	10.52%
4	4	مكتب البريد الامريكي يعيد انتاج طوابع اسلامية	1	5.26%
		المجموع	19	100%

1 - الجالية الإسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الإسلامية، اذ حصلت على (10) تكرارات، ونسبة 52.62 %.

ذكرت المنظمة في 2001/12/16 ان 1.000 مسلم امريكي خاضعون للحجز السري منذ ثلاثة اشهر، ويدون أي مسوغ قانوني، وان واحداً منهم فقط انهم بجريرة تتعلق بالهجمات

⁽¹⁾ Congress seeks \$ 200 million in additional military aid for Israel, Monday, April 22, 2002, in: //www.Cair-net Org. Action Alerts.

الارهابية. كما ان وزارة العدل طلبت استجواب 5.000 مسلم امريكي يعيشون في الولايات المتحدة بشكل شرعي بدون أي سبب سوى انهم من اصول دينية وعرقية معينة⁽¹⁾.

ونكرت المنظمة في 2002/3/25 ان عدد المسلمين الامريكيين المحتجزين لدى السلطات الامريكية بلغ 1200 محتجز، والغالبية منهم محتجزون بسبب عدم اكتمال اوراقهم الرسمية الخاصة بالهجرة، وليس لهم علاقة بالارهاب، وان الحكومة الامريكية تنتهك قواعد القانون الدولي الخاص بحقوق الانسان وقوانين الهجرة والجنسية بهذا الاحتجاز غير القانوني⁽²⁾. كذلك ذكرت بان وزارة العدل قررت استجواب 3.000 مسلم امريكي يعيشون في الولايات المتحدة بشكل قانوني، بعد ان انتهت من استجواب 5.000 مسلم امريكي في وقت سابق⁽³⁾.

ونكرت منظمة "كير" في 2002/3/25 ان المراكز والمؤسسات الاسلامية تعرضت لعدة مدامات من قبل السلطات الامريكية مثل المعهد الدولي للفكر الاسلامي، واتحاد العالم الاسلامي، كذلك تعرض زعماء المنظمات الاسلامية الامريكية إلى اعتداءات، بالاضافة إلى تعرض 1800 مسلم امريكي إلى مضايقات من ضمنها حوادث قتل⁽⁴⁾. كذلك فان العديد من المسلمين لم يسمح لهم بركوب الطائرات لمجرد ان اسماءهم اسلامية او مظهرهم يدل على انهم من المشرق العربي⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Contact Attorney General Ashcroft to dem and due process of Low. Op.Cit.

⁽²⁾ Act now to prevent more raids, Monday, March 25, 2002, Action Alerts.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Contact Attorney General Ashcroft to demand due process of low. Op.Cit.

2 - الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة ضمن محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. اذ حصلت على (6) تكرارات، ونسبة 31.57%.

ذكرت المنظمة في 2002/2/6 بأن (اسرائيل) تمارس عدوانا يوميا على الشعب الفلسطيني، والادارة الامريكية تقف صامئة امام هذا العدوان بل ان الحكومة (الاسرائيلية) تفسر هذا الصمت بأنه ضوء اخضر لها لمواصلة عدوانها على الفلسطينيين. كما ان بيانات السياسة الخارجية الامريكية تظهر بأن الحكومة الامريكية تشجع هذا العدوان الوحشي، وتضر بمصالح الامة الامريكية في كافة انحاء العالم الاسلامي⁽¹⁾. كذلك ذكرت المنظمة في 2002/3/6، بأن (اسرائيل) تستعمل اسلحة امريكية في عدوانها على الشعب الفلسطيني، وعلى الولايات المتحدة ان لاتجهز (اسرائيل) باسلحة تستخدمها ضد الاهداف المدنية، لأنه يخالف قواعد القانون الدولي⁽²⁾.

كذلك ذكرت المنظمة في 2002/4/22 بأن الولايات المتحدة قدمت هذا العام مساعدات عسكرية لـ(اسرائيل) بلغت اكثر من (2) بليون دولار، ومساعدات مالية بلغت حوالي (730) مليون دولار وان هذه المساعدات تمثل خمس المساعدات الخارجية الامريكية التي تقدمها الحكومة الامريكية. وطبقا للاحصائيات الحكومية فان (اسرائيل) كانت المستلم الاكبر للمساعدات الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية⁽³⁾.

3 - مسؤول يعتذر للجالية الاسلامية لاساءته اليهم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، وحصلت على تكرارين ونسبة 10.52%.

⁽¹⁾ Muslims urged to contact president on Palestinian rights , Op.Cit.

⁽²⁾ Call for an end to the Killing in Palestine , Wednesday , March 06, 2002, Action Alerts.

⁽³⁾ Congress seeks \$200 million in additional military aid for Israel , Op.Cit.

ذكرت منظمة "كير" ان عضو مجلس النواب (كاميلس ساكسبي) اخبر السلطات الامريكية في ولاية جورجيا بأن يعتقلوا كل مسلم لمجرد ان آراءه تخالف اراء الحكومة الامريكية، وذلك في مقابلة صحفية اجرتها معه جريدة The Valdosta Dialy times، لكنه سرعان ما اعتذر للمسلمين الامريكيين من خلال الجريدة نفسها، وذكر بأن الحرب ضد الارهاب وليست ضد الاسلام⁽¹⁾.

4 - مكتب البريد الامريكي يعيد انتاج طوابع اسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة ضمن محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. وحصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 5.26%. ذكرت منظمة "كير" في 20/11/2001 بأن مكتب البريد الامريكي أعاد انتاج طابع يمثل اهم العيدين الاسلاميين (عيد الفطر وعيد الاضحى) بعد ان كان قد ألغى طبعهما مجدداً في وقت سابق. واعلنت المنظمة ان هذه الطوابع ستكون متوفرة للشراء على موقع خاص للانترنت، كما ستكون متوفرة في مكاتب البريد في عموم البلاد⁽²⁾.

⁽¹⁾ Congressman says "arrest every Muslim that crosses the state line" , Wednesday , November 21, 2001.

⁽²⁾ Post Office to reprint poster that excluded Eid stamp, Tuesday, November 20, 2001, in : www.cain-net.org.ActionAlerts.

ثالثاً: محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الإسلامية عن نشاطاتها:

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (12) تكراراً، ونسبة 17.14%، وتآلف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (5-17).

جدول رقم (5-17)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الإسلامية عن نشاطاتها

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية	3	25%
2	1	منظمة "كير" تعمل مع وسائل الاعلام الامريكية	3	25%
3	1	منظمة "كير" تتصل باعضاء في الكونغرس	3	25%
4	1	منظمة "كير" تسجل حوادث الاعتداءات على المسلمين الامريكيين	3	25%
		المجموع	12	100%

1 - منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الإسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 25%.

ذكرت المنظمة بانها ارسلت رسالة بالفاكس إلى الرئيس وطلبت منه دعم المسلمين الأمريكيين⁽¹⁾، وحضرت المنظمة اجتماعاً في 2001/9/14 مع الرئيس في المركز الاسلامي في واشنطن ناقشت فيه اهم قضايا الجالية الإسلامية⁽²⁾. كذلك طلبت المنظمة اجراءات حماية اضافية للمساجد من وزارة العدل⁽³⁾.

⁽¹⁾ CAIR'S dinner in DC is sold out, Thursday, October 04, 2001, in : www.cair-net.Org, Action Alerts.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

2 - منظمة "كير" تعمل مع وسائل الإعلام الأمريكية:

هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 25%. ذكرت المنظمة في 2001/10/4 انها عملت مع وسائل الاعلام المحلية والوطنية اثناء ازمة 11/ ايلول، حيث اوردت قائمة جزئية بوسائل الاعلام الامريكية التي اجرت مقابلات مع اعضاء المنظمة⁽¹⁾.

ودعت المنظمة الاعلاميين الامريكيين لممارسة ضبط النفس، وان لا يتسرعوا في اصدار الاحكام على هوية المسؤولين عن هجمات 11/ايلول⁽²⁾.

3 - منظمة "كير" تتصل باعضاء في الكونغرس:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على 3 تكرارات، بنسبة 25%. ذكرت منظمة "كير" في 2001/10/4 انها اقامت عشاء المنظمة السنوي على شرف عضوة الكونغرس (سينثيا ماكني)⁽³⁾. كما ذكرت المنظمة انها ارسلت رسائل بالفاكس إلى كل اعضاء الكونغرس لدعم المسلمين الامريكيين⁽⁴⁾.

4 - منظمة "كير" تسجل حوادث الاعتداءات على المسلمين الامريكيين:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها، وحصلت على 3 تكرارات، بنسبة 25%. ذكرت المنظمة في 2001/10/4 انها سجلت اكثر من 700 حادثة من حوادث الاعتداءات على المسلمين منذ هجمات 11/ ايلول ولغاية 2001/12/16 قد وصل 1400 حادثة ومنها حوادث قتل⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Ibid

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ CAIR's dinner in DC is sold out, Op.Cit.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

رابعاً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الأمريكي:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (7) تكرارات، بنسبة 10%، وتآلف من فئتين، جدول رقم (5-18).

جدول رقم (5-18)

منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الأمريكي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم مساعدات لعوائل ضحايا 11/ايلول	5	71.42%
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية تعريف الاسلام للامريكيين	2	28.57%
		المجموع	7	100%

1 - منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم مساعدات لعوائل ضحايا 11/ايلول

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية ضمن محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرأي العام الأمريكي، اذ حصلت على (5) تكرارات، بنسبة 71.42%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية في 11/9/2001 الذهاب إلى مواقع الهجمات لتقديم المساعدات إلى الضحايا، ودعت وكالات الاغاثة الاسلامية ايضاً لتقديم الدعم للضحايا، كما طلبت من الجالية التبرع بالدم وارساله إلى وكالات الاغاثة الاسلامية التي ذهبت إلى مواقع الهجمات⁽²⁾.

⁽¹⁾ Contact Attorney General Ashcroft to demand due process of Low. Op.Cit.

⁽²⁾ Muslims asked to offer help for victims of terrorist attacks, Tuesday, September 11, 2001, Op.Cit.

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية تعريف الإسلام للامريكيين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بالرأي العام الأمريكي اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2001/11/28 وبمناسبة عيد الفطر دعوة الامريكيين من الجيران إلى وجبة طعام خفيفة، او تقديم هدايا بسيطة لزملاء العمل تعكس بطريقة ما الثقافة الإسلامية، وان يتهيأوا للحديث عن شهر رمضان وعيد الفطر معهم⁽¹⁾.

ودعت المنظمة اصحاب المساجد في الولايات المتحدة لفتح ابوابها طوال الوقت، ودعوة الامريكيين ورجال الدين والنشطاء واعضاء مجلس المدينة، واعضاء الجاليات الاخرى. لزيارة هذه المساجد، والتعرف على الثقافة الإسلامية، والاستعداد للاستجابة عن الكثير من الاسئلة التي سوف يطرحها الضيوف عن الاسلام والمسلمين، وطلبت منهم تقديم بعض الكتب التي تتناول الاسلام والمسلمين إلى الضيوف، ونصحت المنظمة اصحاب المساجد بأن يتم تقديم الدعوات المكتوبة إلى الامريكيين، ومن ثم الاتصال هاتفيا بهم لتأكيد الدعوة⁽²⁾.

خامساً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية :

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات، بنسبة 8.57%، وتألف من (3) فئات، جدول رقم (5-19).

جدول رقم (5-19)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
---	---	-----------------	---------	---

⁽¹⁾ Reach out to neighbors and co-workers during Eid ul-Fitr, Wednesday, November 28, 2001, in : www.cair.net.Org , Action Alerts.

⁽²⁾ Mosques urged to hold open houses, Friday, September 28 , 2001.

1	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية اخبار وسائل الاعلام الامريكية وجهة نظر المسلمين	3	50%
2	2	منظمة "كير" تطلب الجالية الاسلامية نشر نشاط الجالية في الاعلام الامريكي	2	33.33%
3	3	منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية الاتصال بجريدة امريكية وطلب اعتذار منها لاساعتها للاسلام والمسلمين	1	16.66%
		المجموع	6	100%

1 - منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية اخبار وسائل الاعلام الامريكية وجهة نظر المسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحو منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 50%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية في 2001/9/11 الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية لادانة هجمات 11/ ايلول، وتقديم التعازي لعوائل ضحايا الهجمات⁽¹⁾. كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بوسائل الاعلام المحلية والوطنية لاداء وجهة النظر الاسلامية في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، اذ ذكرت ان برنامجا اذاعا سيذاع على الهواء مباشرة حول فلسطين واسرائيل، والمطلوب ارسال رسائل وسائل البريد الالكتروني إلى البرنامج، وكذلك الاتصال هاتفيا بهم⁽²⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية الاسلامية متابعة وسائل الاعلام الامريكية باستمرار، والاتصال بهم هاتفياً لاداء وجهات نظرها في القضايا التي تطرح في البرامج، وكتابة الرسائل إلى الصحف⁽³⁾.

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية نشر نشاط الجالية في الاعلام الامريكي:

⁽¹⁾ Muslims asked to offer help for victims of terrorist attacks, Op.Cit.

⁽²⁾ American must act to stop Israeli aggression, Friday, March 29, 2002, in : www.cair-net.Org.Action Alerts.

⁽³⁾ Coll for an end to the Killing in Palestine, Op.Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية، وحصلت على تكرارين، بنسبة 33,33%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الإسلامية في 28/9/2001 الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية من صحف وإذاعة وتلفزيون ووكالة انباء لطلب تعظية نشاط المساجد وهي تفتح ابوابها للزوار الأمريكيين لمشاهدة الثقافة الإسلامية التي ذكرت سابقاً⁽¹⁾.

3- منظمة "كير" تسأل الجالية الإسلامية الاتصال بجريدة أمريكية وطلب اعتذار منها لاساءتها للإسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الأمريكية، وحصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 16,66%.

طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 12/3/2002 الاتصال بصحيفة The National Review والطلب منها تقديم اعتذار للمسلمين بسبب المقالة التي نشرتها الصحيفة بقلم (لوري رينش) والذي اقترح في مقالته (بأن تضرب مكة المكرمة بالقبلة النووية)، واوردت المنظمة نص المقالة التي نشرتها الصحيفة. وذكرت المنظمة ان هذه المقالة تحرض على العنف ضد المسلمين⁽²⁾.

سادساً: محوّر منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات:

احتل هذا المحوّر المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصلت على (4) تكرارات، بنسبة 5,71%، وتألّف من فئتين، جدول رقم (5-20).

جدول رقم (5-20)

محوّر منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
---	---	-----------------	---------	---

⁽¹⁾ Mosques urged to hold open houses, Op.Cit.

⁽²⁾ Editor suggests "Naking Mecca", Tuesday, March 12, 2002.

1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية حضور تجمعات جماهيرية	2	50%
2	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية دعم قضايا المسلمين الأمريكيين	2	50%
		المجموع	4	100%

1 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية حضور تجمعات جماهيرية:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات، وحصلت على تكرارين، بنسبة 50%.

حثت منظمة "كير" الجالية الإسلامية في 2001/9/13 بأن يحضروا صلاة الجمعة القادمة للصلاة من أجل ضحايا العمل الإرهابي والصلاة من أجل الأمة الأمريكية⁽¹⁾.

ودعت المنظمة الجالية الإسلامية في 2002/4/17 إلى التجمع في العاصمة واشنطن أمام البيت الأبيض للاحتجاج على السياسة العدوانية الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، ودعوة الحكومة الأمريكية لتبني سياسة عادلة تجاه الفلسطينيين، وطلبت المنظمة من أعضاء الجالية أن يشجعوا كل اصديقاتهم وزملائهم لحضور التجمع، وأن ينسقوا فيما بينهم للحضور في حافلات مشتركة، وأن يلصقوا اعلانات عن هذا التجمع في المساجد والمراكز الإسلامية في عموم البلاد⁽²⁾.

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية دعم قضايا المسلمين الأمريكيين:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 50%.

طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية في 2002/8/8 مساعدة ام أمريكية - اسلمت بعد ان تزوجت مواطنا مغربيا - على ضم ابنها البالغ من العمر تسعة سنوات

⁽¹⁾ Mosques asked to remain open for Jumah, Thursday, September 13, 2001. in : www.cair-net.Org.ActionAlerts.

⁽²⁾ Lorgest - ever rally for palestine, Wednesday, April 11, 2002, in: www.cair-net.org.ActionAlerts.

اليها. اذ طلبت المنظمة من المسلمين التبرع بالمال من اجل دعم قضية المرأة في المحاكم الامريكية، بعد ان رفع والد الطفل الامريكي دعوى ضد الام بحجة انه يريد لابنه ان ينشأ في اجواء امريكية وليس في بيت مسلم⁽¹⁾.

⁽¹⁾ Texas mother may lose child after accepting Islam, Thursday, August 08, 2002.

المبحث الثالث

تقرير عن: ادانة المسلمين لهجمات 11 ايلول

اصدرت منظمة "كبير" تقريراً⁽¹⁾ بعد 2001/9/11، وتضمن التقرير بيانات الادانة التي اصدرتها المنظمات الامريكية الاسلامية لهجمات 11/ايلول، كما تضمن بيانات الادانة التي اصدرتها الشخصيات والمؤسسات العربية والاسلامية لاعتداءات 11/ايلول، كذلك تضمن مظاهر الادانة للهجمات التي ظهرت من قبل المسلمين في العالمين العربي والاسلامي، بالاضافة إلى مقالات واخبار وتقارير تضمنت ادانة المسلمين لاعتداءات 11/ايلول.

وامكن من خلال تحليل مضمون التقرير فرز سبعة محاور رئيسة يدور حولها التقرير، وهذه المحاور هي محور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ايلول، ومحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ايلول، ومحور الاسلام من موقف قتل المدنيين، ومحور الجهاد في الاسلام، ومحور موقف المسلمين الامريكيين من الارهاب، ومحور موقف المسلمين من (اسرائيل)، ومحور موقف الجالية العربية والاسلامية من الاعلام الامريكي، جدول رقم (5-21).

⁽¹⁾ www.cair-net.org .Muslim Condemnations of the September 11 Attacks.

جدول رقم (5-21)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الجالية لاسلامية وهجمات 11/ايلول	143	32.64%
2	2	العالم الاسلامي وهجمات 11/ايلول	127	28.99%
3	3	موقف الاسلام من قتل المدنيين	75	17.12%
4	4	الجهاد في الاسلام	32	7.30%
5	5	موقف المسلمين الامريكيين من الارهاب	30	6.84%
6	6	موقف المسلمين من (اسرائيل)	24	5.47%
7	7	موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي	7	1.59%
		المجموع	438	100%

اولاً: محور الجالية الاسلامية وهجمات 11 ايلول:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (143) تكراراً، ونسبة 32.64%، وتآلف من (5) فئات رئيسة، جدول رقم (5-22).

جدول رقم (5-22)

محور الجالية الاسلامية وهجمات 11/ ايلول

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية تدين هجمات 11 ايلول	93	65.03%
2	2	اعضاء الجالية الاسلامية يتمسكون بدينهم ويلدhem	16	11.18%
3	3	اعضاء الجالية الاسلامية يدعمون الرئيس والكونغرس في الحرب ضد الارهاب	15	10.48%
4	4	اعضاء الجالية الاسلامية هم جزء من المجتمع الامريكي	13	9.09%
5	5	هجمات 11/ ايلول سببت مضايقات عديدة للجالية الاسلامية	6	4.19%
		المجموع	143	100%

1- الجالية الاسلامية تدين هجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر الجالية الاسلامية وهجمات 11/ايلول، اذ حصلت على (93) تكراراً، ونسبة 65.03%.

فقد اذانت (42) منظمة امريكية اسلامية هجمات 11/ ايلول تدين⁽¹⁾ باقوى العبارات الممكنة الاعمال الارهابية والجبانة ضد المدنيين الابرياء، وذكرت هذه المنظمات بانه "لا يوجد أي سبب يبرر مثل هذه الاعمال غير الاخلاقية"⁽²⁾، كما قالت هذه المنظمات "تنضم إلى كل الامريكيين في الدعوة إلى العقاب السريع للجناة"⁽³⁾.

ومن هذه المنظمات الجمعية الامريكية الاسلامية، والتحالف الاسلامي الامريكي، والمؤسسة الاسلامية الامريكية، ومجلس تنسيق المنظمات الاسلامية، وجمعية الشباب العربي الاسلامي، ومجلس الشؤون العامة للمسلمين، بالإضافة إلى مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية⁽⁴⁾.

كذلك ادان (51) عالما امريكيا مسلماً اعتداءات 11/ ايلول، " نشعر بحزن عميق لأولئك الابرياء الذين قتلوا في الهجمات، ونقدم تعازينا إلى كل عوائل واجبة واصدقاء الضحايا الذين قتلوا او جرحوا نتيجة هذه الاعمال غير الانسانية"⁽⁵⁾. ومن هؤلاء العلماء الشيخ محمد الحانوتي، وحمره يوسف، والدكتور انما سعيد، والدكتور م.ي. احمد، والسيد مقتدر خان⁽⁶⁾.

(1) ينظر على سبيل المثال :

www.cair-net.org. Muslim Condemnations of the September 11 Attacks , CAIR statements on the events of September 11. P1 of 38.

(2) ISNA Joins Ampacc in condemning Terrorist Attacks. In Ibid. P9 of 38.

(3) U.S.Muslim Scholars Condemn Attacks. In Op.Cit., P12 of 38.

(4) American Muslim Response to the September Attacks Released September 27, 2001. In Op.Cit., P 8 of 38.

(5) Scholars of Islam speak out against terrorism, clarify Position of Islam . Monday, September 17, 2001, in Op.Cit., P10 of 38.

(6) ينظر : قائمة بهؤلاء العلماء في :

- Ibid, P 10-12 of 38.

- Muslim Religious figures condemn terrorism in Op.Cit., P 19-20 of 38.

2 - أعضاء الجالية الإسلامية يتمسكون بدينهم وبلدهم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الإسلامية وهجمات 11/ ايلول، إذ حصلت على (16) تكراراً، ونسبة 11.18%.

عبر أعضاء الجالية الإسلامية عن تمسكهم بتعاليم الديانة الإسلامية، وفي ذات الوقت عبروا عن حبهم وإخلاصهم لبلدهم الولايات المتحدة، إذ ذكرت "نحن المنظمات الإسلامية الموقعة أدناه ... نتمسك بكل من ديننا وبلدنا"⁽¹⁾، وقال العالم الإسلامي الشيخ طه جابر "أنا لا أستطيع قبول أي شئ ضد أي مواطن أمريكي، أنا مسلم وأمريكي أيضاً، وأنا أحب أمريكا"⁽²⁾.

3 - أعضاء الجالية الإسلامية يدعمون الرئيس والكونغرس في الحرب ضد الإرهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجالية الإسلامية وهجمات 11/ ايلول، وحصلت على (15) تكراراً، ونسبة 10.48%.

أكدت الجالية الإسلامية في البيانات التي أصدرتها لادانة هجمات 11/ ايلول على دعمها ووقوفها مع الرئيس والكونغرس في حربها ضد الإرهاب⁽³⁾.

4 - أعضاء الجالية الإسلامية هم جزء من المجتمع الأمريكي:

⁽¹⁾ American Muslim Response to the September Attacks Released September 21, 2001, Op.Cit., P8 of 38.

⁽²⁾ U.S.Muslim Scholars Condemn Attacks. Op.Cit., P13 of 38.

⁽³⁾ ينظر: على سبيل المثال:

- Jacques Steinberg, Experts Say bin Laden is Distorting Islamic Law, New York Times, October 8, 2001. Op. Cit., P15 of 38.

- American Muslim Response to the September Attacks Released September 21, 2001, Op.Cit., P8 of 38.

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر الجالية الإسلامية وهجمات 11/ايلول. وحصلت على (13) تكراراً، بنسبة 9.09%.

ذكرت الجالية الإسلامية بأنها جزء من المجتمع الأمريكي، وجاءت في إحدى البيانات "ولدت في الولايات المتحدة، وخطوت أولى خطواتي على هذه الأرض، أنا طالب في المرحلة الثانية في كلية القانون، أنا وأخوتي المسلمون (7 ملايين نسمة) أعضاء في المجتمع الأمريكي، نحن أطباء، ومحامون، ومدرسون، ومحامون، وإثنان من أعضاء مكتب إدارة الرئيس جورج و. بوش من الأصول العربية، كما أن مدير اتصالات الغرب الأوسط هو مسلم"⁽¹⁾.

5 - هجمات 11/ايلول سببت مضايقات عديدة للجالية الإسلامية :

احتلت هذه الفئة المرتبة الأخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر الجالية الإسلامية وهجمات 11/ايلول، وحصلت على (6) تكرارات، ونسبة 4.19%.

ذكر التقرير أن أعضاء الجالية يتعرضون لمضايقات عديدة من قبل بعض الأمريكيين، "نفهم أن الجميع يشعر بالغضب بعد الهجمات، لكن هذا الغضب يجب أن لا يوجه إلى مواطنين أبرياء ليس لهم أية علاقة بالهجمات"⁽²⁾، "لقد تعرض المسلمون والمواطنون الذين اشتبه بكونهم مسلمين إلى اعتداءات عديدة امتدت من مدينة كاليفورنيا إلى مدينة فيرمونت"⁽³⁾، مما "اضطر المسلمون إلى ملازمة بيوتهم، وعدم ارتداء ملابسهم التقليدية"⁽⁴⁾، "أن الكثير من المسلمين الأمريكيين هاجروا إلى الولايات المتحدة هرباً من أنظمة عديمة التسامح من كوسوفو وأفغانستان أو العراق"⁽⁵⁾.

(1) CAIR statements on the events of September 11, Op.Cit., p1 of 38.

(2) Scholars of Islam speak out against terrorism , clarify position of Islam. Op.Cit., P11 of 38.

(3) Ibid.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

ثانياً: محور العالم الاسلامي وهجمات 11/ايلول:

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (127) تكراراً، ونسبة 28.99%، وتآلف من (4) فئات رئيسية، جدول رقم (5-23).

جدول رقم (5-23)

محور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	العالم الاسلامي يدين هجمات 11/ايلول	87	68.50%
2	2	المسلمون المتطرفون هم من قام باعتداءات 11/ايلول	19	14.96%
3	3	العالم الاسلامي على استعداد لمساعدة عوائل ضحايا 11/ايلول	17	13.38%
4	4	المسلمون سوف يحاربون الارهاب	4	3.14%
		المجموع	127	100%

1- العالم الاسلامي يدين هجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول، اذ حصلت على (87) تكراراً، بنسبة 68.50%.

ادان (14) مسؤولاً عربياً واسلامياً الهجمات، فقد ادان عاهل الاردن وروساء كل من مصر وليبيا وفلسطين وايران واندونيسيا الهجمات، بالاضافة إلى مسؤولين في قطر والسعودية وعمان والامارات وسوريا والكويت واليمن⁽¹⁾.

كذلك ادانت منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية الهجمات⁽¹⁾. كذلك ادانت

(64) شخصية عربية واسلامية الهجمات، ومن هؤلاء السيد محمد حسين فضل الله رئيس

(1) ينظر:

- Muslim World condemns Attacks on U.S. Op.Cit., P 32-33 of 38.
- Islamic statements Against Terrorism in the wake the September 11 Mass Murders, P20-27 of 38.

المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى. والسيد محمد سيط طنطاوي رئيس جامعة الازهر في مصر، ومفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الشيخ، ومصطفى مشهور الامين العام لحركة الاخوان المسلمين في مصر، والشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس)، وراشد الغنوشي رئيس حركة النهضة في تونس، وغازي حسين احمد امير الجماعة الاسلامية في باكستان، وفاضل نور رئيس الحزب الاسلامي في ماليزيا⁽²⁾.

2- المسلمون المتطرفون هم من قام باعتداءات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول. اذ حصلت على (19) تكراراً، بنسبة 14.96%.

بعد ان اتهمت الادارة الامريكية المسلمين بانهم وراء هجمات 11/ ايلول، دافع المسلمون عن انفسهم، وذكروا أن كل الاديان السماوية وكل الامم تضم متعصبين، وكذلك الامة الاسلامية، وقام هؤلاء المسلمون المتطرفون بالهجمات وليس المسلم الطبيعي⁽³⁾، و"هم يعملون اشياء فظيعة جداً، والمسلمون المتطرفون الذين قاموا بالهجمات في 11/ ايلول، هم اشخاص غير طبيعيين بل مرضى"⁽⁴⁾.

3 - العالم الاسلامي على استعداد لمساعدة عوائل ضحايا هجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/ ايلول، اذ حصلت على (17) تكراراً، بنسبة 13.38%.

(1) نظر:

Ibid, P 25-27 of 38.

(2) ينظر:

- Ibid, P25 of 38.

- Islamic world deplors US Losses, Op.Cit, P 27 of 38.

- Muslim Religious figures condemn terrorism, Op.Cit., p 19 of 38.

(3) Islamic world deplors U.S Losses, Op.Cit., P 28 of 38.

(4) Richard scheinin, American Muslim scholar declares : Terrorists are mass murderers, not martyrs, San Jose Meruny News , Sanday, Sept. 16, 2001, Op.Cit., P 17 of 38.

أبدت بعض الدول العربية والإسلامية استعدادها على مساعدة عوائل ضحايا هجمات 11/أيلول، فقد ذكر الزعيم الليبي معمر القذافي بأن "بلادنا جاهزة لأرسال المساعدات الإنسانية إلى الشعب الأمريكي وكل الناس الذين تأثروا بشكل كبير بهذه الهجمات"⁽¹⁾، كما قام طلاب جامعة القدس مع رئيس الجامعة وعمداء الكليات المختلفة فيها بالذهاب إلى المستشفيات في القدس الشرقية للتبرع بالدم للجرحى الأمريكيين في هجمات 11/أيلول⁽²⁾.

4 - المسلمون سوف يحاربون الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأخيرة ضمن الفئات الرئيسية لمحور العالم الاسلامي وهجمات 11/أيلول، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 3.14%.

ذكر وزير الاعلام الاماراتي "بان هذه الهجمات الوحشية تحتاج لحملة دولية شاملة لاستئصال كل اشكال الارهاب"⁽³⁾، وأعلنت رئيسة اندونيسيا ميغاواتي سوكارنو انضمام بلدها إلى الحملة الدولية ضد الارهاب⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ Muslim world Condemns Attacks on U.S., Op.Cit., P 37 of 38.

⁽²⁾ Expressions of grief and sympathy in the Arab and Muslim world, Op.Cit., p33 of 38.

⁽³⁾ Muslim World Condemns Attacks on U.S., Op.Cit., P 37 of 38.

⁽⁴⁾ Ibid.

ثالثاً: محور موقف الاسلام من قتل المدنيين:

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (75) تكراراً، ونسبة 17.12 %، وتآلف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5-24).

جدول رقم (5-24)

محور موقف الاسلام من قتل المدنيين

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الاسلام يحرم قتل المدنيين	69	92%
2	2	الاسلام وضع مبادئ اخلاقية حتى في الحرب	6	8%
		المجموع	75	100%

1 - الاسلام يحرم قتل المدنيين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور موقف الاسلام من قتل المدنيين. وحصلت على (69) تكراراً، ونسبة 92%.

اتهم العديد من قادة الرأي العام الامريكي الاسلام بأنه وراء هجمات 11/ ايلول، بدعوى انه يُحرّض على العنف، وهو دين شرير جداً، وانبرى العلماء المسلمون للدفاع عنه، فذكر الشيخ يوسف القرضاوي " يحترم الاسلام الحياة الانسانية احتراماً كبيراً، ويعتبر الاعتداء عليها من كبائر الذنوب، اذ تقول الآية القرآنية الكريمة [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا] (سورة المائدة، آية: 32)⁽¹⁾، كذلك ذكر (46) شخصية اسلامية بان " الاسلام حرم كل اشكال الاعتداء على الابرياء واخبرنا الله في القرآن الكريم [وَلَا تَرَوْا وَزَرًا وَزُرْ أُخْرَى] (سورة الاسراء آية : 15)⁽²⁾.

⁽¹⁾ Islamic world deplors US losses, Op.Cit., P 27 of 38.

⁽²⁾ Islamic Statements Against Terrorism in the wake of the September 11 Mass Murders, Op. Cit., P 20 of 38.

وقال الشيخ عبدالعزيز الشيخ مفتي السعودية بأن "هجمات الارهابيين تعتبر من وجهة نظر الشريعة الاسلامية جريمة (شن الحرب على المجتمع)⁽¹⁾، وأكد العالم المسلم حيدر مرتضوي بأن "القرآن الكريم يحرم قتل الانسان الا ماكان دفاعاً عن النفس"⁽²⁾، وذكر العالمان المسلمان سليمان نيانك وعبدالله خوجا " ان الحياة الانسانية مقدسة جدا في الاسلام، ليس فقط حياة المسلم وانما حياة أي انسان من أية ديانة"⁽³⁾. بل ان "الرسول محمد اخبرنا بان امرأة سوف تدخل إلى النار يوم القيامة لانها حبست قطعة حتى الموت، فالاسلام يحترم حياة الحيوان فكيف اذا قتل الانسان الناس"⁽⁴⁾.

2 - الاسلام وضع مبادئ اخلاقية حتى في الحرب

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف الاسلام من قتل المدنيين. وحصلت على (6) تكرارات، نسبة 8%.

لقد شرع الاسلام قواعد اساسية اثناء الحرب، فقد "اوصى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) جنوده: لا تقتلوا امرأة او طفلاً او كبار السن او الاشخاص غير المقاتلين"⁽⁵⁾ كما قال: لا تقطعوا شجرة ولا تسمموا بئراً"⁽⁶⁾، فالاسلام لم يسمح بقتل المدنيين حتى في اوقات الحروب والمجابهة وجها لوجه مع الاعداء"⁽⁷⁾.

⁽¹⁾ Muslim Religious figures condemn terrorism , Op.Cit., P19 of 38.

⁽²⁾ Katherine Morales, Rallying to make edifference Hundreds of families and community leaders, Muslim and non – Muslim, attend a Dallas rally against terrorism , The Dallas Morning News, October 21, 2001, in cair-net.org, Op.Cit., P8 of 38.

⁽³⁾ Peter standing , Koran a Book of Peace , Not War, Scholars say, National Geographic Today , September 25, 2001, Op.Cit., P 36 of 38.

⁽⁴⁾ Sheikh Yusuf Al-Qaradawi Condemns Attacks Against Civilians : Forbidden in Islam , Sept. 13, Op.Cit. , P 37 of 38.

⁽⁵⁾ Islamic Statements Against Terrorism in the Wake of the September 11 Mass Murders, Op.Cit., P 23 of 38.

⁽⁶⁾ Ibid.

⁽⁷⁾ Islamic world deplores US Losses. Op.Cit., P 27 of 38.

رابعاً: محور الجهاد في الاسلام:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (32) تكراراً، ونسبة 7.30%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (5-25).

جدول رقم (5-25)

محور الجهاد في الاسلام

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	دعوة (اسامة بن لادن) للجهاد خاطئة	17	53.12%
2	2	الجهاد في الاسلام يعني الكفاح ضد الشر والظلم	11	34.37%
3	3	الجهاد في الاسلام يستند على فتوى من سلطة دينية عليا	4	12.5%
		المجموع	32	100%

1 - دعوة اسامة بن لادن للجهاد خاطئة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجهاد في الاسلام، وحصلت على (17) تكراراً، نسبة 53.12%.

دعا اسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة المسلمين إلى قتال الأمريكيين، واعتبر هذا القتال طريقاً يمهّد لصاحبه الدخول إلى الجنة⁽¹⁾. وقد ردّ علماء المسلمين على خطاب اسامة بن لادن بأن دعوته للجهاد هي خاطئة. فقد ذكر استاذ العلاقات الاسلامية - المسيحية في كلية هارفورد في الولايات المتحدة (انجريد ماتسون) "لا يوجد أي نص في الشريعة الاسلامية او القرآن الكريم يؤيد اقوال اسامة بن لادن"⁽²⁾. " فالشريعة الاسلامية واضحة فهي لا تسمح مطلقاً بقتل المدنيين عشوائياً، ولا تسمح بارهاب الناس"⁽³⁾. كذلك رفض (فاروق خان) الناطق

(1) ينظر:

- Richard Scheinin, Op.Cit., P 16 of 38.
- Jacques Steinberg , Op. Cit., P 15 of 38.

(2) نقلاً عن: المصدر السابق.

(3) Ibid.

الرسمي للمركز الاسلامي في نيويورك تصريحات بن لادن واعتبرها خاطئة⁽¹⁾. وسخر العالم المسلم محمد مولانا خطيب مسجد فلوريدا من اسامة بن لادن واصحابه ووَعَدَهُ لاتباعه بانهم سيفوزون بالجنة لقيامهم بالهجمات الانتحارية، بينما يقيم هو واصحابه في الكهوف⁽²⁾. فيما ذكر العالم المسلم محمد الموجي بأن "اسامة بن لادن لايعتبر الممثل الحقيقي للاسلام.. ونحن لن نسمح له بتشويه الاسلام"⁽³⁾.

2 - الجهاد في الاسلام يعني الكفاح ضد الشر والظلم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجهاد في الاسلام، اذ حصلت على (11) تكراراً، ونسبة 34.37%.

عرّف العلماء المسلمون في معظم بيانات الادانة لهجمات 11/ ايلول مفهوم الجهاد في الاسلام اذ ذكروا "ان الجهاد يعني الكفاح ضد الميول الشريرة للنفس البشرية، وهو مشروع روحي لاكساب النفس المزايا الطيبة مثل العدالة والرحمة والكرم واللطف"⁽⁴⁾، و"السيطرة على المزايا السيئة للنفس مثل الطمع والعنف، ويسمى هذا بالجهاد الاعظم"⁽⁵⁾. والجهاد العظيم هو الكفاح ضد الظلم، فالانسان عندما يتعرض لاعتداء على ارضه أو ماله أو اهله أو شرفه عليه ان يحارب المعتدين، فالجهاد يستعمل للدفاع عن النفس⁽⁶⁾. "يَقُولُ اللهُ اِ [وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ الَّذِينَ يَفْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ]"⁽⁷⁾، فالاسلام شجع المسلمين المسلمين على الكفاح ضد كل ظلم يتعرضون اليه.

3 - الجهاد في الاسلام يستند على فتوى من سلطة دينية عليا:

(1) Ibid.

(2) ينظر :

James D.Davis, Call for holy war condemned by Florida Muslim cleric, The Sun-Sentinel , October 13, 2001, Op. Cit., P 14 of 38.

(3) ينظر :

Katherine Morales, Op.Cit., P 8 of 38.

(4) Muslim Scholars reject " Misguided" calls for Jihad, Op.Cit., P 5 of 38.

(5) Peter Standing , Op.Cit., P 36 of 38.

(6) ينظر :

- Muslim Scholars reject " Misguided " calls for Jihad, Op.Cit., P 5 of 38.

- Richard Scheinin, Op.Cit., P 18 of 38.

(7) Peter Standing, Op. Cit., P 19 of 38.

احتلت هذه الفئة المرتبة الأخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الجهاد في الاسلام، اذ حصلت على (4) تكرارات، ونسبة 12.5%.

”وضع الاسلام شروطاً محدده للجهاد بحيث يحافظ على حياة الابرياء، ويستند على الاعلان عنه من قبل سلطة دينية عليا معترف بها“⁽¹⁾.

”استخدام الجهاد كتبرير لقتل المدنيين الابرياء هي نقيض الاسلام“⁽²⁾.

⁽¹⁾ Muslim scholars reject “ Misguided ” calls for Jihad, Op.Cit., P 5 of 38.

Tim Witer , Bin Laden’s violence is a heresy against Islam, Op.Cit., P 33 of 38.

⁽²⁾ Ibid.

خامساً : محور موقف المسلمين الأمريكيين من الارهاب:

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (30) تكراراً، بنسبة 6.84 %، وتألف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5-26).

جدول رقم (5-26)

محور موقف المسلمين الأمريكيين من الارهاب

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	القضاء على الارهاب يتم عن طريق فهم اساس الارهاب	17	56.66%
2	2	القضاء على الارهاب لا يتم عن طريق استخدام القوة العسكرية	13	43.33%
		المجموع	30	100%

1 - القضاء على الارهاب يتم عن طريق فهم اساس الارهاب:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور موقف المسلمين الأمريكيين من محاربة الارهاب، وحصلت على (17) تكراراً، نسبة 65.66%.

ابدى المسلمون الأمريكيون اراءهم حول كيفية محاربة الارهاب، "ندعو زعماءنا بانه اذا أردنا ان نخلص العالم من شر الارهاب، فيجب ان نفهم اساسه، ونستطيع ان نعرف اساس الارهاب من خلال الوسائل السلمية"⁽¹⁾، كما "ندعو الرئيس والكونغرس لاعادة تعزيز القيم والمبادئ التي تجعل هذا البلد عظيماً دائماً"⁽²⁾.

2 - القضاء على الارهاب لا يتم عن طريق استخدام القوة العسكرية:

⁽¹⁾ American Muslim Response to the September Attacks, Op. Cit, P 8 of 38.

Islamic world deplors US Losses, OP.Cit., P 27 of 38.

⁽²⁾ Ibid.

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين الأمريكيين من محاربة الارهاب، اذ حصلت على (13) تكراراً، بنسبة 43.33%.

عبر المسلمون الأمريكيون عن حزنهم لامكانية لجوء الادارة الامريكية للقوة العسكرية في سعيها للقضاء على الارهاب، " نشعر بحزن كبير لاحتمال لجوء الحكومة للعمل العسكري، نحن لانتقد بان الارهاب يمكن ان ينتهي عن طريق استخدام القوة العسكرية"⁽¹⁾ فالقانون يقول "ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته، وكل المتهمين لهم الحق باقامة محاكمة عادلة لهم"⁽²⁾، "تحث الحكومة الامريكية ان تترك معاقبة الجناة الذين قاموا باحداث 11/ ايلول للقانون لتقرر مسؤولية الجهات التي قامت بالهجمات، ونقوم بتقرير العقاب الذي يستحقونه"⁽³⁾.

سادساً: محور موقف المسلمين من (اسرائيل):

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (24) تكراراً بنسبة 5.47 %، وتألف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5-27).

جدول رقم (5-27)

محور موقف المسلمين من (اسرائيل)

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	المسلمون يرون ان الادارة الامريكية تدعم (اسرائيل)	15	62.5%
2	2	المسلمون يرون بان اسرائيل تمارس الارهاب	9	37.5%
		المجموع	24	100%

1- المسلمون يرون ان الادارة الامريكية تدعم (اسرائيل):

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين من (اسرائيل)، اذ حصلت على (15) تكراراً، بنسبة 62.5%.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

أوردت البيانات والمقالات التي جاءت في التقرير بأن الرأي العام العربي والإسلامي غاضب لسياسة الإدارة الأمريكية المنحازة لـ(إسرائيل)، يشعر المسلمون بالكثير من الغضب تجاه الولايات المتحدة، فهي المصدر الرئيسي لمعظم المعدات العسكرية التي تمتلكها (إسرائيل)⁽¹⁾. بالإضافة إلى السياسة الأمريكية المؤيدة لـ(إسرائيل) على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية⁽²⁾.

لكن بالرغم من دعم الحكومة الأمريكية لإسرائيل فإن العرب والمسلمين لا يبتهجون لمآسي الشعب الأمريكي لأن الشعب ليس هو المسؤول عن هذا الدعم⁽³⁾.

2 - المسلمون يرون إن (إسرائيل) تمارس الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية والآخرى ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف المسلمين من (إسرائيل). وحصلت على (9) تكرارات، ونسبة 37.5%.

ذكر علماء الدين المسلمون بأن الشعب العربي والإسلامي هو الأكثر شعوراً بمعاناة الشعب الأمريكي بعد هجمات 11/ أيلول، "شعر بمعاناة الشعب الأمريكي بعيد أحداث 11/ أيلول، لأننا نواجه الإرهاب يوميا وعلى صعيد إرهاب دولة الذي تمارسه إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين، فهي تقتلهم يوميا بدم بارد، وتدمر منازلهم كلياً، وتحرق مزارعهم، وتخلف وراءها دماراً واطفالا يتامى"⁽⁴⁾.

"إن هجمات 11/ أيلول هو عمل إرهابي مثل الذي تمارسه إسرائيل بحق المدنيين الفلسطينيين"⁽⁵⁾.

(1) Richard Scheinin , Op.Cit., P 18 of 38.

(2) ينظر :

- Islamic Statements Against Terrorism in the wake of the September 11 Mass Murders, Op.Cit., P 22 of 38.

(3) ينظر :

- Richard Scheinin, Op.Cit., P 18 of 38.

- Muslim World condemns Attacks on U.S., Op.Cit., P 37 of 38.

(4) ينظر :

Islamic world deplores US Losses. Op.Cit., P 27 of 38.

(5) Ibid, P 27 of 38.

سابعاً: محور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي:

احتل هذا المحور المرتبة الاخيرة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (7) تكرارات، بنسبة 1.59%، وتآلف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (5-28).

جدول رقم (5-28)

محور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	يجب على وسائل الاعلام الامريكية عدم التسرع في اتهام جماعات معينة بهجمات 11/ ايلول	5	71.42%
2	2	الاعلام الامريكي متحيز	2	28.57%
		المجموع	7	100%

1- يجب على وسائل الاعلام الامريكية عدم التسرع في اتهام جماعات معينة بهجمات 11/ ايلول:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي، اذ حصلت على (5) تكرارات، بنسبة 71.42%.

حثت العديد من المنظمات الامريكية الاسلامية وسائل الاعلام الامريكية على عدم التسرع في اتهام جماعات معينة بتدبير هجمات 11/ايلول، تُحث منظمة UMAT اجهزة الاعلام الامريكية المحلية على ممارسة ضبط النفس وان لاتستيق النتائج حول المهاجمين⁽¹⁾. كلنا نتذكر ماحدث في مدينة اوكلاهوما بعد حادثة الاعتداء التي تعرضت لها، اذ تعرض المسلمون لاعتداءات ومضايقات كثيرة بسبب تسرع وسائل الاعلام الامريكية واتهام المسلمين بانهم وراء الحادث، ولاحقاً تم معرفة بأن المسلمين لم يكونوا هم المهاجمين، نحن لانريد ان

⁽¹⁾ Toledo Muslims condemn attack on US, Ask media to exercise restraint , September 11, 2001, Op. Cit., P 6 of 38.

يحدث ذلك مرة أخرى، على وسائل الاعلام الامريكية التأكد من الجناة، وعدم استباق النتائج، حتى لا تتسبب في اذاء الآخرين⁽¹⁾.

2- الاعلام الامريكي متحيز:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية والاخيرة ضمن الفئات الرئيسة لمحور موقف الجالية الاسلامية من الاعلام الامريكي، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

"شعر الكثير من المسلمين بالحزن والام بعد عرض وسائل الاعلام الامريكية صوراً تظهر ابتهاج بضعة فلسطينيين بمأساة 11/ايلول⁽²⁾، و"اعادت قناة CNN الامريكية عرض هذه الصور مراراً وتكراراً كأنها تريد غرس فكرة ان العرب والمسلمين يفرحون لمآسي وآلام الولايات المتحدة"⁽³⁾، "ان معظم زعماء العالم الاسلامي أبدوا حزنهم وغضبهم على هذه المأساة، وكان هناك الكثير من مظاهر الحزن والعطف الذي ابداه العرب والمسلمون تجاه هجمات 11/ ايلول"⁽⁴⁾ اذ "استلم القنصل الامريكي في القدس اعداداً ضخمة من الفاكسات من الفلسطينيين والمنظمات الفلسطينية والتي تظهر التعازي والحزن والتضامن مع الشعب الامريكي، والقنصل الامريكي نفسه أبدى دهشته والمه من عرض تلك الصور من قبل وسائل الاعلام الامريكية"⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ ينظر :

Expressions of grief and sympathy in the Arab and Muslim world, Op.Cit., P33 of 38.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

لقد واجهت منظمة "كير" الصور السلبية الأكثر شيوعاً عن العرب والمسلمين والاسلام في المجتمع الامريكي بعد احداث 11/ايلول في هذا التقرير ، وكما مبين في الجدول التالي:

رد المنظمة على هذه الصور السلبية من خلال التقرير	الصور السلبية الشائعة عن العرب والمسلمين والاسلام في المجتمع الامريكي بعد احداث 11/ايلول
الشعب والحكومات العربية والاسلامية تدين الهجمات وتشعر بالآلم لضحايا الهجمات.	1- الشعب والحكومات العربية والاسلامية مسرورون بهجمات 11/ايلول.
القرآن الكريم يدعو إلى السلام.	2- القرآن الكريم يحرض على العنف والكراهية.
الاسلام دين السلام.	3- الاسلام دين شرير جدا.
الاسلام يدعو المسلمين إلى النضال ضد الظلم، والميول الشريرة في النفس البشرية.	4- الاسلام يدعو المسلمين إلى الانتحار في سبيل الله.
المسلمون لا يكرهون الامريكيين.	5- المسلمون يكرهون الامريكيين.

المبحث الرابع الأنشطة الأخرى

1-الإصدارات:

أ- دليل المؤسسات الإصلاحية إلى الشعائر الإسلامية، منظمة كير، 2002

نشرت منظمة "كير" في 2002/1/22 كتيباً (دليل المؤسسات الإصلاحية إلى الشعائر الإسلامية)، ويتضمن هذا الكتيب معلومات حول الحقوق الدينية لنزلاء السجون، والمعلومات الأساسية حول المعتقدات الإسلامية من متطلبات الصلوات الخمس اليومية والغذاء والملبس⁽¹⁾، وذكرت المنظمة أنها صممت هذا الكتيب لحماية الحقوق المدنية لنزلاء السجون المسلمين.

وبأني هذا الكتيب ضمن سلسلة منشورات تصدرها منظمة "كير" لدعم الحقوق المدنية للمسلمين الأمريكيين، إذ سبق أن أصدرت (دليل المؤسسات الصحية إلى الشعائر الإسلامية) و(دليل المعلمين إلى الشعائر الإسلامية)⁽²⁾.

ب- الكتاب السنوي لمنظمة "كير"، 2002

أصدرت منظمة "كير" كتابها السنوي السابع في 2002 /4/30 بعنوان "وضع الحقوق المدنية للمسلمين في الولايات المتحدة 2002، الصور النمطية والحرية المدنية"⁽³⁾، وتضمن الكتاب حوادث العنف والتمييز ضد المسلمين الأمريكيين منذ هجمات 11/ أيلول، كذلك تضمن تأثير سياسات مكافحة الإرهاب على الحرية المدنية للمسلمين الأمريكيين، إذ تناول التمييز ضد المسافرين المسلمين في المطارات الأمريكية، وإغلاق

⁽¹⁾ Correctional Institutions offered Guide to Islamic Practices, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ www.cair-net.org, the status of Muslim civil rights in the United states 2002. Stereotypes and civil Liberties.

منظمات الاغاثة الاسلامية، وخضوع المسلمين الامريكيين إلى الاستجواب من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، ومداومة السلطات للمراكز والمؤسسات الاسلامية⁽¹⁾.

ونذكرت المنظمة ان هذه الاعمال الحكومية ضد الجالية الاسلامية ومؤسساتها لم تؤد إلى اعتقال الارهابيين المشتبه بهم، لكنها عرقلت قدرة الاف المسلمين لاداء شعائهم الدينية بحرية، أثرت على اعمالهم بشكل سلبي⁽²⁾.

ج- دليل رب العمل إلى الشعائر الاسلامية، منظمة كير، 2002

نشرت منظمة "كير" كتيب " دليل رب العمل إلى الشعائر الاسلامية"⁽³⁾ وذلك لمنع الحوادث التي تحدث للمسلم الامريكي في اماكن العمل نتيجة عدم ادراك رب العمل للشعائر والطقوس الاسلامية، فاكثرت ارباب العمل لايسمحون للعمال المسلمين في الشركات والمؤسسات اداء صلواتهم اليومية وقت العمل⁽⁴⁾.

وهذا الكتيب يساعد على فهم اهمية اقامة الشعائر الاسلامية بالنسبة للمسلم الامريكي.

2- المؤتمرات الصحفية:

عقدت منظمة "كير" خمسة مؤتمرات صحفية خلال هذه المدة، فقد اشتركت المنظمة في المؤتمر الصحفي الذي عقده (10) منظمات اسلامية -امريكية في 2002/3/11 امام محكمة العدل لمدينة فولتن في ولاية اتلانتا، وذلك من اجل عرض رد فعل الجالية الاسلامية الامريكية على قرار هيئة المحلفين في مدينة فولتن التي وجدت الامام (جميل الامين) مذنباً بقتل نائب مدير شرطة مدينة فولتن⁽⁵⁾.

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) Muslim officer in Pennsylvania allowed to attend Jumah, Op. Cit.

(4) Ibid.

(5) Muslims react to Imam Jamil Al-Amin verdict, Op. Cit.

وللمزيد ينظر: المصدر السابق .

وعقدت المنظمة مؤتمراً صحفياً في 20/3/2002 في مبنى الكونغرس رداً على المظاهرات التي قامت بها السلطات الأمريكية على عدد من المؤسسات والدور الإسلامية في جرجينيا وجورجيا، وقد حضر المؤتمر الصحفي ممثلو (25) وسيلة اعلام محلية ووطنية ودولية⁽¹⁾.

كذلك عقدت منظمة "كير" مؤتمراً صحفياً في حزيران/ 2002 بالقرب من المدرسة العليا في فيلادلفيا، وذلك بعد رفض ادارة المدرسة السماح لضابط مسلم يعمل في المدرسة بحضور صلاة الجمعة⁽²⁾.

كما عقدت المنظمة مؤتمراً صحفياً في 30/4/2002 في مقر المنظمة في واشنطن، بمناسبة نشر المنظمة لكتابها السنوي السابع⁽³⁾.

كذلك عقدت المنظمة مؤتمراً صحفياً في 5/6/2002 في مقر المنظمة في واشنطن، رداً على التعليمات الجديدة لوزارة العدل، والتي طلبت من حاملي التأشيرة المسلمين والشرق الاوسطيين تسجيل اسمائهم لدى الحكومة الأمريكية⁽⁴⁾.

3- ردود على الصحافة الأمريكية:

ردت منظمة "كير" على مقالة كتبها (اسيوما دانيل) في جريدة Orlando Sentinel، ذكر فيها ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يريد الزواج باجمل النساء⁽⁵⁾.

اذ ذكرت المنظمة ان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تزوج بالسيدة خديجة، وكانت امرأة اعمال وارملة، وكانت تكبر الرسول بـ (15) عاماً، ودامت علاقتهما (25) عاماً عندما توفيت السيدة خديجة، وقد عاش معها الرسول في وقت كان تعدد الزوجات فيه شائعاً

⁽¹⁾ Muslims call raids "Fishing Expedition" , Op. Cit.

وللمزيد ينظر: المصدر السابق .

⁽²⁾ Muslim officer in allowed to attend Jumah.

وللمزيد ينظر: المصدر السابق .

⁽³⁾ Report on American Muslim civil revil rights to be released, Op. Cit.

وللمزيد ينظر: المصدر السابق.

⁽⁴⁾ Fingerprinting proposal is discriminatory say Muslims, Op. Cit.

وللمزيد ينظر: المصدر السابق.

⁽⁵⁾ Muhammad's wives : background you need to know, Wednesday December 04, 2002, American Muslim News Briefs.

جداً في التقاليد العربية والديانتين المسيحية واليهودية، ثم تزوج الرسول بأمرأة تبلغ من العمر (65) عاماً وكانت امرأة أيضاً، وقد تزوجها الرسول لشقيقته عليها لأنها كانت وحيدة، وتزوج الرسول بـ (11) امرأة أخرى، ولكنه لم يتزوجهن في نفس الوقت، وكانت العديد من هؤلاء النسوة فوق سن (40) عاماً، وتزوج الرسول بارامل لأنهن كن بحاجة للحماية بعد وفاة أزواجهن، وفي ذلك الوقت كان الزعماء العرب يتزوجون الكثير من النساء من أجل إقامة التحالفات وتدعيمها⁽¹⁾. وقالت المنظمة في خاتمة مقالها " أن المسلمين وغير المسلمين بحاجة لمعرفة بعضهم بشكل اكبر".

4- توثيق الاحاديث والمقالات المعادية للإسلام والمسلمين:

قامت منظمة "كير" بتوثيق المقالات والاحاديث المعادية للإسلام والمسلمين التي تنتشر وتعرض في وسائل الاعلام الامريكية، وقد وثقت المنظمة (4) مواد خلال هذه المدة، لتأييد رأيها بوجود حملة معادية للإسلام والمسلمين في المجتمع الأمريكي. وقد سجلت هذه المواد تحت عناوين هي⁽²⁾ :

1 -فرانكلين غراهام يصف الاسلام بأنه " دين شرير وشرير جداً"، في 2001/11/19.

2 -دانيال بابيس يقول : الاسلام حصل على - امتيازات خاصة - في الولايات المتحدة، في 2002/1/2.

3 -رسالة على موقع World net daily. com نقول : حطموا مكة المكرمة، في 2002/5/4.

4 -الاسلام يُولد الكراهية، في 2002/6/20.

وقد طلبت منظمة "كير" في هذا الموقع من كافة المسلمين متابعة وسائل الاعلام الامريكية وتسجيل أي اساءة تُورد فيها للإسلام والمسلمين وتاريخها واسم الوسيلة ووقتها بالنسبة للاذاعة والتلفزيون، ورقم الصفحة بالنسبة للصحيفة، وارسالها للمنظمة عبر بريدها الالكتروني، ليتمنى للمنظمة توثيقها ضمن هذه الزاوية⁽³⁾.

(1) Ibid.

(2) www.cair-net.org, Incitement watch.

(3) Ibid.

5 - الاستطلاعات:

أجرت منظمة "كير" استطلاعا في تموز وآب عام 2002⁽¹⁾، حول موضوع المسلمين الأمريكيين وهجمات 11/أيلول، وشمل الاستطلاع (945) مسلماً أمريكياً، وظهرت نتائج الاستطلاع ان 57% من المسلمين الأمريكيين قالوا بانهم واجهوا تمييزاً منذ هجمات 11/أيلول، وذكر 79% منهم بانهم تلقوا دعماً وعطفاً من الأمريكيين بعد الهجمات، واتخذ شكل الدعم كلاماً شفوياً وعرض المساعدة لهم بعد مواجهتهم تمييزاً.

وقال 48% منهم بأن حياتهم تغيرت نحو الأسوأ بعد الهجمات فيما ذكر 16% منهم ان حياتهم تغيرت نحو الأفضل، بسبب حصولهم على معلومات كثيرة عن الاسلام في هذه المدة مما سهل عليهم شرح الاسلام للآخرين⁽²⁾.

6- تنظيم تجمع جماهيري:

دعت منظمة "كير" وبالإشتراك مع ثلاث من اكبر المنظمات الأمريكية الإسلامية⁽³⁾ المسلمين الأمريكيين إلى حضور صلاة خاصة في يوم الجمعة 2001/9/14 لاقامة صلاة على ارواح ضحايا هجمات 11/أيلول⁽⁴⁾.

كذلك دعت منظمة "كير" العرب والمسلمين الأمريكيين إلى حضور تظاهرة امام البيت الابيض في واشنطن في 2002/4/20 احتجاجاً على الهجمات التي تقوم بها القوات الاسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين، ولدعوة الحكومة الأمريكية لتبني سياسة عادلة تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي، ولمواجهة التضليل الذي يقوم به اللوبي المؤيد لاسرائيل للصراع العربي - الاسرائيلي⁽⁴⁾.

كذلك شاركت منظمة "كير" مع نفس المنظمات الإسلامية الأمريكية السابقة^(**) إلى دعوة الأمريكيين إلى المشاركة في نشاطات دينية مشتركة فيما بينهم من زيارات دينية واقامة

⁽¹⁾ Poll : Majority of U.S.Muslims suffered post 9/11 bias, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ المنظمات هي : التحالف الأمريكي - الاسلامي ، والمجلس الأمريكي - الاسلامي، والمجلس الاسلامي للشؤون العامة.

⁽⁴⁾ Masques asked to remain open for Jumah, Op. Cit.

⁽⁴⁾ Largest - ever rally for palestine , Op. Cit.

^(**) المنظمات التي سبقت الاشارة اليها .

صلوات مشتركة ونشاطات أخرى في " يوم من الوحدة والصلاة " في 11/9/2002 بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لهجمات 11/ أيلول⁽¹⁾، ولإظهار أن الأمة الأمريكية أمة متحدة وترفض كل المحاولات التي تبذلها أطراف داخلية وخارجية لتقسيم الولايات المتحدة دينياً وعرقياً، وإعلان حداد الجالية الإسلامية على الذين قتلوا في ذلك اليوم⁽²⁾.

7 - دورات تدريبية :

أقامت منظمة "كير" دورة تدريبية لآبناء الجالية الإسلامية في العلاقات الإعلامية، والدفاع والحقوق المدنية، وبناء الائتلافات، والنشاط السياسي، وكسب التأييد، ولمدة يومين في 30-2002/3/31⁽³⁾، وُثمّ اللقاء المحاضرات من قبل موظفين مسلمين يعملون في الكونغرس، وممثلي منظمات الدفاع عن الحقوق والحريات المدنية، وأعلاميين، ومُدرّبي قيادة محترفين، بالإضافة إلى موظفين في منظمة "كير"، وأطلقت المنظمة الدورة تحت عنوان (المسلمون في أمريكا : يتقدمون للامام).

وتضمنت الدروس في العلاقات الإعلامية أفضل عشر قواعد في العلاقات الإعلامية، كيفية كتابة افتتاحية أو رسالة إلى المحرر، وكيفية كتابة بيان صحفي، وكيفية التحدث عن حدث اعلامي.

فيما تضمنت دروس كسب التأييد المهارات الأساسية في عرض قضايا الجالية للمسؤولين المحليين والوطنيين، وإدراك أهمية دعم الجماهير للقضايا، وكيفية بناء المصداقية والتأثير على المناقشات العامة التي تجري حول التشريعات. وشملت دروس تعبئة الجماهير كيفية قيادة الرأي العام.

فيما تضمنت دروس كيف تكون متحدّناً فعّالاً، المهارات الأساسية التي يحتاجها الشخص عند التحدث لوسائل الاعلام، وكيفية الاتصال بالاذاعة والتلفزيون للتحدث إلى ضيوف البرامج الحوارية، وماهي الاشياء التي يحتاج الشخص لمعرفة حول "نقاط الحوار" وتقديم البيانات والأدلة".

(1) www.cair-net.Org , Day of Unity and Prayer, September 11, 2003.

(2) Ibid.

(3) Learn new skills at CAIR's March 30 Training Conference , Wednesday, February 27, 2002.

وتضمنت دروس الخطابة معرفة الاختلاف بين لقاء خطاب والاعلام، وكيف يتصل الخطيب بالجمهور، وحقائق الاتصال المرئي، والاتصال الصوتي، والاتصال الشفهي، وأهم القواعد عند لقاء خطاب. بالإضافة إلى محاضرات أخرى حول بناء الائتلافات والتحالفات وكيفية التعامل عند مواجهة التمييز⁽¹⁾.

8 - نشر اعلان:

نشرت منظمة "كير" اعلانا في 2001/9/16 في جريدة "الواشنطن بوست" Washington Post والتي شغلت مساحة صفحة كاملة، ذكرت فيه " ان مجلس العلاقات الامريكية - الاسلامية والجالية الاسلامية الامريكية تشعر بحزن عميق لاعداد الضحايا الهائل نتيجة هجمات 11/ايلول⁽²⁾ " واضافت " ان المسلمين الامريكيين في الوقت الذي يدينون فيه هذه الاعتداءات الارهابية، فانهم يدعون الامريكيين جميعاً إلى التضامن سوية ضد هذه الجريمة البشعة" كما اعلنوا تضامنهم مع عوائل الاشخاص الذين قتلوا او جرحوا في الهجمات " افكارنا وصلواتنا مع عوائل واصدقاء واجبة أي شخص قُتل او جرح في الحادثة" كما قدمت المنظمة الشكر والامتنان لرجال الاطفاء ولرجال الشرطة ولعمال الطوارئ في الصحة الذين واصلوا مهماتهم صباحا ومساءً في عمليات الانقاذ، ودعا الاعلان إلى المطالبة بالعقاب السريع للجناة الذين ارتكبوا هذه الجريمة. وانتهى الاعلان بخاتمة تقول " نحن كلنا يجب ان نقف معاً في هذه الظروف الصعبة للسعي للسلام والمحبة بدلا عن الكره والعنف".

ويعد هذا الاعلان بمثابة بيان للرأي العام الامريكي بان المسلمين الامريكيين ضد هجمات 11/ايلول، ويعتبرونها جريمة كبيرة.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ www.CAIR statements on the events of September 11, P4 of 38.

الفصل السادس

.....

نشاطات منظمة “كير” للمدة من
2002/9/11 لغاية 2003/9/11

نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11

جدول رقم (1-6)

نشاطات منظمة "كير" للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11

العدد	النشاط	التسلسل
33	اصدار النشرات الاخبارية	1
30	اصدار النشرات الداخلية	2
1	القيام بحملة اعلانية	3
1	القيام بحملة لتوزيع (18) كتابا وقلما على المكتبات الامريكية العامة	4
5	اصدار المطبوعات	5
5	اقامة المؤتمرات الصحفية	6
1	اجراء استطلاع	7
2	تنظيم مظاهرات	8
1	اقامة دورات تدريبية	9
1	رد على الصحافة	10
1	توثيق مواد اعلامية	11
1	اعداد وتقديم برنامج تلفزيوني	12

المبحث الاول

تحليل مضمون النشرات الاخبارية

امكن من خلال تحليل مضمون البيانات الاخبارية من فرز تسعة محاور رئيسة تدور حولها هذه البيانات، وهذه المحاور هي محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، ومحور التعريف بمنظمة "كير"، ومحور التعريف بالاسلام، ومحور وكالات تطبيق القانون، ومحور الرأي العام الامريكي، ومحور الدول العربية والاسلامية، ومحور (المسؤولون المنتخبون) ومحور وسائل الاعلام الامريكية، ومحور الرئيس (جورج و. بوش)، جدول رقم (2-7).

جدول رقم (2-6)

المحاور الرئيسة

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة	57	26.51%
2	2	التعريف بمنظمة "كير"	49	22.79%
3	3	التعريف بالاسلام	30	13.95%
4	4	وكالات تطبيق القانون	28	13.02%
5	5	الرأي العام الامريكي	24	11.16%
6	6	الدول العربية والاسلامية	7	3.25%
7	6	المسؤولون المنتخبون	7	3.25%
8	6	وسائل الاعلام الامريكية	7	3.25%
9	7	الرئيس جورج و. بوش	6	2.79%
		المجموع	215	100%

اولاً: محور الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة:

احتل هذا المحور المرتبة الاولى ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (57) تكراراً، بنسبة 26.51%، وتألف من (4) فئات رئيسة، جدول رقم (3-6).

جدول رقم (6-3)

محور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	افراد الجالية الإسلامية يتعرضون للتمييز العنصري	44	77.19%
2	2	منظمة "كير" تحذر المسلمين الأمريكيين من السفر إلى الخارج	6	10.52%
3	3	عدد المسلمين الأمريكيين يبلغ (7 ملايين نسمة	4	7.01%
4	4	المسلمون الأمريكيون يدعمون جهود الحكومة الأمريكية في الحرب ضد الارهاب	3	5.26%
		المجموع	57	100%

1 - افراد الجالية الإسلامية يتعرضون للتمييز العنصري:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على 44 تكراراً، بنسبة 77.91%.

استلمت منظمة "كير" تقارير عن اعتداءات تعرض لها المسلمون في كاليفورنيا وجورجيا ونيوجيرسي وكارولينا الجنوبية ولايات اخرى، فقد تم تحطيم شاحنة عائلة اسلامية في الينونيز، وقتل طالبان مسلمان في نفس الولاية⁽¹⁾، كذلك استلمت المنظمة عدة شكاوي مضايقة وتمييز تعرض لها مسلمو فلوريدا⁽²⁾، وتم طرد موظف مسلم يعمل في مستشفى في الضاحية الغربية من ولاية شيكاغو بعد خمسة ايام من هجمات 9/11 لان موظفي المستشفى كانوا يتوترون عصبياً اثناء حضوره، ولم يشعروا بالامان وهو معهم⁽³⁾.

2 - منظمة "كير" تحذر المسلمين الأمريكيين من السفر إلى الخارج:

⁽¹⁾ Muslims condemn attack on Sikh family in New York, Tuesday, August 05, 2003, News Releases.

⁽²⁾ Florida Muslims relieved by sentenciny of terrorist, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

⁽³⁾ Ill. Hospital sued for post - 9/11 firing of Muslim worker, Tuesday, December 03, 2002, News Releases.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة وحصلت على (6) تكرارات، ونسبة 10.52%.

حذرت منظمة "كير" المسلمين الأمريكيين من السفر إلى خارج البلاد لأنهم قد يواجهون مضايقات أو يمنعون من الدخول إلى الولايات المتحدة عند العودة إليها⁽¹⁾. وقد حذرت المنظمة المسلمين الأمريكيين من السفر بعد منع السلطات الأمريكية لعدة مسلمين امريكيين غادروا البلاد لزيارة عوائلهم في بلدانهم الأصلية، ويعد عودتهم منعوا من الدخول⁽²⁾. وطلبت المنظمة من المسلمين الأمريكيين تأجيل سفراتهم للخارج الا عند الاضطرار⁽³⁾.

3 - عدد المسلمين الأمريكيين يبلغ (7) ملايين نسمة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحوور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 7.01%.

يبلغ عدد المسلمين الأمريكيين (7) مليون نسمة، ويعيش مئات الالاف منهم في تكساس⁽⁴⁾، فيما يعيش 150.000 مسلم امريكي في ولاية اوهايو⁽⁵⁾.

4 - المسلمون الأمريكيون يدعمون جهود الحكومة الأمريكية في الحرب ضد الارهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحوور الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة، اذ حصلت على (3) تكرارات نسبة 5.26%.

"يدعم المسلمون الأمريكيون جهود الحكومة الأمريكية لحماية الولايات المتحدة من الهجمات الارهابية"⁽⁶⁾.

ثانياً: محور التعريف بمنظمة "كير"

⁽¹⁾ Travel advisory issued for U.S.Muslims Islamic civil rights group concerned pilgrims will be harassed, Monday, January 27, 2003 , News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Nationd Muslim group opens New office in texas. Op. Cit.

⁽⁵⁾ Ohio Muslims meet with FBI to discuss concerns, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

⁽⁶⁾ Don't link Hajj to terrorism say Muslims, Saturday, February 08, 2003, News Releases.

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (49) تكراراً، بنسبة 22.79%، وتآلف من (3) فئات رئيسية، جدول رقم (6-4).

جدول رقم (6-4)

محور التعريف بمنظمة "كير"

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	"كير" منظمة اسلامية امريكية للدفاع عن الحقوق المدنية	34	69.38%
2	2	منظمة "كير" لديها (16) فرعاً في الولايات المتحدة وكندا	12	24.48%
3	3	منظمة "كير" تدين الارهاب	3	6.12%
		المجموع	49	100%

1 - "كير" هي منظمة اسلامية امريكية للدفاع عن الحقوق المدنية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كير"، وحصلت على (34) تكراراً، بنسبة 69.38%.

اوردت معظم النشرات ان "كير" منظمة اسلامية امريكية للحقوق المدنية، وهي تعمل بانتظام مع وكالات تطبيق القانون، ومع المسؤولين المنتخبين، ومع جماعات الحقوق المدنية، ومع الاقليات، وعملت منذ تأسيسها عام 1994 على الدفاع عن الحقوق المدنية والدينية لكل الامريكيين⁽¹⁾.

2 - "كير" لديها (16) فرعاً في الولايات المتحدة وكندا:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسية لمحور التعريف بمنظمة "كير"، اذ حصلت على (12) تكراراً، ونسبة 24.48%.

⁽¹⁾ Ohio Muslims meet with FBI to discuss concerns, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

أوردت نشرات المنظمة انها تمتلك (16) فرعاً في عموم الولايات المتحدة وفي كندا، وإن مقرها الرئيسي يقع في واشنطن دي. سي⁽¹⁾. و" يعكس انتشار مكاتب "كير" في عموم البلاد إلى تزايد وعي المسلمين الأمريكيين حول أهمية مشاركتهم في النشاطات السياسية والاجتماعية"⁽²⁾، كما " تخطط المنظمة لفتح أربعة مكاتب أخرى في مختلف انحاء البلاد في الشهور القليلة القادمة"⁽³⁾.

3 - منظمة "كير" تدّين الازهاب:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة "كير" إذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 6.12%.

ادانت منظمة "كير" الهجوم الذي تعرضت لها عائلة سيخية في نيويورك من قبل ثلاثة رجال أثناء عودة العائلة إلى البيت مساءً، وقد تعرضوا للضرب والاهانة⁽⁴⁾، ويبدو ان عمامة الرجل السيخي اوجت إلى المهاجمين بانهم قد يكونون عائلة مسلمة⁽⁵⁾.

ثالثاً: محور التعريف بالاسلام:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسة، إذ حصل على (30) تكراراً، بنسبة 11.62%، وتألّف من (6) فئات رئيسة، جدول رقم (5-6).

جدول رقم (5-6)

محور التعريف بالاسلام

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	هناك حملة تشويه للاسلام في الولايات المتحدة	20	66.66%

(1) Muslims condemn attock on Sikh family in New York , Op.Cit.

(2) Natioal Muslim group opens new office in Texas, Wednesday, January 29, 2003, News Releases.

(3) Ibid.

(4) Muslims condemn attack on Sikh family in New York, Op. Cit.

(5) Ibid.

2	2	النبي محمد p مثال للصبر والتحمل	2	6.66%
3	2	الاسلام من اسرع الانبياء انتشاراً في الولايات المتحدة والعالم	2	6.66%
4	2	الاسلام يدعو الى القيم الانسانية النبيلة	2	6.66%
5	2	الحج فريضة على المسلم وفرصة للتوبة	2	6.66%
6	2	الاسلام يحترم النبي عيسى u	2	6.66%
	30	المجموع		100%

1 - هناك حملة تشويه للإسلام في الولايات المتحدة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحوّر الاسلام، وحصلت على (20) تكراراً، بنسبة 66.66 %.

وصفَ الواعظ التلفزيوني (جيمي سواغارت) النبي محمد (صلى الله عليه وآله) بصفات سلبية جداً، ودعا إلى طرد الطلاب المسلمين الاجانب من الجامعات الامريكية، وذكر ان على الامريكيين ان يطالبوا المسلمين بالرحيل من الولايات المتحدة⁽¹⁾ ووصف الواعظ (بات روبرتسون) المسلمين بانهم "اسوأ من النازيين"⁽²⁾، وتضمن موقع الحزب الجمهوري على شبكة الانترنت باباً خاصاً عن الاسلام، ويذكر الموقع سبب انشاء هذا الباب "صمم لتقديم احد اعظم الشرور على كوكبنا - الاسلام لدينا دليل وثبات بأن هذا الدين الخاطئ من اختراع الهمج من اجل الهمج"⁽³⁾، وعلى الرغم من اعتراضات المسلمين الامريكيين على هذا الباب فإن الحزب الجمهوري لايلغيه⁽⁴⁾.

ووضعت كنيسة (جاكسونفيل) اشارة على جانب الطريق المؤدي إلى الكنيسة، وتقول الاشارة "حرّم السيد المسيح القتل، متى 5226، وحلّل محمد القتل، (سورة 658) "، وهذا

⁽¹⁾ Bush again urged to repudiate anti-Muslim hate Jimmy Swaggart to U.S.Muslims; if you say one word , you're gone, Wednesday, November 13, 2002, Ong. News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Republican group asked to remove anti-Islam link from website, Thursday, December 26, 2002, News Releases.

⁽⁴⁾ Ibid.

القول هو تحريف للآية القرآنية الكريمة [إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا] وتشير الآية الكريمة إلى ان الصابرين في المعارك يستطيعون التغلب على جيوش اكبر منهم، ولا تشير إلى تصريح بالقتل (1). وشبه القرآن الكريم قتل النفس البشرية بانه قتل للناس جميعاً [مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا] (2).

2 - النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مثال للصبر والتحمل:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على تكرارين، بنسبة 6.66%.

" لقد كان النبي محمد (صلى الله عليه وآله) مثالاً للتحمل والصبر" (3)، واقترحت المنظمة على القراء مشاهدة البرنامج الوثائقي (محمد : سيرة نبي) الذي بث مؤخراً من قناة CBS للتعرف على الشخصية الحقيقة للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) (4).

3 - الاسلام من اسرع الديان انتشارا في الولايات المتحدة والعالم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على تكرارين ونسبة 6.66%.

"ان الاسلام هو احد الديان الاسرع انتشارا في هذه البلاد وحول العالم" (5).

4 - الاسلام يدعو الى القيم الانسانية النبيلة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الاسلام، وحصلت على تكرارين، ونسبة 6.66%.

(1) FL religious leaders asked to repudiate anti-Muslim church sign , Thursday, January 16, 2003, in : www.cair-net.Org . News Releases.

(2) Ibid.

(3) Syndicted cartoon portrays Muhammad as terrorist, Prophet of Islam shown driving nukeladen Ryder truck, Sunday, December 22, 2002, News Releases.

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) National Muslim group opens new office in Texas. Op. Cit.

لقد اوصى الاسلام المسلمين بمساعدة المحتاجين، يقول النبي محمد p "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره"⁽¹⁾.

5 -الحج فريضة على المسلم وفرصة للتوبة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور الاسلام، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 6.66%.

ان فريضة الحج إلى مدينة مكة المكرمة هي رحلة يقوم بها المسلم مرة واحدة في عمره، وهي رحلة من اجل طلب المغفرة والتوبة، وليس اعتذاراً لقتل الناس الابرياء، وتعد "فريضة الحج" احدى الاعمدة الخمسة في الاسلام والتي تتضمن الايمان بالله، والصلاة والزكاة وصوم رمضان⁽²⁾.

6 -الاسلام يحترم النبي عيسى v :

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسية لمحور الاسلام، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 6.66%.

احتجت منظمة "كير" على قناة (لدليل التلفزيون التجاري) لانها قامت بتجسيد السيد المسيح في صورة رجل يروج للعبة المصارعة، وبعد ان اتصل العديد من المسلمين بالقناة لنفس السبب، الغت القناة هذا الاعلان، فالمسلمون يحترمون ويقدمون السيد المسيح كنبي⁽³⁾.

رابعاً: محور وكالات تطبيق القانون:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (28) تكراراً، بنسبة 13.02 %، وتألف من (5) فئات رئيسية، جدول رقم (6-6).

جدول رقم (6-6)

محور وكالات تطبيق القانون

⁽¹⁾ Muslims urged to donate for D.C.sniper victims, Wednesday, October 16, 2002, News Releases.

⁽²⁾ Don't link Hajj to terrorism say Muslims, Op.Cit.

⁽³⁾ Syndicated cartoon portrays Muhammad as terrorist , Op. Cit.

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون	10	35.71%
2	2	سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الأمريكي	6	21.42%
3	3	منظمة "كير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الاسلامية	5	17.85%
4	4	منظمة "كير" تشكر وزارة العدل	4	14.28%
5	5	منظمة "كير" تطلب من وزارة العدل توضيح مواقفها تجاه قضايا المسلمين الامريكيين	3	10.71%
		المجموع	28	100%

1 - منظمة "كير" تتعاون مع وكالات تطبيق القانون:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (10) تكرارات، بنسبة 35.71%.

" اجرى ممثلو المنظمة العديد من الاجتماعات مع المسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي لمناقشة قضايا التمييز ضد المسلمين الامريكيين"⁽¹⁾. كذلك "اجتمع ممثلو المنظمة - فرع كاليفورنيا مع المسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي لمناقشة التهديدات التي استلمها الطلاب المسلمون في (جامعة سان خوزيه) الحكومية، والتي تم تهديدهم فيها بالضرب اذا حضروا إلى الجامعة، وقد تم التخطيط في هذا الاجتماع على كيفية التعامل مع التهديدات"⁽²⁾. كذلك "نظمت منظمة "كير" العديد من الاجتماعات بين الجالية الاسلامية ووكالات تطبيق القانون الوطنية والرسمية في عدد من المدن الأمريكية"⁽³⁾.

2 - سياسات وكالات تطبيق القانون تنتهك الدستور الأمريكي:

⁽¹⁾ FBI urged to rescind Mosque tally policy , Counting mosques to set goals for investigations called profiling, Monday, January 27, 2003 , News Releases.

⁽²⁾ Muslim University students threatened in California CAIR meets with FBI about threat to shoot Muslims on campus, Monday, March 10, 2003 , News Releases.

⁽³⁾ Law enforcement community offered guide to Muslims Op. Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، اذ حصلت على (6) تكرارات، بنسبة 21.42%.

"اعتبر الاتحاد الأمريكي للحقوق المدنية ان (القانون الوطني الامريكي لعام 2002) والذي اصدرته وزارة العدل مخالف للدستور الامريكي"⁽¹⁾، "المادة (219) من القانون تتيح لمكتب التحقيقات الفيدرالي سلطة الاطلاع على معلومات عن أي شخص امريكي، مثل سجلاته الطبية وديانته ومواقع الانترنت التي يزورها"⁽²⁾، و"من دون ان يكون هناك أي دليل على ان هذا الشخص قام باعمال ارهابية"⁽³⁾، ان "هذا القانون ينتهك الحقوق السرية لكل الامريكيين، ويعطي غطاءً قانونياً للتدخل في شؤون الناس"⁽⁴⁾، كذلك قامت خدمات الهجرة والجنسية INS باعتقال اعداد كبيرة من الناس بشكل غير قانوني، اذ كانت هذه الاعتقالات تتم بدون اوامر القاء قبض حسب مانصت عليه القوانين الفيدرالية"⁽⁵⁾.

3 -منظمة "كير" تطالب وكالات تطبيق القانون بتوفير الحماية للجالية الاسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، وحصلت على (5) تكرارات، بنسبة 17.85%.

طلبت منظمة "كير" من الشرطة الامريكية حماية اضافية للمساجد الاسلامية في الولايات المتحدة"⁽⁶⁾، وذلك بعد رمي مئات الرسائل إلى ساحة مسجد هاواي والتي حذرت المسلمين في الولاية بانهم سيتعرضون للمراقبة من قبل سكان الولاية"⁽⁷⁾.

كذلك طلبت المنظمة من مكتب التحقيقات الفيدرالي الغاء السياسة الجديدة التي تريد تطبيقها على المساجد الامريكية، والتي تتضمن قيام مكاتب ميدانية تابعة لمكتب التحقيقات

⁽¹⁾ CAIR joins first legal challenge to Patriot act, Wednesday, July 30 , 2003 , News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Civil liberties groups file lawsuit over mass INS arrests, Tuesday, December 24, 2002, News Releases.

⁽⁶⁾ Hawaii Mosque targeted by hate literature , FBI notified of anti-Muslim leaflets thrown in center yard. Tuesday, October 22, 2002, News Releases.

⁽⁷⁾ Ibid.

الفيدرالي بمراقبة الحسابات المالية للمساجد، والتتصت على مكالماتهم الهاتفية⁽¹⁾. وهو ما اعتبرته منظمة "كير" اسوأ انواع التمييز الديني.

كما طلبت المنظمة من مكتب التحقيقات الفيدرالي اجراء تحقيق في التهديدات التي وصلت إلى المنظمة عبر شبكة الانترنت⁽²⁾. اذ استلمت المنظمة في 2002/12/28 عدة رسائل تهديد بالبريد الالكتروني.

كذلك طلبت منظمة "كير" من وزارة العدل عدم اعتقال أي شخص بدون اوامر القاء قبض كما نصت عليه القوانين الفيدرالية⁽³⁾.

4 -منظمة "كير" تشكر وزارة العدل:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور التعريف بمنظمة CAIP، اذ حصلت على (4) تكرارات، بنسبة 14.28%.

وجهت منظمة "كير" شكرها إلى قاضي في ولاية فلوريدا وذلك لحكمه على مواطن امريكي بالسجن لمدة 12.5 سنة لقيامه بالتخطيط للهجوم على (40) مسجداً اسلامياً⁽⁴⁾، بالرغم من ان القاضي كان يستطيع الحكم على المدان لمدة عشر سنوات سجن، لكن القاضي برّر حكمه بأنه كان سيؤدي اعداداً كبيرة من الناس فيما لو نفذ تخطيطه⁽⁵⁾، وكانت السلطات الامريكية قد القت القبض على (روبرت كولستان) بعد ان عثرت على خرائط للمراكز الاسلامية، وقنابل عديدة في داره، بالاضافة إلى خطة تفصيلية لكيفية القيام بالهجوم على هذه المراكز، وقد اعترف بالمؤامرة وذكر بأنه اراد الانتقام من العرب والمسلمين نتيجة احداث 11/ ايلول⁽⁶⁾.

وشكرت منظمة "كير" ادارة امن النقل الجديدة (TSA) وذلك للسياسة التي تتبناها في مساعدة المسافرين الذين يمنعون من السفر بسبب تشابه اسمائهم مع اسماء الارهابيين المشتبه

⁽¹⁾ FBI argued to rescind Mosque tally policy, Op. Cit.

⁽²⁾ Arizona FBI asked to investigate anti - Muslim Threat , Friday, February 07, 2003, News Releases.

⁽³⁾ Civil liberties groups file lawsuit over mass INS arrests, Op. Cit.

⁽⁴⁾ Florida Muslims relieved by sentencing of terrorist, Thursday, June 19, 2003, News Releases.

⁽⁵⁾ Ibid.

⁽⁶⁾ Ibid.

بهم في قوائم الحظر الجوي⁽¹⁾، إذ تنص السياسة الجديدة على تقديم المسافرين معلومات عن عنوانه ورقم ضمانه الاجتماعي وتاريخ ولادته، ومن ثم تقوم إدارة أمن النقل بتزويد الشخص بهوية خاصة تتيح له السفر بدون تأخير أو منع⁽²⁾.

5 -منظمة "كير" تطلب من وزارة العدل توضيح مواقفها تجاه قضايا تهم المسلمين الأمريكيين :

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور وكالات تطبيق القانون، وحصلت على (3) تكرارات، نسبة 10.71%.

حذرت وزارة العدل من هجوم محتمل على الولايات المتحدة اثناء فترة الحج إلى مكة المكرمة، واستندت في ذلك على معلومات استخبارية⁽³⁾، وقد طلبت منظمة "كير" من وزارة العدل توضيح مغزى ربط فريضة الحج بالارهاب⁽⁴⁾، وذكرت ان ربط الحج بالارهاب يعزز فكرة ان الحرب على الارهاب هي حرب على الاسلام، ويدورها تزيد هذه الفكرة من فرص التمييز ضد المسلمين، وبالتالي تسيء لمصالح الامة الأمريكية⁽⁵⁾. وطلبت منظمة "كير" من من قسم الامن الداخلي توضيح السياسة التي تتبعها مع طالبي اللجوء القانوني. اذ ان قسم الامن الداخلي اخذ يحتجز الاشخاص الذين يطلبون اللجوء، والذين يأتون من دول تعتبرهم الحكومة الأمريكية دولةً ارهابية، ويظل الاشخاص في الحجز إلى ان يتم التثبت من اوراقهم، بالإضافة إلى حجز اولادهم وعوائلهم⁽⁶⁾.

خامساً: محور الرأي العام الأمريكي:

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (24) تكراراً، بنسبة 11.16%، وتألف من 3 فئات، جدول رقم (6-7).

⁽¹⁾ TSA issues no – fly list clearance policy Relief granted to passengers with names similar to terror suspects , thursday, June 12, 2003, News Releases .

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Don't link Hajj to terrorism say Muslims, Op.Cit.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

⁽⁶⁾ Asylum detention policy needs clarification say Muslims policy seems to call for indefinite detention of legal asylum seekers, Tuesday, Marvhc 18, 2003, News Releases.

جدول رقم (6-7)
محور الرأي العام الأمريكي

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	الأمريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام	18	75%
2	2	الرأي العام الأمريكي يرفض الحملة المعادية للإسلام في الولايات المتحدة	3	12.50%
3	3	منظمة "كير" تدعو قادة الرأي العام الأمريكي لدعم الجالية الإسلامية ومنع التمييز العنصري	3	12.50%
		المجموع	24	100%

1 - الأمريكيون اليمينيون والانجيليون يشوهون صورة الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور الرأي العام الأمريكي، اذ حصلت على (18) تكراراً، ونسبة 75%.

ان خطابات الحقد المعادية للإسلام في المجتمع الأمريكي تصدر كلها من الزعماء الانجليين واليمينيين، امثال (جيرى فالويل) و (فرانكلين غراهام)، (وبات روبرتسون)، و (جيمس سواغرت)، و (دانيال بابيس)⁽¹⁾.

2 - الرأي العام الأمريكي يرفض الحملة المعادية للإسلام في الولايات المتحدة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسية لمحور الرأي العام الأمريكي، وحصلت على (3) تكرارات، بنسبة 12.50%.

"ان الاغلبية الكبيرة من المواطنين يحترمون الاسلام والمسلمين"⁽²⁾ وهم يرفضون حملة الحقد المعادية للإسلام في المجتمع الأمريكي⁽³⁾.

3 - منظمة "كير" تدعو قادة الرأي العام الأمريكي لدعم الجالية الإسلامية ومنع التمييز العنصري:

(1) ينظر :

- Hawaii Mosque targeted by hate literature. Op.Cit.
- Muslims welcome President's remarks on Islamophobia, Friday, November 15, 2002 , News Releases.
- FBI urged to rescind Mosque tally policy.Op.Cit.
- (2) Muslims welcome President's remarks on Islamophobia, Op. Cit.
- (3) FL religious leaders asked to repudiate anti - Muslim church sign. Op. Cit.

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرأي العام الأمريكي، إذ حصلت على (3) تكرارات، ونسبة 12.50%.

دعت منظمة "كير" قادة الرأي العام الأمريكي إلى دعم الجالية الإسلامية، بعد تصاعد خطابات الحقد المعادية للإسلام والمسلمين في المجتمع الأمريكي⁽¹⁾. كما دعت المنظمة قادة الرأي العام الأمريكي إلى إعطاء الأولوية القصوى لمنع حوادث العنف ضد الأقليات في المجتمع الأمريكي⁽²⁾، وذلك بعد أن تم قتل رجل سيخي في أريزونا اعتقاداً بأن الضحية كان من أصول شرق أوسطية، وتم ضرب رجل سيخي آخر في فونيكس لنفس السبب⁽³⁾.

سادساً: الدول العربية والإسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة السادسة ضمن المحاور الرئيسة، وحصل على (7) تكرارات، بنسبة 3.25%، وتألف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (6-8).

جدول رقم (6-8)

محور الدول العربية والإسلامية

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	الحملة العسكرية الأمريكية ضد العراق غير مبررة.	3	42.85%
2	2	على الحكومة الأمريكية أن لا تتدخل في شؤون العراق.	2	28.57%
3	3	الأساءة للإسلام والمسلمين يُسيء لصورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والإسلامي.	2	28.57%
		المجموع	7	100%

1 - الحملة العسكرية الأمريكية ضد العراق غير مبررة:

(1) Hawaii Mosque targeted by hate literature, Op. Cit.

(2) Muslims condemn attack on Sikh family in New York, Op.Cit.

(3) Ibid.

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، وحصلت على (3) تكرارات، بنسبة 42.85%.

أكدت منظمة "كير" ان الهجوم الذي تريد الحكومة الامريكية شلّه ضد العراق غير مبرر، ويجب اعطاء مفتشي الامم المتحدة وقتاً كافياً لاكمال مهمتهم⁽¹⁾، وذكرت ان الهجوم الامريكي سوف يؤدي إلى موت العديد من المدنيين الابرياء، ويزيد الاوضاع غير المستقرة اصلاً سوءاً، ويضر بالجهود الدولية لمكافحة الارهاب⁽²⁾، لذلك يجب ان تسمح الولايات المتحدة لمفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة بمواصلة عملهم طالما يعتقد هؤلاء المفتشون انهم يحققون تقدماً في عملهم⁽³⁾.

2 - على الحكومة الامريكية ان لا تتدخل في شؤون العراق:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

"ان قضية ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية يجب ان تعالج من قبل الامم المتحدة، وليس من خلال العمل الاحادي الجانب من قبل الولايات المتحدة"⁽⁴⁾، و"الهجوم الامريكي على العراق هو سابقة خطيرة للتدخل الاحادي الجانب في شؤون الامم الاخرى"⁽⁵⁾.

3 - الاساءة للاسلام والمسلمين يسيء لصورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والاسلامي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور الدول العربية والاسلامية، وحصل على تكرارين، بنسبة 28.57%.

⁽¹⁾ U.S.Muslims say war on Iraq not Justified CAIR says UN inspectors should be given more time, Thursday, February 27, 2003, News Releases.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

ذكرت منظمة "كير" بأن "الهجمات الافتراضية على الاسلام والنبى محمد P في وسائل الاعلام الامريكية وفي خطابات القادة الدينيين يضر بصورة الولايات المتحدة في العالم العربي والاسلامي"⁽¹⁾، كما "ان احتلال العراق سيثير شعوراً معادياً للولايات المتحدة لدى الرأي العام العربي والاسلامي، وذلك يضر بصورة الولايات المتحدة في كافة انحاء العالم الاسلامي"⁽²⁾.

⁽¹⁾ Syndicated cartoon portrays Muhammad as terrorist, Op. Cit.

⁽²⁾ U.S.Muslims say war on Iraq not Justified, Op. Cit.

سابعاً: محور (المسؤولون المنتخبون):

احتل هذا المحور المرتبة الثامنة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (7) تكرارات، بنسبة 3.25%، وتآلف من (3) فئات رئيسة، جدول رقم (6-9).

جدول رقم (6-9)

محور (المسؤولون المنتخبون)

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كبير" تطلب من الجمهوريين في مجلس النواب ادانة زملاء لهم	3	42.85%
2	2	منظمة "كبير" تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للإسلام	3	42.85%
3	2	المسؤولون المنتخبون صامتون تجاه الخطابات المعادية للإسلام	1	14.28%
		المجموع	7	100%

1 - "كبير" تطلب من الجمهوريين في مجلس النواب ادانة زملاء لهم:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على 3 تكرارات، بنسبة 42.85%.

دعت منظمة "كبير" اعضاء الحزب الجمهوري في مجلس النواب إلى ادانة اثنين من زملائهم الجمهوريين، وذلك لانسحابهم خلال دعاء اسلامي القاها الامام (محمد جابان) مدير المركز الاسلامي في اولمبيا خلال افتتاح جلسة الكونغرس يوم امس⁽¹⁾.

(1) ينظر:

- GOP asked to condemn walkout during Muslim prayer Washington state Law Maker says action an issue of patriotism, Tuesday, March 04, 2003, News Releases.

2 -منظمة "كير" تطلب من المسؤولين المنتخبين ادانة الخطابات المعادية للاسلام :
احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على (3) تكرارات، بنسبة 42.85%.
"دعت منظمة "كير" المسؤولين المنتخبين إلى ادانة الخطابات المعادية للاسلام مثلما يدين المسلمون الامريكيون الخطاب المعادي للمسيحية والخطاب المعادي للسامية"⁽¹⁾، اذ ذكرت " تطلب من الاخرين ادانة الخطابات المعادية للاسلام ... نحن يجب ان نتحدى اولئك الذين يريدون اشعال الفتن"⁽²⁾.

3 -المسؤولون المنتخبون صامتون تجاه الخطابات المعادية للاسلام:
احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور (المسؤولون المنتخبون)، وحصلت على مرة واحدة فقط، بنسبة 14.28%.
ذكرت منظمة "كير" ان المسؤولين المنتخبين صامتون على قضية خطابات الحقد المعادية للاسلام، وهو مايشجع قادة خطابات الحقد المعادية للاسلام على الاستمرار في الاساءة للاسلام والمسلمين⁽³⁾.

⁽¹⁾ Bush again urged to repudiate anti – Muslim hate, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Hiwail Mosque targeted by hate literature, Op. Cit.

ثامناً: محور وسائل الاعلام الامريكية:

احتل هذا المحور المرتبة التاسعة ضمن المحاور الرئيسية، اذ حصل على (7) تكرارات، بنسبة 3.25%، وتآلف من ثلاث فئات، جدول رقم (6-10).

جدول رقم (6-10)

محور وسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	بعض الصحف الامريكية تسيء للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) والاسلام	3	42.85%
2	2	منظمة "كير" تطلب من صحيفة امريكية الاعتذار للجالية الاسلامية	2	28.57%
3	2	منظمة "كير" تدعو الصحفيين إلى عدم تبسيط الامور	2	28.57%
		المجموع	7	100%

1 - بعض الصحف الامريكية تسيء للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) والاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 42.85%.

ذكرت منظمة "كير" "ان جريدة (Tallahassee Democrat) " نشرت كاريكاتيراً لشخص يقود شاحنة محملة بالمتفجرات، وكتبت تعليقاً على الرسم تقول فيه: ماذا يقود محمد ؟ وتشبه الشاحنة التي يستقلها تلك التي استخدمت من قبل (تيموثي ماكفاي) عندما فجر هذا الاخير مبنى اوكلاهوما عام 1995⁽¹⁾.

كذلك نشرت جريدة (Philadelphia Inquiren) كاريكاتيراً ربطت فيه الاسلام بالتعصب والعنف⁽²⁾.

⁽¹⁾ Syndicated cortoon portrays Muhammad asterrorist, Op. Cit.

⁽²⁾ Ibid.

2 -منظمة " كير " تطلب من جريدة امريكية الاعتذار للجالية الاسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

طلبت منظمة "كير" اعتذاراً من جريدة (Tallahassee Democrat)، وذلك بعد ان نشرت الجريدة المذكورة رسماً يسيء إلى شخصية النبي محمد (صلى الله عليه وآله)⁽¹⁾، وذكرت المنظمة ان مثل هذه الرسوم تؤدي إلى تقسيم الامة الامريكية دينياً.

3 -منظمة "كير" تدعو الصحفيين إلى عدم تبسيط الامور:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحوور وسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 28.57%.

دعت منظمة "كير" الصحفيين والمعلقين الاعلاميين إلى تفادي التخمين الذي يستند على التبسيط⁽²⁾ لان "الجالية الاسلامية يجب ان لاتحمل مسؤولية الاعمال الارهابية"⁽³⁾.

⁽¹⁾ Ibid.

⁽²⁾ Muslims pleased by arrests, caution against speculation , Thursday, October 24, 2000, News Releases.

⁽³⁾ Ibid.

تاسعاً : محور الرئيس جورج و.بوش:

احتل هذا المحور المرتبة السابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات، بنسبة 2.79%، وتآلف من (3) فئات، جدول رقم (6-11).

جدول رقم (6-11)

محور الرئيس جورج و.بوش

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كبير" تطلب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام	3	50%
2	2	الرئيس (جورج و. بوش) يحترم الاسلام	2	33.33%
3	3	الرئيس (جورج و. بوش) يدعم قادة خطابات الحقد المعادية للاسلام	1	16.66%
		المجموع	6	100%

1 -منظمة "كبير" تطلب من الرئيس ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و.بوش، اذ حصلت على (3) تكرارات، بنسبة 50%.

طلبت منظمة "كبير" من الرئيس (جورج و.بوش) ادانة خطابات الحقد المعادية للاسلام، ولكن الرئيس لم يرد على هذا الطلب⁽¹⁾. كذلك طلبت المنظمة في 2002/11/13 من الرئيس مرة ثانية ادانة الخطابات المعادية للاسلام، وذكرت المنظمة " ان صمت الرئيس عن هذه القضية يخدم تقسيم الولايات المتحدة على اساس ديني، ويعرقل الجهود الدولية لمكافحة الارهاب اذ سوف تمتنع الدول الاسلامية من الانضمام إلى الحملة الدولية لمكافحة الارهاب"⁽²⁾.

⁽¹⁾ Hawaii Mosque targeted by hate literature, Op. Cit.

⁽²⁾ Bush again urged to repudiate anti - Muslim hate, Op. Cit.

2- الرئيس (جورج و. بوش) يحترم الاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، اذ حصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

قال الرئيس جورج و. بوش في اجتماعه مع الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان " البعض من التعليقات التي ذكرت حول الاسلام لايعكس مشاعر حكومتي او مشاعر اكثر الامريكان، الاسلام كما تمارسه الاغلبية الواسعة من المسلمين هو دين سلمي، وهو دين يحترم الآخرين"⁽¹⁾، وقال ايضا " نحن لن نجعل الارهابيين يغيرون قيمنا"⁽²⁾.

3- الرئيس (جورج و. بوش) يدعم قادة خطابات الحقد المعادية للاسلام:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور الرئيس جورج و. بوش، وحصلت على مرة واحدة فقط، ونسبة 16.66%.

ذكرت منظمة "كير" ان الواعظ التلفزيوني (بات روبرتسون) -والذي وصف الاسلام والنبي والمسلمين بأسوأ الصفات - استلم منحة من الرئيس قدرت بـ (500) الف دولار⁽³⁾.

⁽¹⁾ Muslims welcome President's remarks on Islamophobia, Op.Cit.

⁽²⁾ Ibid.

⁽³⁾ Bush again urged to repudiate anti - Muslim hate, Op. Cit.

المبحث الثاني

تحليل مضمون النشرات الداخلية

امكن من خلال تحليل مضمون البيانات الاخبارية من فرز خمسة محاور تدور حولها هذه التوجيهات، وهذه المحاور هي محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهمة الجالية الاسلامية، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، ومحور نشاطات منظمة "كير"، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات، ومحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، جدول رقم (6-12).

جدول رقم (6-12)

المحاور الرئيسية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تقدم معلومات تهمة الجالية الاسلامية	32	37.64%
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية	24	28.23%
3	3	منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها	19	22.35%
4	4	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات	6	7.05%
5	5	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية	4	4.70%
		المجموع	85	100%

أولاً: محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الإسلامية:

احتل هذا المحور المرتبة الأولى ضمن المحاور الرئيسية، إذ حصل على (32) تكراراً، بنسبة 37.64%، وتألّف من خمسة فئات رئيسة، جدول رقم (6-13).

جدول رقم (6-13)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الإسلامية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	(دانيال باييس) احد زعماء الحملة المعادية للإسلام في المجتمع الأمريكي	14	43.75%
2	2	الحكومة الأمريكية تدعم العدوان (الإسرائيلي) على الشعب الفلسطيني	7	21.87%
3	3	الجالية الإسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات	5	15.62%
4	4	نظام تسجيل الزوار معقد وغير كفء	3	9.37%
5	4	توجد حملة معادية للإسلام في المجتمع الأمريكي	3	9.37%
		المجموع	32	100%

1 - (دانيال باييس) احد زعماء الحملة المعادية للإسلام في المجتمع الأمريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الأولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الإسلامية. إذ حصلت على 14 تكراراً، بنسبة 43.75%.

ذكرت منظمة "كير" أن (دانيال باييس) دعا إلى مراقبة المسلمين الأمريكيين الذين يعملون في اقسام الجيش والقانون والملك الدبلوماسي، كما دعا إلى مراقبة المدارس الإسلامية، كذلك زعم أن المسلمين الأمريكيين يهدفون إلى تحويل الولايات المتحدة إلى دولة إسلامية⁽¹⁾. كما ذكرت المنظمة أن (دانيال باييس) ادعى أن 10% إلى 15% من المسلمين هم "قتلة محتملون"، وعبر عن غضبه من قناة PBS لأنها سمحت بعرض فلم (محمد :

⁽¹⁾ President Bush asked to rescind nomination of Islamophobia, Thursday, April 03, 2003, Action Alerts.

تراث نبي) لانه يقدم صورة ايجابية عن النبي⁽¹⁾. كذلك ذكرت المنظمة ان (دانيال بايبس) أنشأ موقعاً على شبكة الانترنت تضمن أسماء كل الاساتذة والمؤسسات الاكاديمية الذين ينتقدون اسرائيل او يتعاطفون مع الاسلام والمسلمين⁽²⁾.

2 -الحكومة الامريكية تدعم العدوان (الاسرائيلي) على الشعب الفلسطيني:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية. وحصلت على (7) تكرارات، بنسبة 21.87%. ذكرت المنظمة ان جنود الاحتلال الاسرائيلي قتلوا عدداً من المدنيين الفلسطينيين، منهم اطفال وامرأة مسنة وأب يبلغ من العمر 68 عاماً، وان السلطات الاسرائيلية باعت عدداً من البساتين الفلسطينية بشكل غير قانوني إلى الاسرائيليين، كذلك فانها "تتهبأ لتهديم عدد من البيوت الفلسطينية في مدينة الخليل، ثم يخطط ممثل منتخب من الشعب الامريكي لاعطاء اموال دافع الضرائب الامريكي لدعم الاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية"⁽³⁾. ان "اسرائيل تسلم (3) بليون دولار سنوياً من الحكومة الامريكية، وهي تعد المستلم الاكبر للمساعدات الامريكية"، وقد "كلفت اسرائيل الحكومة الامريكية منذ عام 1973 (1.6) تريليون دولار، وتأتي هذه الاموال من دافع الضرائب الامريكي"⁽⁴⁾.

3 -الجالية الاسلامية ومؤسساتها تتعرض لاعتداءات:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، وحصلت على (5) تكرارات، بنسبة 15.62%. ذكرت منظمة "كير" بأن مسجد اوهايو تعرض لاطلاق نار، وتم تخريب المركز الاسلامي (قيد الانشاء) في فرجينيا، كما اكتشفت الشرطة الامريكية خطة لمهاجمة حوالي

⁽¹⁾ U.S. Institute of Peace asked to reject Daniel Pipes nomination, Monday, April 07, 2003, Action Alerts.

⁽²⁾ Ask Senate to reject Daniel Pipes nomination., Friday, April 11, 2003, Action Alerts.

⁽³⁾ Israel gets pay increase , government workers don't, Tuesday, December 03, 2002, Action Alerts.

⁽⁴⁾ Stimulate America's economy, not Israel's , Tuesday, January 07, 2003, Action Alertsrg .

(50) مسجداً إسلامياً⁽¹⁾. وسلمت وزارة الخزانة للمؤسسات المالية الأمريكية قائمة تتكون من (103) صفحات يتضمن اسماء اشخاص معينين ينبغي الغاء حساباتهم المصرفية. بزعم ان اموالهم تذهب إلى الارهابيين او إلى الجماعات الارهابية، ووفقاً لهذه القائمة، فان العديد من المسلمين يضطرون لتقديم وثائق كثيرة للتثبت من هوياتهم، نظراً لتشابه اسماء المسلمين مع العديد من الاسماء التي وردت في تلك القائمة، كما تم الغاء حسابات بعض المسلمين الامريكيين من المصارف بدون أي دليل على انه يمول الجماعات الارهابية⁽²⁾.

4 - نظام تسجيل الزوار معقد وغير كفء:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، اذ حصل على (3) تكرارات ونسبة 9.37%. ذكرت منظمة "كير" ان نظام NSREE هو نظام تسجيل خاص للزوار الذين يدخلون الولايات المتحدة وتتبع خطواتهم في داخل البلد، وبموجب هذا النظام يتم ابعاد وحجز العديد من الزوار⁽³⁾. وهو نظام تسجيل معقد وغير كفء، ويتضمن الكثير من المعلومات المتناقضة والخاطئة وبموجب هذا النظام تم ابعاد المئات من الزوار الحسني النية من دخول الولايات المتحدة⁽⁴⁾، كذلك فان الالاف من الزوار يجهلون وجود هذا النظام، لذلك يتعرضون إلى الحجز بشكل مفاجئ⁽⁵⁾.

5 - توجد حملة معادية للإسلام في المجتمع الأمريكي:

احتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تقدم معلومات تهم الجالية الاسلامية، وحصلت على (3) تكرارات، ونسبة 9.37%. ذكرت منظمة "كير" ان الواعظ التلفزيوني (بات روبرتسون) هاجم النبي محمد (صلى الله عليه وآله) في برنامج تلفزيوني في قناة فوكس نيوز، اذ وصف

⁽¹⁾ Foxnews allows attack on Propbet Muhammed , Thursday, September 19, 2002. Action Alerts.

⁽²⁾ Financial institntions blacklist Muslims Companies use USA patriot Act to Justify closing accounts, Wednesday, June 18, 2003 , Action Alerts.

⁽³⁾ Contact elected officials to suspend funding for INS, Friday, February 07, 2003, Action Alerts.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

النبي بصفات سيئة جداً، وذكر ان القرآن الكريم اقتبسهُ المسلمون من الديانات اليهودية⁽¹⁾، وذكر ضيف برنامج آخر في قناة فوكس نيوز ان القرآن الكريم يشبه كتاب (كفاحي) لادولف هتلر⁽²⁾.

ثانياً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية :

احتل هذا المحور المرتبة الثانية ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (24) تكراراً، بنسبة 28.23%، وتألف من ثلاث فئات رئيسية، جدول رقم (6-14).

جدول رقم (6-14)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس	12	50%
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس	8	33,33%
3	3	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية	4	16,66%
		المجموع	24	100%

⁽¹⁾ Pat Robertson to receive \$ 500.000 white House initiative grant, Thursday, October 03, 2002, Action Alerts.

⁽²⁾ Foxnews allows attack on Prophet Muhammad, Op.Cit.

1 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحو منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية. وحصلت على (12) تكراراً، بنسبة 50%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال باعضاء الكونغرس من اجل رفض طلب اسرائيل لمساعدات جديدة، واستخدام اموال دافع الضرائب الامريكي من اجل تنشيط الاقتصاد الامريكي، وليس من اجل اعطائها لاسرائيل وايذاء المصالح الامريكية وصورة الولايات المتحدة في العالم الاسلامي⁽¹⁾.

كما طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالكونغرس من اجل رفض ترشيح (دانيل بايبس) كعضو في مجلس ادارة المعهد الامريكي للسلام (IUSIP)، لان المعهد يروج للحلول السلمية في النزاعات الدولية، بينما يدعم (دانيل بايبس) التمييز ضد العرب والمسلمين، ويُحرض على العنف والكره ضد المسلمين⁽²⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالكونغرس من اجل ابداء مخاوفهم على حيز مئات المسلمين والعرب الامريكيين من قبل السلطات الامريكية⁽³⁾.

2 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحو منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، وحصلت على (8) تكرارات، بنسبة 33.33%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال بالرئيس ودعوته إلى اقالة المسؤول الامريكي الذي يشرف على اختيار المترشحين في العراق بسبب ملاحظاته المعادية للعرب، والتي ذكرها في مقابلة مع قناة (ITN) الامريكية⁽⁴⁾. كما طلبت المنظمة من الجالية الاتصال

⁽¹⁾ Stimulate America's economy , not Israel's, Op.Cit.

⁽²⁾ Ask Senate to reject Daniel Pipes nomination , Op. Cit.

⁽³⁾ INS roundup targets Muslims , says Islamic advocacy group Muslims urged to contact their elected officials, Friday, December 20, 2002.

⁽⁴⁾ Muslims seek removal of U.S. official in Iraq Hiring administrator says guiding Arabs like "herding cats" , Thursday, May 08, 2003, Action Alerts.

الرئيس والطلب منه اعادة النظر بقرار منح الواعظ التلفزيوني (بات روبرتسون) منحة مالية قدرها (500.000 ألف دولار) وذلك بسبب هجومه على الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله)⁽¹⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالرئيس والطلب منه باحترام سحب ترشيحه (لدانيال باييس) لعضوية مجلس ادارة المعهد الامريكي للسلام⁽²⁾، وعرضت المنظمة ارقام هواتف الرئيس وعنوانه البريدي.

3 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بمسؤولين ومؤسسات حكومية:

حصلت هذه الفئة على المرتبة الثالثة ضمن الفئات الرئيسة لمحو منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالحكومة الامريكية، وحصلت على (4) تكرارات، ونسبة 16.66%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال برئيس بلدية نيويورك، ولجنة حقوق الانسان في نيويورك لاداء دعمهم للمرشح عمر محمدي إلى لجنة حقوق الانسان لمدينة نيويورك، وقدمت منظمة "كير" نموذجاً لرسالة حول صيغة كتابة الطلب إلى لجنة حقوق الانسان، ورئيس بلدية نيويورك⁽³⁾.

وطلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال بمجلس ادارة المعهد الامريكي للسلام والطلب منهم باحترام بان يبقون محافظين على مصداقيتهم وموضوعيتهم واستقلال قراراتهم، والطلب منهم ايضا حث الرئيس (بوش) لسحب ترشيحه (لدانيال باييس) لعضوية مجلس ادارة المعهد⁽⁴⁾. وقدمت المنظمة للجالية عنوان المعهد وارقام هواتفه وبريده الالكتروني.

⁽¹⁾ Pat Robertson to receive \$ 500.000 white House initiative grant, Op. Cit.

⁽²⁾ President Bush asked to rescind nomination of Islamophobe, Op. Cit.

⁽³⁾ Pro-Israel lobby seeks to block Muslim from NY commission, Friday, October 18, 2002, Action Alerts.

⁽⁴⁾ U.S.Institute of Peace asked to reject Daniel Pipes, nomination . Op. Cit.

ثالثاً: محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها:

احتل هذا المحور المرتبة الثالثة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (19) تكراراً، بنسبة 22.35%، وتآلف من فئتين رئيسيتين، جدول رقم (6-15).

جدول رقم (6-15)

محور منظمة "كير" تقدم معلومات للجالية الاسلامية عن نشاطاتها

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية	12	63.15%
2	2	منظمة "كير" تشكر مؤسسات امريكية لدعمها الجالية الاسلامية	7	36.84%
		المجموع	19	100%

1 - منظمة "كير" تتصل بالادارة الامريكية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور نشاطات "كير"، وحصلت على (32) تكرارات، بنسبة 63.15%.

ذكرت المنظمة انها اتصلت بمكتب التحقيقات الفيدرالي FBI حول الهجوم على مسجد منطقة شيكاغو فيما كان هناك (100) مسلح يؤدون الصلاة فيه ليلة 2003/3/11، وقد دعت المنظمة مكتب التحقيقات الفيدرالي إلى اجراء تحقيق حول الهجوم. كما طلبت منهم زيادة الحماية حول المؤسسات الاسلامية⁽¹⁾.

ودعت المنظمة المعهد الامريكي للسلام إلى رفض ترشيح (دانيل باييس) لعضوية مجلس ادارة المعهد، وابلغت المنظمة المعهد بان الزعماء المسلمين لايمكنهم التعاون مع

⁽¹⁾ Illinois mosque attacked as Muslims pray inside CAIR calls for FBI investigation, increased police protection, Wednesday, March 12, 2003, Action Alerts.

منظمة يكون فيها (لدانيال باييس) دورٌ في اتخاذ القرارات، لان (دانيال باييس) لعب دوراً فعالاً في توسيع الخلافات بين الأديان والنفاقات المختلفة⁽¹⁾.

2 - منظمة "كير" تُشكر مؤسسات أمريكية لدعمها الجالية الإسلامية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحو نشاطات "كير"، وحصلت على (7) تكرارات، بنسبة 36.84%.

وجهت منظمة "كير" الشكر إلى لجنة فرص العمل المتساوية، لأنها دافعت عن عمال مسلمين واجهوا تمييزاً في أماكن عملهم، فقد تم طرد طيار مسلم من شركة للطيران في ميسوري، وحكمت لجنة فرص العمل المتساوية بأن هذا الطرد يخالف قانون الحقوق المدنية لعام 1964 الذي يمنع طرد موظف بسبب دينه أو عرقه أو جنسه، كذلك منعت امرأة مسلمة من ارتداء الحجاب الإسلامي في مكان عملها، وعدت لجنة فرص العمل المتساوية بأن هذا المنع يخالف الحقوق التي تمتلكها المرأة في ارتداء الزي الذي يناسب دينها⁽²⁾.

كذلك وجهت المنظمة الشكر إلى السلطات الأمريكية لأنها قامت بإطلاق سراح مسلم لأسباب إنسانية لكون اثنين من أبناء المعتقل المسلم يرقنون في المستشفى وبحاجة إلى رعاية والدهم، وكان المسلم قد تعرض إلى الاعتقال لأنه لا يملك أوراق إقامة في الولايات المتحدة⁽³⁾.

كذلك وجهت منظمة "كير" الشكر إلى إدارة أمن النقل (TSA) للسياسة التي تتبناها إذ تقدم المساعدة إلى المسافرين في شركات الطيران الذين يمنعون من السفر لأن أسمائهم تشبه الأسماء الواردة في قوائم الإرهابيين المشتبه بهم⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ U.S. Institute of Peace asked to reject Daniel Pipes, nomination , Op. Cit.

⁽²⁾ EEOC sides with Muslim workers in CA and IL, Tuesday, February 04, 2003, Action Alerts.

⁽³⁾ INS grants parole to Delaware Muslim with sick children, Friday, January 10, 2003, Action Alerts.

⁽⁴⁾ Financial Institutions blacklist Muslims, Op. Cit.

رابعاً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات:

احتل هذا المحور المرتبة الرابعة ضمن المحاور الرئيسة، اذ حصل على (6) تكرارات، ونسبة 7.05 %، وتآلف من (3) فئات، جدول رقم (6-16).

جدول رقم (6-16)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات

ت	م	المحاور الرئيسة	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الإسلامية تنفيذ برامج لتحقيق الامان لها	2	33.33%
2	1	منظمة "كير" تسأل الجالية الإسلامية تقديم دعم لنشر اعلانات عن الاسلام والمسلمين	2	33.33%
3	2	منظمة "كير" تسأل الجالية الإسلامية دعم حملة لتوزيع كتب وافلام حول الاسلام على المكتبات الامريكية	2	33.33%
		المجموع	6	100%

1 - منظمة "كير" تسأل الجالية الإسلامية تنفيذ برامج لتحقيق الامان لها:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات. اذ حصلت على تكرارين ونسبة 33.33%.

قدمت منظمة "كير" للجالية الإسلامية في 2003/3/12 بعد الهجوم الذي استهدف مسجد منطقة شيكاغو برنامج عمل يتكون من (18) توجيهاً، وطلبت من الجالية تنفيذ بنود هذا البرنامج لحماية المؤسسات والمراكز الإسلامية في الولايات المتحدة، فقد طلبت من اصحاب المساجد الإسلامية بناء علاقات جيدة مع الجيران الذين يحيطون بالمسجد ودعوتهم لزيارة المسجد، وطلبت منهم دعوة السلطات الامريكية لزيارة المسجد وتقديم اقتراحات لهم

لزيادة حماية المساجد، وطلبت منهم ايضا المشاركة في النشاطات الاجتماعية التي يقيمها الجيران في تلك المنطقة، بالإضافة إلى توجيهات أخرى⁽¹⁾.

وقدمت المنظمة للجالية الاسلامية في 2003/3/17 برنامج عمل وطلبت منهم تنفيذ بنود هذا البرنامج في حال اذا شنت الولايات المتحدة الحرب على العراق لتحقيق الامان لهم، لان هذه الحرب ربما تسبب موجه من الاعتداءات ضد العرب والمسلمين الامريكيين في الولايات المتحدة، وتضمن هذا البرنامج (21) توجيهاً من المنظمة إلى الجالية الاسلامية، منها انها طلبت من الجالية بناء علاقات ايجابية مع وكالات تطبيق القانون عن طريق عقد اجتماعات معهم ومناقشتهم حول كيفية مساعدة الجالية الاسلامية لرجال الشرطة في الحفاظ على الامن. وكيفية حماية الشرطة الامريكية للعرب والمسلمين الامريكيين من المضايقات والتمييز. كذلك طلبت منهم بناء تحالفات مع المجموعات الاثنية الاخرى ومناقشتهم حول كيفية مواجهة التمييز والتعصب، كما طلبت من الجالية الاتصال بمدراء المدارس ومناقشتهم حول كيفية حماية الطلبة العرب والمسلمين الامريكيين من الاعتداءات والمضايقات. كذلك طلبت منهم اقامة علاقات مع المسؤولين المنتخبين على صعيد المنطقة التي يسكنون فيها، وعلى الصعيد الوطني، ومناقشتهم حول ابرز مخاوف الجالية. وقدمت منظمة "كير" للجالية الاسلامية ايضا ضمن برنامج العمل معلومات حول حقوق المواطن الامريكي الواردة في الدستور الامريكي⁽²⁾.

2 -منظمة "كير" تسأل الجالية الاسلامية تقديم دعم لنشر اعلانات عن الاسلام والمسلمين:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية القيام بنشاطات. وحصلت على تكرارين بنسبة 33.33%.

(1) Illinois mosque attacked as Muslims pray inside, Op. Cit.

(2) CAIR Muslim community safety Kit Step-by-step guide to community safety if America attacks Iraq, Monday, March 17, 2003, Action Alerts.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الإسلامية التبرع بالمال لدعم حملة الاعلانات التي بدأت بنشرها في الصحف الأمريكية⁽¹⁾.

3- منظمة "كير" تسأل الجالية الإسلامية دعم حملة لتوزيع كتب وافلام حول الاسلام على المكتبات الأمريكية:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحمور منظمة "كير" تطلب من الجالية الإسلامية القيام بنشاطات، وحصلت على تكرارين، بنسبة 33.33%.

طلبت المنظمة من الجالية الإسلامية دعم حملة توزيع (18 كتابا وفلما) حول الاسلام والمسلمين على 16.000 ألف مكتبة أمريكية، اذ طلبت ان يقوم المسلم بشراء هذه المواد، وتقديمها إلى اقرب مكتبة عامة في منطقته، ومن ثم التأكد من وجود المواد ضمن فهارس المكتبة⁽²⁾.

⁽¹⁾ CAIR Launches national ad campaign , Op.Cit.

Hijab explained in national ad campaign Muslim communities urged to place local advertisements , Friday , February 28, 2003, Action Alerts.

⁽²⁾ Pat Robertson to receive \$ 500.000 white House initiative grant, Op.Cit.

خامساً: محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية:

احتل هذا المحور المرتبة الخامسة والاخيرة ضمن المحاور الرئيسية، وحصل على (4) تكرارات، بنسبة 4.70%، وتألف من (3) فئات رئيسية، جدول رقم (6-17).

جدول رقم (6-17)

محور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية

ت	م	المحاور الرئيسية	تكرارات	%
1	1	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية نشر اعلانات	2	50%
2	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالاعلام الامريكي لطلب تغطية متوازنة	1	25%
3	2	منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة تلفزيونية امريكية لشكرها	1	25%
		المجموع	4	100%

1 - منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية نشر اعلانات:

احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى ضمن الفئات الرئيسية لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على تكرارين، ونسبة 50%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام المحلية والوطنية، والطلب منهم نشر اعلانات عن الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، وقدمت المنظمة للجالية الخطوات الواجب اتباعها عند الاتصال بمدير الاعلانات في الصحيفة، وكيفية التفاوض حول مساحة وسعر الاعلان⁽¹⁾.

⁽¹⁾ CAIR Lannches national ad campaign, Op.Cit.
Hijab explained in national ad campaign, Op. Cit.

2 -منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بالاعلام الامريكي لطلب تغطية متوازنة:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية، اذ حصلت على مرة واحدة، بنسبة 25%.

طلبت منظمة "كير" من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة فوكس نيوز، والطلب منهم ان يقدموا تغطية عادلة ومتوازنة عن القضايا التي تتعلق بالاسلام، وان لا يشجعوا الخطابات المعادية للاسلام مثلاً فعلوا عندما اجروا مقابلة مع (بات روبرتسون)⁽¹⁾.

3 -منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة تلفزيونية امريكية لشكرها:

احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية (مكرر) ضمن الفئات الرئيسة لمحور منظمة "كير" تطلب من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية. اذ حصلت على مرة واحدة، ونسبة 25%.

طلبت المنظمة من الجالية الاسلامية الاتصال بقناة PBS وتقديم الشكر لهم لعرضهم البرنامج الوثائقي (محمد : سيرة نبي) على الشبكة، من اجل تشجيع القناة على ان لا تنهار امام الضغوط التي يمارسها المتطرفون، ودعاة حملة الخوف من الاسلام على القناة من اجل عدم عرض صورة ايجابية للنبي محمد (صلى الله عليه وآله)⁽²⁾.

⁽¹⁾ Fox News allows attack on Prophet Muhammad , Op. Cit.

⁽²⁾ Net work pressured over positive portrayal of Muhammad , Wednesday, December 18, 2002, in : www.Cair-net.org.

المبحث الثالث الأنشطة الأخرى

1 - القيام بحملة اعلانية:

أطلقت منظمة "كير" في 2003/2/13 حملة اعلانية في الصحف الأمريكية لتحسين صورة الاسلام والمسلمين في الولايات المتحدة عن طريق نشر مجموعة متنوعة من الاعلانات الاسبوعية عن الاسلام في عشر من اكبر الصحف الأمريكية، ولمدة (52) اسبوعاً، إذ إن الحملة استغرقت عاماً كاملاً.

وجاءت هذه الحملة رداً على تشويه صورة الاسلام والمسلمين والتي تصاعدت في وسائل الاعلام الأمريكية بعد احداث 11/ ايلول، وتعتمد بعض قادة اليمين الأمريكي المتشددین الاساءة إلى القيم والرموز والشخصيات الاصلامية، والخلط بينهم وبين هجمات 11/ ايلول⁽¹⁾.

وصدرت من هذه الحملة (6) اعلانات، من 2003/2/16 ولغاية 2003/5/23. واهتم كل اعلان بموضوع معين من الموضوعات الحيوية التي تشغل الرأي العام الأمريكي.

ونشر الاعلان الاول في صحيفة (نيويورك تايمز) في 2003/2/16، وأشارت مقدمة الاعلان إلى سؤال "نحن كلنا امريكيون.. لكن، من منا مسلم؟"⁽²⁾ وأسفل هذا السؤال (3) صور، الصورة الاولى لرجل ابيض، والصورة الثانية لفتاة افريقية، والصورة الثالثة لشاب آسيوي، ويقول الاعلان "ان المسلمين في العالم يمثلون اكثر من بليون شخص، وهؤلاء الأشخاص ينتمون إلى ثقافات وجنسيات مختلفة من جنوب المحيط الهادي إلى القرن الافريقي" و"ان العرب يمثلون 18% فقط من مجموع المسلمين، والعدد الاكبر من المسلمين يعيش في اندونيسيا"، بالإضافة الى "ان المسلمين يعيشون في اجزاء كبيرة من قارة اسيا

⁽¹⁾ www.cair-net.org . CAIR Launches national ad Campaign, Thursday, February 13, 2003.

⁽²⁾ www.Americanmuslims.info/archive.asp.

وأغلب مناطق قارة أفريقيا، وتوجد أقلّيات في جنوب الاتحاد السوفيتي السابق والصين وشمال قارتي أمريكا الشمالية والجنوبية، وأوروبا.

"والمسلمون الأمريكيون هم المهاجرون وأبناء المهاجرين المسلمين الذين جاءوا من معظم هذه المناطق إلى الولايات المتحدة بحثاً عن الحرية وعن أفضل الفرص، وهم كذلك أحفاد الأفارقة المسلمين الذين أخذوا إلى الولايات المتحدة " و" نحن أطباء ومحامون ومعلمون وسياسيون ونشطاء حقوق مدنية وآباء وامهات وطلاب نبني حياتنا ومستقبلنا في الولايات المتحدة ".

ويختم الإعلان بقوله " يجمعنا نحن المسلمون الأمريكيون الالتزام بديننا المشترك، والالتزام بوطننا المشترك" ثم الإجابة على السؤال الذي ورد في مقدمة الإعلان " نحن كلنا أمريكيون وكلنا مسلمون.. نحن أمريكيون مسلمون ".

ونشر الإعلان الثاني في 2003/2/23، وتصدر الإعلان عنوان كبير يقول " نحن أمريكيون ونحن مسلمون"⁽¹⁾.

واسفل هذا العنوان صورة لـ (12) فتاة يرفعن أيديهن ليؤدبن قسم الشرف بعد التخرج من المدرسة، وخلفهن العلم الأمريكي، ويقول الإعلان بلسان الفتيات "أقسم بشرفي، انني سوف أبذل جهدي لخدمة الله وبلدي واساعد الناس في كل الاوقات".

ويذكر الإعلان "ان القيم الأمريكية مثل مساعدة الناس المحتاجين، والتسامح هي نفسها القيم الخاصة بالمسلمي" إذ "ان حياة المسلم تبنى على خمسة واجبات هي الايمان بالله، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والواجب الثالث الزكاة يفرض على المسلمين مساعدة المحتاجين والفقراء عن طريق اخراج نسبة معينة من اموالهم كل عام واعطائها للمحتاجين". ويضيف الإعلان "نحن نعلم أطفالنا على احترام القيم التي تجعل مجتمعنا مكاناً آمناً لكل الأمريكيين".

ويختم الإعلان بقوله "نحن أمريكيون مسلمون".

ونشر الإعلان الثالث في 2003/3/2، وتضمن الإعلان عنواناً كبيراً " انا أمريكية وانا مسلمة"⁽¹⁾ تتصدرها صورة كبيرة لفتاة ترتدي الحجاب الاسلامي. ويقول الإعلان "اسمي منال

⁽¹⁾ www.americanmuslims.info/archive.asp.

عمر، انا حاصلة على درجة الماجستير من جامعة جورج واشنطن، وقد حصلت على عدة جوائز وطنية، وعملت باحثة تطوير في مؤسسة دولية، وأصوّت في الانتخابات، كما اعمل في بعض منظمات المجتمع المدني" وتضيف "انا امرأة امريكية مسلمة، وارثي الحجاب، واخترت ان ارتدي الحجاب بنفسي، لان ارتداءه يعد ركناً اساسيا في معتقداتي الدينية" كذلك يقول الاعلان "المرأة والرجل عليهما مراعاة الحشمة في ملابسهما في الاسلام" ويختم الاعلان بقول الفتاة "الحجاب هو رمز لتقني بنفسي، واحترامي لذاتي، انا امريكية مسلمة".

وتم نشر الاعلان الرابع في 2003/3/9 والتي شغلت صفحة كاملة في صحيفة نيويورك تايمز، وتصدر الاعلان عنواناً كبيراً يقول : " عبر مسار التاريخ، هناك اديان عديدة سقطت ضحية التفسيرات الخاطئة المتطرفة"⁽²⁾.

ويذكر الاعلان "ان الارهاب هو اسلوب يتبعه اشخاص او جماعات للدفاع عن ايديولوجية او قضية سياسية".

و"ان الارهاب لايرتبط بالاسلام او أي دين آخر " لذلك أدان المسلمون الامريكيون الهجمات الارهابية" ويضيف الاعلان "ان الاسلام والمسيحية واليهودية وادياناً عديدة أخرى تتشارك في القيم الانسانية الاساسية التسامح والسلام".

ويذكر الاعلان في خاتمته "ان هناك تحديات تواجه الانسانية حيث يحاول البعض اعادة التاريخ إلى الوراء عن طريق تقسيم الناس وفقاً للدين والثقافة، وعلى زعماء الاديان ان يبنوا جسوراً للتواصل فيما بينهما لمواجهة هذه التحديات".

ونشر الاعلان الخامس في 2003/3/16، وتحدث عن حياة امرأة مسلمة وطالبة اسمي امينة قيصاي، انا زوجة، وأم⁽³⁾ واحضر الماجستير في التعليم، وانا ناشطة في منظمة PTA، ولدت في فيلادفيا من والدين من بورتوريكو، وعشت حياتي في الولايات المتحدة، زوجي من الهند ولكنه يعيش في الولايات المتحدة منذ (30) عاماً وهو موظف سابق في وزارة الخارجية الامريكية" و"انا وزوجي نربي اولادنا على المبادئ الاساسية لديننا مثل التسامح، والعدالة" و"الولاء للعائلة يكون جزءاً مهماً في حياتنا مثلما اخبرنا الرسول محمد (صلى الله

⁽¹⁾ www.AmericanMuslims.Info.Hijab explained in national ad campaign. Friday, February 28, 2003.

⁽²⁾ www.AmericanMuslims.info/archive.asp.

⁽³⁾ www.AmericanMuslims.info archive. Asp.

عليه وآله وسلم) : خيركم خيره لعائلته، ولا يحب احذكم حتى يحب لاخيه مايجب لنفسه".
وختم الاعلان بقولها : "نحن نؤمن بان الامن لبلدنا يعتمد على قوة تماسك عوائلنا، والاسلام
يعلمنا القيم التي تزيّد من اواصر العلاقة بين افراد العائلة".

وتضمن الاعلان صورة للمرأة مع زوجها واولادها.

ونشر الاعلان السادس في 2003/5/23، وتصدر الاعلان صورة كبيرة لامرأة ترتدي
الحجاب وهي تفحص طفلاً في مركز طبي، وتتحدث هذه المرأة: "اسمي الدكتورة عائشة
سيمون، اتممت دراستي في جامعة جورج تاون، وسوف انضم إلى جامعة هارفرد لاحصل
على درجة الماجستير في الصحة العامة"⁽¹⁾ وتضيف " لدي عائلة، وانا زوجة وأم، واعمل
ايضا في منظمات الاغاثة الدولية، ولقد سافرت إلى اماكن عديدة مثل البوسنة وافريقيا،
وخدمت في غواتمالا، وشاركت في حملات توعية ضد التدخين في مدارس الاطفال وتقول
ايضا "انا امريكية مسلمة.. وانا اؤمن باهمية تقديم الخدمة الاجتماعية وخدمة بلدي.. القيم
التي تعلمتها من عائلتي ومن ديني تقودني إلى تقديم الخدمات إلى الآخرين " وتختتم حديثها
بالقول: "الاسلام يدعونا إلى مساعدة الآخرين، وإلى معاملة الناس بالحسنى، والاهتمام بالناس
الفقراء كما نهتم بانفسنا، علمنا الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) باننا عندما نخدم
اخواننا واخواتنا، كأنما نخدم الله !".

وطلبت منظمة "كير" من اعضاء الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة، ان يساهموا
في نشر هذه الاعلانات في الصحف المحلية التي تصدر في المناطق التي يعيشون فيها
وقدمت لهم دليلاً كاملاً لكيفية نشر الاعلان في الصحيفة المحلية بدءاً من الاتصال
بالصحيفة، ومعرفة اذا كانوا يرغبون في نشر الاعلانات، والتفاوض معهم على شراء مساحة
من الصحيفة، ثم الاتفاق معهم حول مكان نشر الاعلان وفي أية صفحة وحجمها، وتاريخ
نشرها، ونشرت الاعلانات في موقع المنظمة على شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) حتى
يتسنى لهم سحبها، وتقديمها إلى الصحيفة⁽²⁾.

⁽¹⁾ www.AmericanMuslims.Info /archive . asp.

Community Service is subject of New Muslim Ad.

⁽²⁾ www.AmericanMuslims.Info /instructions . asp. www.CAIR launches national
ad campaign, Thursday, February 13, 2003.

لقد تضمنت الاعلانات السابقة افكاراً ومعلومات تبدو جديدة على المواطن الأمريكي، وعلى عكس الصور والمعلومات المتكونة لديه عن الاسلام والمسلمين، واستخدمت كلمات واضحة ومفهومة، واستندت إلى الواقع، فهي تستشهد بأقوال عائلة امريكية مسلمة تعيش بينهم، واقوال نساء امريكيات مسلمات، بالاضافة إلى ان الاعلانات جميعها تتحدث بلسان منظمة امريكية اسلامية. كما ان الاعلانات لم تلجأ إلى اسلوب الدفاع، ولم تتحدث عن الصور المزيفة والمشوهة للمسلمين والاسلام في اذهان الامريكيين، وانما طرحت افكارها مباشرة على المواطن الأمريكي. وتضمن الاعلانات الصور اعطى للاعلانات قوة اضافية، وجاءت الصور تحمل البساطة والوضوح فالمرأة التي تفحص طفلاً، ووجود صورة عائلة مسلمة تبدو متماسكة هي من المشاهد التي تثير عواطف الناس، ووجود الاشخاص من الجنس الابيض والاسود والاصفر في الاعلان الاول من الحملة الاعلانية التي تشير إلى المسلمين، لها اهمية كبيرة من حيث انها ترمز إلى ان الاسلام لايفرق بين الناس على اساس العرق او اللون، بل ان الناس سواسية جميعاً. بالاضافة إلى صورة المرأة التي ترتدي الحجاب، فهي تبدو امرأة واثقة من نفسها وسعيدة.

وفيما يلي مقارنة بالافكار والمعلومات المتضمنة في الاعلانات، والافكار والمعلومات الموجودة في اذهان الامريكيين عن نفس المواضيع:

الصور والافكار الجديدة المطروحة في الاعلانات:

1- المسلمون ينتمون إلى ثقافات واجناس وجنسيات متنوعة تمتد من جنوب المحيط الهادي إلى القرن الافريقي.

2- يفرض الاسلام على المسلمين مساعدة الآخرين، ويعتبرها واحدة من اهم خمسة فروع اساسية على المسلم اتباعها.

3- المرأة المسلمة ترتدي الحجاب بقرارها الخاص، وهي فخورة بذلك الزي.

4- كل الاديان السماوية تم تشويهها عبر التاريخ، والاسلام يدعو إلى التسامح والعدالة مثل باقي الاديان السماوية كالمسيحية واليهودية.

5- المرأة في الاسلام تربي اولادها بالتعاون مع زوجها، وتدرس في الجامعة، وتعمل خارج المنزل.

6- المسلمون يربون اولادهم على التسامح والسلام. وهي قيم اساسية في الاسلام.

الصور النمطية السلبية الموجودة في اذهان الرأي العام الامريكي:

- 1- المسلمون هم العرب فقط.
- 2- الاسلام دين يشجع على العنف.
- 3- الاسلام يفرض على المرأة ارتداء الحجاب، والحجاب مرتبط باذهان الامريكيين بالجهل والتخلف.
- 4- الاسلام يرتبط بالارهاب.
- 5- المرأة في الاسلام تلازم المنزل باستمرار، لانه يمنع عليها العمل والخروج.
- 6- المسلمون يربون اولادهم على العنف واللاتسامح.

2 - القيام بحملة لتوزيع (18) كتاباً وفلماً على المكتبات الامريكية العامة:

تبنت منظمة "كير" في 2002/9/10 حملة لتوزيع مجموعة من الكتب والافلام التي تتناول الاسلام والمسلمين على (16.000) ألف مكتبة في عموم الولايات المتحدة، وجاءت هذه الحملة رداً على تصاعد موجة الخطاب المعادي للاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، ولقطة الكتب الموضوعية والدقيقة عن الاسلام في المكتبات العامة الامريكية⁽¹⁾. ولأقبال الامريكيين الكبير على الكتب التي تتناول الاسلام والمسلمين بعد احداث 9/11، وتم اختيار مجموعة مكونة من (14) كتاباً و(4) افلام، وجاء هذا الاختيار بناءً على اعتراف المسلمين وغير المسلمين بالقيمة العلمية لهذه الكتب والافلام، وبناءً على كلفتها المادية المناسبة، إذ بلغت كلفة المجموعة الواحدة - 14 كتاباً و4 افلام - (150) دولاراً أمريكياً⁽²⁾.

وسميت الحملة بـ (تعرف على الحضارة والثقافة الاسلامية)، وقد نجحت المنظمة في ارسال (126.000) كتاب وفلم إلى (7.000) مكتبة امريكية حتى 2003/11/30⁽³⁾. وطلبت منظمة "كير" من اعضاء الجالية الاسلامية المساهمة في هذه الحملة عن طريق دعم المشروع مالياً، وعن طريق متابعة الكتب والافلام بعد ارسالها إلى المكتبات الموجودة في

⁽¹⁾ www.Cair-net.org, Library project . P1 of 7.

⁽²⁾ www.Cair-net.Org. Bring Islam to your Local Library, Tuesday, September 10, 2002. P1 of 3.

⁽³⁾ ينظر: جريدة العرب، 2003/2/18، ص 6. ومجلة المشاهد السياسي، لندن، العدد 403، 2003/11/30، ص 44.

المناطق المحيطة بهم، للتأكد من عرض المكتبات. لهذه الكتب والاقلام على رفوفها وإدراجها في فهرسها⁽¹⁾.

وتضمن المشروع أيضا حملة إعلامية موجهة للجالية الإسلامية تدور حول أهمية أن يطلع القاريء الأمريكي على الإسلام وحضارته من خلال كتب موضوعية وصحيحة، وحث أعضاء الجالية على عقد مؤتمرات صحفية في المكتبات العامة، والتحدث إلى وسائل الإعلام الأمريكية عن المشروع، ومساعدة المنظمة في توزيع ملصقات دعائية تعلق على مداخل المكتبات وتشجع زوارها على استعارة الكتب الإسلامية الجديدة⁽²⁾.

وتهدف هذه الحملة إلى تحسين صورة الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، وتزويد المكتبات الأمريكية العامة بكتب صحيحة عن الإسلام والمسلمين، وتنشيط المسلمين الأمريكيين في مختلف الولايات وربطهم بالمكتبات العامة وبمؤسسات المجتمع المدني الموجودة في مدنهم، بالإضافة إلى الحصول على تغطية إعلامية إيجابية في وسائل الإعلام الأمريكية عن نشاط المسلمين الأمريكيين في المجتمع الأمريكي⁽³⁾.
والكتب والاقلام التي تم اختيارها هي⁽⁴⁾:

1- الفيلم التسجيلي: حياة آخر نبي، للمؤلف يوسف اسلام، وهو الفنان المعروف سابقا باسم (كات ستيفانسن) والذي اسلم فيما بعد، والفيلم سيرة ذاتية لحياة النبي محمد P، ومدته (70) دقيقة من إنتاج Mountain of Light Productions.

2- الفيلم التسجيلي: فريضة الحج، للمؤلف مايكل وولف وهو مسلم لام مسيحية واب يهودي، والفيلم من إنتاج محطة ABC NEWS، ومدته (22) دقيقة، ويأخذ المؤلف المشاهدين معه في الفيلم، ويريهم الجانب الروحي لفريضة الحج اثناء تأديته فريضة الحج إلى مكة المكرمة، ويوضح اصول ومعاني طقوس الحج المختلفة.

⁽¹⁾ www.Libraryproject.Org.

⁽²⁾ ينظر: حملة تهدف إلى تزويد مكتبات امريكية بكتب منصفة عن الإسلام، جريدة الزمان، لندن، العدد 1309، 2002/9/11، ص 11.

⁽³⁾ المصدر السابق.

⁽⁴⁾ www.Libraryproject.Org.

- 3- البرنامج التلفزيوني: **الاسلام - نظرة عن قرب**، ومدته (30) دقيقة، يتحدث في هذا البرنامج نخبة من المفكرين الأمريكيين عن آرائهم وافكارهم حول الاسلام، ومنهم الاستاذ جون اسبوسيتو، ولاعب كرة السلة الشهير حكيم اولاجون، ورجل الدين حمزة يوسف، ونانسي علي.
- 4- الفيلم التسجيلي: **الاسلام - امبراطورية الايمان**، للمؤلف روبرت غاردينر، وهو من انتاج قناة PBS، ومدته (3) ساعات، يحكي الفيلم قصة الاسلام خلال الالف سنة الاولى من تاريخه، من ولادة النبي محمد P الى الامبراطورية العثمانية، كما يتضمن الفيلم مقابلات مع علماء من مختلف دول العالم يتحدثون فيه عن روعة الفن والهندسة المعمارية الاسلامية.
- 5- كتاب: **التهديد الاسلامي - اسطورة او حقيقة** للكاتب جون إسبوسيتو، وطباعة جامعة اكسفورد، ويتكون من (292) صفحة، والكتاب رد شامل وموضوعي على اولئك الذي يحاولون تشويه صورة الاسلام، وتبسيط الاحداث في العالم الاسلامي، ويتضمن الكتاب التطورات الرئيسية في القرن العشرين، ومن ضمنها ظهور الحركات الاسلامية والدول التي تطبق الشريعة الاسلامية، كما يتضمن مناقشة منطقية عن الاسلام والسياسة.
- 6- كتاب: **القرآن الضروري**، للكاتب توماس كليوي، من منشورات Harber San Francisco، وهذا الكتاب هو ترجمة للقرآن الكريم، ويتكون من (224) صفحة.
- 7- كتاب: **محمد - حياة صعبة**، للمؤلف يحيى اميرك، من منشورات Alpha Books، والكتاب سيرة ذاتية للرسول يتحدث عن فترة شباب النبي P، والثقافة التي كانت سائدة في المجتمع آنذاك، كما يتحدث الكتاب عن الرسول كرجل عائلة وأب، والذي يظهر فيه احترامه الكبير للمرأة، كذلك يبحث الكتاب عن نظرة الاسلام إلى الكثير من المواضيع بدءاً من موضوع التوحيد وانتهاءً بموضوع العلاقات بين الاديان السماوية. وتناول الكتاب ايضاً القرآن الكريم وكيف أوحى الله تعالى به إلى الرسول، ونظرة المسلمين إليه، ومفهوم الجهاد في الاسلام. والكتاب يتكون من (330) صفحة.
- 8- كتاب: **نساء في طريق آخر - تجارب نساء امريكيات اعتنقن الاسلام**، من تأليف كارول ل. اتواي، ومنشورات Yawna Publications، يحكي الكتاب عن تجارب نساء امريكيات اخترن الدين الاسلامي، وتركبن دياناتهن السابقة، بالرغم من ان الدين الاسلامي يفرض عليهن ان يكن مختلفات عن باقي النساء في المجتمع الامريكي، حيث تحكي كل امرأة

عن الاسباب والمراحل الفكرية التي مرت بها ووصلها في النهاية إلى الاسلام، ويتكون الكتاب من (214) صفحة.

9- كتاب: المساواة بين الرجل والمرأة في الاسلام، للدكتور جمال بدوين من منشورات American Trust Publications يتناول هذا الكتاب منزلة وحقوق النساء المسلمات كما هو معروف في القرآن والحديث الشريف، وبحث السمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والروحية لمكانتين في المجتمع الاسلامي.

10- كتاب: عرب سينون كم تشوه هوليوود صورة الناس؟، للباحث جاك ح. شاهين، من منشورات Olive Branch Press، يتناول هذا الكتاب التشويه المتواصل لصورة العرب في الاعلام السينمائية الامريكية، اذ درس الباحث (900) فلماً أمريكياً، وقام بتحليلها وظهر ان السينما الامريكية تشوه صورة العرب. وتناول الباحث جهود بعض الاقليات في الولايات المتحدة في مواجهة الافكار النمطية السلبية عنهم ونجاحهم في ذلك.

11- كتاب: عبيد الله - كيف تم استبعاد الافريقيين المسلمين إلى الولايات المتحدة للباحثة سيلفيانا أ.دوف وطبعة جامعة نيويورك، يتبع هذا الكتاب اولى خطوات الافريقيين إلى الولايات المتحدة، وتعلن الباحثة ان الديانة الاسلامية كانت دين الافريقيين الاوائل الذين وصلوا إلى الولايات المتحدة. وتصف الباحثة جهودهم ونضالهم من اجل ممارسة شعائرهم الدينية، وكيف قاوموا الضغوط التبشيرية، وكفاحهم من اجل العودة إلى افريقيا، كذلك اظهرت الباحثة تراث الافريقيين المسلمين المتمثلة في اسمائهم واغانيتهم وطقوسهم وشعائرهم الاسلامية، ويقع الكتاب في (251) صفحة.

12- كتاب: معنى القرآن الكريم، ترجمة عبدالله يوسف علي ومنشورات Amaua Publications، يُعد هذا الكتاب من افضل الترجمات التي ظهرت للقرآن الكريم.

13- كتاب: لاسكوت بعد اليوم - مواجهة الصور الامريكية الخاطئة عن الاسلام، تأليف بول فندلي عضو الكونغرس السابق، من منشورات Amana Publications. يبحث هذا الكتاب الافكار الشائعة الخاطئة عن الاسلام في عقول الامريكيين، ويتحدث عن جهود الزعماء الامريكيين المسلمين لتصحيح هذه الصور والافكار، ويشيد المؤلف بتقديم الجالية الاسلامية في ممارسة النشاط السياسي. ويتألف الكتاب من (323) صفحة.

14- كتاب: الاسلام - شاهد عيان، للمؤلف فيليب ويلكنسن. يتناول هذا الكتاب الايمان، والثقافة الاسلامية، وتاريخ العالم الاسلامي، ويتضمن صوراً ورسوماً متنوعة، وهو مخصص للأطفال والشباب. ويتكون من (64) صفحة.

15- كتاب: تدريس الاسلام في المدارس دليل للمدرسين، اصدره مجلس التعليم الاسلامي، يقدم هذا الكتاب معلومات مهمة عن الاسلام والمسلمين مع مخططات ورسوم، ويتناول حاجات الطلاب المسلمين في المدارس، ويساعد هذا الكتاب المدرسين الذين يقومون بتدريس مادة الاسلام في المدارس الابتدائية والثانوية. وقد صدرت ثلاث طبعات منه حتى الان.

16- كتاب: دليل الانسان لفهم الاسلام، للمؤلف يحيى اميريك، صدرت من Alpha Books. يتحدث هذا الكتاب عن اصول الاسلام وافكاره وممارساته عبر القرون وفي الوقت الحاضر، ويؤكد ان مظاهر الحياة الحديثة تأثرت بالكثير من الاختراعات والاكتشافات الاسلامية. بالاضافة إلى انه يتناول الاسلام كاحد اقدم الاديان السماوية. ويتألف من (408) صفحة.

17- كتاب: الاحتفال برمضان، للكاتب ديان هويت غولد سمث، ومنشورات Holiday House. انضم المؤلف ديان هويت إلى عائلة مسلمة في شهر رمضان، حيث يتطلب هذا الشهر الصوم، واعطاء الصدقات للفقراء، واقامة الصلوات في المساجد، وفي نهاية شهر رمضان يأتي العيد، الكتاب يوضح (شهر رمضان) للقارئ. ويقع هذا الكتاب في (32) صفحة.

18- كتاب: رمضان، للمؤلف صائب حامد غازي، من منشورات Holiday House. يصف هذا الكتاب تفاصيل احتفال عائلة مسلمة بولدها الذي اعيد إلى الحياة بمعجزة آلهية، اذ يقدم الكاتب من خلاله معلومات كثيرة عن الاسلام وشهر رمضان. ولقد فاز هذا الكتاب بجائزة المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة، ويتألف الكتاب من (30) صفحة.

ومن خلال عرض الكتب والافلام التي يتم اختيارها تبين انه توجد (8) محاور رئيسة تدور حولها هذه المواد، وتم ترتيب هذه المحاور في الجدول التالي وفق نسبة تكرارها تنازلياً، ويتضمن الجدول ايضا نوعية المادة كتاباً او فلماً.

جدول رقم (6-18)

مضامين الكتب والافلام التي استخدمت في حملة توزيع الكتب والافلام على المكتبات الامريكية

العامة بعد 2002/9/11

الترتيب	التسلسل	مضمون الكتاب	عدد المواد	نوعية المادة	
				كتاب	كاسيت فيديو
1	1	الاسلام	5	3	2
2	2	فرائض الاسلام	3	2	1
3	3	الصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين	2	2	
4	3	القرآن الكريم	2	2	
5	3	النبي محمد (صلى الله عليه وآله)	2	1	1
6	3	مكانة المرأة في الاسلام	2	2	
7	4	الاسلام والسياسة	1	1	
8	4	المسلمون الامريكيون من ذوي الاصل الافريقي	1	1	
		المجموع	18	14	4

وقد احتل محور الاسلام المرتبة الاولى بـ (5) تكرارات (3 كتب وقلمان)، فقد تناولت الكتب الاسلام كدين سماوي، وتأثيره الكبير على الحياة الحديثة، ومعلومات عن الثقافة الاسلامية، والافكار والمعتقدات الاسلامية.

وكان من بين الكتب الثلاث كتاب موجة للأطفال، وكذلك كتاب موجة للمدرسين في المدارس الابتدائية والثانوية⁽¹⁾، وهذا يعني ان المنظمة اختارت كتباً تناسب فئات عمرية متعددة. وتناول القلمان المعتقدات الاسلامية، والتاريخ الاسلامي وفن الهندسة المعمارية الاسلامية⁽²⁾.

(1) ينظر بكتاب: الاسلام: شاهد عيان، وكتاب: تدريس الاسلام في المدارس دليل للمدرسين، مصدر سابق؛ وكتاب دليل الانسان لفهم الاسلام. مصدر سابق.

(2) ينظر نظم: الاسلام نظرة عن قرب، وفلم: الاسلام امبراطورية الايمان، مصدر سابق.

واحتل محور فرائض الاسلام المرتبة الثانية بـ (3) تكرارات (كتابان وقلم واحد)، وتناول الكتابان الطقوس التي يمارسها المسلمون اثناء صيام شهر رمضان، فيما تناول القلم المعاني الروحية لفريضة الحج إلى مكة المكرمة⁽¹⁾.

واحتل كل من محور الصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين، ومحور القرآن الكريم، ومحور النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومحور مكانة المرأة في الاسلام، المرتبة الثالثة بتكرارين لكل منهما.

اذ تعد الصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين موضوعاً مهماً للجالية الاسلامية، لما من انعكاسات على اعضاء الحالية الاسلامية حيث يواجهون بسببه الكثير من الاعتداءات والمضايقات والتمييز من قبل الامريكيين. وسلط الكتاب الاول الضوء على هذه الصور والافكار السلبية الخاطئة⁽²⁾. فيما اظهر الكتاب الثاني التشويه الذي تقوم به (هوليوود) عاصمة السينما الامريكية لصورة الاسلام والمسلمين⁽³⁾.

ووجود ترجمة امينة للقرآن الكريم يسهل على القارئ الامريكي فرصة الحصول على فهم صحيح للاسلام⁽⁴⁾. كذلك فان توفر كتاب عن سيرة الرسول (صلى الله عليه وآله) يساعد على مواجهة الصور والافكار السلبية الشائعة عنه في المجتمع الامريكي بالاضافة إلى القلم الذي تناول حياته⁽⁵⁾.

وتناول كتابان مكانة المرأة في الاسلام⁽⁶⁾، اذ يعتقد الامريكيون ان الاسلام يسلب كل حقوق المرأة، وهذان الكتابان خير رد على تلك الافكار السلبية الخاطئة.

واحتل محور الاسلام والسياسة، ومحور المسلمون الامريكيون من ذوي الاصل الافريقي المرتبة الاخيرة بكتاب واحد لكل منهما.

ويرد الكتاب الاول - الاسلام والسياسة⁽⁷⁾ - على اطروحة فكرية ظهرت في الساحة الامريكية منذ انتهاء الحرب الباردة، وهي ان الاسلام هو العدو الجديد للغرب. وان

(1) بلر : كتاب: رمضان، كتاب : الاحتفال بـرمضان، وقلم فريضة الحج، مصدر سابق.

(2) بنظر : كتاب : لاسكوت بعد اليوم ، مصدر سابق.

(3) بنظر : كتاب : عرب سينون، مصدر سابق.

(4) بنظر : كتاب : القرآن الضروري، وكتاب: معنى القرآن الكريم، مصدر سابق.

(5) بنظر : كتاب : محمد حياة صعبة، وقلم: حياة آخر نبي، مصدر سابق.

(6) بنظر : كتاب : المساواة بين الرجل والمرأة في الاسلام، وكتاب : نساء في طريق آخر، مصدر سابق.

(7) بنظر : كتاب : التهديد الاسلامي اسطورة او حقيقة ، مصدر سابق.

المواجهة القادمة ستكون بين الغرب والاسلام. وتناول الكتاب الثاني⁽¹⁾ جهود الافارقة المسلمين الاوائل ونضالهم من اجل ممارسة طقوسهم الدينية. وجاء هذا الاهتمام بالمسلمين الامريكيين ذوي الاصل الافريقي لكونهم يمثلون النسبة الاكبر في الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة.

3 - الاصدارات:

أ - دليل العلاقات مع وسائل الاعلام منظمة كير، 2003 اصدرت منظمة "كير" كتاب دليل العلاقات مع وسائل الاعلام⁽²⁾ الذي يتضمن معلومات حول كيفية التعامل مع وسائل الاعلام، اذ يشير إلى اساليب كتابة مقالة فعالة، وكيفية الاتصال بوسائل الاعلام، كما يتضمن تعاريف لبعض المصطلحات الاعلامية، وصُمم هذه الكتاب خصيصاً للناشط المسلم.

ب - المساجد الاسلامية في الولايات المتحدة، محمد نمر، منظمة "كير"، 2003 يتضمن هذا الكتاب معلومات عن المساجد في الولايات المتحدة واهميتها للمسلمين الامريكيين، ودور المرأة في المساجد، وتحدث عن الشعائر الإسلامية التي تقام فيها⁽³⁾، كما تناول الكتاب معلومات عن المساجد السنية والمساجد الشيعية وواجه الشبه والاختلاف فيما بينهما⁽⁴⁾.

وتناول الكتاب ايضا قصة بناء اول مسجد اسلامي في الولايات المتحدة عام 1915، كذلك قصة بناء اول مسجد للشيعية⁽⁵⁾.

ج- دليل الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية : حياة المجتمعات المسلمة في امريكا وكندا، محمد نمر، مطابع روينلدج، 2002 اصدرت منظمة "كير" كتاب (دليل الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية : حياة المجتمعات المسلمة في امريكا وكندا) في 2002/9/30⁽⁶⁾، والكتاب هو اول موسوعة عن الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية، وتتناول هذه الموسوعة جميع المؤسسات الاسلامية في شمال امريكا، اذ يحصى 2283 مؤسسة اسلامية في امريكا وكندا، وتم تقسيم هذه المؤسسات إلى ثمانية اقسام وهي المساجد والمراكز الاسلامية، والمدارس الاسلامية، ومؤسسات

⁽¹⁾ ينظر : كتاب: عبيد الله كيف تم استبعاد الافريقيين المسلمين إلى الولايات المتحدة، مصدر سابق.

⁽²⁾ www.cair-net.org , publications , Media Relations Hand book.

⁽³⁾ www.cair-net.org. publications.

⁽⁴⁾ Ibid.

⁽⁵⁾ Ibid.

⁽⁶⁾ www.cair-net.org, The North American Muslim Resource Guide : Muslim Community Life in the United States and Canada.

التنمية الاجتماعية، ومنظمات الخدمة الاجتماعية، والمؤسسات الاعلامية، والاتحادات، ومنظمات الشؤون العامة، والمؤسسات البحثية⁽¹⁾.

وتقدم الدراسة تحليلاً لتطور المؤسسات الاسلامية، والعوامل الفكرية والبيئية التي اثرت على هذا التطور.

وتضمنت الموسوعة دليلاً باسماء وعناوين المؤسسات الاسلامية في امريكا وكندا. كما تناولت الموسوعة تاريخ الاسلام في قارة امريكا الشمالية، ونظرة المسلمين الامريكيين إلى انفسهم، ودور الجالية الاسلامية في الحياة السياسية، وكيفية تكيف المسلمين الامريكيين للحياة والعمل في مجتمعات علمانية، وفي ذات الوقت كيفية محافظتهم على اداء شعائهم الدينية⁽²⁾.

كذلك تناولت الموسوعة الاختلاف والتشابه بين المسلمين الامريكيين والمسلمين في البلدان العربية والاسلامية، كما اشارت الموسوعة إلى اهم القضايا التي تشغل اذهان المسلمين الامريكيين. وتألّفت الموسوعة من 332 صفحة⁽³⁾. والموسوعة من تأليف د. محمد نمر مدير الابحاث في منظمة "كير".

د - دليل وكلاء تطبيق القانون للجالية الاسلامية، محمد نمر، منظمة "كير"، 2003
اصدرت منظمة "كير" كتيب دليل وكلاء تطبيق القانون للجالية الاسلامية، لتحقيق الفهم بين وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي ورجال الشرطة الامريكيين وبين الجالية الاسلامية في الولايات المتحدة⁽⁴⁾، اذ ادت قلة المعلومات عن الاسلام لدى رجال تطبيق القانون إلى سوء فهم كبير بينهم بينهم وبين المسلمين الامريكيين⁽⁵⁾. اذ يقدم الكتيب معلومات اساسية عن المعتقدات الاسلامية ذات العلاقة بتطبيق القانون، مثل السلوك المناسب عند الدخول للبيوت الاسلامية، وكيفية تفتيش

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) www.cair-net.org . publications , Alow Enforcement Official's Guide to the Muslim Community.

(5) Ibid.

اجسام المسلمين⁽¹⁾، ويساعد تحقيق الفهم بين رجال تطبيق القانون والمسلمين الامريكيين على خلق الاحترام المتبادل فيما بينهم⁽²⁾. ويتكون الكتيب من (28) صفحة.

هـ - الكتاب السنوي لمنظمة "كير" 2003، محمد نمر، منظمة "كير"، 2003 تضمن هذا الكتاب حوادث التمييز التي تعرض لها العرب والمسلمون في الولايات المتحدة، اذ سجلت المنظمة (602) شكوى تمييز تعرض لها افراد الجالية، ويمثل هذا العدد زيادة بنسبة 15% عن السنة السابقة⁽³⁾، كما انها تمثل اكبر عدد من الشكاوى سجلتها المنظمة عبر عمرها، وتركزت معظم الشكاوى حول معاملة تمييزية في المدارس، ومواقع العمل، والاماكن العامة، والمطارات، والمحاكم، ودوائر الشرطة، وفي مؤسسات حكومية اخرى، كذلك زاد عدد الشكاوى بنسبة 65% عن السنة السابقة لاحداث 11/ ايلول⁽⁴⁾.

كذلك تضمن الكتاب ردود افعال مكتب التحقيقات الفيدرالي وهيئات تطبيق القانون على هذه الشكاوى⁽⁵⁾.

كما تحدث الكتاب عن القوانين التي اصدرتها وزارة العدل بعد احداث 11/ ايلول بحق المسلمين، وماتبعتها من اجراءات عمليه، لتنفيذ هذه القوانين، اذ تمت مراهمة المؤسسات الاسلامية، واستجواب الاف العرب والمسلمين، وقد استمرت حملات التحقيق مع العرب والمسلمين طوال عام كامل⁽⁶⁾.

وانتقد العديد من المفكرين الامريكيين هذه الحملات وقالوا بانها تنتهك التعديلين الاول والرابع من الدستور الامريكي.

كذلك سجل الكتاب اقوال الزعماء الانجلييين الذين يطعنون بالاسلام والمسلمين⁽⁷⁾.

4 - المؤتمرات الصحفية :

(1) Law enforcement community offered guide to Muslims, Op.Cit.

(2) Ibid.

(3) www.cair-net.org, publications, The Status of Muslim civil Rights in the United States 2003.

(4) Ibid.

(5) Ibid.

(6) Anti-Muslim incidents up 15 percent in past year, April 30,2002, News Releases.

(7) Ibid.

عقدت منظمة "كير" ثلاثة مؤتمرات صحفية خلال هذه المدة، وعقدت المؤتمر الصحفي الأول في مبنى الصحافة الوطني في العاصمة الأمريكية واشنطن في صباح 2002/9/19، وذلك بمناسبة بدء حملة لتوزيع (18 كتاباً وشريط فيديو) على (16.000) مكتبة أمريكية عامة⁽¹⁾.

وعقدت المؤتمر الصحفي الثاني في 2002/9/30 في مقر منظمة "كير" في واشنطن دي سي، وذلك بمناسبة إصدارها موسوعة (دليل الجالية الإسلامية في أمريكا الشمالية : حياة المجتمعات المسلمة في أمريكا وكندا)⁽²⁾.

وكانت منظمة "كير" من ضمن منظمات حقوق الإنسان الأمريكية التي عقدت مؤتمراً صحفياً مشتركاً في 2003/7/30 في (ديترويت) في ولاية ميشيغان للإعلان عن أن (القانون الوطني) الذي أصدرته الحكومة الأمريكية ينتهك الدستور الأمريكي⁽³⁾.

5 - ردود على الصحافة الأمريكية :

ردت منظمة "كير" على مقالة في جريدة Hernando Today تساءلت فيها هل المسلم يستطيع أن يكون إرهابياً فقط؟⁽⁴⁾

أذ ذكرت المنظمة أن الإرهابي اليهودي (روبرت جاي كولستين) عندما مارس الإرهاب، تحدث الجميع عن هذا الإرهابي، ولم يتحدثوا عن الإرهاب اليهودي، وكانت السلطات الأمريكية قد اعتقلت (روبرت جاي كولستين) قرب منزله في آب / 2002، وبحوزته (40) سلاحاً، و (30) أداة للتفجير، وقائمة بأسماء (50) مسجداً إسلامياً، وخطة تفصيلية لقصف مدرسة إسلامية، وقد وصفه محامو الدفاع عنه بأنه مريض عقلياً، بينما وصفه مدير الشرطة بأنه رجل ذكي يعرف ماذا يفعل. فهذا الرجل إرهابي واضح، وكان قادراً على إيقاع الأذى بالآخرين، وكانت خطته تقوم على فتح النار على المسلمين ثم ترك الأدوات الأخرى تنفجر عليهم، كانت ودوافعه أنه يريد الانتقام لهجمات 9/11.

(1) جريدة الزمان، لندن، 2002/9/31، ص 11، للمزيد ينظر : ص من هذا المبحث

(2) جريدة العرب، لندن، 2002/9/30، ص 11، للمزيد ينظر : ص من هذا المبحث

(3) CAIR Joins first legal challenge to Patriot Act, Op. Cit.

(4) Can Only Muslims be Terrorists? Thursday, June 26, 2003, American Muslim News Briefs.

وينظر النص الكامل للمقالة في موقع المنظمة على الإنترنت.

وبالرغم من ذلك يقول المدعى الفيدرالي في المحكمة بأن (روبرت جاي كولستين) ليس اراهابيا، لانه لم يستهدف تعديل السياسة الحكومية، اذ ان (القانون الوطني الامريكي) عرف (الارهاب الداخلي) بأنه "اعمال خطرة تستهدف الحياة الانسانية وتنتهك القوانين في الولايات المتحدة او أي دولة، وهي اعمال مقصودة لاختافة واجبار السكان المدنيين من اجل التأثير على السياسة الحكومية مثل الدمار الشامل والاغتيال والاختطاف"⁽¹⁾.

وقالت المنظمة في خاتمة مقالها: ان النية لتعديل السياسة الحكومية هو جزء واحد فقط من التعريف الواسع لـ (الارهاب الداخلي).

6 – توثيق الاحاديث والمقالات المعادية للإسلام والمسلمين :

وتقت منظمة "كير" (16) مادة خلال هذه المدة لتأييد رأيها بوجود حملة معادية للإسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وقد سجلت هذه المواد تحت عناوين هي ⁽²⁾:

1 آن كوتلر تقول : جريمة حقد واحدة ضد المسلمين منذ احداث 11/ ايلول، في 2002/9/12.

2 فتاة (فوكس نيوز) تسمح بالاساءة إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، في 2002/9/19.

3 صحيفة National Review تقول : المسلمون يغلفون انفسهم بجلد الخنازير، في 2002/11/4.

4 داعية امريكي يقول : المسلمون أسوأ من النازيين، في 2002/11/12.

5 في البلدان الاسلامية الكلاب تحلم بامريكا، في 2002/12/4.

6 كاريكاتير يصور النبي محمد كارهابي، في 2002/12/22.

7 تانيال بايبس يقول : يجب ان نراقب كل المسلمين في هذه البلاد، في 2003/1/23.

⁽¹⁾ ينظر : النص الكامل للمقالة في :

Can Only Muslims be Terrorists? Op. Cit.

⁽²⁾ www.cair-net.org, Incitement watch.

- 8 على المسيحيين الامريكيين كره الاسلام، في 2003/2/15.
- 9 اعتقال المسلمين الامريكيين، في 2003/2/14.
- 10 تشويه الاسلام في المنتدى الائتلافي المسيحي، في 2003/2/19.
- 11 يدعم اعلامي الانسحاب من الصلاة، في 2003/3/26.
- 12 يُدين مُحدث الاسلام، في 2003/6/17.
- 13 تصرّح ببلي غراهام: الاسلام فيه جانب مظلم، في 2003/6/18.
- 14 تستندُ صرّف يحتاج إلى بيانات، في 2003/7/20.
- 15 هل يريد (دانيال بابس) تحطيم مكة المكرمة؟ في 2003/7/22.
- 16 خطة اسلامية للسيطرة على الولايات المتحدة، في 2003./8/4

7 - الاستطلاعات :

اجرت منظمة "كير" استطلاعاً في آب 2003⁽¹⁾، حول موضوع المسلمين الامريكيين بعد احداث 9/11، وشمل الاستطلاع (644) مسلماً أمريكياً، وظهرت نتائج الاستطلاع ان النشاط السياسي للمسلمين الامريكيين قد زاد نسبة 45%، والنشاط الاجتماعي لهم قد زاد بنسبة 58%، وتمثل بمساعدة جيرانهم، وتزويد الامريكيين بمعلومات عن الاسلام، وزاد نشاطهم الديني المشترك 52%، فيما زاد نشاطهم الاعلامي بنسبة 59%، منذ هجمات 11 ايلول.

وذكر المسلمون الامريكيون بان 86% منهم قد تلقوا دعماً أو عطفاً من الامريكيين، فيما قال 50% منهم بانهم واجهوا تمييزاً.

كذلك ذكر 49% من عينة الاستطلاع بانهم اصبحوا اكثر وعياً حول هويتهم الاسلامية، وذكر 42% منهم بانهم زادوا من تبرعاتهم المالية إلى المنظمات الاسلامية الامريكية⁽²⁾.

8 - اعداد وتقديم برنامج تلفزيوني :

⁽¹⁾ Poll: U.S.Muslims increase political activity since 9/11 Op.Cit.

⁽²⁾ Ibid.

ذكرت المنظمة في 2003/6/10 بأنها ستبث برنامجاً اسبوعياً على شبكة الاذاعة والتلفزيون العربي (ART) يتناول اهم قضايا المسلمين في امريكا الشمالية، وسيبث يوم الثلاثاء من الساعة الثامنة مساءً وحتى الساعة التاسعة مساءً⁽¹⁾، وتعرض الحلقة الاولى جلسة الكونغرس الاخيرة حول استهداف المسلمين والاقليات الاخرى، كما تناول دعوى التشهير التي رفعتها المؤسسات الجنوبية الاسلامية الامريكية ضد برنامج (60 دقيقة) في قناة CBS، كذلك تقدم الاستطلاع الذي اظهر ان صورة الولايات المتحدة تداعت بعد حربها على العراق، بالاضافة إلى تقرير عن هجمات 11/ ايلول، ويهدف البرنامج إلى اظهار وجهات نظر المسلمين الامريكيين ومخاوفهم، كذلك سيركز البرنامج على القضايا السياسية والاجتماعية التي تؤثر على المسلمين في امريكا الشمالية كما سيستضيف البرنامج المسؤولين المنتخبين وصناع القرار والمعلقين لعرض وجهات نظرهم حول هذه القضايا⁽²⁾.

9 - تنظيم تجمع جماهيري :

دعت منظمة "كير" وبالتحالف مع ثلاث منظمات عربية واسلامية امريكية⁽⁴⁾ العرب والمسلمين الامريكيين إلى حضور تظاهرة امام مكتب الشرطة الامريكية في لوس انجلس في 2003/1/4، احتجاجاً على قيام الشرطة الامريكية باحتجاز العرب والمسلمين بدون مسوغ قانوني⁽³⁾.

10 - دورات تدريبية:

اقامت منظمة "كير" دورة تدريبية لابناء الجالية الاسلامية في العلاقات الاعلامية، والدفاع عن الحقوق المدنية، والدفاع عن الاسلام والنبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وكسب التأييد،

⁽¹⁾ www.cair-net.org, Muslim group to air satellite talk show Washington live will offer insights on U.S Muslim community.

⁽²⁾ Ibid.

⁽⁴⁾ المنظمات هي: اللجنة الامريكية - العربية لمناهضة التمييز ، والتحالف الايراني - الامريكي، والمجلس الوطني للباكستانيين الامريكيين.

المصدر :

Protest the recent INS delentions, Op. Cit.

⁽³⁾ Ibid.

وبناء الانتلاقات والنشاط السياسي، ولمدة ثلاثة ايام من 2003/4/25 ولغاية 2003/4/27،
وسُميت هذه الدورة بـ (دليل للنجاح: الرؤية والعمل) ⁽¹⁾.

وتضمنت دروس العلاقات الاعلامية كيفية الاستعداد للالزمة قبل وقوعها، وكيفية كتابة
البيان الصحفي، وكيفية اقامة المؤتمر الصحفي، وكيفية اجراء المقابلات الاعلامية.

وشملت دروس الدفاع عن الاسلام والنبى محمد (صلى الله عليه وآله) معرفة التّشويهاات
الاكثر شيوعاً حول الاسلام والنبى محمد (صلى الله عليه وآله) وفضل الردود لمواجهتها.

بالاضافة إلى محاضرات في كيفية الدفاع عن الحقوق المدنية للمسلمين الامريكيين،
وكيفية تكوين كتلة سياسية للناخبين المسلمين للمشاركة في انتخابات 2004⁽²⁾.

⁽¹⁾ www.cair-net.org. Develop Key skills at CAIR'S April 25-27 training conference, Wednesday, March 19, 2003.

⁽²⁾ www.cair-net.org.

النتائج

1 - قدمت المنظمة (12) نشاطاً للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11، وتضمنت هذه النشاطات اصدار (36) نشرة اخبارية أي بمعدل (3) نشرات شهرياً، واصدار (30) نشرة داخلية أي بمعدل (2.5) نشرة شهرياً، والقيام بحملة لتوزيع (18) كتاباً وقلماً على (16) الف مكتبة امريكية، والقيام بحملة اعلانية في الصحافة الامريكية لمدة عام كامل، واصدار (5) مطبوعات، واقامة (3) مؤتمرات صحفية، ورد واحد على الصحافة الامريكية، واجراء استطلاع واحد، وتوثيق (16) مادة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين، واقامة دورة تدريبية لابناء الجالية الاسلامية، وتنظيم تجمع جماهيري واحد، واعداد وتقديم برنامج تلفزيوني.

2 - خاطبت المنظمة من خلال انشطتها الجمهور الداخلي المتمثل بالجالية الاسلامية، والجمهور الخارجي المتمثل بالحكومة الامريكية (الادارة الامريكية والكونغرس الامريكي) والرأي العام الامريكي، ووسائل الاعلام الامريكية، والجماعات الاخرى.

3 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية وكالات تطبيق القانون، اذ طلبت منهم حماية المؤسسات الاسلامية، والقيام باجراءات عديدة لدعم الجالية الاسلامية.

4 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية الرأي العام الامريكي اذ ذكرت لهم ان الزعماء الانجليين واليمنيين هم من يقومون بتشويه صورة الاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي، وطلبت من قادة الرأي العام الامريكي دعم الجالية، ومنع التمييز العنصري.

5 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية المسؤولين المنتخبين والرئيس الامريكي اذ قدمت لهم معلومات عن الجالية الاسلامية والاسلام، ومعلومات عن منظمة "كير"، وطلبت من المسؤولين المنتخبين والرئيس الامريكي القيام بعدة اعمال لدعم الجالية، وهو ما يقدم صورة ايجابية للمنظمة كونها منظمة نشيطة تسعى إلى دعم حقوق الجالية الاسلامية.

6 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية وسائل الاعلام الامريكية اذ طلبت منهم عدم تبسيط القضايا الاسلامية التي يتناولونها.

7 - ذكرت المنظمة من خلال النشرات الاخبارية بان الحرب التي تريد الحكومة الامريكية شنها على العراق هي حرب غير مبررة، وسوف تسيء لصورة الولايات المتحدة في العالمين العربي والاسلامي.

8 - خاطبت المنظمة من خلال النشرات الداخلية الجالية الاسلامية، وطلبت منهم الاتصال بالحكومة الامريكية (الكونغرس الامريكي والادارة الامريكية) ووسائل الاعلام الامريكية.

9 - طلبت المنظمة من خلال النشرات الداخلية من الجالية الاسلامية الاتصال بالكونغرس الامريكي والطلب منهم رفض ترشيح (دانيال بابين) لعضوية مجلس المعهد الامريكي للسلام. وكذلك رفض اعطاء (اسرائيل) مساعدات جديدة. ودعم الجالية الاسلامية. كذلك طلبت المنظمة من الجالية الاتصال بالرئيس لسحب ترشيحه لـ (دانيال بابين) لعضوية مجلس المعهد الامريكي للسلام. وطلبت من الجالية الاتصال بمسؤولين وبمؤسسات حكومية لحثهم على المحافظة على استقلالية قراراتهم، وعدم الخضوع او التأثر بضغطات معينة. وهو مايقدم صورة ايجابية للمنظمة لدى الجالية، ويعزز الثقة بينهما، وبالتالي خلق مشاعر ايجابية قوية بين المنظمة والجالية.

10 - طلبت المنظمة من خلال النشرات الداخلية من الجالية الاسلامية الاتصال بوسائل الاعلام الامريكية والطلب منهم تقديم تغطية عادلة وموزونة عن القضايا الاسلامية.

11 - قدمت المنظمة في النشرات الاخبارية والنشرات الداخلية معلومات مهمة للجالية الاسلامية، بالاضافة إلى المعلومات التي قدمتها المنظمة عن نشاطاتها لهم، وهو مايؤدي إلى نشر سمعة طيبة عنها في اذهانهم.

12 - قامت المنظمة بحملة لتوزيع مجموعات مكونة من (18) كتاباً وقلماً على (16) ألف مكتبة امريكية عامة، وتتناول هذه الكتب والاقلام الاسلام، والصور النمطية السلبية عن الاسلام والمسلمين، والقرآن الكريم، والنبي محمد (صلى الله عليه وآله)، ومنزلة المرأة في الاسلام، والاسلام والسياسة، والمسلمون الامريكيون من ذوي الاصل الافريقي، أي ان الكتب والاقلام تناولت المواضيع التي تثير اهتمام الامريكيين اكثر من سواها.

13 - ابرزت المنظمة من خلال حملتها لتوزيع الكتب والاقلام على المكتبات الامريكية، بانها تواكب مايجري من تطورات في المجتمع الامريكي، فقد اشارت الصحف الامريكية بان المكتبات تشهد اقبالاً كبيراً من الامريكيين على مطالعة الكتب التي تتناول الاسلام، لذلك قامت المنظمة بهذه الحملة.

14 - عند اختيار المنظمة لمجموعة الكتب والاقلام، اختارت مؤلفات لكتاب مسلمين ومسيحيين، وكذلك الاقلام من اخراج مخرجين مسلمين ومسيحيين، وهو ما اعطى لهذه المواد صفة الموضوعية والمصادقية.

15 - قامت المنظمة بحملة اعلانية لنشر صورة ايجابية عن الاسلام والمسلمين في المجتمع الأمريكي، وتضمنت الحملة نشر مجموعة متنوعة من الاعلانات الاسبوعية في عشرة من اكبر الصحف الامريكية، ولمدة عام كامل. وركزت مواضيع الاعلانات على اكثر الصور السلبية الشائعة عن العرب والمسلمين في عقول الامريكيين.

16 - قامت المنظمة بالحملة الاعلانية رداً على الحملة المعادية للاسلام والمسلمين التي قامت بها جماعات الضغط الصهيونية لتشويه صورة العرب والمسلمين في المجتمع الأمريكي بعد احداث 11/ايلول، ورداً على الحملة المعادية للاسلام والمسلمين التي قام الزعماء اليمنيون والانجليون.

17 - تضمنت الاعلانات الصور الفوتوغرافية المعبرة مما اعطى للحملة الاعلانية قوة ومصداقية اكبر .

18 - أبدت المنظمة اهتماماً بحاجات الجمهور النفسية، اذ وجهت لهم الدعوة للقيام ببعض النشاطات بانفسهم، وهو ما يولد لديهم الشعور بالثقة والفخر بانفسهم، ويعزز شعورهم بيوثيتهم الاسلامية.

19 - اصدرت المنظمة الكتاب السنوي الثامن الخاص بها، والذي تضمن حوادث العنف والتمييز التي تعرض لها العرب والمسلمين في الولايات المتحدة خلال عام 2003. واصدرت المنظمة كتاب: دليل العلاقات مع وسائل الاعلام، وكتاب المساجد الاسلامية في الولايات المتحدة. كما اصدرت المنظمة اول موسوعة عن الجالية الاسلامية في امريكا الشمالية والذي تناول جميع المؤسسات الاسلامية في الولايات المتحدة وكندا. كذلك اصدرت المنظمة دليلاً لوكلاء تطبيق القانون للشعائر والطقوس الاسلامية لتحقيق الفهم بين الجالية ورجال تطبيق القانون.

20 - عقدت المنظمة (3) مؤتمرات صحفية في مناسبات عديدة، وقامت بالرد على مقالة نُشرت في جريدة Hernando Today حول الاسلام والارهاب، ووقّعت (16) مادة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين نُشرت او ظهرت في وسائل الاعلام الامريكية، واجرت استطلاعات حول حياة الجالية الاسلامية بعد 11/ايلول. كذلك نظمت وباتحاد مع (3) منظمات عربية واسلامية تظاهرة امام مكتب الشرطة الامريكية في لوس انجلس احتجاجاً على قيام الشرطة باحتجاز العرب والمسلمين بدون مسوغات قانونية. واقامت دورة تدريبيه لابناء الجالية في العلاقات الاعلامية، وكسب التأيد، وبناء الائتلافات، والنشاط السياسي، والدفاع والحقوق المدنية.

21 - قدمت المنظمة لأول مرة برنامجاً تلفزيونياً من إعدادها وتقديمها، ويتناول البرنامج قضايا الجالية الإسلامية في الولايات المتحدة، ويستضيف البرنامج المسؤولين المنتخبين، وصناع القرار، والاعلاميين، وقادة الرأي العام الأمريكي لعرض وجهات نظرهم حول قضايا الجالية.

22 - أبدت المنظمة اهتماماً بالجمهور الداخلي بقدر اهتمامها بالجمهور الخارجي.

23 - استعانت المنظمة في نشاطاتها بأفكار ومعلومات تعزز وحدة الأمة الأمريكية، وفي ذات الوقت اشارت إلى محاولات بعض الاطراف لتقسيم الأمة، وهي استراتيجية بارعة للوصول إلى عقول الأمريكيين.

24 - كانت مضامين نشاطات المنظمة متناسقة ومنسجمة مع بعضها البعض، ولا يوجد تناقض في المعلومات والأفكار، وهو ما يزيد من صدقيتها وتأثيرها.

25 - استخدمت المنظمة أسلوب الاقناع في نقل افكارها ورائها إلى الجمهور الداخلي والجمهور الخارجي من خلال اعتمادها على المعلومات الدقيقة، والمصادر الموثوقة، والاستعانة بالأرقام والاحصائيات، وتعزيز طروحاتها بالصور الفوتوغرافية المعبرة.

26 - استخدمت المنظمة لغة بسيطة واضحة المعاني يسهل فهمها من قبل الجمهور الداخلي والجمهور الخارجي للمنظمة، ولم تستخدم كلمات ومفاهيم ومصطلحات غامضة يصعب فهمها أو تعطي عدة معان في آن واحد.

الخاتمة

لقد اعطى الدستور الامريكي للمواطن حرية العبادة، وحرية الكلام، وحرية الطبع والنشر، وحرية الاجتماع السلمي، وكفل للمواطن حق تقديم العرائض إلى الحكومة.

واعطى الدستور جميع السلطات التشريعية لكونغرس مكون من مجلسين هما مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وطُرح مشاريع القوانين بطرق متعددة، فبعضها تضعه اللجان الدائمة، وبعضها تضعه اللجان الخاصة والتي تشكل لمعالجة قضايا تشريعية معينة، ويمكن للمواطن العادي والهيئات والمنظمات ومجموعات اصحاب المصالح والاحزاب ان يقترحوا مشاريع قوانين.

واعطى الدستور رئاسة السلطة التنفيذية لرئيس الدولة، ويكون لشخصية الرئيس من حيث اتجاهاته السياسية وتاريخه، واسلوب ادارته ومدة توليه المنصب عاملاً محدداً لطريقة ادارته للدولة.

واعطى الدستور السلطات القضائية لمحكمة عليا، وعدد من المحاكم الأدنى منها، ويتم تعيين اعضاء المحكمة العليا بقرار من رئيس الدولة بعد اخذ موافقة مجلس الشيوخ. ويتنافس الحزبان الجمهوري والديمقراطي في الانتخابات الرئاسية والتشريعية منذ (150) عاماً ولحد الان، لكن كلا الحزبين يتفقا على سياسة خارجية واحدة تخدم مصالح ونفوذ الولايات المتحدة.

وتحيط بالحزبين الرئيسيين شبكة واسعة ومعقدة من مصادر النفوذ والضغط، فالحزبان لايرعيان فقط مصالح الناخب الفردي بل يريعيان مصالح كبار رجال الاعمال ايضاً، وتعتمد المنافسة بين المرشحين للرئاسة من كلا الحزبين على حصول كل مرشح على تأييد اوسع قاعدة ممكنة من اصحاب النفوذ من الاغنياء، وليس المبادئ او المعتقدات او اجندة العمل. وتستطيع جماعات الضغط التأثير على الكونغرس الامريكي عن طريق تمويل الحملات الانتخابية لبعض المرشحين لمجلسي الشيوخ والنواب.

وتتوزع مهام السياسة الخارجية الامريكية بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وتتميز السياسة الخارجية الامريكية بانها ظرفية اكثر من كونها مبدئية، وبالتالي يمكن التأثير فيها

وتغييرها، ويكون اتخاذ القرار السياسي الخارجي الامريكى نتيجة جهد تساهم فيه عدة مؤسسات حكومية وغير حكومية.

وتستخدم النخبة السياسية الرسمية وسائل الاعلام الامريكية - بحكم الملكية او الانسجام في المصالح - لتشكيل الراي العام، وتوجيهه الوجهة التي تتفق مع مصالحها، وهذا الامر يجعل من الصعب على الراي العام الامريكى فهم الظروف والاضاع في الدول الاجنبية. ويسيطر اليهود الذي يدعمون (اسرائيل) على 59% على الاقل من الصحف ووسائل الاعلام الامريكية. وهذا مايؤدي إلى تمجيد (اسرائيل) واعطاء صورة سلبية عن العرب والمسلمين في وسائل الاعلام الامريكية.

ويلعب قادة الراي العام الامريكى دوراً محوريا في تشكيل قيم ومبادئ واره الراي العام الامريكى، لذلك فالراي العام الامريكى نادراً مايكون مصدراً لتغيير السياسة الخارجية، فهو يضع حدوداً للممكن والمقبول سياسياً فقط، لكن الراي العام الامريكى يؤثر في السياسة الخارجية الامريكية بمرور الزمن من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية والتشريعية. ويثق الراي العام الامريكى بوسائل الاعلام الامريكية.

وتلعب مراكز البحوث التي تديرها الادارة الامريكية والنخبة السياسية دوراً حيويّاً في تقرير اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية. كما تلعب مراكز البحوث التي تمولها جماعات الضغط الصهيونية دوراً مؤثراً في السياسة الخارجية الامريكية ايضاً.

وتسعى جماعات الضغط إلى التأثير على اتخاذ القرار في السلطتين التشريعية والتنفيذية بما يحقق مصالحها. وتؤدي جماعات الضغط دوراً مهماً في توضيح القضايا وبيان الازاء والمواقف للراي العام الامريكى، كما انها تساعد على خلق رأي عام حول الاحداث والقضايا الجديدة.

واستطاعت جماعات الضغط الصهيونية من تمرير اكثر من (100) تشريع لمصلحة (اسرائيل) في الكونغرس الامريكى من عام 1983 لغاية عام 2001، حصلت بموجبه على (1.800) مليار دولار كهيئات لشراء الاسلحة.

وتعني العلاقات العامة - في أي منظمة حكومية او غير حكومية وريحية او غير ربحية وتجارية او خدمية - بانها فن الاتصال بجمهور خاص ونقل الحقائق والمعلومات الدقيقة

اليها وتفسيرها، والعمل على اقناعها بما يكفل كسب ثقة هذه الجماهير بالمنظمة، وغرس المشاعر الطيبة والودية بين المنظمة وقطاعات عديدة من الجماهير.

وتستعين الحكومات الاجنبية بشركات العلاقات العامة الدولية من اجل كسب تأييد الرأي العام ورجال السلطتين التشريعية والتنفيذية في الدول التي تؤثر سياساتها على مصالح هذه الحكومات وشعوبها، اذ تقوم شركات العلاقات العامة الامريكية عندما تستعين بها الدول الاجنبية بتكوين جماعات ضغط في المجتمع الامريكي بهدف التعريف بهذه الدول، وتوضيح صورتها في المجتمع ووسائل الاعلام والادارة الامريكية. واول مهمة تقوم بها جماعة الضغط حال تشكيلها هو اعلام الجمهور بوجودها وبرنامجها، وحالما تحقق ذلك فانها تباشر نشاطاتها للحصول على دعم الجمهور لقضاياها، ويتم ذلك عن طريق استخدام وسائل الاتصال في العلاقات العامة.

وأدت احداث 11/ ايلول 2001 إلى اصدار الحكومة الامريكية قرارات عديدة، والتي تضمنت العديد من المواد التي دعمت من سلطات اجهزة الامن الامريكية في مواجهة الارهاب. وسمحت باعتقال وابعاد المقيمين في الولايات المتحدة من غير الامريكيين الذين يقدمون أي نوع من المساعدة حتى لو كانت ذات طابع قانوني لأية مجموعة يقرر وزير الخارجية انها مجموعة ارامية. وتعرض ابناء الجالية العربية والاسلامية طبقاً لهذه القرارات إلى الاعتقالات والتفتيش والمحاكمات، وتعرض العرب والمسلمون إلى موجه من الاعتداءات من بعض الامريكيين بعد هجمات 11/ ايلول.

واعلنت الحكومة الامريكية بعد احداث 11/ ايلول شن الحرب على الارهاب، وسعت إلى تشكيل تحالف دولي ضد الارهاب، واستغلت حملتها الدولية ضد الارهاب لتحويل السياسة الخارجية الامريكية من سياسة الردع والاحتواء وتعددية الاطراف إلى سياسة تدخل انفرادية ووقائية وعدوانية تهدف إلى اعادة رسم الخريطة العالمية والاستراتيجية طبقاً لمصالح الولايات المتحدة.

وقامت منظمة "كير" مجلس العلاقات الامريكية الاسلامية بعدة نشاطات لمواجهة ازمة 11/ ايلول 2001، خاصة بعد ان شنت جماعات الضغط الصهيونية حملة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين في المجتمع الامريكي مستغلين اتهام العرب والمسلمين بحوادث 11/ ايلول.

وقد حاولت المنظمة من خلال هذه النشاطات تقديم صورة ايجابية عن المسلمين بشكل عام، والجالية الاسلامية في الولايات المتحدة بشكل خاص، من خلال سرعة الاستجابة بعد الهجمات، اذ اصدرت المنظمة بياناً مساء 11/ايلول 2001 اذانت فيه الهجمات، وطالبت بالقصاص العادل من الجناة، ثم اصدرت بياناً ثانياً طلبت فيه من الجالية الاسلامية تقديم المساعدات لعوائل الضحايا وجرحى الهجمات، والتبرع بالدم، والذهاب إلى اماكن الحوادث لتقديم المساعدة الممكنة. ثم نشرت اعلاناً في جريدة (الواشنطن بوست) في 14/9/2001 تُدين فيه الهجمات، وتُقدم العزاء للشعب الامريكي ولعوائل الضحايا، وتطالب بالقصاص العادل من الجناة ايضاً.

واستمرت المنظمة في القيام بنشاطاتها، اذ اصدرت (84) نشرة اخبارية في السنتين اللتين تلتا هجمات 11/ايلول بمعدل (3.5) نشرة شهرياً، واصدرت (58) نشرة داخلية خلال نفس المدة بمعدل (2.4) نشرة شهرياً، واصدرت تقريراً خاصاً حول رد المسلمين لهجمات 11/ايلول، وقامت بتوزيع مجاميع مكونة من (14 كتاباً و 4 افلام) تتناول قضايا الاسلام والمسلمين على (16) الف مكتبة امريكية عامة، كذلك قامت بحملة اعلانية لنشر صورة ايجابية عن الاسلام والمسلمين في عشر من اكبر الصحف الامريكية تتضمن نشر اعلانات متنوعة في هذه الصحف اسبوعياً، ولمدة (52) اسبوعاً. واصدرت المنظمة (8) اصدارات، ونظمت (8) مؤتمرات صحفية، وقامت بتقديم ردين على مقالات نُشرت في الصحف الامريكية، ووثقت (20) مادة اعلامية معادية للاسلام والمسلمين نُشرت في وسائل الاعلام الامريكية، ونظمت (4) تجمعات جماهيرية، واجرت استطلاعين، واقامت دورتين تدريبيتين لالبناء الجالية، وقامت باعداد وتقديم برنامج تلفزيوني اسبوعي يتناول قضايا الجالية الاسلامية على شبكة الاذاعة والتلفزيون العربي (ART).

وقد قامت المنظمة بهذه النشاطات بميزانية تقدر بـ (3) ملايين دولار سنوياً.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
1	مقدمة
9	الفصل الاول : النظام السياسى الأمريكى
10	المبحث الاول: النظام السياسى
16	المبحث الثانى: السلطة التشريعية
22	المبحث الثالث: السلطة التنفيذية
28	المبحث الرابع: السلطة القضائية
31	المبحث الخامس: الاحزاب السياسية الأمريكية
36	المبحث السادس: الانتخابات الأمريكية
43	الفصل الثانى : صناعة القرار فى السياسة الخارجية الأمريكية
44	المبحث الاول : مفهوم السياسة الخارجية
54	المبحث الثانى: السياسة الخارجية الأمريكية وصناعة القرار السياسى الخارجى الأمريكى
65	المبحث الثالث: دور الاعلام فى السياسة الخارجية
72	المبحث الرابع : دور الراى العام الأمريكى فى السياسة الخارجية الأمريكية
78	المبحث الخامس: دور مراكز البحوث فى السياسة الخارجية الأمريكية
87	المبحث السادس: دور جماعات الضغط فى السياسة الخارجية الأمريكية
107	الفصل الثالث: العلاقات العامة وجماعات الضغط
108	المبحث الاول: العلاقات العامة
128	المبحث الثانى: جماعات الضغط

139	الفصل الرابع : احداث 11 ايلول 2001 وانعكاساتها على الصعدين الداخلي والارجي
140	المبحث الاول:تأثير احداث 11 ايلول على الصعيد الداخلي الامريكي
153	المبحث الثاني: احداث 11 ايلول على الصعيد الخارجي الامريكي
167	الفصل الخامس: نشاطات منظمة كير للمدة من 2001/9/11 لغاية 2002/9/11
168	تمهيد : التعريف بمنظمة كير
175	المبحث الاول: تحليل مضمون النشرات الاخبارية
208	المبحث الثاني: النشرات الداخلية
225	المبحث الثالث: تقرير عن : اذانة المسلمين لهجات 11 ايلول
224	المبحث الرابع: الأنشطة الأخرى
251	الفصل السادس : نشاطات منظمة " كير " للمدة من 2002/9/11 لغاية 2003/9/11
253	المبحث الاول : تحليل مضمون النشرات الاخبارية
275	المبحث الثاني: تحليل مضمون النشرات الداخلية
289	المبحث الثالث: الأنشطة الأخرى
309	النتائج
313	الخاتمة